كروا اسم الله في ايام معلومات هي عشر ذي الحجة وقيل ايام النحر
ابن عباس رضه انها يوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال مقاتل
معلومات ايام التشريق حاكم

كتاب فقه الاكبر

قرئ عليه جميعه على اصحاب ايده صاحب ومالك الحق

هذا كتاب الفقه الاكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم • و
الصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذي كان على خلق عظيم •
وعلى آله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم • اما بعد فيقول عبد الضعيف
المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم • عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد
الفاسد العقيم • ان كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه الامام الاعظم كتاب
صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول
الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرائع والاحكام
والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى
والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون
ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه اوركنا مشايخنا وكان على ذلك
سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم رح وقد صنف الامام
ابو حنيفة رحمه الله تعالى في ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات
واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى وان ذلك كله بمشية الله
تعالى فينا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب
المعتبرة حتى يكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام
الاعظم ابو حنيفة رح اصل التوحيد اي هذا الكتاب في بيان حقيقة
التوحيد وهو في اللغة الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد وفي
الاصطلاح التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور في
الافهام ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا

نفي

نفي الانقسام في ذاته تعالى ونفي الشبيه والشريك في ذاته وصفاته
والاعتقاد في قوله • وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا
يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك
وعند البعض يعم الظن ايضا فان الظن الغالب الذي لا يخطر معه
احتمال النقيض معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك
يجب ان يقول بياء الغيبة اي يفترض على المعتقد ان يقول امنت
بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره
من الله تعالى • قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار
ركن في الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء
الستة المذكورة لقوله عم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر
المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة منقسمة الى
قسمين قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه وهم العليون
والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق
به القضاء وجرى القلم الذي فمنهم سماوية ومنهم ارضية والايمان
بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها وبانها كلام الله تعالى وجميع
الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه السلام منها
عشر صحائف وعلى شيث عليه خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام
ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف والتورية على موسى
عليه السلام والزبور على داود عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام
والقرآن على نبينا محمد عليه السلام والرسول من له شريعة وكتاب

فيكون اخص من النبي وعند بعض العلماء هو مرادف للنبي والايمان
لازم لكل نبي سواء انزل عليه كتاب او لم ينزل والبعث هو الذي
ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد
الارواح اليها والقدر مصدر بمعنى القدرة والمقدور وبمعنى المقدر
خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره معطوف عليه
روي ان ابا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ناظرا في مسئلة
القدر ان ابا بكر كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات من انفسنا
وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكرا ذلك لرسول الله عليه السلام
فقال عليه السلام ان اول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل
فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك
يا ابا بكر فتحاكما اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى
ثم قال عليه السلام وهذا قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو اراد الله تعالى
ان لا يعصى ما خلق ابليس والحساب والميزان والجنة والنار كله الميزان
عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته وهو
تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له قد يقال واحد
ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتتح به العدد وهذا معنى الواحد من طريق
العدد وقد يقال واحد ويراد به لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له
بحسب ذاته او صفاته او جميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى ان لا شريك
له ولا نظير له ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا رد قول
النصارى واليهود في ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة في تولد
عقل عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى هو الصمد

يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه ولم يكن له كفوا احد
اي ولم يكن شيء من الموجودات مماثله لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه
اي لا يشبه شيء من المخلوقات والمخلوقات كلها له ولا يشبهه شيء من خلقه اي
ولا يشبه شيء من مخلوقاته له لا في الوجود لان وجوده واجب لذاته
وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا في سائر الصفات وهو
ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له قديم لا اول له دائم لا آخر له
لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اي لم يحدث له
اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق بين صفات الذات
وصفات الفعل ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهي من صفات
الفعل وان كان لا يوصف بضدها فهي من صفات الذات وفي الفتاوى
الظهيرية اذا حلف على صفات الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت
من صفات الذات يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل لا يكون
يمينا فاذا قال وعزة الله تعالى يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف
بضدها ولو قال بغضب الله تعالى وسخط الله تعالى لا يكون يمينا لان الله
تعالى يوصف بضده وهو الرحمة اما صفاته الذاتية فالحيوة فان
الله تعالى حي بحيوة التي هي صفة ازلية والقدرة فانه تعالى قادر على كل
شيء بقدرته التي هي صفة ازلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات
ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى قائم
متكلم بكلامه الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه كلام الخلق
لانهم يتكلمون بالالات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حرف
والسمع فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو صفة

في الازل والبصر فانه تعالى بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم
الذي هو له صفة في الازل والارادة فانه تعالى مريد بارادته القديمة
ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء صغير او كبير
قليل او كثير خير او شر نفع او ضر فوز او خسر زيادة او نقصان الا بارادته
ومشيته تعالى فما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن والله تعالى
فعال لما يريد لا راد لارادته ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفات
الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها واما صفاته
الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك
من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات والانماء والتصوير وغير
والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد ان
لم يكن سواء كان على مثال سابق اولا والابداع احداث الشيء بعد
ان لم يكن على مثال سابق والترزيق احداث رزق الشيء وتمكينه من
الانتفاع لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه يعني ان الله تعالى
مع صفاته واسمائه كلها ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له لم يحدث
صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او ذات عنه لكان
قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال فثبت انه
لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان له علم في الازل كان عالما في
الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته في الازل اي في القدم وقادرا
بقدرته والقدرة صفته في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفته
في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفته في الازل الفعل بالفتح مصدر
وبالكسر اسم وهو ههنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق والايجاد وقول

وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت
العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله
تعالى وقدره كما ان الالهام عبارة عن الميل فخصص بمن يميل الى الباطل
كذا في احياء العلوم اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وكلمهم
بالايمان ونهاهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية وكان ذلك معلوما
فهم يولدون على تلك الفطرة اي الايمان وانما سماه الفطرة لانهم
فطروا عليه الفطرة الخلقة اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين
على اخراج ذرية آدم من ظهره واخذ الميثاق عليهم في عصره ومنهم من
يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدد الله هذا العهد
وذكرنا هذا المنسي بارسال الرسل وانزال الكتب فلم يثبت العذر
كذا في التفسير النسيري ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير اي بدل غير
ايمانه الفطري بالكفر الذي اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن آمن وصدق
بعد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت عليه اي على
ايمانه الفطري الذي حصل له يوم الميثاق وداوم على ذلك الايمان
فان قيل هذا يناقض قوله اولا خلق الله الخلق سليما من الكفر والايمان
قلنا معناه خلق الله خلق سليما من الايمان الكسبي متصف بالايمان
الفطري قال عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على ان اطفال المسلمين
واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري ولم يخبر احدا من خلقه
على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب
العبد بطريق الجبر والاكراه بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته الاترى

ان الايمان محبوب للمؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومنفور له محبوب
للكافر ولا خلقهم مؤمنا اى لا يخلق الله تعالى خلق مؤمنا بالايمان الكسبى
ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعنى ان
الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال العباد ويعلم الله
تعالى من كفر فى حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك فقد علمه مؤمنا فى حال
ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته لان كل متغير حادث وكل
حادث محتاج الى محدث عالم قادر حى مختار فلو كان علمه تعالى متغيرا
لكان حادثا ولزم ان يكون الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى
خالقها الكسب فى اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفى الاصطلاح
تعلق ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته وارادته
تسمى كسبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله وارادته مخلوقا وكذا سكونه فحركته
وسكونه خلق للرب ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق
للرب ووصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير فى شرح المقاصد
وهى اى افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والعصيان كلها
بمشيئة اى بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره قال النبى
صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب
المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر
والمعصية بنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون ارادة
العبد غالبة وارادة الله مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله تعالى فهو واقع
فهو تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا فارادة الله

غالبة وارادة العبد مغلوبة والطاعات كلها ما كانت واجبة
بامر الله تعالى اى العبادات التى كانت واجبة على العباد وهى كلها
بامر الله تعالى ومحبته ورضائه وعلمه ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصى
كلها بعلمه وبقضائه وتقديره لا برضائه ولا بامره قال الله تعالى والله
لا يحب الفساد وقال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال تعالى قل ان الله
لا يامر بالفحشاء القبيح من الكفر والمعاصى وقال المص رحمه الله فى
كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة
بامر الله تعالى ومشيئته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه
وعلمه وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والفضيلة ليس بامر الله تعالى
ولكن بمشيئته ومحبته ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه
وكتابته فى اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته
لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه ولا بمعونته
وكتابته فى اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصى نوعان كبائر وصغائر اما
الكبائر وصغائرها تسع قال صفوان بن عسال قال يهودى لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لا تقل نبى انه لو سمعك
كان له اربع اعين فاتيا رسول الله عم فسئلاه عن تسع ايات
بينات فقال لهما رسول الله عليه الصلوة والسلام لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التى حرم الله
الا بالحق ولا تمشوا ببرئ الى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا
ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا اى الفرار يوم الزحف
وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا فى السبت قال فقبلا

اى جميعهم الشامل لرسلهم وغيرهم اولهم آدم عم على ما ثبت بالكتاب والسنة واجماع الامة
فما نقل عن بعض من انكار نبوته يكون كفرا وقد ورد انه عليه السلام سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة
وعشرون الفا وفى رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا الا ان لا يقتصر على عدد فيهم

يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبى قال فما يمنعكم ان تتبعونى قالا ان
داود دعم دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبى وانا نخاف ان تبعناك
ان يقتلنا اليهود والانبياء عليهم الصلوة والسلام كلهم منزهون
عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح يعنى قبل النبوة وبعدها
وقد كانت منهم زلات والخطايا منال الذلات كل ادم عليه الصلوة والسلام
من الشجرة ومنال الخطايا قتل موسى عليه الصلوة والسلام رجلا
من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده ليدفعه عن
الاسرائيلى فوقع الضرب قصدا والقتل خطاء زلة ايضا لان كل خطاء
زلة وليس كل زلة خطاء فبينهما عموم وخصوص مطلق لان الزلة قد تكون
بالخطاء وقد تكون بالنسيان وقد تكون بالسهو وقد تكون بترك
الاولى والافضل قال الامام عمر النسفى فى التيسير ائمة سمرقند لا يطلقون
اسم الزلالة على افعال الانبياء عليهم الصلوة لانها نوع ذنب ويقولون
فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعوتبوا عليه لان ترك الافضل
منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبياء والاولياء
سبب القربة الى الله تعالى قال ابو سليمان الدارانى ما عمل داود عملا
انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة سبب
الفرار الى الله تعالى من نفسه ودنياه ومحمد عليه الصلوة والسلام
حبيبه اى حبيب الله قال رسول الله نحن الآخرون ونحن السابقون
يوم القيمة وانى قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى صفى الله
وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار الامام الاعظم بقوله
وعبده الى فائدتين اعنى تشريف محمد وحفظ الامة عن قول

قول النصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لما وصل محمد الى الدرجات
العالية والمراتب الرفيعة فى المعراج اوحى الله تعالى اليه فقال يا محمد بم اشرفك
قال يا رب نسبتنى الى نفسك بالعبودية فانزل فيه قوله تعالى سبحان
الذى اسرى بعبده ليلا قال عم لا تطرونى كما اطرت عيسى بن مريم
وقولوا عبد الله ورسوله كذا فى المشارق اى لا تجاوزوا عن الحد فى
مدحى كما بالغ النصارى فى مدح عيسى حتى كفروا فقالوا انه ابن الله
وقولوا فى حقى انه عبد الله ورسوله حتى لا تكونوا امثالهم ورسوله
ونبيه لقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبى اتق الله
والنبى اعم من الرسول ويدل عليه انه سئل عم عن الانبياء فقال مائة
الف واربعة وعشرين الفا قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة وثلثة
عشر جما غفيرا وصفيه اى مصطفاه ومختاره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا
من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم كذا الصحاح
ونقيه اى منقاه مثل مصطفاه لفظا لان الله تعالى نقى وطهر قلبه عم
فى زمن صباوته عن المادة التى تمنعه من الترقى قال انس رضى الله تعالى
عنه ان رسول الله عليه الصلوة والسلام اتاه جبريل وهو يلعب
مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال
هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب بماء
زمزم ثم لامه واعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعنى
ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون وقال
انس رضه فكنت ارى اثر المخيط فى صدره ولم يعبد الصنم ولم يشرك

بالله طرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم
الصلوة والسلام معصومون عن الجهل بالله تعالى قال علي رض قبل
للنبي صلعم عبدت وثنا قط قال لا قالوا صلعم شربت خمرا قط قال
لا ومازلت اعرف ان الذي هم كفر وما كنت ادري الكتاب ولا الايمان
ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط اي قبل النبوة وبعدها لما فرغ الامام الاعظم من
ذكر الانبياء شرع في ذكر الخلفاء فقال افضل الناس بعد النبي
ابوبكر الصديق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
روي ان النبي عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا
الى ابي بكر وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ان كان قد
قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله فذكر له تلك التفاصيل
فلما ذكر شيئا قال ابوبكر صدقت فلما تم الكلام فقال ابوبكر اشهد
انك رسول الله حقا قال الرسول واشهد انك صديق كذا في حقاق
تفسير الكبير ثم عمر بن الخطاب الفاروق قال رسول الله عليه الصلوة
والسلام ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من
اهل الارض فاما وزيران من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما وزيران
من اهل الارض فابوبكر وعمر من صحاح وروي عن ابن عباس رض
ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي عم ودعاه المنافق
الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى رسول الله فحكم الى اليهودي فلم يرض
المنافق فقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر قضى لي رسول الله فلم يرض
بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقال

مكانكما

مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق
حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله تعالى وقضاء رسوله
وقال جبرائيل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا في تفسير
القاضي ثم عثمان بن عفان ذو النورين لان النبي زوجه بنت
رقية ولما ماتت زوجه النبي بنت ام كلثوم ولما ماتت ام كلثوم قال
لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي بذي النورين عن انس رض
قال لما امر رسول الله ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله الى مكة
فبايع الناس فقال رسول الله ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسول الله
فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان خيرا من
ايديهم لانفسهم من مصابيح ثم علي بن ابي طالب المرتضى قال رسول الله
لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي عابدين
اي كانوا غابرين الله ثابتين على الحق مع الحق اي كانوا مع الحق تعالى
في عباداتهم يعني عبدوه بالصدق والاخلاص والخشوع والخضوع
نتولاهم اي نحبهم جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة لا نفرق بينهم بحب
البعض وبغض البعض والروافض ابغضوا الخلفاء الثلثة وفضلوا
المذهب الحق والخوارج ابغضوا عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم
ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله الا بخير يعني اعتقاد اهل السنة
والجماعة تزكية جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله
عليهم وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد كذا في الاحياء
عن عمر قال قال رسول الله عم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب مصابيح ولا نكفر مسلما بذنب

8

من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني ولا نكفر مسلما بذنب
كما يكفر الخوارج من ارتكب الكبيرة لما من استحل معصية وقد ثبت بدليل
قاطع فهو كافر بالله تعالى لان استحلالها تكذيب بالله ورسوله ولا نزيل
عنه اي عن المسلم الذي ارتكب كبيرة غير مستحل اسم الايمان وتسميه
مؤمنا حقيقة اشار به الى ان المسلم يسمى مؤمنا حقيقة وهذا يدل
على اتحاد الاسلام والايمان ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة
مؤمنا فاسقا غير كافر الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب
الكبيرة قال صدر الشريعة رح فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كالاولة
ونكاح منكوحة الاب او ثبتت لها نص قاطع عقوبة في الدنيا والاخرة
وقال المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكون مؤمنا ولا
كافرا واثبتوا منزلة بين المنزلتين اي بين الكفر والايمان و
المسح على الخفين سنة اي ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن
انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والتراويح في
ليالي شهر رمضان سنة مذاهب على الروافض فانهم انكروا التراويح
والمسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة
وفي المنتقى سئل ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة
فقال تفضيل الشيخين وحب الختنين ورؤية المسح على الخفين
وتصلي خلف كل بر وفاجر والله الهادي والصلوة خلف كل بر و
فاجر من المؤمنين جائزة وتكره لوجود ايمانه والكراهة لعدم اتمامه
في الامور الدينية قال النبي عليه السلام من صلى خلف عالم تقي فكانما
صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر له

ما تقدم

ما تقدم من ذنبه يعني الصغائر ولا نقول ان المؤمن لا يضره الذنوب
ولا نقول انه لا يدخل النار كما قالت المرجئة قال الامام الرازي
في كتاب اربعين العاصي الذي ليس بكافر وكانت معصية كبيرة فيه
ثلثة اقوال احدها قول من قطع بانه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن
سليمان وقول المرجئة وثانيها قول من قطع بانه يعاقب وهو
قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب
وهو قول اكثر الائمة وهو المختار ولا نقول انه اي المؤمن يخلد فيها
اي في نار جهنم وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا خلافا
للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق في عذاب نار جهنم ابدا كالكافر
ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة
ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها من النية والاخلاص
وغيرهما من الفرائض خالية من العيوب المفسدة من الرياء
والسمعة والعجب ولم يبطلها بالكفر والردة قال الله تعالى ومن
يكفر بعد الايمان فقد حبط عمله واما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطاعات
ولا يبطل ثوابها عند اهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا مؤمنا
فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها بلا وجوب
عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى وعد الله
المؤمنين والمؤمنات جنات وقال الله تعالى ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء وقال الله تعالى لا يخلف الميعاد وما كان من
السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيئات صغيرة
او كبيرة ولم يتب عنها اي تلك السيئات التي ليست بشرك ولا كفر

صاحبها حتى مات مؤمنا فاسقا مصرا عليه فانه اى ذلك الفاسق
فى مشية الله تعالى ان شاء عذبه بالنار عدلا ثم اخرجه منها فضلا
وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار اصلا بفضله ورحمته او بشفاعة
الشافعين وفى بعض النسخ وان شاء عفا عنه ولم يعذبه بالنار ابدا
فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه ابدا مخلدا فى
النار لان الايمان يمنع الخلود والرياء اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه اى
الرياء يبطل اجره قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رياء الناس وقال رسول الله عليه
الصلوة والسلام لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الرياء والمص
رح ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل انما بان الاجر والثواب
لان المقصد الاقصى والمطلب الاعلى من العمل هو الاجر وكذلك
العجب اى العجب اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله
كالرياء لان المعجب بامن من مكر الله ولا يخاف من زوال ايمانه
واعماله والامن من عذاب الله تعالى كفر والايات اى المعجزات
ثابتة للانبياء يعنى ان خوارق العادة التى تصدر عن الانبياء كاحياء
الاموات وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها
تسمى ايات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون علامة ودليلا
على نبوتهم وصدقهم والكرامات للاولياء اى الخوارق التى تصدر
عن الاولياء تسمى كرامات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم
واعزازهم والولى فى اللغة القريب فاذا العبد قريبا من حضرت
الله تعالى بسبب كثرة طاعاته وكثرة اخلاصه كان الرب تعالى قريبا

منه برحمته وفضله واحسانه واما التى تكون لاعدائه اى لاعداء الله
تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون والدجال
فما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لا نسميها ايات فانها
للانبياء ولا كرامات فانها للاولياء اكراما لهم واحسانا لهم
ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ولما كان من المستبعد عند العقول
القاصرة قضاء حاجات عدائه دفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة
فيه بقوله وذلك لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا
لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك اى بسبب قضاء حاجاتهم ويزدادون
طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك عذابا مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب
مهين وذلك كله جائز ممكن لا يستحيل فى العقل وقوعه قال الله
تبارك وتعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله
عليه الصلوة والسلام اذا رايت الله يعطى العبد ما يحب وهو مقيم
على معصية فانما ذلك منه استدراج كان الله تعالى خالقا قبل ان
يخلق ورازقا قبل ان يرزق كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد
اى كان الله خالقا قبل وجود المخلوقات ورازقا قبل وجود
المرزوقين قادرا قبل وجود المقدرين قاهرا قبل وجود المقهورين
راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين مجيبا
قبل دعوات السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين
ملكا قبل وجود الملكة والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق اجمعين
والله تعالى يرى على صيغة المجهول فى الاخرة صفة الدار بدليل

قوله تعالى تلك الدار الاخرة تانيث الآخر الذى هو نقيض الاول
وانما سميت بالاخرة لتاخرها عن الدنيا وهى من الصفات التى غلبت
عليها الاسمية وكذلك الدنيا وانما سميت بالدنيا لدنوها وقربها
من الاخرة ويراه المؤمنون وهم فى الجنة حال من فاعل يرى اى
حال كونهم فى الجنة قال رسول الله عليه السلام اذا دخل اهل الجنة
الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض
وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال النبى عم فيرفع
الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم
من النظر الى ربهم ثم تلا عم للذين احسنوا الحسنى وزيادة بالتشبيه
ولا كيفية خلافا للمشبهة والمجسم ولا يكون بينه وبين خلقه
مسافة حين يرونه والمسافة فى اللغة البعد والمراد بها ههنا
الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله بالابصار فى الاخرة
حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها من المتشابهات وصفا قال
فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه مثال المتشابه رؤية
الله تعالى بالابصار عيانا حقا فى الدار الاخرة بنص القران بقوله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات الكمال
وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لا كرامة لك
اهل لكن اثبات الجهة ممتنع فصار متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه
على اعتقاد الحقيقة فيه والايمان فى اللغة التصديق وهو قبول خبر
المخبر بالقلب ومعناه بالتركى انانمق وفى الشرع هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان بالله تعالى واحد ولا شريك له موصوف بالصفات

الذاتية والفعلية وبان محمدا رسول الله اى نبيه الذى بعثه بالكتاب
والشريعة فالاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون
كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لانها لو كانت ايمانا لكان
اهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى فى حق المنافقين والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى فى حق اهل الكتاب
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون
من امة محمد فقال بلسانه لا اله الا الله محمد الرسول الله وصدق قلبه
معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرائض والمحرمات ثم اذا قيل له
ان الصلوات الخمس فى كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها
عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذلك
سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل قطعى من الكتاب والسنة
والاجماع وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة
المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين والتصديق يعنى ان ايمان
الملائكة وايمان الانس والجن لا يزيد ولا ينقص فى الدنيا والاخرة
لان من قال امنت بالله وبما جاء من عند الله وامنت برسول الله
وبما جاء من عند رسول الله فقد امن بجميع ما يجب الايمان به فهو
مؤمن ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله ولم يؤمن باليوم الاخر فهو كافر ومن امن بالله ورسله ولم يؤمن
بغيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن به وبين
من يكفر بكل المؤمن به فى كونهما كافرين حقا والمؤمنون مستوون
فى الايمان بحسب المؤمن به كما مر والتوحيد اى نفى الشرك

في الالوهية والربوبية والخالقية والازلية والقديمية والقيومية والصمدية
فمن نفى الشركة في بعض دون بعض فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد
ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص
وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف الواصل
الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهامية والعلوم الدينية
وكذلك يتفاوت ايمانهم من هذا الوجه متفاضلون ومتفاوتون
في الاعمال اي في الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح
ليس جزء من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس يصلي
الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها وصلوات من صلى بعضها
صلوات صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من
صام رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضا لا باطل وقس على هذا سائر الاعمال
من الفرايض والنوافل والايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض
المؤمن به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد
ثم افطر والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله في الصحاح
التسليم بذل الرضا بالحكم والانقياد الخضوع والخضوع التطامن
والتواضع فمعنى الاسلام هو الرضا باحكام الله من الفرايض
والمحرمات اي هو الرضا بحكم الله تعالى بكون بعض الاشياء
فرضا وبكون بعض الاشياء حلالا وبكون بعض الاشياء حراما
بلا اعتراض ولا استقباح فمن طريق اللغة فرق بين الايمان
والاسلام لان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق قال الله
وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا والاسلام عبارة عن التسليم

التصديق

والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم
فانه عام في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام
اعم في اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللفظ وما كانوا
مسلمين بحسب الشرع وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة قال الله تعالى
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لوجود الاعتراف
باللسان وهو اسلام في اللغة وليس بايمان في اللغة لعدم التصديق
بالقلب ولكن لا يكون اي لا يوجد في حكم الشرع ايمان بلا اسلام
لان الايمان هو الاقرار والتصديق للالوهية الله تعالى كما هو بصفاته واسمائه
فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية اوامر الله تعالى وحقيقة
احكامه وشرايعه ولا يوجد اسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم
والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد التصديق والاقرار
فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن وهذا مراد
القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما كالظهر مع البطن اي
الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر كما لا ينفك
الظهر عن البطن والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع
كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق ويراد
به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد عليه السلام وقد يطلق
ويراد به شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه وعلى
اوغيره من الرسل نعرف الله حق معرفته اي نعرف الله تعالى حق المعرفة
التي كما شانه كما وصف نفسه اي ذاته تعالى في كتابه بجميع صفاته التي
وصف نفسه في كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع اسمائه الحسنى التي في الكتاب

والسنة اى نقدر على معرفته بصفاته واسمائه على التفصيل ولا نقدر على
معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حق معرفتك وليس
يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته كما هو اهل له لان العبادة اجلال
الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله وعظمته فلا يقدر عبد ان يأتى بالعبادة
اللائقة بجلال الله تعالى وعظمته وكبريائه ولا يقدر عبد ان يعبد الله
تعالى عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه واجره بغير حساب وبغير زوال
واعمال العبد محسوبة وعلى زوال وكذلك لا يقدر عبد ان يشكر الله تعالى
حق شكره لان شكره يعد ويحصى ونعمة الله تعالى لا تعد ولا تحصى قال
الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه يعبده بامره كما امره
بكتابه وسنة رسوله ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين
والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان فى ذلك
المعرفة فى اللغة بمعنى العلم وفى الاصطلاح هى العلم باسماء الله تعالى
وصفاته مع الصدق لله تعالى فى معاملته واليقين فى اللغة العلم الذى لا
شك معه وفى الاصطلاح اليقين هو رؤية العيان بقوة الايمان لا
بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى اليقين فى القران العظيم على ثلثة اوجه
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر
والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول
لعوام العلماء والثانى لخواص العلماء والاولياء والثالث للانبياء
والتوكل هو الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما فى ايدى الناس والمحبة
فى اللغة المودة وفى الاصطلاح محبة العبد لله تعالى هى حالة يجدها فى
قلبه لا توصف بوصف ولا تحد بحد اوضح او اقرب الى الفهم من لفظ

المحبة

المحبة وقال بعض المشايخ محبة العبد لله تعالى هى التعظيم وايثار الرضاء
وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة استيناس بذكره وانيسه والرضاء
سرور القلب بمر القضاء اى المقضى من المصائب والبلاء والخوف
توقع حلول مكروه او فوات محبوب والرجاء فى اللغة الامل وفى
الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل واعلم ان الرجاء
لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان
زمان لان الرجاء بلا خوف امن وغرور لا رجاء والخوف بلا رجاء
قنوط ويأس من رحمة الله تعالى اى المؤمنون كلهم يستوون فى كل
او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا كان او حرا فى المعرفة اى فى وجود
معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة الاعمال من الفرائض والواجبات والحلال
والحرام قوله والايمان فى ذلك اى ويستوى المؤمنون فى الايمان
بان المؤمنين يستوون فى اصل المعرفة واصل اليقين واصل
التوكل الى اخره ويتفاوتون فى ادون الايمان فى ذلك كله يعنى
ويتفاوت المؤمنون كلهم فى الامور المذكورة بحسب وجود كل واحد منها
وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون فى الايمان بذلك كله بحسب
المؤمن به لا بحسب التصديق واليقين والله متفضل على عباده
عادل قد يعطى من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد اى ما يستحقه
العبد استحقاق بحسب وعد الله وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وقال رسول الله عليه الصلوة والسلام كل عمل ابن
ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف وقوله
تفضلا منه لنفى الاستحقاق الذاتى لان الوعد بالثواب والحكم

به ليس بواجب على الله بل هو متفضل واختيار من الله تعالى وقد يعاقب
على الذنب عدلا منه اى عدلا من الله تعالى لانه تصرف فى خالص
ملكه والظلم هو التصرف فى ملك الغير بلا اذنه وقد يعفو فضلا منه
وقد يعفو عن الذنب صغيرا كان ذلك الذنب او كبيرا مقرونا بالتوبة
او غير مقرون والعفو اسقاط العذاب عن من يجب عقابه قال
الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وشفاعة الانبياء حق وشفاعة النبى للمؤمنين ولاهل الكبائر منهم
المستوجبين العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة
لمن اذن له بها قال رسول الله عليه الصلوة والسلام شفاعتى لاهل
الكبائر من امتى من كذب بها لم ينلها وقال رسول الله عليه الصلوة
والسلام يشفع امتى يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
والشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق
من الشفع ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال الله تعالى
والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة من مذهب
اهل السنة والجماعة والله اعلم بكيفيته وقال الامام الاعظم
فى كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وحوض النبى عليه السلام
حق قال رسول الله عليه السلام حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء
ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه
كنجوم السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا والقصاص فى ما بين الخصوم

الامام الاعظم لم يزل عالما بعلمه الى اخره يرد قول المعتزلة فانهم قالوا
صفات الله تعالى عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم والقدرة
ويكفى لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر ائمة الهدى والدين من اهل
السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة صفات الله تعالى ليست
عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء فى مثل هذه المسئلة
والفاعل هو الله تعالى والفعل صفته فى الازل والمفعول مخلوق وفعل
الله تعالى غير مخلوق يعنى ان الله تعالى اذا فعل شيئا بفعله الذى هو له
صفة ازلية لا بفعل حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف
المفعول فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته
مبتداء فى الازل خبره اى صفاته الذاتية والفعلية ثابتة فى الازل
غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة عطف تفسير ومن قال انها اى
صفاته ذاتية كانت او فعلية مخلوقة او محدثة او وقف وهو لا يحكم
بوجود الصفات ولا بعدمها اما العناد او شك فيها اى فى وجود
صفاته وازليتها والشك فى اللغة خلاف اليقين واليقين العلم
وزوال الشك وانما قال الامام الاعظم فهو كافر بالله تعالى لان
الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود البارى
تعالى ووحدانيته وسائر صفاته فان صفاته تعالى من جملة المؤمن به فمن
لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به وبانبيائه
والقرآن كلام الله تعالى وهو فى اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم يقال
قرأت الشئ قرآنا اى جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب
قراءة وقرآنا فالقرآن بالجمع السور وبضمها ولهذا سمى قرآنا فيكون

وعلى النبي عم منزلا بالتخفيف والتشديد وهو الاول من النزول مرة بعد اخرى والمعنى انه نزل عليه بواسطة الحفظة المقربين والمركبات
في الحالات المختلفات وهذا معنى قوله سبحانه وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون اي محدث
في الانزال والا فكلامه النفسي منزه عن الانتقال

بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القرآن بمعنى المقروء لانه يقرأ ويتلى فيكون
المصدر بمعنى اسم المفعول والمراد به هنا كلام الله تعالى الذي
موصوفه لا المنظوم العربي وقيل هو النظم والمعنى جميعا في المصاحف
مكتوب جمع مصحف بضم الميم يعني ان كلام الله تعالى الذي صفته تعالى مكتوب
في المصاحف بواسطة الحروف وفي القلوب محفوظ اي بالالفاظ المخيلة
وعلى الالسن مقروء اي بالحروف الملفوظة المسموعة وعلى النبي منزل
اي بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك والفظنا اي تلفظنا بالقرآن
مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا مخلوق لان ذلك كله من افعالنا
كلها مخلوقة بتخليق الله تعالى والقرآن اي كلام الله تعالى غير مخلوق و
الحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله
تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات كلها آلة
القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه
الاشياء فمن قال بان كلام الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن قال
القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي القائم بذاته تعالى كما هو مذهب الكرامية
يكون كافرا لانه نفى الصفة الازلية وجعل الباري تعالى محلا للحوادث ومحل
الحوادث حادث ومن قال القرآن مخلوق واراد به نفي الكلام الازلي
يكون كافرا ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام اللفظي الغير القائم
بذات الله تعالى ولم يرد نفي الكلام الازلي لا يكون كافرا لكن هذا الاطلاق
خطاء لانه يوهم الكفر وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى عم وغيره من
الانبياء عليهم السلام وعن فرعون وعن ابليس فان ذلك كله كلام
الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين

مخلوق

مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم يعني ان ما ذكره الله تعالى في القرآن
اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء وفرعون وابليس فانما قال
ذلك بكلامه القديم الذي كتبت الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ
قبل خلق السموات والارض لا بكلام حادث حاصل بعد سمعه منهم و
الاخبار نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق
وكلام الله تعالى غير مخلوق ويؤيده ان قد ثلث آيات بالغ حد الاعجاز
وليس ذلك من البشر ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين في القرآن يزيد
على قد ثلث آيات فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم فاذا الاوفق
بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة الاخلاص فيكون
واحد منها كلام الله تعالى وسمع موسى كلام الله تعالى يعني وسمع موسى عليه السلام
من الله تعالى بلا واسطة كلامه القائم بذاته تعالى كما جاء في قوله وكلم الله
موسى تكليما والله تعالى قادر ان يتكلم المخلوق من الجهات والجرم الواحد
بلا آلة ويسمعه بالآلة كالحروف والصوت لاحتياجه اليها في فهم كلامه
الازلي فانه على ذلك قدير لانه على كل شيء قدير قيل كان موسى عم اذا
كلمه الله تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام الذي كان كالعمود وقد
الغمام وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى عليه السلام بان
قال لموسى عم في الازل بلا صوت ولا حرف يا موسى اني انا ربك
فاخلع نعليك ولمحمد عم فلما اتيها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع
نعليك والله اعلم في الازل انه ينزل القرآن على محمد ويخبره بقصص
الانبياء وغيرهم وبامرهم ونهيهم وما بين الامام الاعظم الامر في صفة
الكلام من انه لا يتوقف على حصول المخاطب اراد ان بيان الامر في سائر

الصفات كذلك دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام وقد
كان الله خالقا في الازل ولم يخلق الخلق واكتفى بالصفة الفعلية ولم يذكر
من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود المتعلق اظهر
من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق الاولى واختار
من الصفات الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده في ضمن كل صفة ولما دفع الوهم
عاد الى تحقيق ما هو بصدده فقال فلما كلم الله موسى كلمه الله بكلامه الذي هو
له صفة في الازل لان كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل ولما لم يشبه
صفات الله تعالى صفات الخلق كما لا يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال
الامام الاعظم وصفاته كلها ذاتية كانت او فعلية بخلاف صفات
المخلوقين وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا لان علمنا حادث لا يخلو
عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم جل ان يكون ضروريا او كسبيا
او تصوريا او تصديقيا ويقدر لا كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة مؤثرة
بالايجاد وقدرتنا حادثة غير مؤثرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء
بالالات والاسباب والانصار والله تعالى يقدر بقدرته القديمة على
جميع الاشياء لا بالة ولا بمشاركة غيره ويرى لا كرؤيتنا لانا نرى
الاشكال والالوان بالالات والشروط ترى الاشكال والالوان
ببصره الذي هو صفة في الازل لا بالة ولا بشرط من زمان ومكان
وجهة ومقابلة ويتكلم لا كلامنا لانا نتكلم بالالات والشروط وهو
يتكلم بلا آلة ولا بشرط ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع بالالات والشرط
والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات كلها بسمعه القديم لا بالة
من اذن وصماخ ولا بشرط من زمان ومكان وجهة وقرب وبعد

فانا نعلم الاشياء بالالات
وتصورها حاصلات في اذهاننا
بقدر افهامنا واعلامنا
والله تعالى يعلم حقائق الاشياء
كما هي بلا تغير وتغير
وهو يعلم كلها
وهو على كل شيء قدير
قال الم يعلم
بان الله يرى
والسماع يسمع الاصوات والكلمات والحروف
والحركات بسمعه الذي نعته لا بالة
ولا بشرط بخلاف سمعنا الكائنات

نحن

نحن نتكلم بالالات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حرف والحروف
مخلوقة لان المؤلف من المخلوق مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان
كلامه تعالى غير مخلوق قديم قائم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق
بالانتقال الى القلوب والاذان وهو شيء لقوله تعالى قل اي شيء اكبر
شهادة قل الله لا كالاشياء لقوله تعالى ليس كمثله شيء ومعنى الشيء
الثابت ومعنى الثابت الموجود وفي اكثر النسخ اثباته اي اثبات ذلك
الشيء اي ان تثبته بلا جسم هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان كل
جسم متقوم مركب وكل مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث
فكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر لان الجوهر يكون
محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك ولا عرض لان
العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ممكنا ولا حد له لان
الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود فرد لا جزء له فيمتنع
ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية لله تعالى ولا ضد
له اي لا نظير له ولا كفو له ولا ند له الند بالكسر المثل والنظير ولا مثل له
اي لا شريك له في النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك
في النوع فاذا قيل مماثلان كان معناه انهما متفقان في الماهية
النوعية وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القرآن بقوله تعالى يد الله
فوق ايديهم وبقوله ويبقى وجه ربك وبقوله حكاية عن عيسى ع م
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ كما ذكره الله
تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف
اي اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب

والله على كل شيء قدير
قال الم يعلم
بان الله يرى

التشابه والعجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل ان الكيفية
مجهولة والبحث عنها بدعة ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه اى
فى هذا القول ابطال الصفة التى دل على ثبوتها القران وهو اى ابطال
الصفة قول اهل القدر والاعتزال عطف الخاص على العام لان اهل
القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة فكل المعتزلة قدرية وليست
كل قدرية معتزلة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل امة مجوس
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته
ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم
بالدجال صدق رسول وقال رسول الله عليه الصلوة والسلام الايمان
بالقدر يذهب الهم والحزن صدق حبيب الله ولكن يده صفته بلا كيف
وكهذا وجهه ونفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوى
فى اصول الفقه وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه
بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت
المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات وغضبه
ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف اى بلا بيان الكيفية فان
كيفيتهما مجهولة لان غضبه ورضاه لا يشبه غضبنا ورضانا فان
الغضب منا غليان دم القلب والرضا امتلاء الاختيار حتى يفضى
الى الظاهر فهما من الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق
والتعجب فان كلها تابع للمزاج المستلزم للتركيب المنافى للوجود الذاتى
خلق الله الاشياء لا من شئ يعنى خلق الله تعالى الموجودات
كلها لا من مادة وكان الله عالما فى الازل بالاشياء قبل كونها

اى قبل حدوثها وهو الذى قدر الاشياء وقضاها تعليل لقول
السابق والواو الاول للحال فكانه قال وكيف لا يكون عالما فى الازل
بالاشياء قبل وقوعها والحال انه تعالى هو الذى قدر الاشياء
وقضيها وتقدير الاشياء وقضاؤها لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء
والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل معنى قدرنا كتبنا قال الزجاج معنى
قدرنا دبرنا واصل القضاء اتمام الشئ قولا كقوله تعالى وقضى ربك
او فعلا كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات كذا فى تفسير القاضى ولا يكون
فى الدنيا ولا فى الاخرة شئ من الجواهر والاعراض الا بمشيته وعلمه
وقضائه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ قال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب
يا رب فقال تعالى اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة ولكن كتبه بالوصف
لا بالحكم يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن
والقبح والطول والعرض والصغر والكبر والقلة والكثرة والخفة
والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية
والارادة والقدرة والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال
والاخلاق ولم يكتب فيه شئ بمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلا
لم يكتب فيه ليكن زيد مؤمنا ليكن عمرو كافرا ولو كتب كذلك لكان
زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان ما حكم الله تعالى بوقوعه
فهو يقع البتة والله يحكم لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون
مؤمنا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب فيه
ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان

فالمراد من قول الامام الاعظم ولكن كتب بالوصف لا بالحكم هو نفي الجبر
في افعال العباد وابطال مذهب الجبرية والقضاء والقدر والمشية
صفاته في الازل بلا كيف اي بلا بيان كيفية يعني ان اصل هذه
الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابهات
وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها
بالاجتهاد وكذلك كل صفة الله تعالى اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق
كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق يعلم الله المعدوم في حال عدمه معدوما
ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا
ويعلم كيف فناؤه ويعلم الله القائم في حال قيامه قائما واذا قعد فقد علمه قاعدا
في حال قعوده من غير ان تتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث
عند المخلوقين يعني ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلي لم يزل الى القعود
موصوفا به في ازل الازال لا بعلم متجدد ولا بتغير الاشياء واختلافها
وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات متعددة خلق الله الخلق سليما
اي خاليا من الكفر والايمان اللذين يكتسبهما في الدنيا ثم خاطبهم عند
البلوغ مع العقل وامرهم بالايمان والطاعة ونهاهم عن الكفر والعصيان
فكفر من كفر بفعله الاختياري وانكاره وجحوده الحق الجحود والانكار مع عناده
مع العلم بكونه حقا بخذلان الله تعالى اياه يعني ذلك الانكار والجحود سبب
خذلان الله تعالى كفر في مختار الصحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخاء
ترك عونه ونصرته وامن من امن بفعله الاختياري واقراره باللسان
وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له التوفيق عبارة
عن التاليف والتلفيق بين ارادة العبد وبين قضاء الله تعالى وقدره

بالحسنات يوم القيمة حق وان لم يكن لهم الحسنات فطرح السيئات
عليهم حق جائز قال رسول الله عليه السلام من كانت له مظلمة لاخيه
من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم
وان كان عمل له صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ منه
سيئات صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اتدرون من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع فقال ان
المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وياتي قد شتم
هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
يقضى عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار والجنة
هي دار الثواب الدائم والنار هي دار العقاب الدائم مخلوقتان
اليوم قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى واتقوا النار التي اعدت
للكافرين والفعل الماضي هو اللفظ الدال على ثبوت معنى في زمان
قبل زمان اخبارك فالجنة والنار مخلوقتان قبل ان ينزل
جبرئيل لمحمد اعدت للمتقين اعدت للكافرين ولفظ الجعل هاهنا في قوله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
بمعنى تعطيها كقوله تعالى وجعلت لها ممدودا اي اعطيت له لا تفنى
ابدا معناه يطرء عليها الفناء ولكن لا يكون فناؤها ابديا بل متوقيا
لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه او لا يلحقها الفناء اصلا اما قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه معناه ان كل ممكن فهو هالك في حد ذاته

بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم والبقاء
العارضي بالنظر الى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء ولا يموت الحور العين
ابدا اي لا يطرد عليهن عدم عن علي رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
عليه الصلوة والسلام ان في الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات
لم يسمع الخلايق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات
فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له
فلا نبيد اي فلا نهلك كذا في المصابيح ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثوابه
سرمدا السرمد الدايم قال الله تعالى وفي العذاب هم خالدون اي باقون
دايمون وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا والايات والاحاديث
في خلود اهل الجنة وخلود اهل النار كثيرة والله تعالى يهدي من
يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه تفسير
الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه اي من الله
تعالى وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لا ظلم فيه لان الله لا يكون
ظالما بالخذلان وبعقوبة المخذول على المعصية لان الظلم وضع الشيء
في غير موضعه والله تعالى واضع التصرف في ملكه لا في ملك غيره وعرف
الامام الاعظم اضلال الله تعالى بخذلانه وفسر الخذلان بان لا يوفق
العبد على ما يرضاه عنه فالهداية هنا بمعنى التوفيق وهو جعل
الاسباب موافقة للسعادة والخير ولا يجوز ان نقول ان الشيطان
يسلب الايمان اي الاقرار والتصديق من العبد المؤمن قهرا او جبرا
لان غرض الشيطان من سلب الايمان منه تعذيبه فلا يحصل غرضه

بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور في سلب
الايمان فلا يسلبه جبرا ولكن نقول العبد يدع اي يترك الايمان
فح يسلب منه الشيطان لانه لو سلبه قبل تركه لزم على الله جبر
العبد على الكفر وقد علمت ان الله تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد
بدون اختياره وجند وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة
الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار
كلهم ولبعض عصاة المؤمنين المنكر اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى
المفعول وانما سميا بهذين الاسمين لان الميت لم يعرف حالهما ولم يتصور شبههما
وفي الصحاح منكر ونكير اسما ملكين ضغطه يضغطه ضغطا ضم الشيء
الى حايط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالتركي قبر صقمق وفي المصابيح
عن ابن هريرة قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام اذا
قبر الميت اتاه ملكان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول
هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم قال له نم فيقول
ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان
منافقا او كافرا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت
مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقول
للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها

معذ باحتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وكل شئ ذكره العلماء بالفارسية
اى بغير العربية من صفات الله تعالى فجائز القول بهو كذا كل شئ ذكره
العلماء بغير العربية من اسماء الله تعالى فجائز القول به فيجوز ان يقال خدا
اى تعالى توانا است سوى اليد بالفارسية اى بغير العربية فلا يجوز
ان يقال دست خداى ويجوز ان يقال روى خداى عز وجل بلا تشبيه
ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده اى ليس قرب العبد من الله تعالى
ولا بعد العبد من الله تعالى من طريق طول المسافة وقصرها لان
القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا فى المتمكن والمتحيز فى مكان
وجهة الله تعالى منزه عن المكان والحيز والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض
ولكن على معنى الكرامة والهوان يعنى قرب العبد من الله تعالى كرامة
العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه
واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل
اطلاق السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف اى ليس
قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة والعاصى بعيد منه بلا كيف
اى ليس بعده من الله تعالى من طريق طول المسافة والجهة والقرب
والبعد والاقبال يقع على المناجى اى على العبد المتذلل لله المتضرع
اليه لا على الله الا ترى ان القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان
وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك جواره
اى مجاورة المطيع لله فى الجنة والوقوف بين يديه اى بين يدى
الله بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات
قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى القرب من الله تعالى والبعد من

صفات

صفات البهائم والسباع وفى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى
الاخلاق الالهية فهو قريب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا
ثم صار قريبا فقد تغير والقرآن منزل على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو فى المصاحف مكتوب وايات القرآن فى معنى الكلام
اى كونها كلام الله تعالى كلها مستوية فى الفضيلة والعظمة قال
رسول الله عليه الصلوة والسلام فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه وايات القرآن كلها مستوية فى هذه الفضيلة
ففضل كل اية على سائر الكلام كفضل الله على خلقه الا ان لبعضها
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسى لان المذكور فيها
جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور وهو الله وصفاته واسماؤه وكذا الايات
التى يذكر فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها
فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة القرآن لانها
كلام الله تعالى لا كلامهم وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك
الاسماء والصفات كلها مستوية فى العظم والفضل لا تفاوت
بينهما يعنى لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله
ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية فى العظم و
الفضل الذى حصل لها بكونها اسماء الله وصفاته وبكونها هو
ولا غيره قال الامام الغزالى اعلم ان هذا الاسم يعنى الله اعظم الاسماء
التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية
ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلق احد على غير الله لا حقيقة ولا مجازا

حيث ورد انه لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه عم فوجد عنده ابا جهل
واخزيه فقال عم يا عم قل كلمة احاج لك عند الله تعالى فقال ابو جهل اترغب عن ملة
عبد المطلب وتكرر هذا الكلام في ذلك المقام حتى قال ابو طالب في اخر الامر انا على ملة
عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال عم والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل
الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى

وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره ووالد
رسول الله عليه الصلوة والسلام ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا
هذا رد على من قال ماتوا على الايمان وسم الروافض وقاسم وطاهر وابراهيم
كانوا بني رسول وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات
رسول الله هذا رد على من روى من اولاد رسول الله اكثر او اقل من
المذكورين في هذه الرواية وهي الصحيحة كان رسول الله عليه السلام
تزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد منها ستة اولاد
ولد من الجارية ابراهيم وهي جارية قبطية وولد ابراهيم بالمدينة ومات
صغيرا رضيعا قال البراء رض لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان له مرضعا في الجنة واذا اشكل على الانسان اي المؤمن شيء
اي مسئلة من دقائق من مسائل علم التوحيد والصفات انه ينبغي له
اي يجب له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله بان يقول مثلا
ان ما اراد الله حق واقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله
هذا القدر يكفي الى ان يجد عالما بعلم مسائل التوحيد والصفات
فيسأله ما اشكل عليه ولا يسعه اي لا يجوز له تاخير الطلب اي تاخير
طلب العلم هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان و
يحصل به الكفر وعلم بكونه من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقال رسول الله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة وقال ذم الطلبوا العلم ولو بالصين لا يعذر بالوقف فيه
اي لا يكون معذورا بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقادات ويكفر

ان وقف فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدين لان التوقف
في المؤمن به كفر لان التوقف يمنع التصديق واذا قال امنت بالله
واعتقدت ما هو الحق عند الله يثبت ايمانه الاجمالي وخبر المعراج
حق ومن رده فهو مبتدع ضال اي من انكر المعراج فهو مبتدع
ضال لان عروج رسول الله بجسده في اليقظة ثابت بالخبر المشهور
وهو قريب من الخبر المتواتر في القوة وفي كتاب الخلاصة ومن انكر
المعراج بنظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر
المعراج من بيت المقدس لا يكفر لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت
بدليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه
من اياتنا انه هو السميع العليم والمعراج من بيت المقدس لم يثبت
بدليل قاطع من الكتاب قال قائل في تفسير قوله تعالى اسرى بعبده
ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله عليه
السلام بينا انا في المسجد الحرام في الحجرة عند البيت بين النائم واليقظان
اذ اتاني جبرئيل بالبراق وهي دابة بيضاء طويل فوق الحمار ودون البغل
يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته
بالحلقة التي يربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين
ثم خرجت فجاءني جبرئيل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن
فقال جبرئيل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الحديث وخروج
الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
من السماء وسائر علامات يوم القيمة على ورد به الاخبار الصحيحة

حق كائن عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضه قال طلع النبي علينا
عم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال عم
انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذا الدخان والدجال والدابة
وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج
وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم كذا في المصابيح والله
تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اي يوفق ويثبت
على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشيته الازلية في الازل بهدايته
قول الامام الاعظم ابو حنيفة رح والله يهدي من يشاء
الخ كانه قال فما علينا الا البلاغ والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم اللهم يا هادي
المهتدين اهدنا الصراط المستقيم

كتاب فقه الاكبر

التعريس نزول القوم في اخر الليل يقفون فيه ، قفة الاستراحة
ثم يرحلون)

النكتة هي مسئلة لطيفة اخرجت بدقة نظر وامعان فكر من نكت هي مسئلة
ترجد بلرغ اذا اشرفها وسميت المسئلة الدقيقة نكتة لتاثير الخواطر
في استنباطها لغة

الوجدانيات ما يكون مدركة بالحواس الباطنة معرفات

لولا فضولي
نجه بر نفس غناسي ايله
بكا وبلكا اوله دلخواهكا
معبدك مطبع اوله شام سحر
مستراح اوله زيارت كاهكا
بونك ايچون اولوبسن مخلوق
وميدر امري سكا الهك
غنغام

التغني قال في التاتارخانية اعلم ان التغني حرام في جميع الاديان وفيه حكي
عن ظهير الدين المرغيناني انه من قال المغني عند قراءته احسنت يكفر انتهى وبالقول
ولا يقبل شهادة من يغني الناس لانه يجمعهم على ارتكاب كبيرة انتهى وهكذا في الخزانة
وفي شرح التمام ان التغني حرام في جميع الاديان هذا في التغني للناس في غير الاعياد
والعرس واما التغني وحده بالاشعار لدفع الوحشة او في الاعياد والعرس فاختلفوا
في انتهى وفي الفروع المعتبرة في باب الشهادة ولا تقبل شهادة المغنية ومن يغني الناس
وفي باب الاجارة لا تجوز الاجارة على الغناء كالغناء والنوح والملاهي كالمزمار
والطنبور وفي باب خيار العيب من وجد بالمبيع عيبا اخذه بكل الثمن او رده كالشعر
والغناء انتهى وفي البزازي قراءة القرآن بالالحان والتغني والمسامع اثمان انتهى وكذا
في مجمع الفتاوى وفي جامع المسائل قال التورپشتي واكمل الدين وغيرهما من شراح
وصاحب الحاوي والتحفة وغيرهما من الفقهاء تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة
من حسن الصوت والاستماع لها مستحبة ما لم يستلزم اللحن الحرام انتهى وفي البزازي
قراءة القرآن بالالحان حرام قال تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج انتهى وفي شرح الكنز
للزيلعي لا يحل الترجيع في قراءة القرآن ولا التطريب فيه ولا يحل الاستماع اليه لانه فيه
تشبها بفعل الفسقة في حال وهو التغني انتهى وفي جامع الشكلاة ان الفقهاء
لما صرحوا بكون التغني في القرآن حراما وشددوا فيه مع ان ظواهر بعض الاخبار
توهم جوازه فيه تكون حراما في غير القرآن من الاذان والخطبة والاذكار وغيرها
مع عدم ورود شيء ما يوهم جوازه فيها اصلا من ظواهر الاخبار او اقوال العلماء
او لانه بقي على الحظر الاصلي المستفاد من قولهم التغني حرام في جميع الاديان وفيه
ان التغني للناس كان حرام بالاجماع كان قطعيا وتحليل الحرام القطعي كفر وفيه
التغني وكذا الالحان بالقرآن والذكر والدعاء من اشنع البدع واسوء الاصوات في الشريعة
المحمدية وزي ادنى الاقوال واهونها الاحوال فيه ان يوجب على السامع الكبير وعلى
التالي التعزير وفيه فاذا كان التغني حراما في جميع الاديان لزم الكفار مستحله

لا محالة

لا محالة انتهى الرقص والسماع والتوحيد قال في نصاب الاحتساب الرقص
في السماع لا يجوز وفي در المنظوم ومن اباحه من المشايخ فذلك الذي حركاته
كحركات المرتعش اي ما يكون بلا اختيار وفي العيون انه لا يليق بمنصب الصوت
وتمزيق الثياب ومن التواجد عند سماع القرآن الذكر وفي التاتارخانية الرقص
في السماع لا يجوز وفي الذخيرة انه كبيرة وفي البزازي نقلا عن القرطبي هو والغنا
والرقص حرام بالاجماع وفيه رأيت فتوى شيخ الاسلام [illegible] هذا
الرقص كافر ولما علم ان حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله وفي تحفة الملوك
يجب منع الصوفية الذين يدعون الوجد والحجة عن رفع الصوت وتمزيق الثياب
عند سماع الغنا الذي هو حرام في جميع الاديان وفي جامع المسائل قال البزازي
ان السماع تضييف الساوي وفي العوارف ان كان السماع بسماع القرآن والموعظة
فيجوز ويستحب وان كان السماع غنا فهو حرام لان التغني واستماع التغني حرام جمع
عليه اكثر العلماء واما الرقص والتواجد فاول ما احدثه اصحاب الساوي ولما
اتخذوا العجل جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله اجدون في تهويد
الكفار وعبادة العجل وفي جواهر الفتاوى الغنا والرقص والتواجد الذي يفعله
المتصوفة وغيرهم لا نعرف لمثل هذا في الشرع جوازا بل هو شرعا
وفيه الاثم الكبير هو الملاهي الذي يوجب القدح في العدالة والامتناع
عنه واجب وفي الكشفي قال شيخ الاسلام شمس ابي بكر البزازي عن السماع
فقال فتنة فاحذروا فقيل الم يفعله الكبار فقال اذا كان وقتك
اوقاة هو لا في الصفا فافعل انت وقال الشيخ ابو حفص في وصاياه
لابنه الشيخ عماد الدين لا تنكر الجلوس في السماع فانه ينبت النفاق
ثم يميت القلب ولا تنكره فان له ارباب وقال ابو عثمان المغربي السماع
لا يصلح الا لمن كان قلبه صافيا ونفسه قد فاتت فمن كان على غير هذه الحالة
فاشتغاله بالصوم والصلوة والاوراد اولى وقال ابو طالب المكي ان

الشايخ فذلك تقيدي بهم لا شانه شان
اللهو وفي جامع الفتاوى ويجب منع الصوفية
من رفع صوتهم

وفي العمادية الفتاوى ان اتخذ القضاء رجلا
هل يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه وفي
ان لا يصير قاضيا ولو قضى ينفذ قضاؤه وهو ما في
جامع الفصولين ولو قال القضاء وهو ما في
سيره الفصل منه فقد اساء ويبغي القاضي
ان يسوي بين الخصمين جلوسا واقبالا
ولا يلقي احدهما بحضرة الآخر على خصمه ولا
في وجهه انه امر على خصمه ولا
يخرج مصلحة لا نعزيل
معاملة القضاء انتهى

24

انكرنا السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصل يكون انكارنا على سبعين
صديقا وان كنا نعلم ما لا يعلمون وسمعنا عن السلف من الاصحاب والتابعين
ما لا يسمعون وقيل للشيخ ابو الحسن بن سالم كيف تنكر السماع وقد كان الجنيد وسري
السقطي وذو النون المصري سمعوا فقال كيف انكر السماع وقد اجازه وسمعه
من هو خير مني وكان جعفر الطيار يسمع وانا المنكر اللهو واللعب في السماع
وفي رسالة القشيري قال ابو علي الدقاق السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم
مباح الزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا لحياة قلوبهم وقال
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت جدي يقول المستمع ينبغي ان يسمع
بقلب حي ونفس تقية ومن كان قلبه ميتا ونفسه حية لا يحل له السماع
وقال الشبلي ان السماع سر من اسرار الله تعالى يظهر في الصادقين من العشاق
لا يعرفه حق المعرفة الا من ذاق وقال الغزالي ان الاقوال قد كثرت في باب
السماع فمن منكر يلحق بالفسق ومن مبالغ يشهد بانه حق وانه طلع من مطلع
العشق الحقيقي ولكن احسن الاقوال ما كان في حد الاعتدال فالحق الحقيق بالقبول
ان السماع صحيح معقول اذا اقترن باداب وصدر عن اهله وارباب

قال النبي عليه السلام لا تكونوا امعة
بغداد دنشلا كونوا اجمعا بجمعا
ترجعا

وفيه قالت المعتزلة ان الشياطين ليس لهم عمل على بني ادم بل النفس
يوقعهم في المعاصي وكذلك الجن قلنا لهم عمل على بني ادم في الظاهر والباطن اما
في الباطن فلزم ان الشيطان يجري في عروق بني ادم مجرى الدم واما في الظاهر
يزين المعاصي في قلوب العباد قال تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم واما قولهم
بان النفس يوقعهم في المعاصي قلنا نعم ولكن بواسطة وسوسة الشيطان قال تعالى
الذي يوسوس في صدور الناس وفيه قالت المعتزلة المعراج لم يكن لانه جاء
فيه اخبار الاحاد وخبر الواحد لا يوجب العلم ولا يوجب الاعتقاد وفيه وهمها
سباة الاسراء والمعراج اما الاسراء من مكة الى بيت المقدس لا ينكره المعتزلة
لانه ورد به النص والاسراء هو السير بالليل ومن انكر الاسراء يكفر واما المعراج
من الارض الى السماء السابعة فلكونه صحيحا لانه روي عن كثير من الصحابة
نحو ابي سعيد الخدري وانس ومالك بن صعصعة وابن عباس وام هاني وفيه نحو انه
هل راى ربه ليلة المعراج قالت عائشة سالت رسول الله عن الرؤية فقال سبحان الله
رايت بفؤادي وما رايت بعيني وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولا العين وفيه
والمعتزلة احتجوا في نفي المعراج بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس وقالوا المعراج كان في الرؤيا لان العقل لا يقبل مثل ذلك
والعقل حجة الله على خلقه لان الله خلق بني ادم على صورة كثيفة
ومن طبعه السفول والهبوط والصعود من طبع الطيور فلهذا لا يصح
المعراج قلنا الكافر يرى نفسه في المنام انه في السماء وانما يظهر تخصيص
النبي عم اذا كان ذلك له في اليقظة اما قولهم بان من طبعه السفول
قلنا نعم ولكن هو لا يصعد بنفسه وانما عرج به قال تعالى اسرى بعبده
ولم يقل سرى بنفسه الا يرى ان الحجر والمدر من طبعه السفول ومع
هذا اذا رماه انسان يصعد الهوي فانه عم اذا كان مركبه البراق وجبريل
سائقه والله جاذبه اولى بان يصعد الى السماء وكذلك من

ويدل عليه قوله تعالى
فتاكم رسول الله وخاتم
النبيين وفيه عن ابي يوسف اذا فرج
المتنبي وادعى النبوة فمن طلب منه
الحجة فانه يكفر لان الحجة تطلب
لتبين الحق من الباطل ومن ادعى النبوة
بعد محمد عليه السلام لا يكون
دعواه الا باطلا وفيه قالت المعتزلة
الوصية فرض على كل من مات وعندنا
اذا صلح امره وقضى دينه فالوصية
ليست بفرض وهو بالخيار وان لم يصل
امره ولم يقض دينه فالوصية
فرض وفيه قالت الروافض الامام
القرآن الذي جمعه علي بن ابي طالب
قلنا الامام الذي جمعه ابو بكر لم يتفرغ
بتحقيق ذلك لكونه مشغولا بنشر
باظهار الدين فلما توفي لم يظهر عمر لانه
كان مشغولا بفتح البلاد وخلافا كان
في زمن عثمان اختلفوا في القرآن
فقال عثمان انكم اختلفتم في بعد
كم فنسخ الذي جمعه ابو بكر فاظهر
واخرج الذي جمعه علي بن ابي طالب
على الصحابة لانه بين اظهره وانفقت
الصحابة على ذلك ولكن من انكر ان
عثمان هو الذي اجتمعت عليه
الصحابة وفيه وصف من
الروافض قالوا ان علماء الصحابة
يجمعون الى الدنيا فينفقون
من اعدائهم فنالوا الاسرار
عند الكمال تعالى جوزا

اتخذ قوسا وسهما يمكن ان يرمي به السهم في الهوى فكذلك دم اذا
كان السوي قوسه والبراق مركبه وجبريل جاذبه باذن الله او في ما يتخاوز
من في السموة وفيه قالت المعتزلة والشيعة العرش هو الملك والكرسي
هو العلم وفيه قالت المعتزلة ليس ملائكة وحفظة وكل ما يعمل الانسان
فالله اعلم به يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وانما يحتاج الى الحفظة ان لو كان
جاهدا ولا يعلم ما يعمل عباده والله تعالى لا يحتاج الى ان يوكل عليه يكتب
اعمالهم قلنا انما يوكل عليهم يوم القيامة فاذا انكر العبد يشهد عليه
الملك واذا نسي يكون الكتاب حجة عليه وفيه انا نؤمن بما جاء به
النص والاخبار ولا نشتغل بكيفية وان كان يابه العقل والقياس
وفيه قالت المعتزلة اذا امر الله بالنفخة الاولى يفني السموات والارض
والجنة والنار والارواح ثم يخلقهم الله تعالى يوم القيامة مرة اخرى
واحتجوا بقوله تعالى هو الاول والاخر ثم ان الله كان في الازل حيث لم
يكن معه احد تكون له هذه الاسم خاصة قلنا الجنة والنار دار الخلود
وهي للثواب والعقاب فلا تفنيان يدل عليه قوله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلها
من الملائكة العذاب والحور العين وفيه قال اهل السنة والجماعة
بسمة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار واهلها
والارواح وفيه قالت الجهمية اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار واستمتع اهل الجنة بقدر اعمالهم
واهل النار اذاقهم الله بقدر اعمالهم وكفرهم ثم ان الله يفني
الجنة والنار واحتجوا بقوله تعالى هو الاول والاخر قلنا هما دار الخلود
فلا تفنيان ابدا كما ذكرنا واما قوله تعالى هو الاول والاخر قلنا نعم
ولكن هو باق لا يبقى احد والخلق باق بابقاء الله فظهر

التفرقة

التفرقة بين الخالق والمخلوق وفيه قالت المعتزلة الرضا والسخط
ليسا من صفات الله لان الله لا يتغير عليه الاحوال قلنا الرضا والسخط
من صفاته الازلية بلا كيف ولا تشبيه ولا يتغير من حال الى حال كسائر
الصفات مثل الارادة والسمع والبصر والكلام وهم قالوا المراد بالرضا الجنة
وبالسخط النار قلنا هذا لا يجوز لانه فرق في القرآن بين الرضا والسخط
والجنة والنار وفيه سئل الشيخ المنتصر عن حزب الخلق ان الله هل
يغير صفاته فاجاب وقال هذا السؤال محال لان الله بجميع صفاته
واحد وصفات الله غير مخلوق وسئل ايضا ان الله هل يقدر ان يخلق مثله
فقال هذا السؤال محال لان الله تعالى لو خلق شيئا يكون ذلك مخلوقا
فكيف يكون مثله والله تعالى كان شيئا في الازل فيجب ان لا يكون غيره
مثله وفيه في سؤال الجهمية ان الله تعالى هل يعلم عدد انفاس اهل الجنة
والنار ام لا فان قلت لا فقد وصفت الله بالجهل وان قلت نعم فقد قلت
بان اهل الجنة والنار تفنيان والجواب عنه ان نقول ان الله تعالى
يعلم انفاس اهل الجنة والنار ليست بمعدودة ولا منقطعة فان قيل
اذا قلتم بان اهل الجنة والنار لا تفنيان فقد سويتم بينهم وبين الله
قلنا لا يكون سوية بينهم وبينه لانه اول قديم بلا ابتدا
واخر حكيم بلا انتها واهل الجنة والنار محدثون وانما يبقون
ولا يفنون بابقاء الله تعالى وفيه قال الشيخ الامام الاجل اول
من تكلم في المذهب الاعتزال رجل يقال له واصل بن عطا وتابعه
عمرو بن عبيد تلميذ الحسن البصري فلما كان في زمن هارون الرشيد
خرج ابو هذيل العلاف فصنف لهم كتابا وبين مذهبهم وجمع عقولهم
وسمي ذلك الكتاب اصول الخمسة وكان رجلا قالوا له حنفية
هل قرأ اصول الخمسة فان قال نعم فقد عرفوا انه على

مذهبهم اما اصول الخمسة فالعدل والتوحيد والوعيد ومسئلة
بين البين اما العدل فالوا بان الله لا يخلق الشر ولا يقضي به لانه
لو خلق الشر وقضى به ثم يعذب عليه اذ لك لكان ذلك منه جورا والله تعالى
عادل لا يجوز واما الثاني قالوا بان القرآن مخلوق وكذا سائر صفاته
لانا لو قلنا بانه غير مخلوق لا يكون توحيدا واما الثالث قالوا بان الله
تعالى اذا وعد عباده ثوابا لا يجوز ان يخالف وعده لان الله لا يخلف
الميعاد والرابع قالوا اذا وعد وعيدا لا يجوز ان لا يعذبهم ويخالف
وعيده لان الخلف في كلام الله لا يجوز قلنا اذا وعد وعيدا يجوز ان لا يعذبهم
بهم لكنه يعفوا ويغفر لهم ولاصحابهم واحتج المعتزلة بقوله تعالى ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قلنا ان جميع ما ذكر الله
من الوعيد صار مستثنى بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وقوله هو يكون خلفا في الوعيد بل يعد ذلك منه
كرما وفضلا بخلاف ما اذا وعد الثواب حيث لا يجوز ان يخالف وعده
لان ذلك حق العبد والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا الاية قال
ابن عباس جزاؤه جهنم ان جازاه يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم القصاص في القتل سماه مومنا بعد قتل العمد
الا ان نقول اراد به اذا استحل قتل المومن واما مسئلة بين
بين قالوا بان مرتكب الكبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر
بل يكون له منزلة بين المنزلتين واحتجوا بقوله تعالى افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون فصل بين المومن
والفاسق فثبت انه ليس من هذا ولا من ذلك والجواب
عن قوله تعالى فمن كان مومنا كمن كان فاسقا هذه
الاية في حق وليد بن عقبة المنافق حين قال لعلي بن ابي طالب

ان كان

ان كان لك لسان وقوة ومنطق فاسكت فانك كافر فانزل الله هذه الاية موافقا لقول علي رضه
وفيه من اجتنب الكبائر فواجب على الله ان يغفر ذنوبه عند المعتزلة
البتة لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وكل من ارتكب الكبيرة ثم تاب فواجب على الله قبول توبته عندهم
وفيه كفرت المعتزلة في الشفاعة فاكثرهم انكروا الشفاعة اصلا وقالوا
من اجتنب الكبائر فواجب على الله ان يغفر ذنوبه فلا يحتاج الى الشفاعة
ومن ارتكب الكبائر ثم تاب فواجب على الله قبول توبته فلا يحتاج الى الشفاعة
وبعضهم اثبت وقال من اجتنب الكبائر والصغائر فيحتاج الى زيادة
الدرجات على اعماله بشفاعة الانبياء والملائكة قلنا الشفاعة من يدل
عليه قوله عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وفيه فان قيل انتم اثبتم
الشفاعة لاهل الكبائر ومرتكب الكبيرة خرج عن الايمان بقوله
عم لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن قلنا اراد به اذا استحل
ذلك لما روي عن ابي الدرداء قال له عم ناد في الناس من قال
لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وفيه قالت المعتزلة
لا ميزان ولا حساب ولا حوض ولا شفاعة والميزان يحتاج اليه
العامي والبقالون وكل موضع ذكر الله الميزان والحساب
اراد به العدل لان الميزان انما يحتاج الى معرفة قدر الحسنات
والسيئات والله تعالى علم بذلك كله فمن كان حسناته اكثر تومر الى
الجنة ومن كان سيئاته اكثر يبعث الى النار ومن كان من اهل
الجنة لا يوقف في القيامة ولا يحتاج الى الشفاعة قلنا الحوض
في القيامة حق والكوثر في الجنة حق والوزن حق والصراط حق وفيه
نعم الله تعالى عالم به ولكن العبد لا يعلم وانما توزن

الحسناة والسيئة يعني انه من اهل الجنة او النار وفيه قراءة الكتب
ايضا من الميزان يدل عليه قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك
هم المفلحون وهذا يدل على انه لا يبقى عمل يعني الميزان وفيه فان قيل
الحسناة والميزان قلنا الميزان والحسناة على الصراط فتوزن
حسناة كل واحد وسيئاته في كفة موازينه يعني الى الجنة ومن كان من اهل
الشقاوة يسقط في النار وفيه فان قيل ذكر الميزان بلفظ الجمع كيف يكون
هذا كله قلنا لكل انسان على حدة فتوزن حسناته ولان الجمع يذكر
ويراد به الواحد كما في قصة زكريا فنادته الملائكة وهو قائم يصلي
في المحراب والمراد من الملائكة جبريل وكذلك قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات واعملوا صالحا والمراد به محمد عم وفيه فان قيل كيف يوزن
قال بعضهم يوزن العبد مع عمله وعن ابن عباس انه قال يكتب الحسناة
وتوضع في كفة الميزان ويكتب السيئة في صحيفة وتوضع في كفة اخرى
وتوزن وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العمل من غير رجل فيرى ذلك
كالنور والشمس والقمر وهذا للمسلم اما عمل الكافر وكظلمة الليل وفيه
تمزان العمل وان كان عرضا فان الله قادر على ان يصوره بحال يمكن
ان يوزن ويرى وفيه قال الشيخ الامام المظفر ايمان العبد
لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى
لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون فيه
الايمان والكفر وفيه قالت المعتزلة والجهمية ان الله
لم يخلق الجنة والنار بعد لانه لا يحسن من حكمة الحكيم ان يخلق
دار المحنة قبل ان يخلق اهلها او يخلق السجين والمحبس قبل
ان يخلق اهلها لانهما كائنان في السماوات والارض وتفني السماوات
والارض وكذلك الجنة والنار قلنا ان الله خلق الجنة والنار

والاذكار والصوم والحج وغير ذلك
وكان عبادته بعد ذلك الفكر
في السماء وبدء خلق الجنة وبعلق النور
والنار وذلك مباح فيما يفعلون حتى
اذا احتاج الى مال غيره ونسائه
اذا ابتلع العبد في الحب عاد الجنة
يحل له نساء النبي لانه جبير
الله والنساء اما الله والجبير
انهم قالوا اذا ابتلع العبد في
الجنة سقط عنه الامر
قلنا العبد لا يسقط عنه الامر
الامر والنهي وكلما انتهى
اقرب الى الله يكلف باشد
التكاليف كالنبي عليه
السلام كان يقوم حتى تورمت قدماه
وكذلك ادم كان جبيه
وصيته واخرج من الجنة
وكذلك داود ما نظر الى امرأة
اوريا فعاتبه بذلك
عن عليه السلام انه
انه قال وروي
بنيا في سماء سبعون
الف ملك وفيه
النجوم امور لاهل الجموع
مستلذة بالجموع الاهل
عشر وبالنجوم الاهل الارض
وقالوا بان هذه الجموع
والنجوم مدبرة

ولا تفنيان ابدا لانهما للثواب وعقاب والثواب والعقاب لا يفنيان لان الله
استثناهما وقال ونفخ في الصور فصعق من في السماوات والارض الا من شاء الله
يعني الجنة والنار واهلهما من الملائكة العذاب والحور العين يدل عليه ان الانسان
اذا اخطأ ثوابه يكون احرص على العبادة واذا اخطأ عقوبته يكون اخوف
واحذر واكثر امتناعا عن المعاصي يدل عليه قوله تعالى وجنة عرضها السماوات
والارض اعدت للمتقين وقال اتقوا النار التي اعدت للكافرين ولو كانتا
غير مخلوقتين لكان ذلك منه كذبا والله تعالى منزه عن ذلك وفيه ان الله
خلق الجنة فوق سبع سماوات لا في السماوات فلا يقال بانهما تفنيان بفناء
السماوات والارض وكيف يقال بانهما في السماوات وهي الف الف مرة مثل السماوات قال
تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وسدرة المنتهى فوق السماء السابعة
وكذلك جهنم تحت الارضين السابعة قال تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
والسجين تحت الارضين السابعة وارواح الكفار يذهب الى السجين
وارواح المؤمنين يذهب الى العليين والدليل على ان الجنة والنار خلقتا
ما روي عن عم انه قال رأيت ليلة المعراج في الجنة وفي النار كذا وفيه قالت
المعتزلة والخوارج دماء اهل القبلة تحل باحدى معان اربعة احدها اذا
ارتكب الكبيرة والثاني اذا احدث بدعة والثالث اذا سل سيفا على السلطان
والرابع اذا اعطى فريضة اي تركها اما اذا استحل تركها تحل دماؤها بالاجماع
وفيه دماء اهل القبلة لا تحل عندنا الا باحدى معان ثلث كفر بعد ايمان
وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق واما اذا خرج على السلطان باغيا
يجوز قتاله ما دام يقاتله فاذا ترك يترك وكذلك اذا وجد
منه الفساد في الارض مثل اللصوص وقطاع الطريق او قصد مال غيره
او كان مبتدعا اما ما في ذلك يدعوا الناس الى البدعة ويتولد من
الفساد الى هذا عبارة كتاب بحر الكلام في اصول الدين

من علم النجوم يعرف صلاح نفسه
ويمكن ان يعمل الى ما هو خير له ويحترز
عما هو شر له ويعلم حتى يعرف قلنا
هذه البروج والنجوم والشمس والقمر وغيرها
مسخرة ليس لها من التدبير شيء
والمدبر بجميع الامور هو الله تعالى
كما قال تعالى والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره فان قيل علم النجوم كان
حقا فوز من ادريس ومن قال لسانه
سمع فعليه الدليل يدل عليه قوله
تعالى خبرا عن ابراهيم فنظر نظرة في النجوم
فقال اني سقيم استدل بالنظر
الى النجوم انه سيموت وكذلك من علم انه
يموت علم انه سيموت واما ما روي من
ادريس فقلنا ليس التدبير بالنجوم
ولكن الله تعالى اخبر هو في كتابه
ان يحدث كذا اذا بلغ موضع كذا وكذا
فاعلموا انه تعالى اباح التنجيم
فمن اراد تعريف الله تعالى حتى عاينت الشمس
من وقت سلمان حتى عاينت الشمس
بعد ما دخل الليل فتنزه عن ذلك
الحساب وفيه قال اهل النجوم الشمس
والقمر والنجوم في السماء الدنيا
وقال اهل التفسير فيما الدنيا
يدل عليه قوله تعالى انا زينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب وقوله تعالى
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وكذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس
الغربين حتى اذا بلغ مغرب الشمس كانت
وجدها تغرب في عين حمئة
وهو لو بلغ السماء الرابعة
الى هذا عبارته

فصل هذا منتخب مختصر الحكمة النبوية التي هي شرح في فقه الاكبر للامام
رحمه الله اما بعد فلما رايت مسايل الكتب الكلامية التي منها يتعلم الناس
العقايد الدينية ويعلمونها في المدارس وغيرها مخالفة لمسايل الكتاب الفقه
الاكبر الذي صنفه ابي حنيفة ورايت الناس غافلين عن معاني مسايله وهي التي
كانت عليها عقيدة الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين ويدل على صدق
هذا ما قاله فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه وهو العلم نوعان علم
التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرايع والاحكام والاصل في النوع الاول
هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريقة السنة والجماعة
الذي كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه
ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة
اصحابهم وقد صنف ابي حنيفة في ذلك كتاب الفقه الاكبر الى هذا عبارته ولما
اوجب الله تعالى على رسوله ان يبين للناس ما نزل من العلم والهدى اردنا
ان نبينها وننشرها ليعلمها الناس فيكون عقيدتهم على عقيدة الصحابة والتابعين
وغيرهم من المجتهدين ويجتنبوا عما نهوا عنه من علم الكلام وهو الذي
حرم عليهم تعلمه والنظر والمناظرة فيه قال ابو يوسف من طلب العلم
بالكلام تزندق وقال لا ينبغي للقوم ان يؤمهم صاحب خصومة في الدين
قال فقيه ابي جعفر يجوز ان يكون مراد ابي يوسف الذين يناظرون
في دقايق الكلام وقال من طلب الدين بالخصومات فقد تزندق ومن طلب
المال بالكيمياء فقد افلس ومن طلب غريب الحديث فقد كذب
وقال الشافعي لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه
بشيء من الكلام وقال لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهوا لفروا
منه فرارهم من الاسد وقال اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو
المسمى او غير المسمى فاشهد بانه من اهل الكلام ولا دين له وقال

حكي

حكي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشاير والقبايل
ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وقال مالك لا يجوز شهادة اهل البدع
والاهوا قال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الهوى اهل الكلام وقال
احمد بن حنبل علم الكلام زندقة وقال لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا يكاد
ترى احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل وبلغ في حق محمد بن حارث من اسد
المحاسبي مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له
ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة
البدعة والتفكر في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الراي والبحث وقال بعض
العلما ظهرت بعد مائة سنة وبعد بعض مائة قرون في القرن الرابع المرفوض
مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالراي والعقل وذهب علم المتقين وغاية
معرفة الموقنين من علم التقوى والهام الرشد واليقين فصار المتكلمون
يدعون على القصاص يسمون عارفين والرواة النقلة يقال لهم علما
من غير فقه في دين ولا بصيرة من يقين فقد ظهر من كلماة على الشريعة
وايمة الدين ان ما هو المنكر من الكلام انما هو القول فيه بالراي والعقل
وذكر البدع وكتبها وتعلمها وتعليمها والنظر والتفكر والمناظرة فيها فان قلت
لم كان الكلام من اشد المنكرات عند علما الشريعة حتى كان شمس الايمة
الحلواني يمنع عن الصلوة خلف من يخوض في علم الكلام ويناظر صاحب الاهوا
مع انهم جوزوا الاقتدا باهل الاهوا كلهم سوى الكفر منهم فاعلم ان ذلك
لوجهين احدهما ان القول بالراي والعقل في الفقه والشريعة بدعة وضلالة
فاذا كان القول بالراي والعقل في الفقه والاحكام والمعاملة بدعة
وضلالة فاولى ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات بدعة وضلالة
قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه لانه لم يرد في الشرع دليل
على ان العقل موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلة بدون

باب يصف
الله تعالى كما هو
الا ان هذا كان
يعتبر شرطه لان معرفة
الخلق باوصافه على التفصيل متعذرة
وانما شرط الكمال بالاخرج فيه
وهو ان يثبت التصديق والاقرار
فان اجمالا وان عجز عن بيانه
وتفسيره ويهفو فكان ان الواجب
ان يتوصف المومن بقبول امر كذا
فاذا قال نعم فقد ظهر كذا
السلام الاترى ان النبي كان
عنه عن ذكر الجمل دون التفسير
وكان ذلك دليلا عليه
والسنة قال تعالى امرنا الكتاب
امنوا اذا جاءكم المومنات المهاجرات
فامتحنوهن بايمانهن وكان عليه
دعوى الايمان الاعراب بعد
فيجب الشهادة الا ان يظهر امارة
السلام كما قال عليه
الجماعة فاشهدوا له بالايمان
وقال عليه السلام من صلى
صلوتنا واستقبل قبلتنا واكل
ذبيحتنا فاشهدوا له بالايمان
من استوصف بجهل فليس بمومن
كذلك قال محمد في الجامع الكبير
في صفوف بين ابوين مسلمين اذا لم
تصف الاسلام حتى ادركت
فانه يصف انها بنت من زوجها
انتهى كلامه المراد من الجمل الشهادة
الا الله وان محمدا رسول الله
اعرابيا فهو بروية الهلال النبي
له اتشهد ان لا اله الا الله
فقال بلى فقال عليه
السلام بشهادته
تصديق الاعرابي من غير

الشرع اذ السلل موضوعة الشرع وليس الى العباد ذلك لانه ينزع الى الشرك
في جعله موجبا بالادلة شرعا فخرجا وزحة العباد وحد الشرع والثاني
ان الكلام المباح اذا كثر وكان خاليا عن ذكر الله تعالى يورث في القلب وتقسيه
كما ورد في الحديث وكل شيء تقسي القلب فانه ينقص الايمان والبقين فاذا كانت
الكلمات المباحة الكثيرة والخالية عن ذكر الله تورث في القلب وتقسيه منتقص
الايمان واليقين فكذلك بتاثير الكلمات المحرمة التي هي العقايد الباطلة كما ان العقايد
الصحيحة تورث في القلب وتزيد الايمان واليقين كذلك العقايد الباطلة تورث
في القلب وتقسيه وتسوده فتنقص الايمان بالاقوى الاسباب في ازالتهما
من القلب فان اردت ان تكون عقيدتك موافقة لعقيدة م وخالية عن البدعة
والضلالة فانظر الى كتابه هذا وتعلم من هو اهله ولا تغتر بما عملت
من المسائل الكلامية فتكون من المغرورين والفقه عند ابي حنيفة هو معرفة
النفس ما لها وما عليها واشرف علوم النفس هو علم التوحيد والصفاة
وان كتابه هذا في بيان ذلك سماه كتاب الفقه الاكبر وقد بلغ درجة
في بيان التوحيد والصفاة وسائر الاعتقاديات بحيث لو كان الانس
والجن كلهم مجتهدين واجتمعوا باجتهادهم على ان ياتوا بمثله بدون
توفيق الله اياهم ونصرته لهم لما قدروا على ذلك ولا يعقله الا اولو
الالباب م بسم الله الرحمن الرحيم اصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه
ش اي هذا الكتاب في اصل التوحيد يعني على الاعتقاديات فان المشايخ
سموا علم الاعتقاديات علم الاصول واصول التوحيد واصل التوحيد وعلم
التوحيد والصفاة فكانه قال هذا الكتاب في اصل التوحيد
وفيما اذا كانت عليه عقيدة العبد كانت صحيحة فلا يكون فيها بدعة
م يجب ان تقول امنت بالله وملايكته وكتبه ورسله والبعث بعد
الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى ش يعني انه يجب ان تقول في

توحيدك

توحيدك امنت بالله وملايكته وتقول باقي ما يشتمله هذا التعريف فمن
قال هذه الكلمات سادقا فقد وجد فيه الاقرار والتصديق بهذه الاشياء
وقبول اوامر الله التي هي الصلوة والزكوة والصوم والحج لان قبولها اسلام والا
قرار والتصديق بالاشياء المذكورة ايمان ولا يوجد ايمان بلا اسلام ولا اسلام
بلا ايمان لان الايمان مقوم على الاسلام واذا لا لزما نا وانما قال يجب ان يقول
امنت بالله ولم يقل يجب ان يومن بالله ليدل على ان الاقرار ركن في الايمان وانما عرف
الايمان بهذه الكلمات لا بكلمتي الشهادتين لانهما اتم منهما بيانا واكشف ولانها تشتمل
على اصول الايمان التفصيلي فاراد بذلك ان ينبهك في اول كتابه اجمالا على ما اراد
بيانه تفصيلا ولان البعث والحساب والميزان والجنة والنار من امور
يوم الاخرة والتصديق باليوم الاخر من اصول الايمان التي هي ستة قال م
الايمان ان تومن بالله الحديث ولم يذكر في التعريف اليوم الاخر ولا نبي
من امور سوى البعث ذيله بقوله م والحساب والميزان والجنة والنار
حق كله والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا يشبهه شيء من الاشياء من خلقه
ولا يشبه شيا من خلقه لم يزل ولا يزال باسمايه وصفاته الذاتية والفعلية
اما الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة
واما الفعلية فالتخليق والترزيق والانشا والابداع والصنع وغير ذلك
من صفاة الفعل ش الانشا والابداع والفعل والصنع بمعنى واحد وهو
احداث الشيء بعد ان لم يكن م لم يزل ولا يزال بصفاته
واسمايه لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل بعلمه والعلم صفة في الازل ش
يعني ان تعالى اذا علم شيا فانما يعلم بعلمه الذي هو صفة الازلية لا بعلم
حادث وقس على هذا سائر صفاته م قادرا بقدرته والقدرة
صفة في الازل متكلما بكلامه والكلام صفة في الازل وخالقا بخليقته

وفي اصول الفقه لمشايخ ابو زيد افعال الناس
عليه السلام
عن قصد على اربعة اقسام
واجب ومسنون ومباح وزلة فاما
ما كان يقع من غير قصد كما يكون
من النايم والمغمى عليه ونحوهما فالاصح
بها لا نها غير داخلة تحت الثواب
على ما ذكر عمر الزلة لا يخلو عن القران
بيان انكار الزلة اما من الفاعل
نفسه كقول موسى حين قتل
القبطي هذا من عمل الشيطان
او من الله تعالى كما قال في ادم م
وعصى ادم ربه فغوى فتعلق
بالقصد في الزلة قصد الفعل ولا
لا قصد العصيان واذا لم يخلو الزلة
عن البيان لم يشكل على احد
انها مما لا تتبع النبي عليه
السلام فيها فيبقى الضرر الانواع
الثلثة الاخرى وفي اصول الفقه
لشمس الائمة محمد السرخسي اعلم
بان افعال النبي عليه السلام
التي يكون عن قصد تنقسم على اربعة
اقسام مباح ومسنون وواجب
وفرض وهنا نوع خامس وهو الزلة
ولكنه غير داخل وهذا الباب
لانه لا يطلع الامة على حكم الافعال
وعقد الباب لبيان حكم الافعال
به افعاله ولهذا لم يذكر في الجملة
ما يحصل في حالة النوم والاغماء لا
ان القصد لا يتحقق فيه فلا يكون
داخلا في هو حد
الخطاب وانما الزلة
فانه لا يوجد
فيها القصد

ايضا وكذا
وجد القصد الى اصل
الفعل بيان هذا ان
الزلة اخذت من قول القايل
زل الرجل في الطين اذا لم يوجد
القصد الى الوقوع ولا الى الثبات
في الطريق فمن قال بهذا ان الزلة
عنه قوله ما يكون قصده
به عن قصد بعينه ولكنه زل فاشتغل
عنه الاطلاق الفعل والمعصية
وان كان الباشر بعينه
ذلك من الزلة مجازا ثم لا بد
ان يقترن بالزلة بيان من جهة
الفاعل او من الله كما قال تعالى
في الفتى عن ابي عن الشيطان
فغوى واذا كان
بقوله لا يحالة على انه غير
اهل الزلة به انتهى كلامه قال
الزلة بتاول وفي الزلة وهو
فتل الفتى غير ضربه
ولا يتناول النوع الاخر
زلة ادم وحوا لانهما قصدا
بالزلة فانما سمي لهذا النوع
ومراتبهم وسيرتهم
عن القصد الى اصل الزلة بل
القصد عالم لهم عليه
لا ونهار

والتخليق صفته في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل والفاعل هو الله
تعالى والفعل صفته في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته
في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف
او شك فيها فهو كافر نعوذ بالله والقران كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب
وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى البقاء منزل ش اي بواسطة
الحروف والالفاظ م ولفظنا بالقران مخلوق وكتابتنا مخلوق وقراءتنا له مخلوق
والقران غير مخلوق وما ذكره الله تعالى في القران عن موسى وغيره من الانبياء
وعن فرعون وابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى
غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق والقران كلام الله تعالى لا كلامهم
ش يعني ان ما ذكره الله تعالى في القران اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبيا
وعن فرعون وابليس فانما قال ذلك بعلمه القديم وكلامه القديم الذي قد كتب
الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض لا بكلام حادث
وعلم حادث حاصل بعد سماعه من موسى وعيسى وغيرهما من الانبيا ومن فرعون
وابليس فاذا الاوفق بين اخبار الله تعالى المنسوبة الى المذكورين واية الكرسي
وسورة الاخلاص في كونها كلامه تعالى م وسمع موسى كلام الله تعالى في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما ش اي وسمع موسى من الله تعالى بلا واسطة
من وراء حجاب كلام الذي هو التورية م وقد كان الله متكلما في
الازل ولم يكن كلم موسى وقد كان الله خالقا في الازل ولم يخلق
الخلق فما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هي له صفة في الازل وصفاته
كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا
ويسمع لا كسمعنا نحن نتكلم بالالات والحروف والله تعالى يتكلم بلا الة ولا حروف
والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وهو شيء لا كالاشياء ومعنى الشيء اثباته
بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له

ولا يوجد
ذلك القصد
منهم الا بالابتلاء
ولان ادم وحوا اذا خلقا
وطبعا ليس من شانهما
التعمد والقصد الى فعل الزلة ولان
الشيطان خدعهما وكان هو مخدوعا
من الجنة استند الازلال والاخراج
في حقهما الى الشيطان عنها فاخرجهما
فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما
مما كانا فيه فقول ابي حنيفة
في فقه الاكبر وقد كانت منهم
زلة يعني الزلة التي صدرت منهم
بقصد هو قوله وخطايا بقصد
الزلة التي صدرت منهم بقصد
انتهى وفي اصول الفقه للبزدوي
الرضا والغضب كذلك
به في صفاته الله تعالى وكذلك
اثبات اليد والوجه حق
عندنا معلوم بما صله متشابه
بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل
بالعجز عن درك الوصف
وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه
فانهم ردوا الاصول لجهلهم
بالصفاة فصار واصطلاة انتهى
وفي اصول الفقه لشمس الائمة
السرخسي وكذلك الله القران
واليد علما ما نص الله من
معلوم وكيفية ذلك من
المتشابه فلا يبطل به
الاصل المعلوم والمنزلة
لا تشتبه والكيفية
عليهم انكروا الاصل
فكفروا معطلة
بانكارهم

ولد

ولد يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القران من ذكر الوجه واليد والنفس
فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة
وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه
صفتان من صفاته بلا كيف واعينه وقبضته واصابعه وقدم صفاته
بلا كيف ش قال تعالى ويبقى وجه ربك وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وقال انك تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال واصبر لحكم ربك
فانك باعيننا وقال عم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض وقال
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
كيف يشاء وقال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزت
قدمه فتقول قط قط وعزتك فاعلم ان من قال بان يده تعالى قدرته
او نعمته فقد ابطل كون يده تعالى صفة على حدة وقد علمت ان كل صفة
من صفات الله تعالى انما تمتاز عن غيرها بحسب مغايرة مفهومها وانت
تعلم ان مفهوم يده تعالى غير مفهوم قدرته ونعمته فلذلك لم يذهب
احد من اهل السنة والجماعة على ذلك التاويل قوله وغضبه ورضاه
صفتان من صفاته بلا كيف يعني وصف غضبه تعالى ووصف رضاه
ليسا كوصف غضب المخلوق ووصف رضاه فلذلك كان غضبه تعالى
ورضاه من المتشابهات وصفا كسائر صفاته م خلق الله الاشياء
لا من شيء ش يعني خلق الله الموجودات كلها وفعلها بعد ان لم
يكن قال تعالى خالق كل شيء وقال وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا م وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو
الذي قدر الاشياء وقضاها ش الواو في قوله وهو
حالية فكانه قال وهو الذي قدر الاشياء وقضاها فكيف
لا يكون عالما بها في الازل وقوله قدر الاشياء يعني كتب الاشياء

صفة الله
تعالى والهداية
الامر العلوم التي هو
وتوقفوا فيما هو المتشابه
وهو الكيفية فلا يجوز الاشتغال
بطلب ذلك كما وصف الله
به او تحقيق العلم فقال
وما ذكر الا اولوا الالباب انتهى
وفي اصول الفقه للنسفي
وحكم المتشابه الوقوف
ايضا على اعتقاد الحقيقة
فيكون العبد به مجتهدا
الاعتقاد لا غير انتهى وفي اصول
الفقه الامام البزدوي
المتشابه فلا طريق فاما
الاستسلام فيقتضي اعتقاد
حقيقة المراد به وهو
وهو اسم قبل الاضافة
متشابها وعندنا لا
للوقف في العلم من المتشابه
الاستسلام على اعتقاد حقيقة
المراد عند الله تعالى والى الوقف
على قوله الا الله واجب
في اصول الفقه لشمس
السرخسي المتشابه انتهى
لفظه ما يجوز ان يوقف
على المراد به ما يشبه
ذلك لانقطاع احتمال معرفة
المراد وانه ليس موجب سوى
اعتقاد الحقيقة به والتسليم
كما قال تعالى
وما يعلم تاويله الا الله
فالوقف في هذا الموضع
واجب عند قوله
والراسخون

التي كانت وتكون في الدنيا والآخرة في اللوح المحفوظ بحيث ليس شيء مما كان
ويكون في عالم الشهادة او في عالم الارواح والملائكة خارجا عن كتبه تعالى ليس
مقدار ذرة او اقل من ذلك من مقادير الاجسام او عددها خارجا عنه قال تعالى
لا يعزب عن ربك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين وقال تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقال عم
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال اكتب
ما هو كائن الى يوم القيامة وعن ابي حذافة عن ابيه قال قلت يا رسول الله
ارايت رقى نسترقيها او دواء نتداوى به هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله
م ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء الا بمشيته وقضائه وعلمه وقدره وكتبه
في اللوح المحفوظ لكن كتبه بالوصف لا بالحكم ش كتبه الله في كل شيء بانه
سيكون كذا وكذا ولم يكتب بانه يكون كذا وكذا وكذا م والقضاء والقدر والمشية
صفاته في الازل بلا كيف ش وكون هذه صفاته تعالى ثابت بالكتاب والسنة
الا انها متشابهة وصفاته كسائر صفاته يعني ان اوصافها مجهولة لا طريق
للعقل ان يدركها بالاجتهاد فيجب لكل مومن ان يومن بها وان يعتقد انها
موجب العقل ان موجب العقل في وصفها باطل لانه مخالف للشرع فلذلك
قال والقضاء والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف يعني بلا بيان
في وصفها وكذلك يقول كل راسخ في العلم في حق وصفها م يعلم الله تعالى المعدوم
في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى
الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناوه ويعلم القائم في
حال قيامه قائما واذا اقعده فقعد عالما قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه ولا
يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين خلق الله
الخلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ش اي بالايمان والطاعة
م ونهاهم ش اي عن الكفر والعصيان م فكفر من كفر

في العلم
ابتداء تعرف
الواو ويحسن نظم
الكلام وبيان الراسخ
في العلم بانه لا
يشتغل بطلب المراد وفيه
ولا يشتغل بما هو معنى قوله
بل يقف اصابته كل من عند ربنا
يقولون آمنا بالمتشابه
وهذا لان المومنين فريقان الاصحاء
في الطلب لضرب من الجهل فيه
وتنبيا بالوقوف عن الصلاة ومعنى الابتلاء
ما كلفنا بنوع من الصلاة ربما يزيد على معنى
من هذا الوجه الاول
الابتلاء لا بالوجه الاول
فان في الابتلاء بمجرد الاعتقاد
مع التوقف في الطلب بيان
ان المجرد الفعل لا يوجب ثبات
ولا يرفع فانه يلزمه اعتقاد
الحقيقة فيما لا يحال لعقله فيه
ليعرف ان الحكام لله تعالى وفي الصفة
ومحكم ما يريد انتهى وفي الصفة
الاكبر وهو الذي قدر الاشياء
وقضاها قال الله تعالى الذي خلق فسوى
معدولا وجدها بقضائه اي بحكمه
وهو قوله كن قال تعالى انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون فليس المراد بقوله
كن لفظ كن بل معناه الذي هو
صفة الازلية وذلك القول
هو الذي خلق الله به السموات
والارض وما بينهما وغير ذلك
مما كان وكذا اخبرت سنة
تعالى في خلق الانسان بذلك
القول وعلى هذا كانت دلالة
الكتب المنزلة وقد روى عن الاسلام
علي البزدوي قول من قال
ان ذلك القول
مجاز عن
الايجاد تعالى

بفعله

بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى اياه ش اعلم ان الكافر في كفره
لا يخلو اما ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر من التوحيد فهو كفره كفر
الانكار واما ان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه فهو كفره كفر الجحود كفر ابليس
واما ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولكن لا يقبل الاسلام ولا يتدين به فهو كفره
كفر المعاندة كفر ابي طالب حيث يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير
اديان البرية دينا لولا الملامة وحذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا
واما ان يقر بلسانه ويكفر بقلبه فهو كفره كفر النفاق م وامن من امن بفعله
واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته له اخرج ذرية ادم من صلبه
فجعلهم عقلاء مخاطبين وامرهم ش بالايمان م ونهاهم ش عن الكفر م فاقروا
له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة ومن كفر
بعد ذلك بدل وغير ومن امن وصدق ثبت عليه وداوم ولم يجبر احد من خلقه
على الكفر ولا على الايمان ش يعني ان الله لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد
بطريق الجبر بل يخلقها باختياره وحبه م ولا خلقهم مومنا ولا كافرا
ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد ويعلم الله من يكفر في حال
كفره كافرا فاذا امن بعد ذلك علمه مومنا في حال ايمانه واحبه من غير
ان يتغير علمه وصفته وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم
على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيته وعلمه وقضائه وقدره
والطاعات كلها كانت واجبة بامر الله تعالى ومحبته ورضائه وعلمه
ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره
ومشيته لا بمحبته ولا برضائه لا بامره فالانبياء عليهم السلام كلهم
منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح ش يعني قبل النبوة وبعد
م وقد كانت منهم زلات وخطايا ش اعلم ان الزاهدين بعد كونهم
منزهين عن الكبائر والصغائر هم الذين يجتنبون المباحات

في اصول
الفقه ان الكفر
اذا اراد به الانقول له
كن فيكون وهذا عندنا
على انه ابرز به ذكر الامر بهذه
الكلمة واكتفى بها على الحقيقة
لا مجازا عن سرعة الايجاد بل
كلاما بحقيقته من غير تشبيه
ولا تعطيل وقوله تعالى
بعبارة الامر وتدبير في سنة الايجاد
عجيبا وحتى قرر هو قال
ذلك القول مجازا عن الايجاد
فقال في اصول الفقه اما الكلام
فقوله تعالى وما امرنا الا كلمة
السماء والارض في بلوغ فاضافه
الوجود واقتضاء الى الامر فاضافه
تدل على ان الايجاد في الاخرة ظاهرة
وكذلك قوله تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فاراد
حقيقة هذه الكلمة
لان يكون مجازا عن التكوين
كما زعم البعض فانا نستدل
به على ان كلام الله غير مخلوق
ولا مخلوق لانه غير محدث
اجمع وم في الفقه ان للغيب الحدوثة
وقال في الاسلام على البزدوي
بالابصار عيان حقيقة في دار الاخرة
بنفي الجواز لقوله تعالى
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
ولانه موجود بصفة
الكمال واذا كان
كنفسه وغيره من صفات
الكمال والمومن لا كرامة
بنيل اعلى لكن
بنيل الجنة

من المساكين والمبلوسات وغيرها فيقتصرون منها على قدر الضرورة ويجتهدون
ما وراءها فاذا كان حال الزاهدين كما ذكر فكيف عليهم حال الانبياء فاصدر الانبياء
انما هو زلات وخطايا م ومحمد م حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه ونقيه
ش النبي هو الذي ينبي ويخبر عن الغيب بواسطة الوحي والرسول بعد
كونه نبيا هو الذي ارسله الله تعالى الخلق بالكتب والشريعة او الكتاب
دون الشريعة وصفيه اي مصطفاه ومختاره ونقيه اي منقاه لانه تعالى نقى قلبه
في زمان صباوته عن المادة التي كانت تمنعه عن ان يترقى يوما فيوما الى ان بعث
سنة حتى يبلغ اشده يستعد بها لافاضة الله تعالى على قلبه نور نبوته قال انس
فكنت اراه يخيط في صدره م ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين
قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط وافضل الناس بعده م ابو بكر الصديق ثم عمر
بن الخطاب الفاروق ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن ابي طالب رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين عابدين على الحق ومع الحق نتولاهم جميعا ش وفي كتاب
الخلاصة رجلان في الفقه والصلاح سواء الا ان احدهما اقرا وتقدم اهل
المسجد الاخر فقد اساء ولا يأثمون وكذا لو قلد القضاء رجلا وهو واهله
وغيره افضل منه وكذا الوالي اما الخليفة فليس لهم ان يولوا الخلافة
الا افضلهم وهذا في الخلفاء خاصة وعليه اجماع الامة والى افضي
ان فضل عليا على غيره فهو مبتدع وان انكر خلافة الصديق فهو كافر
وفي المنتقى سئل ابي حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان
تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف كل
بر وفاجر م ولا تكفر احدا من اصحاب محمد م الا بخير ولا تكفر مسلما بذنب
من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها ولا تزيل عنه اسم الايمان
وتسميه مؤمنا حقيقة ويجوز ان يكون مؤمنا فاسقا غير كافر والمسح
على الخفين سنة ش وفي كتاب الخلاصة ولا يسع خلف

الخلق ملكة تصدر عنها الافعال الانسانية النفسانية
بسهولة من غير روية ويمكن بتغيره لورود الشرع به واتفاق العقلاء
والتجربة وتختلف الاستعداد فيه بحسب الامزجة ومنشأه قوى
النفس وهي ثلاثة الاولى النطق وهو قوة الادراك فاعتداله الحكمة
وهي ملكة للنفس تدرك بها الصواب من الخطا وافراطه الجربزة وهي
ملكة الادراك تدعوا الى اطلاع ما لا يمكن معرفته كالتشابهات
وبحث القدر او تصدر بها افعال يتضرر الغير بها وتفريطه البلادة وهي
ملكة بها يقصر صاحبها عن ادراك الخير والثانية الغضب وهو
حركة النفس فاعتداله الشجاعة وهي ملكة بها يقدم على امور ينبغي ان
يقدم عليها وافراطه التهور وهي ملكة بها يقدم على امور لا ينبغي
ان يقدم عليها وتفريطه الجبن وهي هيئة راسخة يحجم عن ما
شرع ما ينبغي الثالثة الشهوة وهي حركة النفس طلبا للملائمة
فاعتدالها العفة وهي ملكة بها يباشر المشتهاة على وفق الشرع
وافراطها الشرة وهي ملكة بها يتناول المشتهاة مطلق
وتفريطها الخمود وهي ملكة بها يقصر عن استيفاء ما ينبغي من المشتهاة
فكل خلق مذموم ناشي منها منفردة او مجتمعا بعضها او كلها
وعلاجه الكل على طريق الاجمال معرفة حقايق
الامراض وغوايلها واسبابها واضدادها وفوايدها
واسبابها اذ الامراض تعالج بالاضداد كما ان الصحة
يحفظ بالاغذاء ثم معرفة وجود الامراض في نفسه لا يحصل
الا بالتفتيش والتامل واختيار من ينبه عليه بسببه من اصدقاء الصورة
وتفحص قول اعدايه والنظر الى الناس فانهم مراة ثم استماع ما يرد في ذم
سوء الخلق ثم الرياضة الشاقة والتزام الاعمال الزايدة التي تهي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خاتم النبيين محمد وآله وصحبه اجمعين والذين اقتفوا اثارهم من المؤمنين **فصل في اثبات وجود الله تعالى** فان قيل ما الدليل على ان للعالم صانعا قلنا وجود الصنع دليل على وجود الصانع قاله النسفي في بحر الكلام في اصول الدين **فصل في اثبات الرسالة** لما ثبت ان للعالم صانعا قادرا عالما حكيما فمن حكمته ان لا يعطل عبيده عن الاوامر والنواهي لانه لو عطلهم لا يكون حجة عليهم يوم القيامة ثم الامر والنهي انما يكون بالمخاطب في المشافهة ولا وجه الى الخطاب في المشافهة لان الدار دار ابتلاء والايمان بالغيب فريضة وفيها الولي والعدو فلو خاطبهم في هذه الدار لا يكون فرقا بينهما فخاطبهم بالسفير وهو الرسول وبعث اليهم في كل عصر وزمان رسولا من وقت ادم الى نبينا محمد عم وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع والعادة لا لزام الحجة عليهم ثم الدليل على نبوة نبينا محمد عم الاية الباهرة والحجة الظاهرة منها القران وانشقاق القمر وتكلم الجرح المسموم له وتسبيح الحصا في يده وتكثير الطعام القليل ببركة الدعاء وانما معجزته في القران من وجهين احدهما من جهة لفظه ونظمه وايجازه واشتماله على معان كثيرة تحت الفاظ قليلة والثاني المعنى لانه اخبر عن علم الغيب في اشيا كثيرة وكان كما قال ولان الله تعالى اخبر عن قصص الاولين وانبا الاخرين وبنبائهم ما يخرج من الكتب وما قرا شيا من الكتب ولم يكن تلميذ لاحد علمنا انه ما اخبر من القران لم يكن منه وانما يكون من الله تعالى فيجب الامتثال لاوامره والانتهاء عن نواهيه ثم الدليل على ان القران معجزة قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واما تكثير الطعام القليل وكلام الجرح المسموم ظاهر قاله في بحر الكلام

فصل

وسمي الله الاكبر بالكل وظهور الفرقان محمد عم ايتم نبوية وبراهينه وهو اكبر ايات رب الانبيا اما كونه اية فمن وجهين تبعي جهة الفاظه ومعنى جهة معانيه اما من جهة الفاظه فحيث انها اقرب وتظهيرا العجيب فيها على معان وحكم كثيرة تحت تحير في ذلك ذو العقل واما من جهة معانيه فاشتمال فاتحكم المعاني التي تتضمنها الفاظه فافادة موعظة وان الله تعالى وصفه واهل له ومعرفة من كان قبل في عالم الارواح والملائكة وصفا تتهم واحوالهم في الدلالة على الانبيا في الاخبار عن الغيب فهذه المعاني التي لو اجتمع الانس والجن على ان ياتوا بمثلها لم يقدروا فيكون الفاظه وتظهيرا لبعض ظهيرا لبعض وفي بحر الكلام وكان بعضهم لبعض ظهيرا لبعض وفي بحر الكلام ثم ان نبينا محمد عم الان هل رسول ام لا قالت المعتزلة والكرامية والارض لا يبقى زمان وقال ابو الحسن الاشعري انه في حكم الرسالة كان لان حكم النبي يقوم مقام اصل النبي فنبوته كان عارضا والعرض لا يبقى زمانين وكذلك في حكم الرسالة وان نفوذ هو رسول في الحال لانه لو لم يكن رسولا في الحال لا يصح ايمان من ايمن وكذلك نقول في الاذان اشهد ان محمدا رسول الله ولا نقول اشهد ان محمدا كان رسول الله وكذلك في سائر الانبيا عليهم السلام انتهى

قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة اي الطلبوا الوسيلة اليه تعالى بالطاعة وترك المعاصي

فصل في بعض الايات القرانية قال الله تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وقال يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال فاستقم كما امرت وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال يجزي الله كل نفس ما كسبت وقال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب اليم وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال ولا تقف ما ليس لك به علم وقال ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ وقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا

وقال تعالى ما كان في هذه الدنيا فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال والعاقبة للمتقين وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال من جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين وقال يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وقال يا ايها الناس اتقوا ربكم ولا تموتن يوما لا تجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال لقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وقال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال قد افلح من تزكى وقال قد افلح من زكاها وقال قد خاب من دسها وقال ان يسئلكم اموالكم ان يحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم وقال انما اموالكم واولادكم فتنة

يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت
وسبح بحمده وقال عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال والذين
لا يدعون مع الله الها اخر وقال ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
وقال واتبع سبيل من اناب الي وقال ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
وما له في الاخرة من نصيب وقال تلك الجنة التي نورثها من عبادنا من كان تقيا
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء
عسى ان يكن خيرا منهن وقال اجتنبوا كثيرا من الظن وقال ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال فلا تزكوا
انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال يعرف المجرمون بسيماهم وقال يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
والذين هم في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وقال ان عذاب
ربهم غير مامون وقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال واما السائل
فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال
ويل لكل همزة لمزة وقال فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون

توكل
توفيق
تهجد
هجر ربك اي نصيحة
جنى اخلاص
سبيل الجنة
حرمة رزقه النفس
من تولاه لا يضل
اخلاص
تجنب بغية الله
ترك صلى رياء
منع ماعون

فصل

وقال والذين على صلوتهم يحافظون وقال والذين هم لامانتهم وعهدهم
راعون وقال والذين لفروجهم حافظون وقال والذين هم على صلوتهم يحافظون
وقال الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون وقال ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد
اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقال ان
الذين امنوا واتقوا انفسهم
نارا وقال وما انتم
تحزنون وما انتم
وقال يا ايها الرسول
الله ينصركم وينبت اقدامكم
وقال والذين امنوا ان تنصروا
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
وقال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
بصنعون وقال ان الله خبير بما
الذين هم في صلوتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون
لفروجهم حافظون والذين هم
ولينصرن الله من ينصره وقال
واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسئولا وقال والذين يقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون
اولئك هم المؤمنون حقا لهم
درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم وقال والصابرين في الباساء والضراء وحين
البأس وقال الا ان نصر الله
قريب وقال يوم تجد كل نفس ما عملت

فصل في الاحاديث

عن رافع بن خديج رضه قال صلعم انتم اعلم
بامر دنياكم اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به رواه مسلم عن بن عمر
قال صلعم ان بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفترق
امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا
من هي قال ما انا عليه واصحابي رواه البخاري ومسلم عن انس
قال صلعم من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة رواه
الترمذي عن جابر قال صلعم لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
رواه الدارمي عن جابر قال صلعم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى رواه البزار عن جابر قال صلعم
الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا احمر على اسود ولا اسود
على احمر وان اباكم واحد الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
الا هل بلغت قالوا بلى قال فليبلغ الشاهد الغايب رواه البيهقي قال صلعم
لابي ذر انك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى
رواه احمد عن ابي ذر رضه وعن ابن عمر قال صلعم عمل السر افضل من عمل
العلانية والعلانية افضل من ارادة الاقتدار رواه البيهقي عن معاذ قال
قلت اوصني يا رسول الله قال اخلص دينك يكفك العمل القليل رواه الحاكم
عن ثوبان قال صلعم طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة
ظلماء رواه البيهقي عن معاذ قال صلعم شرار الناس شرار العلماء رواه البزار عن ابي
هريرة قال صلعم اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه رواه الطبراني
في المعجم الصغير والبيهقي عن انس قال صلعم يكون في اخر الزمان عباد جهال
وعلماء فساق رواه الحاكم عن ابي هند الداري قال صلعم من لم يرض
بقضائي ولم يصبر على بلائي فليلتمس ربا سواي رواه الطبراني
في المعجم الكبير وابن حبان عن النعمان بن بشير قال صلعم من لم

يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث
بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب رواه احمد
عن انس قال عم لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله تعالى عليكم فان قوما
شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار
رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم رواه ابو داود وعنه عن سهل بن ابي امامة
انه دخل هو وابوه على انس في زمن عمر بن عبد العزيز فاذا هو يصلي صلوة
خفيفة دقيقة كانها صلوة مسافر او قريبا منها فلما سلم قال يرحمك الله
ارايت هذه الصلوة المكتوبة او شيء تنفله قال انها المكتوبة وانها صلوة
رسول الله ما اخطاة شيا الا شيا سهوة عنه ثم قال ان عم قال لا تشددوا
وذكر الحديث وعن ابن عباس قال عم ان اولى الناس باتقى المتقون
انها انتم من رجل وامراة ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى
رواه الطبراني عن انس قال عم حسب امرء من الشر الا من
عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه رواه
البيهقي عن ابي موسى الاشعري قال خطبنا عم ذات يوم فقال اتقوا
هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقالوا وكيف نتقيه وهو اخفى
من دبيب النمل قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك
شيا نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه رواه احمد والطبراني عن انس قال عم المهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه رواه البزار عن عايشة ان عم
سيل اي العمل احب الى الله قال ادومه وان قل رواه مسلم وعنها قال عم
عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا وكان احب العمل اليه
ما داوم عليه صاحبه وان قل رواه البخاري ومسلم عن عمار قال عم كفى
بالموت واعظا وكفى باليقين غنا رواه الطبراني عن ابي هريرة قال عم قال الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر قال عم طعام الجواد

دواء وطعام

دواء وطعام البخيل داء رواه الدارقطني عن عايشة ما جبل ولي الله الا على
السخا وحسن الخلق رواه الشيخ عن ابي هريرة قال عم الا ان كل جواظ جعظري
وان كل بخيل في النار رواه الاصفهاني عن ابي سعيد الخدري قال عم لا يجتمعان
في مومن البخل وسوء الخلق رواه الترمذي عن ابن عمر قال عم صلاح اول هذه
الامة بالزهادة واليقين وهلاك اخرها بالبخل والامل رواه الطبراني عن عايشة
قال عم الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له رواه احمد عن ابن مسعود
قال عم ان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحب
رواه ابن ابي شيبة عن انس قال عم من الاسراف ان تاكل كل ما اشتهيت
رواه ابن ماجة والبيهقي وابن ابي الدنيا عن عايشة قال عم الاكل في اليوم
مرتين من الاسراف رواه البيهقي عن ابي هريرة قال عم ان المعرفة تاتي من الله
على قدر المعرفة رواه البزار عن ابن عباس قال قال عم ان في الصبر على ما تكره
خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
رواه احمد والترمذي والبيهقي عن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله
ان الناس اشد البلا قال الانبيا ثم الامثل فالامثل فيبتلى الرجل
على حسب دينه رواه الترمذي عن ابي ذر قال عم افضل الاعمال الحب
في الله والبغض في الله رواه ابو داود عن انس قال عم لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه رواه احمد عن
بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال عم ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك
القوم فيكذب ويل له ويل له رواه الترمذي باسناد حسن عن كعب المصري
قال عم طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
رواه الطبراني عن انس قال النبي عم لابي ذر فقال عليك بحسن الخلق
وطول الصمت رواه البزار عن ابي الدرداء قال عم ان الله يحب كل
قلب حزين رواه البزار عن ابي عمر قال عم من كثر كلامه كثر سقطه

عن انس قال كان
من دعاء عم اللهم اني
اعوذ بك من العجز والكسل والبخل
والهرم وعذاب القبر رواه مسلم
ابن عمر قال عم من مات وهو مناصح
الجماعة فانه يموت ميتة جاهلية
رواه مسلم عن ابي هريرة قال عم
من يطع الامير فقد اطاعني ومن
عصا الامير فقد عصاني رواه البخاري
ومسلم وعنه من اطاعني فقد اطاع
الله ومن عصاني فقد عصى الله
رواه البخاري ومسلم عن ابي بكرة
قال عم من اهان السلطان
اهانه الله رواه الترمذي عن ابن
عباس قال عم من كره من اميره
شيا فليصبر فانه من خرج من
السلطان شبرا مات ميتة جاهلية
رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة
قال عم انكم ستحرصون
على الامارة وستكون ندامة
يوم القيامة رواه البخاري
عن ابي سعيد وابي هريرة قال عم
المعصوم من عصم الله رواه
البخاري عن ابي امامة كان عم
اذا رفع ماءدته قال الحمد لله
كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي
ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخاري
عن ابي هريرة قال ما عاب
عم طعاما قط ان اشتهاه اكله
وان كرهه تركه رواه البخاري
ومسلم عن جابر ان
اهله الادم فدعا بخل فجعل ياكل
الخل رواه مسلم عن ابي هريرة قال عم
عم يقول اللهم اني اعوذ
بك من الجوع فانه
بئس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة
فانها بئست البطانة
رواه ابو داود وباسناد صحيح
قال النووي

رواه ابو نعيم عن ابن عمرو بن العاص قال عم من تمت بخار رواه الترمذي
والطبراني عن حذيفة ترقى بلغمان رجلا يتم الحديث فقال سمعت عم يقول
لا يدخل الجنة نمام رواه البخاري ومسلم وعن عبد الله بن بسر قال عم ليس في
ذو نجمة رواه الطبراني عن مقدام بن شريح عن ابيه عن جده قال قلت حدثني
بشيء يوجب الجنة قال عم موجب الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن
الكلام رواه الطبراني عن ابن عمرو بن العاص قال عم في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها فقال ابو مالك الاشعري لمن هي قال اطاب الكلام واطعم
الطعام وبات قائما والناس نيام رواه الطبراني والحاكم عن ابي هريرة قال عم
اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن
الى جارك تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر
الضحك فانه يميت القلب رواه الترمذي عن ابن مسعود قال عم من قال تعالى
انظر سهم مسموم من سهام ابليس ومن تركها من مخافتي ابدلته ايمانا يجد
حلاوته في قلبه رواه الطبراني والحاكم عن ابي امامة قال عم سيكون رجال
من امتي يأكلون انواع الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون الوان
الثياب ويتشدقون في الكلام اولئك شرار امتي رواه ابن ابي الدنيا
والطبراني في المعجم الكبير والاوسط عن عائشة انها قالت اول ما حدث
في هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت
ابدانهم وضعف قلوبهم وجمحت شهواتهم رواه ابن ابي الدنيا
عن ابن عمر قال عم ان اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيامة
رواه الترمذي وعنه قال عم المسلم يأكل في معا واحد والكافر والمنافق يأكل
في سبعة امعاء رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس قال عليه السلام
من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجة والبيهقي عن عائشة قال عم ما زال جبريل

يو

يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري ومسلم عن انس قال عم
ما امن بي من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني
والبزار وعنه قال عم من اذى جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى رواه
ابو الشيخ عن عمران بن الحصين قال عم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما
انزل على محمد رواه البزار عن ابن عمر انه كانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد
وزمن رسول الله فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك رواه البخاري عن ابي سعيد
الخدري قال عم الماء طهور لا ينجسه شيء رواه ابو داود والترمذي والنسائي
والدارقطني والحاكم والبيهقي والطحاوي وصححه احمد ويحيى بن معين وهو
مذهب الظاهرية عن ابي امامة قال عم ان الماء طاهر الا ان يتغير ريحه او طعمه
او لونه بنجاسة رواه البيهقي وابن ماجة عنه وعبد الرزاق والدارقطني
والطحاوي عن راشد بن سعد وهو مذهب مالك عن عمران بن الحصين قال عم
من انقطع الى الله تعالى كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع
الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي عن ابن عباس قال عم احذروا التسويف
فان الموت يأتي بغتة ولا يغرن احدكم بحلم الله رواه الاصبهاني عن معاذ
قال قلت او صني قال اعبد الله كانك تراه واعد نفسك في الموتى واذكر الله
عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية
بالعلانية رواه الطبراني وعن معاذ قال عم اوصيك يا معاذ بتقوى الله
وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ
الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه
في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل
وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصي
اماما او تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر و
احدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه البيهقي

عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا قلت
ما كان صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح
عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو
ينصب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم هو اطمان اليها عجبت
لمن ايقن بالحساب غدا ثم هو لا يعمل الى اخر الحديث رواه ابن حبان
والحاكم عن علي رضه مرفوعا من ملك زادا وراحلة يبلغاه الى بيت الله
الحرام ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا رواه ابو داود والترمذي
عن ابن عمر قال ع م احب شيء الى الله تعالى الصلوة لوقتها ومن ترك الصلوة
فلا دين له والصلوة عماد الدين رواه ابن وهب عن سمرة بن جندب قال ع م
لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم او جامعهم فهو منهم
رواه الترمذي عن ابي امامة قال ع م من سال الله ربي يجعل لي بطا مكة
ذهبا قلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت
اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك رواه الترمذي
عن انس قال ع م من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه رواه الطبراني
في الاوسط عن واثلة قال ع م لا تظهر الشماتة باخيك يعافيه الله
ويبتليك رواه الترمذي عن معاذ قال ع م من عير اخاه بذنب لم يمت
حتى يعمله رواه الترمذي عن ابن عباس قال ع م كفى بك اثما ان لا تزال
مخاصما رواه الترمذي عن ابي هريرة قال ع م من جادل في خصومة بغير علم
لم يزل في سخط الله حتى ينزع رواه ابن ابي الدنيا والطبراني عن ابي امامة قال ع م
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا
بل هم قوم خصمون رواه الترمذي عن ابن عباس قال ع م من لعن شيا ليس له
باهل رجعت اللعنة عليه رواه ابو داود عن معاذ قال عليه السلام
استعينوا على قضا الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود

عن ابي هريرة قال قال رسول الله ان الله يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال
يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي
فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن ادم
استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب
كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك عبدي
فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم
استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب
العالمين قال استسقاك عبدي
فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي رواه مسلم
عن عائشة قال ع م لو سبقت
مسند الى يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى
رواه البخاري ومسلم عن ابي
سعيد الخدري قال ع م لقنوا موتاكم لا اله الا الله ع م
رواه مسلم عن اسامة بن زيد قال ع م
اغاثهم الله من عباده الى حرم
رواه البخاري ومسلم
قال ع م ما منكم من احد الا وقد
كتب مقعده من النار ومقعده
من الجنة فقالوا افلا نتكل على كتابنا
فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فسيسر لعمل السعادة واما من كان
من اهل الشقاوة فسيسر لعمل الشقاوة رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد قال
اشد الناس بلاء الانبياء ع م
ثم الصالحون وكان
احدهم يبتلى بالبلاء حتى يمشي على الارض ما عليه خطيئة رواه الترمذي

عن معاذ قال الله
من عادى اولياء الله بالمحاربة
فقد بادى الله بالحرب وان الله يحب
الابرار الاصفياء الاتقياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا
واذا حضروا لم يدعوا ولم
يعرفوا قلوبهم مصابيح
الهدى يخرجون من كل
غبراء مظلمة رواه البزار

رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا عن انس قال ع م لو لم تذنبوا
لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك وهو العجب رواه ابو داود عن ابي سعيد قال
ع م من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله في اعلا عليين
ومن تكبر درجة يضعه الله تعالى درجة حتى يجعله في اسفل السافلين رواه ابن
حبان عن مجاهد قال ابن عمر قال ابن عالم فهو جاهل رواه الطبراني عن ابي
هريرة قال ع م ان الله تعالى قال عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني رواه البخاري ومسلم
عن عمر قال ع م انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة قال ع م والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين
مرة رواه البخاري عن الاغر بن يسار قال ع م يا ايها الناس توبوا الى الله فاني
اتوب في اليوم مائة مرة رواه مسلم عن انس وابن عباس قال ع م لو ان لابن ادم
واديا من ذهب احب ان يكون له واديان ولن يملا فاه الا التراب ويتوب
الله على من تاب رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد قال ع م من يستعفف يعفه الله
ومن يستغني يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع
من الصبر رواه البخاري ومسلم عن انس قال ع م ان عظم الجزاء مع عظم البلا
رواه الترمذي وعنه قال ع م اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى
ومن سخط فله السخط رواه الترمذي عن ابي هريرة ان رجلا قال للنبي
ع م اوصني قال لا تغضب لا تغضب رواه البخاري عنه قال ع م لا يزال البلا
بالمومن والمومنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة رواه
الترمذي عن الحرث بن عاصم قال ع م الطهور شطر الايمان رواه مسلم عنه
قال ع م الصلوة نور والصدقة برهان والصبر ضيا والقران حجة لك او عليك
رواه مسلم عن ابن مسعود كاني انظر الى ع م يحكي نبيا من الانبيا ضربه قومه
فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ع م ما

ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم
الا كفر الله بها من خطاياه رواه البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال صلعم
ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى
يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار
وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم عن حسن بن علي قال
حفظت من رسول الله صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة وان الكذب ريبة
رواه الترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال صلعم اتقاهم رواه البخاري ومسلم
عن صدي بن عجلان الباهلي قال سمعت صلعم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله وصلوا
خمسكم وصوموا شهركم واد زكوة اموالكم واطيعوا امركم تدخلوا جنة ربكم رواه الترمذي
عن ابي سعيد قال صلعم ان الدنيا خلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء رواه مسلم عن ابن مسعود ان صلعم كان يقول اللهم اني اسئلك
الهدى والتقى والعفاف والغنى رواه مسلم عن عطية بن عروة السعدي قال صلعم لا يبلغ
العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما باس به رواه الترمذي
عن ابن عباس قال صلعم اذا اخذ احدكم عصاة احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهك اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم
ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء
قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتبه الله لك رفعت الاقلام وجفت الصحف
رواه الترمذي قال النووي وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك
وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا عن ابي هريرة قال صلعم بادروا بالاعمال رواه مسلم
عن معاذ وجزء قال صلعم اتق الله حيث ما كنت واتبع

السيئة

السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي عن
شداد بن اوس قال صلعم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله رواه الترمذي قال النووي ومعنى دان
نفسه حاسبها عن ابي هريرة قال صلعم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه
الترمذي معناه ان اسلام الرجل لا يكون كاملا وحسنا الا اذا ترك فيه من الا
قوال والافعال ما لا منفعة له فيه اصلا لا في الدنيا ولا في الاخرة قاله في المجالس
عن ابي هريرة قال صلعم قاربوا وسددوا واعلموا ان لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا انت
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل رواه مسلم قال النووي والمقاربة
القصد الذي لا غلو فيه ولا تقصير والسداد الاستقامة والاصابة وتغمدني
يلبسني ويسترني ثم قال العلماء معنى الاستقامة لزوم طاعة الله تعالى قالوا
وهي من جوامع الكلام وهي نظام الامور عن ابي هريرة قال صلعم قال تعالى من عادى
ولي فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه
وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها ورجله الذي
يمشي بها وان سالني اعطيته ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري
قال النووي اذنته اعلمته بانه محارب له عن انس قال صلعم
اذا تقرب العبد الي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب ذراعا تقربت
اليه باعا واذا اتاني مشيا اتيته هرولة رواه البخاري عن ابن
عباس قال صلعم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
رواه البخاري معناه ان الصحة والفراغ نعمتان لكن لا يعرف
كثير من الناس قدرهما واما واوفيهما قاله في المجالس عن عائشة
ان صلعم كان يقوم من الليل حتى تتفطر اقدامه قلت لم تصنع هذا
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون

عبدا شكورا رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ البخاري ونحوه في الصحيحين
من رواية المغيرة ابن شعبة عن ابي هريرة قال عم المومن القوي
احب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله
ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء
فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم عنه قال عم حجبت النار بالشهوات
وحجبت الجنة بالمكاره رواه البخاري ومسلم وفي رواية مسلم حفت بدل حجبت
وهو بمعناه اي بينه وبينها هذا الحجاب فاذا رفعه دخلها قاله النووي
عن ابن مسعود قال صليت مع عم ليلة فاطال حتى هممت بامر سوء قيل وما هممت به
قال هممت ان اجلس وادعه رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن بسر الاسلمي قال عم
خير الناس من طال عمره وحسن عمله رواه الترمذي عن ابي هريرة قال عم الايمان
بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان رواه البخاري ومسلم
قال النووي البضع من ثلثة الى تسعة والشعبة القطعة عن عدي بن حاتم
قال عم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر
ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار
وتلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة رواه
البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال كنت اصلي مع النبي عم الصلوات فكانت
صلوته قصدا وخطبته قصدا رواه مسلم قوله قصدا اي بين الطول والقصر
قاله عمرو بن العاص قال عم الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل
(النووي)
ما عشت قلت بلى قال فلا تفعل اني لا تستطيع ذلك صم وافطر ونم
وقم فان لجسدك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان
لزورك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه رواه البخاري ومسلم وعنه
احد الرواة عنه قال عم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل

فترك

فترك قيام الليل رواه البخاري ومسلم عن عائشة قال عم من احدث
امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري عن جابر قال عم ان خير الحديث
كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة رواه مسلم عن عقبة بن عمرو قال عم من دل على خير فله مثل
اجر فاعله رواه مسلم عن سهل بن سعد قال عم لعلي رضه فوالله لان يهدي الله
بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه البخاري ومسلم عن انس قال عم
لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم
عن عبادة بن الصامت قال بايعنا عم على ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله
لومة لائم رواه البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال عم ما من نبي الا كان له
اصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يومرون فمن جاهدهم بيده فهو مومن
ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن جاهدهم بقلبه فهو مومن ليس
وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم عن ابي سعيد قال عم اياكم
والجلوس في الطرقات واذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه وهو غض البصر وكف
الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر رواه البخاري
ومسلم عن جابر قال عم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك
من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم رواه مسلم
عن ابي هريرة قال عم لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد
الشاة الجلحاء من الشاة القرناء رواه مسلم عن معاذ قال عم اتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري ومسلم عن عمر
وبن العاص قال عم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه رواه البخاري ومسلم عن فضالة بن عبيد قال عم
المومن من امنه الناس على دمائهم واموالهم والمسلم من سلم المسلمون

من يده ولسانه والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من ترك
الخطايا والذنوب رواه البزار وهو من حسان الاحاديث ومعناه ان المومن ليس
من يدعي الايمان فقط بل المومن الكامل في ايمانه هو الذي ظهر امانته واستقامة
بحيث يكون الناس منه امنين لا يخافونه على اسفك دمايهم واخذ اموالهم فلا المسلم
ليس من يكتفي بكلمتي الشهادة فقط بل المسلم الكامل في اسلامه هو الذي لا يوذي
احدا من المسلمين لا بلسانه بالشتم والغيبة والنميمة والبهتان ولا بيده بالضرب
والقتل واخذ ماله بغير حق والمجاهد ليس من يقاتل الكفار فقط بل المجاهد
الكامل من يقاتل نفسه ويحملها على طاعة الله ويمنعها عن معصية الله
لان النفس الانسانية تشتد عداوة معه من الكفار لكون الكفار في ابعد مكان
منه لا يتفق تلاحقهم به وتقاتلهم معه الا حينا بعد حين واما نفسه
فانها ابدا تلازمه وتقاتله وتمنعه عن الخيرات والطاعة وتحمله على المعاصي
والوقوع في الفساد ولا شك ان القتال مع العدو الملازم اهم من القتال
مع العدو البعيد يشهد لهذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار فانه امر ان يبتدوا بقتال الكفار الذين كانوا اقرب منهم
فاذا فرغوا من الاقرب فليقاتلوا الابعد والمهاجر ليس من هاجر
من مكة الى المدينة قبل فتح مكة فقط بل الهجرة باقية الى يوم القيامة
لانها انتقال من الكفر الى الايمان ومن دار الحرب الى دار الاسلام
ومن السيئة الى الحسنة وهذه الاشياء باقية ما دام التكليف
باقيا فالمهاجر الكامل هو الذي يترك ما نهى الله من المعاصي ويشتغل
بما امر الله من محاسن الاعمال قاله في المجالس عن ابي هريرة قال عم
من لا يرحم لا يرحم رواه البخاري ومسلم عن جرير قال عم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى قال عم المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه
بعضا رواه البخاري ومسلم عن النعمان قال عم مثل المومنين في توا

دهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالسهر والحمى رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال عم اذا صلى
احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى
احدكم لنفسه فليطول ما شاء رواه البخاري ومسلم وفي رواية ذو الحاجة قال
النووي وعنه قال عم المومن مرآة المومن والمومن اخو المومن رواه ابو داود عن ابن
عمر قال عم من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله
يوم القيامة والمسلم اخو المسلم رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال عم يجب
امرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
رواه مسلم وعنه قال عم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه رواه
مسلم وعنه قال عم من عطاه عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم وعنه
قال عم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره رواه مسلم
وعنه قال عم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان
انما المسكين الذي يتعفف رواه البخاري ومسلم عن مصعب
بن سعد قال عم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم رواه البخاري
وابو بكر البرقاني عن ابي هريرة قال عم اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا
رواه الترمذي عن ابن عمر قال عم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته رواه
البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال عم اليد العليا خير من اليد السفلى رواه
البخاري وعنه قال عم من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله
رواه البخاري وعنه قال عم والله لا يومن والله لا يومن الذي لا يومن جاره بوائقه رواه
البخاري ومسلم البوائق الغوائل والشرور قاله النووي وعنه
قال عم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت رواه
البخاري ومسلم عن انس قال عم من احب ان يبسط له في رزقه

وينال في اثره فليصل رحمه رواه البخاري ومسلم ومعنى ينسأ له في اثره
اي يؤخر له في اجله وعمره قاله النووي عن المغيرة بن شعبة قال عم ان الله
كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال رواه البخاري ومسلم وفي رواية
للبخاري عنه قال كان عم ينهى عن قيل وقال وكثرت السؤال واضاعة
المال قوله قيل وقال معناه الحديث بكل ما سمعه فيقول قيل كذا او قال
فلان كذا مالا يعلم صحته ولا يظنها وكف بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع
وكثرة السؤال الالحاح فيما لا حاجة اليه واضاعة المال تبذيره وصرفه في غير
الوجوه المأذون فيها من مقاصد الآخرة والدنيا وترك حفظه مع امكان
الحفظ قاله النووي عن زيد بن ارقم قال عم الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك
ان ياتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه
الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وفي رواية هو حبل الله من اتبعه
كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي رواه مسلم عن ابن عمر قال ابو بكر ارقبوا محمدا في اهل بيته رواه البخاري
معنى ارقبوه راعوه واحترموه واكرموه قاله النووي عن ابن عباس
قال عم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا رواه الترمذي عن عائشة
قال عم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف رواه البخاري ورواه مسلم ايضا عن ابي هريرة وعن ابي هريرة قال عم
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خياركم
في الاسلام اذا فقهوا رواه مسلم عن انس وابي موسى الاشعري قال عم المرء
مع من احب رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال عم الرجل على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل رواه ابو داود والترمذي عن ابي موسى الاشعري قال عم
انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل
المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه

اي يعطيك قاله النووي

ريحة

ريحة طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا منتنة
رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال عم سبعة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد
ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله
ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه رواه البخاري ومسلم
عن معاذ قال عم قال تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين
في والمتباذلين في رواه مالك في الموطا باسناده الصحيح وعن
ابي هريرة قال عم اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب
فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض رواه البخاري وم
وزاد مسلم واذا ابغض الله عبدا دعا جبريل فيقول اني ابغض فلانا
فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه
ثم يوضع له البغضاء في الارض عن انس قال عم عرضت علي الجنة والنار فلم ار كا
اليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال عم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ
المنزل رواه الترمذي ادلج اي سار من اول الليل والمراد التشمير
في الطاعة قاله النووي عن ابي ذر قال عم قال تعالى يا عبادي اني حرمت
الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم رواه مسلم عن عمر قال عم اتروون هذه المرأة طارحة ولدها
في النار قلنا لا فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها رواه البخاري وم

من قوله رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة
الفضل من ماله وامسك الفضل
من غير مسكنة وانفق مالا جمعه
من غير معصية فهو ابن عمل بطاعة ونفقة
انما فقراء المهاجرين الذين يأمر عم
ذهب اهل الدثور بالدرجات
العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ولهم فضل
من اموال يحجون ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال الا اعلمكم
شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون
به من بعدكم ولا يكون احد افضل
منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا
بلى قال تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال
ابو صالح الراوي عن ابي هريرة فسألني
سهيل عن كيفية ذكرهن يقول سبحان
الله والحمد لله والله اكبر حتى تكون
منهن كلهن ثلاثا وثلاثين رواه
البخاري ومسلم وزاد مسلم فرجع
فقراء المهاجرين الى عم
فقالوا سمع اخواننا اهل
الاموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال
عم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
الدثور بضم دال وهو المال الكثير
قاله النووي وعن ابي هريرة قال عم
من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا
وثلاثين وقال تمام المائة لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
رواه مسلم عن ابي امامة قال عم
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة
لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت
رواه النسائي وابن حبان عن انس
قال عم ما من عبد الا وله
ثلاثة اخلاء فاما خليل
فيقول ما انفقت
فلك وما امسكت
فليس لك
فذلك

الجوار

فذلك عمل رواه

وحمد حمدا يقول ان معه وحمده وخليل
وكذلك ربه

عن ابي هريرة قال قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا
معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منه رواه البخاري
ومسلم وعنه قال قال رسول الله سبق المفردون
قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله
عن جابر قال قال رسول الله ذكر الله
الا الله رواه مسلم
عن عبد الله بن بسر ان رجلا قال
ان شرائع الاسلام قد كثرت فاخبرني
بشيء اتشبث به يا رسول الله قال
لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
رواه الترمذي باسناد صحيح عن عائشة
كان رسول الله يذكر الله على كل احيانه
رواه مسلم عن ابي مسعود كان رسول الله
يقول اللهم اني اسألك الهدى
والتقى والعفاف والغنى رواه مسلم
عن طارق بن اشيم قال
اذا اسلم الرجل كان
السلام عليه
الصلوة تجزيه
وارحمني واهدني وعافني وارزقني
رواه مسلم عن ابن عمر وبن العاص
كان عليه السلام يقول يا مقلب
القلوب صرف قلوبنا على طاعتك
رواه مسلم عن ابي هريرة قال عليه
السلام تعوذوا بالله من جهد
البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء
وشماتة الاعداء رواه البخاري وعنه
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري
واصلح لي دنياي التي فيها معاشي

عن ابي هريرة قال رسول الله قال الله تعالى كتب كتابا فهو عنده فوق العرش
ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية غلبت غضبي وفي رواية سبقت غضبي
رواه البخاري ومسلم عنه قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم عن معاذ قال حق الله
على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا
يشرك به شيئا رواه البخاري ومسلم عن جابر انه سمع رسول الله قبل موته بثلاثة ايام
يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل رواه مسلم عن ابي هريرة
قال رسول الله لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم
الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد رواه مسلم عن ابن مسعود
قال رسول الله الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك رواه البخاري
عن عمرو بن عوف قال رسول الله فوالله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط
الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما
اهلكتهم رواه البخاري ومسلم عن ابي ذر قال رسول الله اتاني جبريل فقال من مات من امتك
لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا
وان سرق رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال عليه السلام
اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر
الى من هو اسفل منه رواه البخاري ومسلم ولفظه انظروا
الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو اجدر
ان لا تزدروا نعمة الله عليكم عنه قال رسول الله تعس عبد الدينار
والدرهم والقطيفة والخميصة ان اعطي رضي وان لم يعط لم يرض رواه
البخاري عنه قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر رواه مسلم
عن ابن عمر قال اخذ رسول الله بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل رواه البخاري عن كعب بن عياض قال عليه السلام ان

لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي عن عبد الله بن مغفل قال
رجل للنبي صلعم والله اني لاحبك ثلث مرات فقال صلعم ان كنت تحبني فاعد للفقر
تجفافا فان الفقر اسرع الي ممن يحبني من السيل الى منتهاه رواه الترمذي
التجفاف هي شيء تلبسه الفرس يتقى به الاذى وقد يلبسه الانسان قاله
النووي عن كعب بن مالك قال رسول الله ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم باقد لها
من حرص المرء على المال والشرف لدينه رواه الترمذي عن ابن مسعود قال نام
رسول الله على حصير فقام وقد اثر في جنبه قلنا لو اتخذنا لك وطاء فقال مالي وللدنيا
ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذي
عن عائشة ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض وفي
رواية ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلث ليال تباعا حتى
قبض رواه البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير قال لقد رأيت نبيكم صلعم وما
يجد من الدقل ما يملأ بطنه رواه مسلم الدقل تمر ردي قاله النووي عن سعيد
المقبري التابعي ان ابي هريرة مر بقوم بين ايديهم شاة مصلية فدعوه
فابى ان ياكل وقال خرج رسول الله من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير رواه
البخاري مصلية اي مشوية قاله النووي عن انس ما اكل رسول الله خبزا
مرققا حتى مات رواه البخاري عن ابي هريرة قال عليه السلام اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا رواه البخاري ومسلم القوت ما يسد الرمق
عن عبيد الله بن محصن الخطمي قال رسول الله من اصبح منكم امنا في سربه
معافى في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا رواه
الترمذي سربه اي نفسه وقيل قومه عن عمرو بن العاص
قال رسول الله قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه رواه مسلم
عن ابن عباس كان رسول الله يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله
لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير رواه الترمذي

عن ابي امامة ذكر اصحاب م يوما عنده الدنيا فقال م الا تسمعون
مرتين ان البذاذة من الايمان رواه ابو داود والبذاذة هي رثاثة الهيئة
وترك فخر اللباس وخشونة العيش وترك الترفه قاله النووي عن ابي
هريرة قال م ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس رواه البخاري
ومسلم العرض هو المال عن عوف بن مالك قال كنا عند م تسعة فقال
الا تبايعون رسول الله وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك
ثم قال الا تبايعون فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك فعلام نبايعك قال
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا والصلوات الخمس وتطيعوا واسر
كلمة خفية ولا تسالون الناس شيا فلقد رايت بعض اولئك النفر
يسقط سوط احدهم فما يسال احدا ان يناوله اياه رواه مسلم
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن جده عمر قال كان م يعطيني العطا
فاقول اعطه من هو افقر اليه مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شيء وانت
غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله فان شئت كله م
وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه
نفسك قال سالم فكان عبد الله لا يسال احدا شيا ولا يرد شيا اعطيه رواه
البخاري ومسلم مشرف اي متطلع اليه عن الزبير بن العوام قال م
لان ياخذ احدكم حبلا ثم ياتي الجبل فياتي بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من ان يسال الناس
اعطوه او منعوه رواه البخاري وعن ابي هريرة مثله
رواه البخاري ومسلم عن المقدام بن معدي كرب
قال عليه السلام ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل
يده رواه البخاري وعنه وعن ابي هريرة قال عليه السلام
كان داود م لا ياكل الا من عمل يديه رواه البخاري عن جابر ما سئل
م شيا قط فقال لا رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة

قال م

قال م قال لي انفق ينفق عليك رواه البخاري ومسلم عنه قال م ما من
يوم الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا رواه البخاري ومسلم عن عمرو قيل اي الاسلام خير
قال م تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع
احد لله الا رفعه الله رواه مسلم عن عمر بن سعد الانماري قال م ما نقص
مال عبد من صدقة ولا ظلم مظلمة صبر عليها الا زاده الله عزا ولا فتح عبد
باب مسئلة الا فتح الله باب فقر رواه الترمذي عن عائشة ما شبع
م ثلاثة ايام متوالية ولو شئنا لشبعنا ولكنه كان يوثر على نفسه
رواه البيهقي عن ابن عمر قال م ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته
واثر على نفسه غفر له رواه ابن حبان وابو الشيخ عن ابي هريرة قال م
لا يقبل الله الا الطيب من الصدقة رواه البخاري ومسلم اي من كسب طيب
عن ابي هريرة قال م اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت رواه الترمذي
عن بريدة قال م كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم
عن النعمان بن بشير قال م ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله وان افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه
البخاري ومسلم ورواه من طرق بالفاظ متقاربة قاله النووي عن النواس
بن سمعان قال م البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع
عليه الناس رواه مسلم حاك اي تردد فيه قاله النووي عن وابصة
بن معبد قال اتيت م وسالت عن البر والاثم فقال

عن ابي مسعود قال صلى الله عليه وسلم
ان الهجرة قد مضت لاهلها ولكن
على الاسلام والجهاد والخير رواه
البخاري ومسلم عن ابن عباس
قال صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه
اجرا كتاب الله رواه البخاري
عن عقبة بن عامر قال صلى الله عليه وسلم
عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة
في السلاسل رواه البخاري
ان ارواح المؤمنين في طير خضر تعلق
في شجرة الجنة رواه مسلم عن كعب
يأكل قال النووي عن ابي هريرة
قال صلى الله عليه وسلم تعلق
وسيعود الدين بدأ غريبا
للغرباء رواه مسلم عن جندب
بن جندب قال النووي
السلام عن سمرة
لاصحابه هل رأى احد منكم
من رؤيا فيقص عليه من شاء الله
ان يقص رواه البخاري عن ابن
عباس كان عليه السلام
يقول لاصحابه من رأى منكم
رؤيا فليقصها اعبرها له رواه
البخاري ومسلم عن ابي
قتادة قال صلى الله عليه وسلم
من رآني فقد رآني الحق رواه البخاري
ابي من رآني في المنام فقد رآني
منام الحق قاله البخاري
موسى الاشعري قال النووي عن ابي
ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه اليه عمل
النهار قبل عمل الليل وعمل الليل
قبل عمل النهار حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه
بصره من خلقه
رواه مسلم

ام استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك رواه احمد
والدارمي عن الحسن قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه
الترمذي معناه اترك ما تشك فيه وخذ ما لا تشك فيه قاله النووي
عن سعيد بن ابي وقاص قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي رواه مسلم
والمراد بالغني غنى النفس كما سبق في الحديث الصحيح عن ابي سعيد الخدري قال
اتى رجل فقال اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية
يتقي الله ويدع الناس من شره رواه البخاري ومسلم وعنه قال صلى الله عليه وسلم يوشك
ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه
من الفتن رواه البخاري وشعف الجبال اعلاها فظاهره انه يجوز العزلة عند
فساد الزمان او الخوف من فتنة في الدين ووقوع في حرام وشبهة ونحوها
ويدل عليه قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم نذير مبين قاله النووي عن عياض
بن حمار قال صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد
على احد رواه مسلم عن انس قال صلى الله عليه وسلم حق على الله ان لا يرتفع شيء
من الدنيا الا وضعه رواه البخاري عن ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال
ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس رواه مسلم
بطر الحق دفعه ورده على قائله وغمط الناس احتقارهم
قاله النووي عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان
وملك كذاب وعائل مستكبر رواه مسلم العائل الفقير قاله النووي

عن ابو سعيد

عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم
ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل
رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله
الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له
ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة
وانا اللبنة وانا خاتم النبيين رواه
البخاري ومسلم عن حذيفة قال صلى الله عليه وسلم
عن علامة المؤمن والمنافق قال
ان المؤمن همته في العبادة والمنافق
في الاكل والمؤمن مشغول بالخير
والاجل والمنافق مشغول بالشر
والامل وان المؤمن آيس من كل احد
الا من الله وان المنافق راج من كل احد
الا من الله والمنافق خائف من كل
احد الا من الله وان المؤمن يعمل
لآخرته ودنياه والمنافق يعمل لدنياه
دون دينه وان المؤمن يحسن ويبكي
دون ماله وان المؤمن يحسن ويضحك وان
المنافق يسيء ويضحك والمنافق
يحب الخلوة والوحدة والمؤمن
يحب الخلطة والاوان المؤمن
يأمر وينهى للسانه والمنافق يأمر
بالرياسة وان المؤمن يكون
ينهى الرياسة قليل الاذى صدوق اللسان
كثير الخير قليل الشر العمل قليل
الفضول كثير الصلوات وقورا صبورا
قليل الزلل بطيء الغضب
ضاحكا بشاشا يحب في الله ويبغض
في الله والمنافق لعانا سبابا عاما منانا
هتانا نباشا يحب في الله ويبغض
في الله والمنافق لجوجا حسودا كذوبا
مجهولا حقودا لا يخاف ظلما
جزوعا حقيرا غضوبا ظلوما
جهولا يحب لنفسه ويبغض لغيره
رواه البيهقي وصححه الذهبي
من اجل العلوم في بيان علامة
حسن الخلق
ذكره ابن الجوزي في العالم
الشيطان من تكلم
نقلت

عن ابو سعيد قال صلى الله عليه وسلم
ما من نفس كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة لا محالة
رواه البخاري عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل فليصل ركعتين
خفيفتين رواه مسلم عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي
حاجته وان اقيمت الصلوة رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من داء
الا انزل له شفاء رواه البخاري عن علي قال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا رواه البخاري
عن ابي سعيد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا رواه
البخاري ومسلم عن ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن
كقلب واحد يصرفه كيف يشاء رواه مسلم عن ابي بن كعب قال صلى الله عليه وسلم ان موسى قام
خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا ولم يقل الله اعلم فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك فقال موسى يا رب
وكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ
حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة
وضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر واتخذ
سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ
نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان
من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به قال له فتاه ارأيت
اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه
عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال فرجعا
يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم
عليه فقال الخضر وانى بارضك السلام قال انا موسى قال موسى
بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال انك

ان تستطيع معي صبرا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه فقال موسى سنجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوا بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال الراوي قال ثم كانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذا ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه بيده فاقتلعه فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال هذه اشد من الاولى قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قال م وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما رواه البخاري ومسلم الكتل زنبيل ثم اشارة اي اكتر يفتاه اي ابنا الزابدة فيه انصب النصب نول اجرة لم يفجأ لم يبتئ نركبه لحاضرة بغير نفس اي بغير جرح فقال الخضر بيده اي اشارة بيده فاقامه اي سواه عن ابي هريرة قال م اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا رواه البخاري ومسلم

فصل

عن ابن مسعود قال م ان الروح الامين نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وابجلوا في الطلب ولا يحملكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعصية الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته رواه ابن سعد وابو نعيم وفي رواية ابي عبيدة ابجلوا في طلب الدنيا فكل ميسر لما كتب الله له منها ثم ان الله شعبة قبل عن ابي هريرة قال دخل الجنة رواه البخاري عن شعبة قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار رواه البخاري عن المغيرة من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار رواه البخاري عن عمرو بن العاص قال م عليه السلام بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار رواه البخاري عن سمرة بن جندب قال م عليه السلام من حدث عني بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين رواه مسلم عن ابي هريرة قال م عليه السلام كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم قال م اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني رواه البخاري ومسلم ومن رغب عن سنتي فليس مني رواه البخاري بعض الحديث وهذا

فصل في مسائل الاعتقادية اعلموا اني اعتقد معرفة الله تعالى والتوحيد واقول بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلي وانه صمد لا شريك له ولا مثل له ولا شبيه له ولا ضد له ولا ند له لم يزل احدا صمدا فردا وترا ولا يزال كذلك ابدا وهو الكامل في ذاته الازلي بصفاته المنزهة عن النقصان الصانع بلا اشتباه لم يزل كان قبل ان خلق المكان وقبل ان يخلق الوقت والزمان ثم انه خلق العرش واستوى على العرش وهو مستغن عن العرش لا مستقر ولا مكان بل هو ممسك العرش والمكان وهو الاعظم من ان يسعه المكان فهو فوق كل مكان علم ما يكون قبل ان يكون وما لا يكون ان لو كان كيف يكون تدبيره في الاشياء قبل كونها ولا يكون في ملكه شيء الا بعلمه ومشيته وتقديره وقضائه كما وصف نفسه في كتابه من غير صورة وكما عرف نفسه من غير روية واحاطة وقال جل جلاله لرسوله م قل هو الله احد الى تمام السورة كذا في بحر الكلام في اصول الدين وفيه فلما بين وظهر اعتقاده سئل عن معتقده وقال ما المعرفة وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام وما الدين واما المعرفة فهي بالوحدانية واما التوحيد ان ينزه ذات الله تعالى عن التشريك والامثال والاضداد واما الايمان فهو الاقرار باللسان وتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى واما الاسلام ان تعبد الله تعالى بالوحدانية واما الدين الثبات على هذه الخصال الاربع الى الموت قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وفيه اعلم ان المناظرة والجدل في الدين جائزة بخلاف ما قالت المبتدعة انه لا يجوز واما يكره المراء وطلب الجاه والثناء والدنيا وفيه قالت المعتزلة ان ذاته علمه والله تعالى عالم بذاته وعندنا هو عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية وفيه العلم افضل من العقل وعقل الاولياء

وفي علم الهداية في اصول الدين هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب معظم الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين نقول بتوحيد الله تعالى معتقدين بتوفيق الله تعالى انه واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتداء ابد بلا انتهاء لا يفنى ولا يزول ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام حي بلا حياة لا حاجة له الى الرزق بلا موت ممت بلا مماتة باعث الامتة وما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزول عند ابد الابدين خلق الخلق استغنى الباري له عن خلقه البرية اسم الباري له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكذلك اسمه تعالى قبل الخلق وصفاته الله تعالى لا هو ولا غيره ومسمى الله تعالى شيئا لا كالاشياء لا يتغير ولا يتبدل ولا يتغير ولا يتجزأ ولا يتبعض جسما ولا جوهرا ولا عرضا ولا يحد بوقت ولا زمان ولا يحل على الله وقت والزمان الذي كان به ولا يجوز الحاجة اليه ويبغض ويرضى ولا يوصف بالمزاج والاعضاء والجوارح والله يبغض ويرضى ولا يوصف بالمزاج والاعضاء والجوارح والله مستغن عن كل ذي عون وينصر ولا ينصر ولا يحد من الورى وهو مستغن عنهم وفي الكرسي حق وهو مستغن عنه ولا يستوحشه الله تعالى بنبي ولا نبي له مكانا ولا تقول له حضور ولا غياب ولا يفترض عليه نبي ودين الله تعالى في استعداد الارض واحد

لا يكون كعقل الانبياء وعقل الانبياء لا يكون كعقل نبينا محمد صلعم بخلاف ما قالت
المعتزلة الناس كلهم في العقل سواء وفيه وكل عاقل بالغ يجب عليه ان يستدل
بان للعالم صانعا كما استدل ابراهيم واصحاب الكهف بخلاف ما قالت الاشعرية
وفيه الايمان فعل العبد بهداية الرب ولا نقول بان الايمان مخلوق او غير
مخلوق فقولنا من العبد الاقرار باللسان والتصديق بالقلب ومن الله الهداية
والتوفيق وفيه وعند الشافعي العمل بالاركان من الايمان وفيه قالت المعتزلة
الايمان مجرد القول دون التصديق وفيه فان قيل ما تقول في الايمان
اهو من الله الى العبد او من العبد الى الله او بعضه من الله الى العبد او من العبد
الى الله والجواب عنه ان يقول الايمان فعل العبد بهداية الرب
والتعريف من الله والاهتداء والاستهداء من العبد والتوفيق من الله
والجد والعزم والقصد من العبد والاكرام والعطاء والقبول من الله
وما كان من الله فهو غير مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق لان الله
بجميع صفاته غير مخلوق والعبد بجميع صفاته مخلوق وكل من لم يجز صفاة الله
من صفاة العبد فهو ضال مبتدع وفيه قالت المعتزلة والمتشبهة كلامها
مخلوقان وقالت القرامطية كلامها غير مخلوق وهو التعريف والمعرفة
وعندنا التعريف من الله غير مخلوق والمعرفة والتعرف من العبد مخلوق
وفيه فان قيل ما صفة الايمان وما شرايطه قلنا الايمان ان تؤمن بالله
واليوم الاخر والملائكة وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره من الله تعالى وقالت المعتزلة كله من العبد لان الله
لا يقدر الشر ولا يقضي الشر ولا يشاء الشر لانه لو قضا بالشر فيجز
يعذبهم على ذلك كان منه ظلما وجورا والله تعالى منزه عن الظلم والجور
وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لهذا لكن نقول العبد مخير
مستطيع والقضا لا يجبر على المعصية كالعلم ولان القضاء

صفة

والانبياء والايمان واحد
ولا يمكن من المحسن والمسيء سواء والله
فضل بينهما بالاعمال الصالحة والايمان
لا يزيد ولا ينقص والايمان في الحقيقة لا يجاوز
في دين ولا نقول ان نؤمن ان شاء الله
تعالى والايمان على الخبر حتى
على القلب واللسان ومن الله الهداية
بقلبه ولو جرى بلسانه فهو مؤمن حقا
ولو يؤمن بقلبه فهو مؤمن حقا
ثم فيه وقد كتب الله في جميع ما قدر
عما هو كائن الى يوم القيامة
والميثاق الذي اخذه الله من
ادم ومن ذريته الى يوم القيامة
بكلام الكائنين ونؤمن بالله
ملئكته والنبيين ونؤمن بالملائكة
على المرسلين ونقول اتخذ الله
ابراهيم خليلا وموسى كليما
ولا نسمي ذا القرنين والنبي كليما
ابنا وان محمدا عبده
ورسوله اخر نبي المصطفى
الانبياء اخر نبي المعصوم
المخلوق والخصوص الذي
به عيانا لامته حق والمعراج
حق عرج النبي عليه السلام
بشخصه في اليقظة الى السماء
ثم الى حيث ما شاء الله وتعالى
النبي عليه السلام وتعالى
الكبائر امته حق والانبياء
معصومون من الكبائر لا يجوز
الصغائر والملائكة
معصومون من الكبائر دون
والصغائر

صفة الله تعالى والصفة لا تجبر احدا على الفعل ولهذا المعنى استحق العقوبة
فان الفعل وان كان بقضا الله ولكن لا يقال بان القضا اجبره على الفعل وجواب
اخر وهو ان القضا سر الله تعالى اخفى عن الخلق والامر والنهي حجة الله على خلقه ولذا
ترك الامر الظاهر وهو مستطيع فلذلك المعنى استحق العقوبة وفيه
فان قيل لو قلنا ان الله يقضي بالشر مودي الى ان ينسب الشر الى الله
قلنا لو لم يشأ الله الشر والكفر والمعصية ولا يقضي به والعبد يشاؤه
ويفعله لغلب مشية العبد مشية الله تعالى مودي الى ان ينسب العجز الى الله
تعالى وهذا كفر وكل المشيئتين تحت مشية الله وارادته قال تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله ويدل عليه لو قال مشيتي وارادتي غير مشية الله تعالى
وارادته يكون في ذلك دعوى الربوبية مع الله تعالى وهذا كفر ثبت
ان كل مشية تحت مشية الله تعالى ولان الله علم من فرعون وابليس الكفر
فلو قلنا بانه لم يرد منهما الكفر ولم يشأ يكون ارادته بخلاف علمه وهذا لا يجوز
لانه اذا بطل العلم بقي السفه والله تعالى متعال عن السفه والجهل وهذا بخلاف
الامر لانه جاء النص من الله تعالى ان لا يامر بالشر قال تعالى ان الله
لا يامر بالفحشاء والمنكر يعني الزنا وقوله تعالى لا يحب الفساد
وصار معدولا عن القياس ولانه يجوز ان يامر بشيء ولا يريده
كما بليس امره بالسجود لادم ولم يرد ومنه السجدة ونهى ادم
عن اكل الشجرة ولم يرد منه الامتناع بل اراد منه اكل
الشجرة وفيه اعلم بان الله تعالى خلق الخلق حين اخرجهم
من صلب ادم يوم الميثاق لم يكونوا مؤمنين ولا كافرين وكانوا خلقا
ثم عرض عليهم الايمان والكفر وكل من اختار الايمان وقبله
اعتقادا فهو مؤمن وكل من لم يختر الايمان فهو كافر وكل من اجاب
بالقول دون الاعتقاد فهو منافق ثم الدليل على ان الله تعالى

جميعا الا ما روت عما
روت ولو كان من الانبياء نبي ولان
الساحر والكذاب ونقر بكرامة
الاولياء ولا نفضل الاولياء على الانبياء
البتة وايمان المقلد مقبول ولا يكون عذرا
الجهل عذرا في الايمان والاحكام والاحكام
في الشرايع ليس بمقبول ولا يحكم
حال الخوف ليس بمقبول ولا يحكم
بالكفر حال الكراه ولا يكون
بكلمة الكفر والعمل يجزي ولكن
معدومة والفعل يجزي وسكون
لا ينفصل عن صاحبه والعلم
علمان علم في الخلق موجود وعلم
في الخلق مفقود فانكار العلم
الموجود كفر وادعا العلم المفقود
كفر ولا يصح الايمان الا بقبول العلم
الموجود وترك طلب العلم المفقود
واصل القدر سر الله تعالى ولا يتجسس
عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل
والله يصيب السعيد بفضله والله فعل
والشقي سعيد بفضله والله فعل
ما شاء فهم الخلق او لم يفهموه
خيرا كان او شرا ومن كان
له خصم في الدنيا ولم يرضه
يعطي يوم القيامة من حسناته
الى خصمه بقدر حصومته ولا يكون
ذلك جبرا من الله والمعصية
مع الفعل يستويان وتقدير
مع الخذلان يستويان ولكن
الخير والشر من الله ولكن
يكتسبون العبد مستغنيا
عن الله طرفة عين والله تعالى
لا يخوف الاعمال
رب العباد

خلق الاجساد مع الارواح كما هو الان قوله تعالى الست بربكم قالوا
بلى والخطاب والسؤال للاجساد مع الارواح وقالت الاشعرية ان الله تعالى خلق
الخلق المؤمنين مؤمنين والكافرين كافرين وابليس لم يزل كان كافرا وابو بكر وعمر
كانا مؤمنين قبل الاسلام والانبياء كانوا انبياء قبل الوحي قلنا صارا والانبياء
بعد ذلك وابليس صار عاصيا بترك السجدة وصار كافرا بان لم يرد الله
تعالى حكما فيهما امر وعند الاشعرية الكفار مجبورون على الكفر والمعصية
وهم معذبون والمؤمنون مجبورون على الطاعة والايمان وانا نقول العبد
مخير مستطيع على الطاعة والمعصية وليس بمجبور فيه فان قيل اذا كانت
الاستطاعة من الله تعالى في العبد وقت الفعل لا متقدمة ولا موخرة
والشر والايمان والكفر والطاعة والمعصية تقدير الله تعالى وقضايه
ومشيته وارادته وتوفيقه وخذلانه وعصمة فباي سبب يستحق العبد
العقوبة والمثوبة انا نقول اعلم ان الامر بالطاعة من الله والامتثال
بالطاعة من العبد والنهي من الله والانتهاء من العبد والقوة الى الطاعة
من الله والاكتساب والجهد والعزم من العبد فمتى وجد من الجهد
والقصد والاكتساب يحصل له القوة والاستطاعة من الله مقارنا
بالفعل فيستحق الثواب والعقاب بفعل نفسه وكذلك اعطا الايمان
من الله والدعا من العبد والخذلان في المعصية من الله والتوبة
والاستغفار من العبد والنعمة من الله والشكر من العبد فاذا وجد منه
القصد والنية في المعصية يجري خذلان الله تعالى بنيته وقصده واذا
وجد منه عزم ونية في الطاعة يجري توفيق الله تعالى بنيته وعزمه فانما استحق
الثواب والعقاب بالجهد والقصد والاكتساب وذلك من فعل العبد
وصفاته وفيه فان قيل السعيد هل يصير شقيا والشقي هل يصير سعيدا
قلنا من كان في سابق علم الله تعالى انه كان سعيدا او شقيا فانه

لا

لا يتغير ولا يتبدل علمه ولكن لو علمه انه يصير سعيدا في بعض عمره وشقيا
في بعض عمره يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح من الاشقيا او من السعدا ثم يحول
ذلك ويكون من الاشقيا او من السعدا لانا نقول بان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد
لا يشقى يودي الى ابطال الكتب والرسول وهذا لا يجوز وفيه من لم يبلغه الوحي
وهو عاقل ولم يعرف ربه هل يكون معذورا عندنا لا يكون معذورا ويجب
عليه ان يستدل بان للعالم صانعا كما استدل ابراهيم واصحاب الكهف وقالت
المعتزلة لا يجب عليه ان يستدل بالعقل ولكن يجب ان يعرف الله وقالت الاشعرية جماعة
من الحنابلة يكون معذورا ولا يجب عليه ان يستدل بحجتهم قوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وفيه من لم يعرف شرايط الايمان هل يكون مومنا
ام لا قالت المعتزلة لا يكون مؤمنا من لم يعرف جميع شرايط الايمان ويصف
بلسانه ويصدق بقلبه وهو ان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ويومن بالله وملائكته وكتبه ورسله ودين الاسلام خير من سائر
الاديان فهو مومن وقالت ما ذكرناه ومذهب ابو حنيفة فانه ذكر
في جامع الكبير ان من تزوج امراة صغيرة فادركت فاستوصفت منها
شرايط الايمان فان وصفت فهي امراته فان لم تصف بان قالت لا ادري
بانت منه الا انا نقول توصف لها شرايط الايمان فان قبلت فهي
امراته فان لم تقر وقالت لا ادري بانت منه وفيه قالت الدهرية والزنادقة
واهل الطبايع عليهم ما يستحقونه العالم قديم وكذلك النطفة مدبرة والحب
قديم وفيه ونقول اسما الصفاة صفاة الذات وصفاة الذات كالحياة
والقدرة والسمع والبصر والعلم والكلام والمشية والارادة واما صفاة الفعل
الفعل كالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحياة والرحمة
والغفران والهداية فنقول الله بجميع صفاته
واحد وبجميع صفاته واسمايه قديم ازلي وصفاة الله تعالى

واعمال العباد جارية
بمشية الله تعالى وارادته وقضايه
ورضايه وامره ان كانت
وقضايه دون رضايه وارادته
افعاله مخلوقة الله والعبد جميع
ولكن غير مخلوق والقرآن كلام الله
حيث هو القرآن على الحقيقة
وعقول الكفار لا يستوي
مع العقول الانبياء والمؤمنين
ولا نقول احد من اهل القبلة
بالذنب كافرا مالم يستحله
ولا نقول لا يضر مع الايمان
ذنب ولا نخالف جماعة
المسلمين ولا نرى الخروج
على ائمتنا وولاة امورنا وارباب
الجور ولا نعلمهم ولا نرى الخروج
على احد من المسلمين
بالسيف بغير حق والكسب
يفترض في بعض الاوقات وما
يرى ثم يكون لتحقيق وما
احطاه ثم يكون لبصيرة
والابليس ما دام عبد الله
كان مومنا وما دام
ابو بكر وعمر كانا يعبدان
الصنم كانا كافرين
ولاجل الجنة لا يرتفع عن المرء
الخاتمة من الله حقا ولا نرى
القنوط من الله حقا ولا نرى
ولا نشهد على احد
من المسلمين من الله من رحمته
بالجنة ولا بالنار
ولا نرى ايا

بنقلان
عن الملة
وسبيل الحق
بينهما ولا نعلم
موموته واهل الكبائر لا يخلد
دون في النار ابدا اذا ماتوا
وهم موحدون وان لم يكونوا
تايبين ونرى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجبا وصلاة
واجبة على كل مسلم
وزكاة ونؤمن بالنبي من الجن
ونزول عيسى وطلوع الشمس
من مغربها ودابة الارض من موضعها
ولا نصدق كاهنا ولا عرافا
ولا نرى الخروج على الائمة
والسنة والجماعة
وعذاب القبر حق وسوال منكر ونكير
حق ودعا الاحيا وصدقاتهم
منفعة للاموات وقراة الكتب
يوم القيامة حق والله يحاسب
عبده يوم القيامة من غير ترجمان
بينه وبين العبد ومن له حسنات
والصراط حق والجنة حقا والنار
حق وهما مخلوقتان حقا
اليوم ولا تفنيان ومعوجودتان
يبدان ابدا ولا تفنيان مع اهليهما ولا
لاهل الجنة بغير حاجة ونبت
الخلافة بعد رسول الله ابا بكر
ونثنى على اصحاب الامة ثم عمر ثم عثمان
ثم علي وهم خلفاء الراشدون والائمة
المهتدون ونشهد لهم بالعشرة
بالجنة وهم الذين سماهم
وعلى ما بشر رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان
والزبير بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
وهم امناء هذه الامة وهي

واسماءه لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة واما صفاة الفعل كالتخليق
والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية
كلها قديمة ازلية لا هو ولا غيره على ما مر وقالت الاشعرية الصفاة
اي صفاة الفعل كلها محدثة وقالوا انه لم يكن خالقا ما لم يخلق الخلق ولم يكن
رازقا ما لم يرزق الخلق قلنا يجوز ان يسمى خالقا وان لم يخلق ورازقا
وان لم يرزق الخلق الا ترى انه سمى نفسه مالك يوم الدين وان لم يخلق
يوم الدين لكن لما كان قادرا على تخليقه وايجاده سمى نفسه بذلك الاسم كذلك
ههنا وفيه يجوز ان يقال بان الله موجود لان الموجود بمعنى انه لم يزل
وفيه قديم بمعنى انه لم يزل ولا يزال لا بمعنى انه تقدم على غيره في الوجود
وفيه احد بمعنى الواحد الموجود الذي لا ثاني له ولا تعداد له وفيه
فان الله واحد لا من جهة العدد وفيه ويجوز ان يقال بان الله شيء لانا لو لم
نثبت شيئا يلزمنا التعطيل لان الضد الشيء لا شيء ومن ضرورة نفي التعطيل
اثبات شيء وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال ان الله شيء فرارا من تشبيه
قلنا انه سمى نفسه شيئا قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله
شهيد فثبت انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى وفيه ويجوز
ان يقال بان الله نفس لان النفس تذكر ويراد به الذات قال تعالى
ويحذركم الله نفسه اي ذاته وقالت المعتزلة لا يجوز وفيه فان قالت
المعتزلة نحن نقول بانه جسم لا كالاجسام كما انتم تقولون انه شيء لا كالا
اشياء قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية ولا يمكن في ذات الباري وفيه
قالت المشبهة يجوز ان يقال ان الله نور قلنا لا يجوز بل يقال
خالق النور ومنور النور لكن فلو قلنا به يلزمنا التشبيه والله
منزه عن التشبيه قال تعالى ليس كمثله شيء وهم احتجوا بقول الله
الله نور السموات والارض سمى نفسه نورا قلنا قال ابن عباس يعني منور

السموات

السموات والارض وهادي السموات والارض وفيه ويجوز ان يقال بان الله
تعالى بابا بالربوبية ولا يجوز بسائر الاسماء واليد من صفاته الازلية بلا كيف
ولا تشبيه كالسمع والبصر والعلم والقدرة والحيوة والارادة والكلام
وقالت المعتزلة المراد من اليد انما هو القدرة والقوة والنعمة وفيه قالت المشبهة
ان الله تعالى صورة وبدن وقالوا المراد من يدي الرحمن يمين لان الشمال يعيب
ويقال وله ساق واصابع وفيه لا يجوز ان يوصف الله بالمجيء والذهاب
لانهما من صفاة المخلوقين واما رؤية المحدثين وفيه قالت الكرامية
ان الله تعالى استقر على العرش حتى امتلأ منه وحجتهم قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى قلنا يعني استولى يدل عليه قول القائل قد استوى بشر على العراق من غير
سيف ودم مهراق يعني استولى وعن مالك بن انس انه قال الاستواء غير
مجهول والكيفية غير معقولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وعن
علي بن ابي طالب انه سئل اين كان ربنا قبل ان خلق العرش فقال اين سؤال
عن المكان وكان الله لا مكانا وهو الان لا مكان وفيه عن جعفر
الصادق التوحيد ثلثة احرف ان تعرف انه ليس من شيء ولا في
شيء ولا على شيء وفيه فالحاصل ان المشبهة يتمسكون بظواهر
الاية والاخبار المتشابهة نحو قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه ونحو قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ونحو قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ونحو قوله بل يداه مبسوطتان
ونحو قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة ونحو قوله هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام ونحو قوله يوم يكشف عن ساق ونحو
قوله وجاء ربك والملك صفا صفا ونحو قوله فاتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا ونحو قوله عم ان الله خلق ادم بيده وكتب
التورية بيده وخلق الجنة بيده وغرس شجرة طوبى بيده ونحو قوله عم

ان قلب العباد بين اصبعي الرحمن يقلبها كيف يشاء ونحو قوله صلعم ينزل الله في كل
ليلة النصف من الشعبان الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب فيتاب عليه ونحو
قوله صلعم رايت ربي ليلة المعراج في احسن صورة ونحو قوله صلعم ان الله يتجلى
لاهل الموقف على صورة لا يعرفونه ثم يتجلى على صورة يعرفونه وغير ذلك قال محمد بن الحسن
انا نقول نؤمن بما جاء من عند الله ولا نشتغل بكيفية على ما اراد به الله وبما
جاء من عند صلعم على ما اراد به صلعم وهو اختيار كثير من كبراء الامة وعلماء اهل السنة
وفيه قالت الجهمية ان الله بكل مكان واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله وقوله تعالى وهو الله في السموات والارض وقوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قلنا باطل ان
يكون بكل مكان لانه يودي الى ان يكون الهين اثنين وباطل ان يكون بكل مكان
من حرايق الاجزاء لانه لا يوصف بالاجزاء وباطل ان يكون بمكان دون مكان
لانه يحتاج الى الانتقال وهو من صفات المخلوقين وفيه قالت المعتزلة
رؤية الله بالابصار لا يجوز وحجتهم قوله تعالى حكاية عن موسى ارني
انظر اليك قال لن تراني وكلمة لن للتابيد وكذلك قوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وكذلك رواية عائشة انها قالت سالت
صلعم هل رايت ربك ليلة المعراج فقال لا وحجتهم العقلية وهو انه لو قلنا
بانه يرى يودي الى اثبات الجهة والجهة منفية عن الله تعالى قلنا قول الله
تعالى خبر عن موسى ارني انظر اليك حجة لنا لا علينا لان موسى لولا علمه بعدم
جواز رؤيته لما سيل لان الانبياء معصومون من ان يسالوا مستحيلا وكذلك
قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومن حجتنا ايضا
قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فلو اشتهوا اهل الجنة الرؤية
فلم يرو يودي الى الخلف في كلام الله تعالى ومنها قوله صلعم انكم
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته الله

فان قيل
الايمان ذكر وام انثى
فان قيل ذكر فقد اثبت
زوجته فان قيل انثى وا
ابن زوجها فان قيل ذكر وا
فقد اثبت الايمان منفيا عن الذكورة والانوثة
ولكن بمنزلة الذكر والانثى فالايمان
اقرار وهداية والاقرار صنع الرب
فهو بمنزلة الذكر والانثى واولادهما
العبد فهو بمنزلة الانثى فالايمان صنع الرب
الطاعة والتصديق فقيل معرفته قديم واقراره
قديم ام محدث فقيل الايمان في الموحد الموحد
محدث فان قيل الايمان في خزائن الله تعالى
في الايمان فقيل الايمان في خزائن الله تعالى
ومخزنه قلب المؤمن فان قيل الايمان
فيك امر انت في الايمان كلمة فان قيل
في قيل له اهو طاعة فقيل له اهو ثواب
انا في الايمان فقيل له اهو ثواب
بنسبة الجواب في فان قيل الايمان
والايمان في العقل ام العقل على الايمان
على العقل ام العقل على الايمان مع
وقال ابو حنيفة الايمان فان قيل الايمان
العقل مع الايمان فان قيل الايمان
على الجسد ام على الروح فان قيل جمع
متفرق بين الجسد والروح فقيل جمع
الايمان جمع ام تفريق فقيل بين العباد
عند الله تعالى وتفريق بين الاعضاء
جمع في القلب وتفريق في الاعضاء
فان قيل الايمان جديد ام عتيق
بايهما احق فقد احق
والجواب عنه عند الله
عتيق

تعالى

وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والمراد بالزيادة رؤية
الله وعن ابن مسعود قال سالت صلعم هل رايت ربك ليلة المعراج فقال نعم
والجواب عن اشكالاتهم قوله لن تراني قلنا لا نسلم ان كلمة لن للتابيد وهذا
لان الله تعالى اخبر ان الكفار لا يتمنون الموت بقوله ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم ثم اخبر انهم يتمنون الموت بقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
قال انكم ماكثون واما قوله تعالى لا تدركه الابصار قلنا البصر يقتضي انتفاء
الادراك لكن لا يقتضي انتفاء الرؤية وفيه القرآن كلام الله تعالى وصفة الله
تعالى بجميع صفاته واحد وبجميع صفاته قديم غير محدث ولا مخلوق بلا حرف
ولا صوت ولا مقاطع ولا مبادي لا هو ولا غيره فاسمعه جبريل بالصوت
والحروف خلقا صوتا وحروفا فاسمعه بذلك الصوت والحروف فحفظ
جبريل ووعاه ونقله الى النبي صلعم فحفظه صلعم وتلاه على الاصحاب فحفظوه
وتلوه على التابعين والتابعون على الصالحين هكذا حتى وصل الينا وهو
متلو بالالسن محفوظ بالقلوب مكتوب في المصاحف وليس بموضوع
في المصاحف ولا يحتمل الزيادة والنقصان حتى ان من احرق المصاحف
لا يحترق القرآن كما ان الله تعالى مذكور متلو بالالسن معروف بالقلوب
معبود بالاماكن وليس بموجود في الاماكن ولا في القلوب وفيه قالت
النجارية والمتشنعة والجهمية القرآن محدث مخلوق بكلامه ليلة القدر
ولم يتكلم قبل ذلك وقالوا ان القرآن اوامر ونواهي وليس من الحكمة
ان يامر المعدوم وينهى عنه وحجتهم العقلية قوله تعالى انا جعلناه قرآنا
عربيا وكل مجعول مخلوق وكذلك قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وكذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فما يحتاج الى الحفظ يكون
مخلوقا وما يذهب به كان مخلوقا قلنا المعدوم ما يجوز ان تؤمر
على معنى انه قال للاشياء قبل ان يكون كوني في وقت كذا وكذا

وعند المخالفين
جديد فان قيل ما رؤس
الايمان وما وسطه وما اسسه
وما عروقه وما غصنه وما ورقه
وما ثمرته وما الرضه وما نوره وما ساقه
وما اصله فقيل راسه التوحيد ووسطه
المعرفة واصله اليقين وعروقه الاخلاص
وغصنه الامر والنهي وورقه الخوف
وثمرته رحمة الله تعالى وما وكان
المؤمن وزينه على الله تعالى فان قيل الايمان
الله واحد خبره صادق فان قيل فقد اخطا
زيادة ام القرآن بانبيا اقل فقد اخطا
الجواب عند القرآن زيادة وكلمة
الايمان والايمان زيادة كتاب
بسبب القرآن الحجة عبارة
العلم الهدى في اصول الدين قالت
وفي علم الكلام والجهمية والنجارية
المعتزلة والجهمية وانه تكرر
عذاب القبر وسوال منكر ونكير لا يتعلق
العقل والقياس لانه لو عذب لا يخلو
اما ان يعذب الله بغير الروح او بالروح
فيه الروح ثم يعذبه الله وباطل
ان يعذب الله بغير الروح وباطل ان يدخل
بغير الروح لانه لا يتالم
فيه الروح ثم يعذبه لانه لو دخل
فيه الروح يحتاج الى الموت
فيه وهذا لا يجوز لان الله تعالى
ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تعالى
قال كل نفس ذائقة الموت اخبر انهم
لا يذوقون الموت الا مرة واحدة
لان كلمة كل تقتضي عموم الاسم
مرة واحدة لا يجوز ان من
قال كل امرأة اتزوجها
فهي طالق يعم النسوان
كلها

فصار كالعلم والسمع والبصر فانه عالم في الازل بجميع المعلومات سميع بجميع
المسموعات بصير بجميع المبصرات وان لم يكن للمعلومات والمسموعات والمبصرات
موجودة في الازل اما قوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فمعناه وضعناه وبيناه
بلسان العرب ولفهمه واما قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قلنا المراد لحفظون من الزيادة والنقصان واما قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون
يعني ذهاب حفظه من القلوب وفيه اختلف اهل القبلة في ان كلام الله هل
هو مسموع ام لا قال الاشعري انه مسموع وبه اخذ بعض مشايخ المتاخرين من
اصحابنا نحو الامام الاجل الزاهد الصفار وحجتهم قوله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهذا يدل على ان كلام الله مسموع وحجتنا ان
كلام الله صفة قائمة بالذات يدخل تحت الرؤية ولا يدخل تحت السمع هو الحروف
والاصوات وفيه اعلم بان الاسم والمسمى واحد عندنا والله تعالى بجميع اسمائه
واحد وقالت المعتزلة والمتشنعة ان اسم الله تعالى غير الله تعالى وهو مخلوق لقوله
عم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فلو كان الاسم والمسمى
واحدا كان تسعة وتسعين الها وهذا محال وكذلك لو قال الرجل النار
فلو كان الاسم والمسمى واحدا لاحترق فاه وكذلك لو كتب اسم الله على النجاسة
فلو كان كما قلتم كان يوجد ذات الله على النجاسة وهذا محال قلنا اسم الشيء
يدل على عين ذلك الشيء ومعنى ارادبه التسمية والفرق بين الاسم
والتسمية ظاهر الا ان اهل كل لغة يسمونه بلغتهم نحو السند والهند والترك
والعرب والعجم والتسمية والعبادة مختلفة والله تعالى واحد كما ان
الشخص الواحد يقال له زيد عالم زاهد فاضل صالح فقيه كذا هنا وكل
اسم اذا سميته فهو اسم الله واما النار انما لم يحترق فاه لانه لو جعله
تسمية النار لاحترقت النار واما كتب اسم الله على النجاسة قلنا ذلك كتب
ولم يوجد ذاته على النجاسة وجواب اخر ان الله امرنا بان نوحده

فلو

حتى تطلق كل من تزوج بعد ذلك لانطلاق الثلاث اذا
التسمية تعين القسم الثالث وهو
الفتوى واحد في القبر فلنا عذاب
وضغطة القبر حق سؤال منكر ونكير حق
او كافرا ومطيعا او فاسقا كان مؤمنا
في يوم القيامة ويرفع عنهم العذاب
يوم الجمعة وشهر رمضان بجمعة ثم
فيعذب الكل مقصلا بالروح والجسد
وان كان فيما لم الروح والروح
ثم المؤمن على وجهين مطيع وعاصي
فان كان مطيعا لا يكون له
عذاب القبر ويكون ضغطة له
هول ذلك وخوفه لما انقطع فيجد
عاصيا يكون له عذاب القبر وضغطة
القبر لكي ينقطع عنه عذاب القبر يوم
الجمعة ولا يعود العذاب الى الابد
العذاب ساعة واحدة ويكون له
القبر كذلك ولا يعود اليه بعد يوم الجمعة
ويكون الروح مقصلا بالجسد
وكذا اذا صار ترابا يكون روحه
والتراب بينهما فيتالم الروح
على ان عذاب القبر مما يقبله العقل
الا يرى ان النائم يخرج
روحه ويكون
متصلا بالجسد

فلو كان اسم الله غير الله كان حصول التوحيد الاسم لانه تعالى وكذلك
لو تزوج امرأة بهذا النكاح على المسمى فيكون الاسم غير المسمى كما ان وقوع النكاح
على الاسم دون المسمى وكذا الطلاق والعتاق وفيه الارزاق مقسومة معلومة
لا تزيد بتقوى المتقين ولا تنقص بفجور الفاجرين والرزق الذي يتكفل الله هو الزاد
قال المعتزلة يزيد وينقص والرزق عندهم هو ملك الدراهم والدنانير الحاصلة
بالكسب وقالوا الحرام ليس برزق والنهي فعل العبد وفيه الشدائد والمحن
بتقدير الله تعالى وقضائه قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الاية وقال تعالى وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقالت
المعتزلة الشدائد والمحن ليست بقضاء الله بل بترك جهد العبد لان الله
لا يقضي بالشر والمحن ولا يريد وفيه الدواء والشفاء من الله وروي انه
من الدواء ومن الطب كفر لانه اتخذ شريكا مع الله في الشفاء والكسب سبب
الرزق من الله وروي الرزق من الكسب كفر ولبس الثياب سبب دفع الحر
والبرد هو الله وروي دفعهما من لبس الثياب كفر وفيه قالت الجبرية ليس
للعبد استطاعة والعبد مجبور على الكفر والمعصية كالريح تهب على الحشيش
تقلبها يمينا وشمالا فكذا العبد مستطيع بفعل نفسه وقت الفعل باستطاعة الله اياه
وبقوته وتوفيقه والعبد مخير مستطيع فاذا وجد منه الجهد والقصد والنية
والاكتساب في المعصية يجري خذلان الله بنية وقصده ويستحق العقوبة
على فعل نفسه واذا وجد جميع ذلك في الطاعة يجري عون الله وتوفيقه مع
فعله لانا لو قلنا بان الله يجبرهم على المعصية ثم يعذبهم على ذلك كان
ذلك منه ظلما وجورا والله منزه عن الظلم والجور وفيه قالت المعتزلة
افعال العباد كلها مخلوقة العباد والعبد هو الذي يخلق فعل نفسه
خيرا كان او شرا لان عند هم العبد مستطيع باستطاعة

قلنا الحرام رزق الله ويكون العبد يستحق العقوبة على فعل نفسه قال الله تعالى في الاية

في المنام ويقبل اليه
الام والاستراحة وقد
يتكلم في المنام لان روحه متصلا
بجسده والنوم اخ الموت
بعالم ويستريح بعد الموت بجوز ان
والريح هو الله بعذب من يشاء
كل شيء قدير ومن يرد
السلام قيل له كيف يرجع الجسم
في القبر وان لم يكن فيه الروح
وان لم يكن فيه الروح
قد يرجع كما يرجع سنك
وان لم يكن فيه الروح اخبار الذي
بعد الموت لما كان
بجسده فيرجع الجسد
على ان عذاب القبر حق وفيه والدليل
مسعود بهم مرتين ثم يردون الى
عذاب الجحيم قوله مرتين
في الدنيا وعذابا في القبر ولا جاز
ان يقال اراد به عذابا
في الاخرة لان ذكر في الاية
الى عذاب عظيم اي الى عذاب النار
وفيه يعرضون عليها غدوا وعشيا
عن عذاب القبر فقال سالته ابي حماد
باي دليل تقول قال قال الله تعالى
وان الذين ظلموا عذابا دون ذلك
يعني عذابا دون عذاب جهنم اراد
له عذاب القبر وفيه عن ام المؤمنين
الثوان وروضة الجنة او حفرة من حفر
والراحة وحفرة النار لا تخلو الجنة
والشقة فثبت بهذه الدلائل
ان عذاب القبر حق

نفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى الاستطاعة والقوة من الله وان كان العبد
مستطيعا باستطاعة نفسه قبل الفعل فانما له مخلوقة من جهته وحجتنا قوله تعالى
والله خلقكم وما تعملون وكذلك قوله تعالى خالق كل شيء وفعل العبد شيء وفيه الايمان
هو الاقرار باللسان وتصديق بالقلب عندنا وقال الشافعي الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالاركان وقالت الكرامية الايمان مجرد الاقرار
دون التصديق وقال ابو منصور الماتريدي الايمان مجرد التصديق وفيه
وحجتنا في ان العمل ليس من الايمان قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة سماهم مومنين قبل اقامة الصلوة وفصل بين الايمان والصلوة
وكذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة سماهم مومنين قبل
اقامة الصلوة ويدل عليه انه لو وجد منه الايمان قبل الصلوة فرماة
قبل الزوال يكون من اهل الجنة فلو كان العمل من الايمان لا يكون من اهل
الجنة لانه لا يوجد منه العمل وكذلك اصحاب الكهف وسحرة فرعون ايضا
على انهم من اهل الجنة وان لم يوجد فيهم العمل فثبت ان العمل ليس من الايمان
وفيه اذا اتى بالايمان يقول انا مومن حقا من غير شك وقال اصحاب الحديث
انا مومن ان شاء الله تعالى وحجتهم لو قلنا بانه يقول انا مومن حقا عند الله
يكون تحكما على الله في الغيب لان الله يعلم ضمايرنا ونوايانا وعواقب امورهم
وكل من علم الله انه يموت كافرا لا يموت مسلما لان علم الله لا يتبدل
ولا يتغير فلعل هذا الرجل يقول انا مومن حقا وفي علم الله
انه يموت كافرا يكون مخبرا بخلاف ما عند الله وهذا لا يجوز قلنا
قلنا ان الاستثناء رفع الايمان ولانا اجمعنا على انه اذا
واكتفا والبيع فكذلك يرفع عنه الايمان ولانا اجمعنا على انه اذا قال العبد لا اله
الا الله ان شاء او قال اشهد ان محمدا رسول الله ان شاء الله او قال امنت
بالله وملايكته ان شاء الله يكون كافرا فكذلك اذا قال انا مومن

ان شاء الله

وهو الاسلام
من الجنازة والكفن
من الواحاة وفيه ثم
الارواح على اربعة اوجه ارواح
الانبياء تخرج من جسدها وتصير
مثل صور نبينا من اللسان والكافور
وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتاوي
بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش
واما ارواح الشهداء تخرج من جسدها
فتكون في اجواف طير خضر في الجنة تاكل وتشرب
يدل عليه قوله تعالى بل احياء عند ربهم
يرزقون وتاوي بالليل الى قناديل
معلقة تحت العرش واما ارواح المومنين
من المومنين في رياض الجنة لا تاكل
ولا تشرب وكان تنظر في الجنة ويكون
بين السماء والارض في الهواء واما ارواح
الكفار يكون في السجين في اجواف
طير سود والسجين تحت الارض السابعة
وهي متعلقة باجسادها فتعذب
ارواحها وتالم الاجساد منه
كالشمس في السماء ونورها
في الارض واما ارواح المومنين
في العليين ونورها متصل باجسادها
ويجوز مثل ذلك الابرى ان
الشمس والسماء نورها
في الارض وكذلك النائم يخرج
روحه وسع ذلك الشيء الم
اذا كان به الم او تعب
به راحة حتى يسمع منه
الضحك في المنام ولا يدري
راحة النائم ولا يدري
ما الم بنبيه ويجوز عمارة
وكذلك

المبت لا يعلم
عذابه ولا راحة
القبر الا هو والله يحيي
يوم القيامة ويخرج عما كان
انه فوق قبل النوم واح الموت وفيه
قالت الروافض الامامة
لعلي واولاده والنبي لم اوحى اليه
وكان هو وصي ثم قلنا الامامة
ليست بمنصوصة لعلي واولاده وانه
كان وصيا في شخصي وهو نصا وقوله
وبالوصية في شخصي وهو نصا وقوله
في الانبياء كلها وانما يكون وصيا
كلها ان لو كان وصيا مطلقا لانها كانت
منصوصة لعلي واولاده فقتلها الصحابة
الى ان يبعث والمبعوث الى الصالحين
والصالحون ابنا ولا يظن بانهم تركوا
في ذلك الامر الى انهم تركوا
احكام الاستماع انه بالمغيرة
وغيره من الشرائع فهو الذي يتلو
به احكام الدين اولى ان لا يقتصروا
وفيه ان عليه السلام لما توفي
اجتمعوا الصحابة في سقيفة بني ساعدة
وقالوا سمعنا عليه السلام يقول
من مات ولم يعرف نفسه امامها
مات ميتة الجاهلية فلا يجوز ان يمضي
علينا يوم ولم نرى اماما
الخليفة لان كل من
لا يرى الامام حقا فانه يكفر
من الحكام ما يتعلق
مام نحو الجمعة والعيدين
الايتام والنكاح
فقد انكر الفرائض
فرائض فانه يكفر ومن انكر

ان شاء الله يكون كافرا لانه شاك في ايمانه وهذا لان كل امر يتحقق في الحال
والماضي من الزمان لا يحسن الاستثناء فيه اما دخول الجنة بشرط موته
على الايمان وذلك في الثاني من الزمان فجاز الاستثناء فيه وفيه الايمان لا يزيد
ولا ينقص عندنا وقال الشافعي يزيد وينقص وفيه لما قوله تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم فدل ذلك في حق الصحابة لان القرآن كان ينزل في كل وقت فيومنون به
فيكون تصديقهم الثاني زيادة على الاول اما في حقنا فلا لانه انقطع الوحي واما
قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قلنا ذلك صفة المومنين والمومنون في
الطاعة متفاوتون اما في الايمان فلا اما قوله تعالى زادتهم ايمانا قلنا
المراد به اليقين لا نفس الايمان وفيه قالت الخوارج من ارتكب الكبيرة
يكفر وقالت المرجئة لا تضر المعصية مع الايمان كما لا ينفع الطاعة مع الكفر
وقالت الجبرية العباد مجبورون على الكفر والمعاصي وقالت المعتزلة من ارتكب
الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر وفيه العبد ماخوذ بما قصد
بقلبه من المعاصي اما اذا خطر بباله ولم يقصد لا يوخذ وقالت المعتزلة
لا يوخذ في الصورتين جميعا ما لم يتكلم او يعمل وفيه قالت الجهمية الايمان هو
المعرفة بالقلب دون الاقرار باللسان والتصديق بالقلب قلنا المعرفة بالقلب
ليس بايمان فالكافر يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وفيه قالت المرجئة ما جاء
في القرآن ذلك صورة الامر لا حقيقة الامر وهو على الندب والاستحباب
فان احسن فله الثواب وان ساء فله العقاب قلنا كل امر لم
يتعقبه الوعيد بتركه فهو على الندب والاستحباب كما قلتم وكل امر
يتعقبه الوعيد فهو على الحتم والايجاب وفيه قالت المرجئة
اذا دخل اهل النار النار فانهم يكونون في النار بلا عذاب كالحوت
في الماء الا ان الفرق بين الكافر والمومن ان للمومن استمتاعا واكلا
وشربا وبطلان هذا القول ظاهر وفيه اطفال المشركين

حدم اهل الجنة وقالت المعتزلة حكمهم حكم ابائهم يخلدون في النار
وقال محمد بن الحسن الى اعلم ان الله لا يعذب احدا من غير ذنب وقال ابي حنيفة
لا ادري احب الى النار من الادلة وفيه الخاطيون اربعة اصناف الملائكة وبنو
ادم والشياطين والجن واما الملائكة كلهم وجد منه الكفر فهو من اهل النار كابليس
وكل من وجد منه المعاصي لا الكفر فعليه العقاب دليله قصة هاروت وماروت وكل
من وجد منه الطاعة فهو من اهل الجنة ولا ثواب له واما الشياطين كلهم
من اهل النار واما بنو ادم كلهم من اهل الجنة ان كانوا مومنين واما الجن كل من
وجد منه الكفر فهو من اهل النار وكل من تاب وامن فله الجنة ولا ثواب له عند
ابي حنيفة كالملائكة وقال ابي يوسف ومحمد والشافعي لهم الثواب فالحجة لابي
حنيفة القياس ان لا يستحق العبد الثواب على الله بالطاعة الا ان الاثر ورد
بني ادم فصار معدولا عن القياس لان العبد اذا عمل للمولى لا يستحق الاجرة منه
وكل من يقول بانه يستحق الثواب بالطاعة فعليه الدليل الا ان الله وعدهم
بان يغفر لهم ذنوبهم اذا تابوا وجنتهم اذا كان لهم العقوبة عند الصامي
علمنا ان لهم الثواب عند الطاعة وفيه الغنا افضل من الفقر وبه اخذ بعض
مشايخنا وقال عامة مشايخنا الفقير الصابر خير من الغني الشاكر وبه اخذ
الفقيه ابي الليث واتفقوا على ان الفقير الصابر خير من الغني المبذر والبخيل
وحجة الفريق الاول قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى من عليه بالغنا كمن من عليه بالهدى فلو كان الفقر
افضل لم يكن لامتنانه معنى وفايدة وكذلك قوله عليه
السلام كاد الفقر ان يكون كفرا وداود وسليمان ويوسف وابراهيم
وموسى وشعيب كانوا اغنيا وكذلك بعض الصحابة كعبد الرحمن
بن عوف وغيره حجة الفريق الثاني كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
وغير ذلك من الاياة وقوله عم عرضت علي مفاتيح كنوز الدنيا

فلم

فقاموا واحد
من الانصار وقال
منا امير ومنكم امير فقال
ابو بكر الم تسمعت عليه السلام
يقول ان الائمة من قريش فقاموا وقال
الخطاب ان عليا يصلح لذلك
فاردة ان بايعه فقام عمر وقال فمن
يا خليفة رسول الله فوثب
ابي بن كعب فقال الذي يوحرك كنت
عند عم ولو باحرني وقال مرايا
بكر بان يصلي الناس رضي الامر
زوج النبي عم استخلفه بان يصلي بالناس
في مرضه فصلا بالناس في رواية سبعة
ايام وفي رواية ثلاثة ايام فبايعوا
علي ذلك جميعا واشتغلوا بدفن عم
وفيه فقال يجعل لك اجرا من بيت
المال فجعل له الى لابي بكر كل يوم
درهمي فقال ابو رجل ضعيف
لا استطيع عمل درهمي فيكون
حراما فجعلوا له درهما ودانقين
وكان ياخذ ويجعله في كوز
وبيع متاع البيت ستر او نفق فلما كان
اليوم الذي توفي فيه دعا بالكوز
وسميت ما فيه وقال لا تتبعه عائشة
ردي الى عمر بن الخطاب واوصى بذلك
وقال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصى به ابو بكر خليفة رسول الله
في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة
وقال اني لا استخلف عليكم عمر بن
الخطاب فان عدل فذلك ظني به
وان جر فلا يعلم الغيب الا الله

فلما اقبلها فمات اجوع يومين واشبع يوما وعنه ايضا اللهم احيني مسكينا
وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وزكريا وعيسى والياس وغيرهم
كانوا فقرا وكثير من الناس رووا على ان ماة اربعون نبيا في يوم واحد
من الجوع والقتل وبنا عم اختار الفقر قال كل بني حرفة وحرفتي انشاء
الفقر والجهاد في سبيلي فمن احبني ومن ابغضها فقد ابغضني والاحاديث كثيرة
جدا فثبت ان الفقر افضل من الغنا والجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى
ووجدك عائلا فاغنى اي اغناك بالقناعة وهي كنز لا يفنى لان الغنى في القلب
لا في المال والثاني اغناك بالعلم واما قوله عم كاد الفقر ان يكون كفرا قلنا
المراد به الفقر عن العلم وعن الصبر عن المال كما قال علي بن ابي طالب حين سئل
اي شي اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وفيه قالت القدرية يفترض
على العبد الاكتساب في طلب المال قلنا ان كان له قوت فالكسب له سنة
ومباح وان لم يكن له قوة فالكسب له رخصة وان كان مضطرا وله اهل
وعيال فالكسب عليه فريضة وقالت المتقشفة والكراهية الكسب حرام
ووضع المال حرام لان التوكل على الله واجب قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مومنين والاكتساب يرفض التوكل وذلك لا يجوز لان الله قال من يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فلنا التوكل على الله فرض ولكن
الاكتساب لا يرفض التوكل من صفة القلب وهو الثقة بالله تعالى
والخوف والرجا من الله ورؤية الرزق من الله وعن النبي عم
من طلب الدنيا حلالا استغنا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا
على جاره جا يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا
مفاخرا ومكاثرا جا يوم القيامة لقي الله وهو عليه غضبان
وايضا كان عم يدخر لنسايه قوت سنة وكذلك قوله تعالى انفقوا
من طيبات ما كسبتم فلو كان الاكتساب حراما لما امر باتيا الزكوة

فرض كلهم بخلافة وعمر
ورضي به على غاية الرضا
وكان خلافته عشر سنين فقتله
ابو لؤلؤة النهرواني غلام المغيرة بن شعبة
وجعل الامر شورى بين ستة نفر عثمان
وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وكان
غايبا فاعتزل الطلحة والزبير وقالا
حاجة لنا فيها فبقي عثمان وعلي وعبد
الرحمن فقال عبد الرحمن اختار احدكما
لكما نصيبي فاذا بايعتما اختار احدكما
فقال لانفر واجلوه ثلثة ايام وكان
يتبع الناس حتى مر وجهه ايام اخرى
الى عثمان اصل فقال اني اخترت عثمان
فبايعه علي طايعا وساير الصحابة فقتله
الفرقا وكان خلافة عمر عشر سنين
اثنين وعشرين سنة وخلافة ابي بكر
سنتين وخلافت علي ست سنين وذلك
كله ثلثون سنة وعن النبي عم
الخلافة بعدي ثلثون سنة
ثم يصير امارة وملكا وفيه
قال الرواضي الامامية
منصوصة للحسن والحسين بعد علي
قلنا ان الامامة ثبتت باجماع
المسلمين فلا نقول ان الامامة
منصوصة للحسن والحسين وقالت
الشيعة ان عليا كان خليفة عم
والمهاجرون والانصار كفروا حين
بايعوا ابا بكر وفيه قال قيل
روي من النبي عليه السلام
انه قال لعلي انت مني
بمنزلة هارون من موسى
الا انه

وايضا الانبياء كانوا متوكلين مكتسبين لان ادم كان زراعا وادريس خياطا
ونوح نجارا وموسى اجيرا وابراهيم بزازا ومحمد عم غاريا وفيه ليس على
الانبياء حساب ولا عذاب ولا سؤال القبر وكذلك العشرة المبشرة بالجنة وهذا
كله حساب المناقشة اما حساب العرض للانبياء والصحابة جميعا يقال لهم فعلت كذا
وعفوت عنك اما حساب المناقشة يقال لم فعلت كذا وفيه وقالت المعتزلة
والروافض والجهمية كرامة الاولياء باطلة اما معجزة الانبياء ثابتة صحيحة
واحتجوا وقالوا لو قلنا بان كرامة الاولياء ثابتة لبطلت معجزة الانبياء ولا يكون
فرقا بين الانبياء والاولياء ويقولون ما يحتجون علينا من كرامة مريم وهزي
اليك بجذع النخلة ذلك كرامة عيسى وكذلك في قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا ذلك كرامة زكريا قلنا كرامة الاولياء جائزة وهي
لا تقدح في معجزة الانبياء وانما سميت معجزة لانها تعجز غير النبي من الاتيان بها
والفرق بين المعجزة والكرامة اما معجزة الانبياء يراها الكافر والمسلم والمطيع
الفاسق اما كرامة الاولياء لا يراها الا ولي مثله والمسلم المطيع ولا يراها
الفاسق والثاني ان المعجزة كلما اذا اراد النبي عم يدعو الله فيظهر له
معجزته واما الكرامة لا يكون الا في اوقات مخصوصة يريد الله ذلك ترغيبا
له على الطاعة والفرق الثالث ان المعجزة يجب عليه ان يظهرها لانه
لو انكر انها معجزة يكفر واما الكرامة لا يقر بها الولي بانه كرامة بل يقول
انها كرامة غيره من المؤمنين ويدل على ان كرامة الاولياء
جائزة قصة اصحاب الكهف حين خرجوا من الغار لم يطل
شعرهم ولم يمزق ثيابهم وكانوا كالعام الاول ويدل عليه قصة
آصف قال تعالى الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك فلما جاز ان يكون له كرامة بسبب
سليمان عم جاز ان يكون لهذه الامة من الكرامة بسبب النبي عم

وفيه

من يكرم المسيح على الخفاء م والتزاوج في ليالي شهر رمضان سنة والسنة فان
كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة ولا نقول ان المؤمن لا يضره الذنوب وانه
لا يدخل النار كما قالت المرجئة ولا انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان
يخرج من الدنيا مؤمنا ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة
كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة بجميع شرائطها حالية عن العيوب
المفسدة ش كالرياء والعجب م ولم يبطلها ش بالكفر او الاخلاق السيئة او غيرها
والمعاني المبطلة م حتى يخرج من الدنيا مؤمنا فان الله لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه
عليها ومعاصي من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات
مؤمنا فانه في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولم يعذبه بالنار ابدا
او ابدا اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك العجب ش فكما
ان الرياء والعجب يبطل اجر الاعمال كذلك غيرهما من الاخلاق السيئة يبطل
اجرها م والاباء للانبياء والكرامات للاولياء اما التي تكون لاعدائه مثل
ابليس وفرعون والدجال فيما روي في الاخبار انه كان يكون لهم لا نسميها اباء
ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجاتهم وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات
اعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون به ويزدادون طغيانا
وكفرا وذلك كله جائز ممكن ش يعني ان خوارق العادة التي تصدر عن الانبياء
نسميها اباء وذلك لان الله يريد بصدورها عنهم ان تكون علامة نبوتهم
وصدقهم وان خوارق العادة التي تصدر عن الاولياء نسميها كرامات
وذلك لان الله يريد بصدورها عنهم اكرامهم واما خوارق
العادة التي تصدر عن اعداء الله مثل ابليس وفرعون والدجال
وغيرهم من الكفار فنسميها قضاء حاجاتهم استدراجا لكفرهم اذا لم يكن مانعا
عن صدور خوارق العادة من الكفار والفسق اولى ان لا يكون
مانعا عن صدور ذلك عن الفساق م وكان الله

خالقا قبل ان يخلق الخلق ورازقا قبل ان يرزق والله يرى في الاخرة وراه
المومنون وهم في الجنة باعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه
وبين خلقه مسافة والايمان هو الاقرار والتصديق ش يعني ان الايمان هو الاقرار
والتصديق بان الله واحد لا شريك له موصوف بصفاته اعني الحيوة
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والتخليق والترزيق وبان
محمدا رسول الله اي نبيه الذي بعثه بالكتاب والشريعة فمعرفة هذه الصفات
اجمالا كافية في الايمان قال في كتاب الوصية الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق
بالقلب والاقرار وحده لا يكون ايمانا م وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص
ش يعني ان ايمان الملائكة وايمان المومنين في الدنيا والاخرة لا يزيد ولا ينقص
من جهة المومن به لا من جهة التصديق واليقين واما ان الايمان يزيد وينقص
من جهة اليقين والتصديق فثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة والدليل
المعقول اما الكتاب فقال تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا واما السنة فقيل لرسول الله م الايمان يزيد وينقص فقال نعم يزيد
حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار واما اجماع الامة
فقد اجمعت على انه لا يساوي يقين احد من الانبياء يقين محمد م واما الدليل
المعقول فلا شبهة ان اليقين والتصديق من الكيفيات النفسانية
ولا شك في ان الكيفيات النفسانية تقبل الزيادة والنقصان قوة
وضعفا واعلم ان المعصية ينقص الايمان لانها تورث
في القلب وتزيد قسوته وسواده فتنقص يقينه وتصديقه
قال م ان المومن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب
واستغفر صقل قلبه وان زاد زاده حتى تعلو قلبه فذلكم الران
الذي ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا

على الحاشية زاد الاوزجندي على ايمانهم

يكسبون

قادر عليه
قال تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها
وقدرة العبد التي بها
يصير اهلا للتكليف هي سلامة
الالة التي بها يؤدي الواجب
وهي عقله وبدنه فذلك لا يكلف
الله المجنون ولا المغمور بالاقرار باللسان
ولا الاخرس بالاقرار باللسان
ولا المريض الشاهد بالطاعة فانه
لا يكلف احدا من خلقه بدنه
اعني الرقبة وصحة بدنه
فاذا حين كان الوجوب
غير مسلوب العقل قادر بالايمان
لا يجوز ان يقول لا قدر على الايمان
اسلم انتهى وفي كتاب الخلاصة
قال محمد اكفر ان تقول
ايماني كايمان جبرئيل ولان
تقول انت بما امن به جبرئيل
افضل منك يجب ان يجعله العبد ويصدق
ويقر به في الايمان هو الله تعالى
فمن صدق واقر به فقد صدق واقر
بجميع ما صدق واقر به المرسلون
في الايمان فاذا كيف تصور
الزيادة والنقصان في الايمان
من جهة المومن به وفي التنوير
من جهة الوثنى والذي لا ينقص
بحصانية الله تعالى اذا قال لا اله
الا الله يصير مسلما ولانه لا يتصور
زيادة ايمان العبد من جهة المومن
به الايمان يكون كافرا ببعض
فيجب الايمان به فيومن به
ولا يتصور نقصانه الا بكفره
ببعض ما امن به فاذا كان
الايمان يزيد وينقص
بهذا الوجه
لم يكن
التوجيه

يكسبون وان الطاعة والعبادة تزيد الايمان لانها تورث في القلب وتزيد
صفاءه وصقاله فتزيد يقينه وتصديقه قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وقال م من عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم فالعلم الذي هو ثمرة
المجاهدة والعمل هو اليقين والعلوم التي هي ثمرات اليقين م والمومنون مستوون
في الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال ش يعني والمومنون كلهم مستوون
في الايمان والتوحيد بحسب المومن به لما قلناه متفاضلون في الاعمال لان عمل كل
واحد من العباد انما يكون بقدر عقله ويقينه م والاسلام هو التسليم
والانقياد لاوامر الله تعالى ش يعني بالتسليم والانقياد لاوامر الله تعالى عقد القلب
على عمل الفرايض المكتوبة التي هي الصلوة والزكوة والصوم والحج وقالت المعتزلة
ان الاسلام هو عقد القلب على عمل الفرايض المكتوبة وعملها بالبدن وقالوا
من عقد قلبه على عملها وترك العمل ببدنه فليس بمومن وهذا باطل لان عزيمة
القلب هي اصل الفعل الا ترى ان عزيمة القلب قد تصير قربة بدون الفعل والفعل
لا يصير قربة الا بعزيمة القلب فاذا وجد في قلب العبد اصول الفرايض
المكتوبة التي هي عقد القلب على عملها فهو مومن وان ترك فعلها ولكن لا يكون
مومنا كاملا لترك فعلها بل فاسقا خارجا عن طاعة الله وطاعة الرسول
م ش طريق الفقه فرق بين الايمان والاسلام ش لان الايمان في اللغة
هو التصديق والاسلام هو التسليم سواء كان بالقلب او الجوارح او بجميع
ذلك م ولكن لا يكون ايمانه بلا اسلام ش ولكن لا يكون في حكم الشرع
ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق بالله تعالى
كما هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق بالله فقد خشيه وانقاد
لاوامره وذلك لان اصل الايمان هو اليقين الذي يقتضي التصديق
بالله واليقين الذي يقتضي التصديق به يقتضي الاقرار به
والخشية التي تقتضي التسليم والانقياد لاوامره فلذلك

فمن حالفه واحدة
موضعا وهو قول هذا عمال
وبالحلال هكذا قال ابو حنيفة
فكتاب الوصية واستدل بقوله تعالى
ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلا اولئك هم الكافرون
حقا انتهى وفي شرح نفقة الاكبر
للامام قال علماؤنا ان الصابئي نوع من اليهود
وصابئو اما الكفار فهي نوع من اليهود
صنوان بن عسال قال قال يهودي
لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
فان عليه السلام فقال لا تقولوا
عن تسع اياة بينات فقال لا تشركوا
بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان
ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا
الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا
الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة
اليهود ان لا تعتدوا في السبت
فقبلا يديه ورجليه وقالا
نشهد انك نبي قال فما يمنعكم
ان تتبعوني قالا ان داود دعا
ربه ان لا يزال من ذريته
نبي وانا نخاف ان تتبعناك
ان يقتلنا اليهود قال لابن
صوريا اقرا علي اربع كلمات
عن تسع ما قال لابن
الكبار اربع فقال
الاربع ما قال
الاربع فجاء
الاستغفار ولا
صغيرة مع الاصرار
ولا كبيرة
مع الاستغفار

لا يوجد ايمان بلا اسلام واما اليقين الذي لا يقتضي التصديق بالله فليس
من الايمان الاترى ان الله قال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم وان الشيطان يعلم يقينا بان الله واحد لا شريك له ولما سلب
عنه اليقين الذي يقتضي التصديق بالله ابى واستكبر وكان من الكافرين م ولا اسلام
بلا ايمان ش لان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله ولا يوجد ذلك
الا بعد التصديق والاقرار فلان الايمان لا يوجد بدون الاسلام وكذلك
الاسلام بدون الايمان وكان الايمان مقدما على الاسلام ذاتا لا زمانا م وهو كالظهر
مع البطن ش اي الاسلام والايمان كظهر الجبة مع باطنها قال م الاسلام علانية
والايمان سر م والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع منها ش
يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان ويطلق ويراد به الاسلام وقد
يطلق ويراد به شريعة م او شريعة موسى او غيره من الانبياء م نعرف الله
حق معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته ش وعرف الشيخ من هذا
منع العبد من ان يقول ما عرف الله حق معرفته لانه اذا عرف الله كما بين ذاته
وصفاته بكتابه ولسان رسوله فلا ينبغي له ان يقول ذلك لانه يوهم
ان لا تكون معرفته بالله حقا وقد عرفه كما وصف نفسه في كتابه فكيف لا تكون معرفته
به حقا وهذا اذا قال تواضعا وتذللا وتمكنا اما اذا قال ذلك اعتقادا
فليس بمومن م وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له
ولكنه يعبده بامره كما امر ش وذلك لان الله متفضل على عباده فيعطي
من الثواب اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه فكلما
زاد عبادة زاد فضله عليه فلذلك لا يقدر احد ان يعبده حق
عبادته كما هو اهل له يعني لا يقدر احد ان يعبده بقدر اعطائه ثوابه
كما هو اهل له ولكنه يعبده بامره كما امر بكتابه وسنة رسوله م
ويستوي المومنون كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضا

والخوف

والخوف والرجا والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك
كله ش يعني ويستوي المومنون كلهم في كونهم مكلفين بالمعرفة اي بتحصيل
علم طريق الاخرة الذي سماه الشيخ بالفقه وعرفه بانه معرفة النفس ما لها
وما عليها وهي معرفة الفرايض والواجبات والسنن ومعرفة الحلال والحرام والمكروه
قال عم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال عم اطلبوا العلم ولو كان بالصين
ولا شك في ان طاعة الله وطاعة رسوله فرض على كل مسلم ومسلمة ولا يتيسر
لكل احد ان يكون على طاعة الله وطاعة رسوله الا بكونه عالما بذلك العلم
فاذا تحصيل ذلك العلم فرض على كل مسلم ومسلمة وانما شرع العلم المذكور ليعمل به
العبد فيزداد علما بالله تعالى وصفاته الذي هو زيادة اليقين به قال تعالى والذين
جاهدوا الاية وقال عم من عمل بما علم ورثه الله تعالى ما لم يعلم وقال عم من اراد
ان يوتيه الله علما بلا تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا فالعلم الذي
هو ثمرة المجاهدة والزهد هو العلم بالله الذي هو اليقين به فاذا كان تحصيل
العلم المشروع لتحصيل العلم بالله الذي هو اليقين به فرضا على كل مسلم ومسلمة
فتحصيل العلم بالله الذي فهو اليقين به اولى ان يكون فرضا على كل مسلم ومسلمة
قوله واليقين يعني وفي كونهم مكلفين بتحصيل زيادة اليقين بذات الله تعالى
وصفاته وقد علمت ان اليقين هو اصل الايمان وعلمت ايضا ان زيادة
ايمان العبد ونقصانه انما يكون بحسب زيادة يقينه ونقصانه لا غير
قوله والتوكل اي في كونهم مكلفين بان يتوكلوا على الله قوله والمحبة
اي في كونهم مكلفين بان يحبوا الله ورسوله قال تعالى يحبهم ويحبونه
وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى قل ان كان
اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال عم
لا يومن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقال عم لا يومن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين

ولا يعرف الله تعالى
فان استقر قلبه على ذلك ووجد من نفسه
وان اختص بالله ذلك ووجد من نفسه
فهو مومن لان هذا مما لا يمكن الا بعد
منه وهذا من صدق ايمانه فكونوا عقولا
انتهى وفي شرح الفقه الاكبر للامام
فاعلم ان محمدا اكرم الاولين والاخرين
وافضل الانبياء والمرسلين فان قلت
فاذا كان الامر كذلك فما قال
عليه السلام لا تخيروني على
موسى اي لا تفضلوني وقال
من قال انا خير من يونس بن متى
فقد كذب فاعلم انه قال
ذلك قبل علمه بافضليته وقيل
ان يوحى اليه فضليته ولا يجوز
ان يقال قال ذلك بعد علمه با
فضليته تواضعا لانه ليس للنبي
ان يتكلم تواضعا اذ سمعه وبابا
تواضعا وقد نهى عليه السلام
امته عن التفضيل بين الانبيا
بغير علم فقال لا تفضلوا بين الانبيا
يعني بغير علم وفيه ان اطفال
المومنين بحكم الله بايمانهم
الفطري الجنة وهم من اهل
الجنة لا يستغرقهم الهم اذ الصلب
عليهم قال صاحب الهدى ولكن نقول
فيها ولا نستشفع للصبي ولكن نقول
اللهم اجعله ان فرطا واجعله لنا فرطا
اجرا وذخرا واجعله لنا شافعا
مشفعا ولا نقول بان الطفال
المومنين والمشركين وهم
مومنين بالايمان الفطري
فاذا انتهى الى الايمان الفطري
الجنة اذا لم يكن فطر بايمان

قوله والرضا اي في كونهم مكلفين بان يرضوا عن الله قوله والخوف اي بان
يخافوا الله قوله والرجا اي بان يرجوا رحمة الله قوله والايمان اي في كو
نهم مكلفين بالتصديق بكونهم مكلفين بالامور المذكورة قوله ويتفاوتون
في ذلك كله يعني ويتفاوتون المومنون كلهم في الامور المذكورة دون الايمان
بحسب وجود كل واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه وانما لا يتفاوتون في الايمان
بذلك بحسب المومن به لا بحسب التصديق والبقا على ان التوكل والمحبة
والرضا والخوف والرجا من مقامات اليقين التي هي تسعة وهي الخوف والرجا
والتوبة والصبر والشكر والزهد والتوكل والرضا والمحبة فقد بينها على احسن
الوجوه واتمها واكملها وبين اصحابها ومراتبهم واحوالهم ومقاماتهم في تلك
المقامات على التفصيل في الحكمة النبوية فمن اراد معرفة هذه المذكورة فليطلبها
منها م والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب اضعاف
ما يستوجبه العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو
فضلا منه وشفاعة الانبيا حق وشفاعة النبي م للمومنين المذنبين ولاهل
الكبائر منهم المستوجبين العقاب حق ووزن الاعمال بالميزان يوم القيامة
حق وحوض النبي م حق والقضا فيما بين الخصوم بالحسنات حق فاذا لم يكن
الحسنات فطرح السيات عليهم حق وجاز والجنة والنار مخلوقتان اليوم
والصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
لا تفنيان ابدا ولا تموت الحور العين ابدا ولا يفنى عقاب الله ولا ثوابه
سرمدا والله يهدي من يشا فضلا منه ويضل من يشا عدلا منه وضلاله
خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوقف العبد على ما يرضاه
عنه وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على معصية ش
ان الله يهدي العبد الى الايمان والطاعة وغيرهما من الخير بفضله
لانه تعالى متفضل عليه فيعطيه في الدنيا ما ينعمه في الاخرة اضعاف

وفيه اطفال المومنين
ان المليح هو الذي يخشى الكبائر
وهو من اهل الكرامة في الدنيا
والاخرة اما في الدنيا فبان يكون مقصوده
اي الفاسق هو الذي يرتكب الكبائر
وهو من اهل الاهانة في الدنيا
في اخبار الدنيا فبان يكون مقصوده
تعالى ان الابرار لفي نعيم
التوحيد ومعرفة الصفات
لسائر العلوم فالاختلاف
في علم الاحكام رحمة والاختلاف
والخطا في علم الاحكام ضلال وبدعة
اجتهد والخطا في التوحيد
ان العباد لم يكلفوا حقيقة
الاحكام وعلى الله في طلب علم
الحقيقة عند الله موافقته
قوله وما اختلاف امتي رحمة قوله
من اجتهد فاصاب فله اجران
ومن اخطا فله اجر واحد
لا في علم الاحكام
والصفات
فانهما

ما يستحقه

ما يستحقه كما يعطيه في الاخرة من الثواب اضعاف ما يستحقه وذلك بعد
استعداده الذي اكتسبه بواسطة بدنه وذلك الاستعداد هو الذي كتبه
الله تعالى في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض وليس له تعالى ان يهدي احد
المتساويين في الاستعداد دون الاخر لانه انما يهدي بفضله ولا تفاوت
في فضله فليس له ان يكون متفضلا في حق البعض دون البعض ولانه ليس
ببخيل ولا عاجز بل هو كريم قادر فهدايته العبد ان يدله على ما ينفعه في اخرته
وان يسلك به فيه وذلك بان يخلق الله قدرة الطاعة في قلبه كما قال
ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والله تعالى يضل العبد
بعدله لعدم استعداده لتوفيق الله بل لاستحقاقه لاضلال الله وذلك
الاستحقاق هو الذي اكتسبه بواسطة بدنه وهو الذي كتبه في اللوح المحفوظ
قبل خلق السموات والارض فاضلاله تعالى العبد بان لا يوفقه على ما يرضاه عنه بل بان يخلق
قدرة العصيان في قلبه كما قال ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
ولا يجب اضلاله وكذا لا يجب عقوبة المخذول ولكن يضله ويعاقبه
بعدله وليس له ان يضل احد المتساويين في الاستحقاق او يعاقبه
دون الاخر لانه انما يضل ويعاقب بعدله ولا تفاوت في عدله فليس له
ان يكون عادلا في حق البعض دون البعض وقوله ويضل من يشا عدلا منه
رد على المعتزلة لانهم قالوا ان الله لا يضل احدا بل لا يريد للعبد الا ما
هو الاصلح له م ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان العبد
المومن قهرا وجبرا ولكن نقول العبد يدع الايمان فيخذ
يسلب منه الشيطان وسوال منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة
الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن
للكفار كلهم ولبعض عصاة المومنين ش اعلم ان حوض النبي
م وماوه وكيزانه وريحه وغير ذلك من صفات الحوض وان

على التوحيد والصفات
بان يكون الصواب عند الله ولم يكلف
بذلك في علم الاحكام لان العبد
لا يثاب في العقايد الا يكون اعتقاده صحيحا
صحيحا ولا يكون اعتقاده صحيحا الا يكون
موافقا لما هو الصواب عند الله ويثاب
في الاعمال بحسب عزيمته فيكافا موافقا
وان لم يكن عند الله تعالى
لما هو الصواب والعقاب
وذلك لان الثواب والعقاب
انما يكون بحسب القلب
فلذلك قال تعالى لا يؤاخذكم
باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم فاذا لم يكن اعتقاد
العبد صحيحا لا يوجد في قلبه كسب
بخلاف ذلك في الاعمال فانه يوجد
فيه كسب بحسب عزيمة عليها
وان لم يكن اعتقاده فيها صحيحا
فلذلك اذا كانت عزيمة
العبد على العمل صحيحة لا يضره
فساد عمله وكذلك اختلافه
الاتوجا ان الشافعي ثاب بوضوء
فلا ينقض اعتقاده ان خروج النجاسة
من غير السبيلين لا ينقض وضوءه
وثاب بوضوء الذي كان
مع خروج النجاسة من غير السبيلين
وثاب بصلوته التي صلاها بعد
عزيمته اعتقاده ان مس المراة
فلا ينقض وضوءه وثاب بوضوء
الذي كان مع مس المراة
وثاب بصلوته التي
صلاها بعد عزيمته
قال عليه
الاسلام

الحور العين واطعمة اهل الجنة واشربتهم ولبسهم وغير ذلك مما كان فيها معلومة
باصولها متشابهة باوصافها وكذلك اطعمة اهل جهنم واشربتهم ولبسهم
وغير ذلك وان ملك الموت والنكير والنكير وغيرهم من الملائكة والشياطين
وان منازل الاخرة وغير ذلك مما بينته الايات والاحاديث من امور الاخرة
متشابهة وصفا لا طريق لاحد في درك شيء من اوصافها بالعقل لان كل
موجب العقل في حق وصفها مخالف للنص وحكم المتشابه على ما ذكر الفقيه
ابو زيد في اصول الفقه وغيره التوقف ابدا على اعتقاد الحقيقة لمراد به فيكون
العبد به بمنتهى الاعتقاد لا غير م وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله
فجائز القول به سوى اليد بالفارسية ويجوز ان يقال يروى خبرا بلا تشبيه
ولا كيفية وليس قرب الله ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على
معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف
والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي ش اي يقع على العبد المتذلل لله
المتضرع اليه لا على الله الا ترى ان القرب والبعد كان على معنى الكرامة
والهوان وان الله اقرب الى العبد من حبل الوريد م وكذلك جواره
في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف والقرآن منزل على م وهو في المصاحف
مكتوب واية القرآن في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والفضل
الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي
لان المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان
فضيلة الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة الذكر فحسب
مثل قصة الكفار وليس للمذكور فيها فضل وهو الكفار وكذلك
الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها ش
وانما قال وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل
لانه لا تفاوت في صفات الله كلها في كونها لا هو ولا غيره

فاذا

الفقه ومن هذا الباب قول
النبي عم انما الاعمال بالنيات ورفع
عن امتي الخطا والنسيان سقط
حقيقته لان الخطا لا يحتمله من قبل
ان عين الخطا غير مرفوع بل هو
مقصود فسقط حقيقته وصار
وكون الخطا والعمل مجازا عن حكمه
وموجبه وعاد مختلفا احدهما
الثواب في الاعمال التي تقترن بها النية
والاثم في الجرائم والثاني الحكم
المشروع فيه من الجواز والفساد
وغير ذلك وهذا ان معنيان
مختلفان الا ترى ان الجواز
والصحة يتعلق بركنه وشرطه
والثواب والاثم يتعلق بنيته
عزيمته فان من توضأ بنجاسة
ولم يعلم حتى صلى ومضى على
ذلك ولم يكن مقصوده لم يجز
في الحكم واستحق الثواب لفقد شرط
عزيمته واذا صار
مختلفين صار الاسم
بوجود صورة
مشتركا مجازا
العمل به حتى يقوم الدليل
على احد الوجهين فيصير ما
وكذلك الاخر في هذا انتهى وفيه
بنظر اذ الخطا صفة من ارتكب المزاح
اي فعل الكفر من الاسرار من
انكر المزاح من فهو كافر وان
المزاح من بين
لان الا لا يكفر
من ارتكب

م انبي ابا ابو زيد في الشرح قاله ابن ابي مشارق

بيت المقدس ثبت
بدليل قاطع من بيت المقدس الى بيت
والمعراج من بيت الكتاب والسنة
بدليل قاطع من الكتاب والسنة
انتهى وفيه واعلم ان سؤال منكر
ونكير واعادة الروح الى جسد
العبد في قبره وضغطته وعذابه
والبعث بعد الموت معلوما
اصولها متشابهة باوصافها وفيه
ان الرجا الذي يتوجه جهلة
الناس من رجا العبد المغفرة وهو
مصر على المعاصي فليس هذا برجا لان
الرجا المذكور في الكتاب والسنة
هو وصف المؤمن الصالح لانه
مقام من مقامات يقينه واما هذا
الرجا فاسمه اغترار بالله وغفلة
عن الله وجهل باحكام
الله وفيه وفي الكتاب الكبيرة
والبدعة صاحب الكبيرة وفيه
فان قلت ان الله رحيم
فلم يبتلي ابنياءه واولياءه
بشدائد الدنيا قال عم ان اشد الناس
بلاء في الدنيا الانبياء ثم الامثل
فالامثل وان الله قادر له
لا يتم الصالحون ثم الامثل
فالامثل وان العالم مشغوف
بالشر والاخبار فاعلم ان الصبي
الصغير اذا احتاج وحرم منه
الى الجماعة لو حرم منه
وتحصيل صحته
قد تحرق له انه
فتحصله عنها
والا
العاقل

فاذا اصفاء الله واسماؤه كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها فان
قلت فاذا كان كذلك فلم يقال لبعض اسماء الله كالصمد والقيوم بانه اسم الله
الاعظم فاعلم انما يقال ذلك لانه لا يقال على غير الله بانه الصمد والقيوم
على المعنى الذي يقال على الله بخلاف سائر الاسماء كالعالم والسميع والبصير والحكيم
فانه يقال على غير الله بانه عالم سميع بصير حكيم على المعنى الذي يقال على الله وان
لم يشبه علمه وسمعه وبصره وكلامه علم المخلوقين وسمعه وبصره وكلامهم فكل اسم
لا يقال على غير الله على المعنى الذي يقال على الله فهو اسم الله الاعظم ايضا كالاحد
وغيره من اسماء الله تعالى ووالد رسول الله مات على الكفر ش هذا رد على من قال بان
والدي رسول الله مات على الايمان وعلى من قال مات على الكفر م وعافى الله لهما
فاحياهما الله واسلما فماتا على الايمان عن ابن مسعود استاذن م ربه
في الاستغفار لهما فلم يأذن له فيه ونزل عليه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين وعن ابن عباس قال م يوما ليت شعري ما فعل ابواي فانزل الله
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فلم يذكرهما حتى توفاه الله والدلائل كثيرة جدا
وعليه الاجماع م وابو طالب عم مات كافرا ش هذا رد على من قال بان ابا طالب
مات على الايمان روى البخاري عن سعيد المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابي
طالب الوفاة جاءه م فقال قل لا اله الا الله فابى ان يقول فانزل الله انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ورواه مسلم ايضا من رواية
ابن وهب وفي الهداية وان مات الكافر وله ولي مسلم يغسله ويكفنه
ويدفنه بذلك امر علي رضه في حق ابيه ابي طالب وكذا في شرح
جامع الصغير للسرخسي م وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني
عليه السلام وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن جميعا بنات
م واذا اشكل على الانسان شيء من دقائق علم
التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب

والفقهاء

عنداته الى ان يجد عالما يسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالوقف
فيه ويكفر ان وقف وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال وخروج
الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وسائر علامات
يوم القيامة على ما ورد به الاخبار الصحيحة حق كائن والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم انتهى توحيد فاعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له فرد
لا مثل له قديم لا اول له دائم لا آخر له لم يزل ولا يزال موصوفا بصفاته
الذاتية والفعلية لم يحدث له صفة من صفاته ولا اسم من اسمائه وانه ليس
بجسم ولا جوهر ولا عرض وانه طاهر من مواد الاجسام واختلافها ومن ذواتها
المكانة واختلافها لا يشبه ذاته وصفاته شيأ من الاشياء ولا يشبهه شيء منها
في ذاته وصفاته وانه مستو على العرش استواء منزها عن التمكن والاستقرار
لا يحمله العرش بل هو حافظ العرش وغير العرش وانه فوق العرش ومع ذلك
قريب من كل موجود وهذا اقرب الى العبد من حبل الوريد وانه كامل في ذاته
وصفاته ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه منزه عن التغير
والانتقال لا يزال في نعوته الفعلية منزها عن الزوال وفي صفاته
الذاتية مستغنيا عن الاستكمال وانه موصوف بصفات الكمال كلها منزه
عن صفات النقص كلها وهو حي قادر جبار قاهر لا يعرضه فناء ولا موت
ولا يعتريه قصور ولا عجز وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت
وانه متفرد بالتخليق والترزيق والابداع والاختراع فلا خالق
ولا رازق ولا فاعل ولا مدبر ولا حاكم ولا قادر
ولا مالك في الوجود الا هو وانه حي بحيوته التي
هي صفته الازلية وانه في قوله هو الحي القيوم وانه يحيي
الموتى صادق وانه قادر بقدرته التي هي صفته الازلية وانه
في قوله وهو على كل شيء قدير صادق وانه عالم بجميع الموجودات

لا يغرب

لا يغرب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وانما يعلم بعلم قديم لم
يزل موصوفا به في الازل لا بعلم حادث حاصل في ذاته بالقول والانفعال
والتغير والانتقال وانه في قوله وهو بكل شيء عليم صادق وانه مرشد الى صدقه
بقوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وانه متكلم بكلامه الذي هو
صفة الازلية وانه سميع وبصير يسمع الاصوات والكلمات بسمعه القديم
الذي هو له صفة في الازل يبصر بالاشكال والالوان بابصاره القديم الذي
هو له صفة في الازل يسمع ويرى لا يغرب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب
عن رؤيته مرئي وان دق ولا يحجب رؤيته ظلام بل يرى ما يبيت الليل
في الليل الظلماء وانه في قوله وهو السميع البصير صادق وانه مريد بارادته
القديمة ما كان ويكون فلا يكون في الدنيا ولا في الآخرة صغير ولا كبير
قليل ولا كثير خير ولا شر نفع ولا ضر فوز ولا خسر زيادة ولا نقصان الا بتقديره
ومشيته وقضائه فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانه هو الفعال
لما يريد تتمة الاكمل في شرح الفقه الاكبر وقد اختصرته

وبيوتهن

وذلك لا يظهر
وتقول ان السمع والابصار
لا يكون الا بالآلة جسمانية وان الله لو كان
بجوارحه وبيوتهن
بالجوارح
بالجوارح
بالجوارح

وفيه ومن يعقل مسئلة من مسايل الحكمة هل يقول بان واجب الوجود كان
مضطرا في فعله كالنار في احراقها وكقوى النباتة في افعالها انتهى ان
الالفاظ التي توجب كفرا فايلها لا تخلو من احد هذه الاشيا ان الارتة
اما بالاستهزا او بالاستحلال او بالاستخفاف كذا في كتاب من يكفر ولا يشعر
وفي جواهر الفقه من انكر اية من كتاب الله او عاب شيا من القران او انكر
المعوذتين من القران غير مولكفر وقال بعض المتاخرين كفر مطلقا اول الاولى
بول وفي تتمة الفتاوي من جحد القران او سورة منه او اية او زعم انها ليست
من كتاب الله كفر وفيه من قال اكل الحرام او شرب الحرام بسم الله كفر ولو قال بعد اكله
وشربه الحرام الحمد لله اختلفوا فيه وفي الخلاصة الفتاوي من قيل له صل فقال
لا اصلي ارد الكفر وفيه من ابغض عالما من غير سبب ظاهر خيف عليه الكفر وفي جواهر
الفقه رجل يقول من يقدر علي ان لا يعمل بما امر الله كفر وفي التتمة من اهانة شريعة
كفر ومن قال لا اعرف الحلال والحرام كفر وفي المحيط من قال ينبغي ان يكون الدرهم
لان الحرمة اليوم للدرهم لا للعلم كفر وفيه من ابغض عالما لاجل امره بالمعروف
ونهيه عن المنكر كفر وفي الخلاصة الفتاوي رجل قال انا مومن ان شا الله
من غير تاويل كفر ولو قال لا ادري اخرج من الدنيا مومنا او لا لا يكفر وفي جواهر
الفقه من قيل له ما الايمان فقال لا ادري كفر وفي المحيط من قال لا ادري صفة
الاسلام فهو كافر وقال شمس الايمة الحلواني فخذ رجل لا دين له ولا صلوة ولا
صيام ولا طاعة ولا نكاح ولا ولد ما ولاد الزنا لانهم اولاد كافر وفيه
من رضي بكفر نفسه فقد كفر وبكفر غيره اختلاف وفي خلاصة الفتاوي
من قال اللعنة عليك وعلى اسلامك كفر وفي الحاوي قيل لمسلم قل
لا اله الا الله فلم يقل كفر وفي خلاصة الفتاوي تصدق من الحرام
يرجوا الثواب كفر ولو دعي الفقير بعد الصلوة بحرمته وامن المصلي كفر اجمعا
وفي المنهاج لو قيل لرجل صل فقال لا كفر وان قال لا اصلي بامرك لا يكفر انتهى

فصل

وفي الظهيرية قيل
شرعا بان كان ذا علم وعمل ويرجي
له ان ينال الثواب واما ان فعل
ذلك بصاحب الدين يفسق
وفي درر المنظوم روي الضحاك
عن ابي حنيفة واصحابه لا يخرج
الرجل من الايمان الا بجحود ما ادخله
فيه وهو الاقرار والتصديق فلا يكفر
بكفر اليمين الا بالانكار وفيه
اذا كان في مسئلة وجوه
توجب الكفر ووجه واحد يمنع
التكفير فعلى المفتي ان يميل
الى الوجه الذي يمنع التكفير
وفي جامع الفتاوي اذا انكر الرجل الحكم الذي
ثبت بالقران او الخبر المشهور
المتواتر او الاجماع القطعي يكفر
ويقتل ان دام على ذلك ولا يقبل
تاويله ولا يكون جهله عذرا
لان في مثل هذا لا يكون جاهلا
بين المسلمين وفي فتاوي ابي
الليث لو تكلم الواعظ بكلمة
الكفر عند الوعظ كفر الواعظ
ويكفر القوم ان لم ينكروا او لم
يعلموا من عليه وفي
الفتاوي اذا انكر بكلمة الكفر
بدا انها كفر اختلفوا واما الهازل
والمستهزي اذا تكلم بكلمة الكفر
استخفافا واستهزاء وفي الحاوي يكفر
عند الكل وان كان اعتقاده على
خلاف ذلك وفي حوادث الفتاوي
من قال الرزق من الله لكن
الله ربه من العبد الحركة
فيل عن الكفر لان حركة
العبد بايجاد الله تعالى
انتهى

وفي الجامع المشكلات ان
الامام اذا كان لحانا
او لا يتم الركوع والسجود
فاستقبل القران او كان
يترك سجدة او يتنفل الرجل
بالاقتداء او ترك مسجدا
بالاقتداء فيكون انكارا
ويكون الافضل ان لا يترك
الصحيح الان الصحيح لا يترك
الاقتداء بالفاسق انتهى

فصل في بعض مسايل الفقهية اذا الفرايض بجماعة الرجال سنة موكدة
في غاية التاكيد يشبه الواجب في القوة وقال اكثر المشايخ انها واجبة حيث
سنة لوجوبها بالسنة وقيل فرض كفاية وبه اخذ الطحاوي والكرخي وقيل
فرض عين وبه اخذ الاصفهاني واحمد بن حنبل كذا ذكره في القنية ومن قال
بوجوبها صاحب البدايع والمفيد وفي درر المنظوم لا تقبل شهادة من ترك
الجماعة بغير عذر هكذا افتى الكرماني وفي البزازية من لا يحضر الجماعة بغير
عذر يجوز تعزيره باخذ المال وكيفيته انه ياخذه فيمسكه حتى يتوب
فاذا تاب يرده عليه والا يصرفه الى مايري وفي القنية وترك الجماعة بغير عذر
يوجب التعزير وبان الجيران بالسكوت عنه ويكون عذرا لتركها المطر والطين
والبرد الشديد والظلمة الشديدة وخوف الجسي والبعد لا يكون عذرا ولو اشتغل
بتكرار اللقمة فيفوته الجماعة لا يكون عذرا بخلاف تكرار الفقه ومطالعة كتبه
فانه عذر ان لم يواظب على تركها وفي شرح الوقاية لابن ملك تكرار
اللقمة يكون عذرا ان لم يواظب على تركها وفي شرح المنية ويكره تقديم الفاسق
كراهة تحريم وعند مالك لا يجوز تقديمه وهو رواية عن احمد وكذا المبتدع
وفي الكفر وكره امامة الفاسق قال شيخ الاسلام العيني في شرحه واما
الفاسق لانه لا يهتم لامر دينه ولان في تقديمه الامامة تعظيم وقد وجب
علينا اهانته شرعا انتهى قال والفاسق اذا اضطر منه يصلي الجمعة خلفه
في غيرها ينتقل الى مسجد اخر ولا يامر بذلك وكان ابن عمر وانس
يصليا الجمعة خلف الحجاج وفي درر المنظوم رجل له مسجد فذهب
الى مسجد اخر لكثرة جماعته فالصلوة في مسجده افضل لكون الصلوة
فيه بجماعة مع اداء حق مسجده وان كره امامه لفسقه او لحنه
او لعدم احسانه في الركوع والسجود يجوز حضوره الى مسجد اخر لان
صلوته مكروهة خلفه وقال في موضع اخر رجل ترك جماعة

مسجده وعلى كل صلوته او بعض صلوته في جماعة جامع مصره قيل هو افضل وقيل
جماعة مسجده افضل وقال في موضع اخر محاذاة الامرد المشتهي قيل تفسد
وقيل لا تفسد وهو الاصح وفي شرح المنية قيل محاذاة الامرد مفسدة كالمراة
وهو غير صحيح وفي الثاتارخانية نقلا عن الائمة ويستحب السواك عند كل
صلوة ووضوء وكل تغير فمه وعند اليقظة وقال ابن همام في شرح الهداية ويستحب
في خمسة مواضع اضرار لسن وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام
الى الصلوة وعند الوضوء وفي درر المنظوم ولا وجه لما قال بعض العوام ان السواك
يستحب عند القيام الى الصلوة لقوله عم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلوة لان كلمة عند مضاف مقدر تقديره عند وضوء كل صلوة ويؤيده
رواية احمد والطبراني لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلوة ومع ذلك لم ير احد
انه عم استاك عند قيامه الى الصلوة وصرح بعضهم بكراهة السواك في المسجد
ولان السواك عند القيام الى الصلوة ربما اخرج الدم فينقض وضوءه ولا يشعر
به انتهى وفي جلاء القلوب من الوصية بامور منها محافظة الصلوة الخمس
في المساجد مع الجماعة الاولى فانها سنن الهدى بل من الواجبات على القول
الاقوى ولا يصلي الفرائض في البيوت بغير عذر ولو باذان واقامة فانها
بدعة مكروهة على ما صرح في الفتاوى ومنها مداومة السواك لا سيما
عند الصلوة قال عم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة
او عند كل صلوة رواه الشيخان وروى احمد انه عم قال صلوة بسواك
افضل من سبعين صلوة بغير سواك وابا الانصاف والمصاحبة وحقيقتها
فيما اتصل حسا او عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعند والنصوص
محمولة على ظواهرها اذا امكن فلا مساغ اذا الحمل على المجاز
او تقدير مضاف كيف وقد ذكر السواك عند النفس
الصلوة في بعض كتب الفروع المعتبرة كالتاتارخانية نقلا عن

التتمة

التتمة وشرح الهداية لابن همام فظهر ان ما ذكر في بعض الكتب من تصريح الكراهة
عند الصلاة معللا بانه قد يخرج الدم فينقض الوضوء ليس له وجه نعم يخاف
ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الاسنان واللسان دون اللثة وذلك يكفي
انتهى وفي جامع المشكلات السواك عند القيام الى الصلوة بدعة وضلالة
لكونها من محدثات الامور لعدم وقوعها في عصر الصحابة والتابعين ولا في
عهد الائمة المجتهدين وقد ذمها علماؤنا وصرحوا بانها بدعة قبيحة انتهى قال
ابن همام في شرح الهداية ما ورد من العبادات بين الواجب والبدعة يأتي
به احتياطا وما ورد بين البدعة والسنة يتركه لان ترك البدعة
لازم واما السنة غير لازم انتهى لا خلاف فيها وقيل ان البدعة اشد
ضررا من ترك الواجب في جلاء القلوب لا يلتفت الى ما اكب الناس عليه
من الصلوة الرغائب والبراءة والقدر لا يستماع الجماعة فان المحدثين
كابن الجوزي وابن الصلاح وغيرهما صرحوا بموضوعة ما ورد فيها من الاحاديث
حتى صرحوا باسم واضعها وقد صرح في الفروع كالكافي وغيره اتفاق الفقهاء
بكراهة الجماعة في النوافل اذا كان سوى الامام اربعة وفي ثلثة اختلاف
واما لو اقتدى واحد بواحد واثنان بواحد لا يكره انتهى ولذا وقع
في جامع الفتاوى والبزازية والاسرار ومختصر التجريد وابن الحلواني وفتاوى
الوجيز للسرخسي والواقعات والكافي وشرح المنية ودرر الرغائب عن الجمع
في صلوة الرغائب للشيخ علي المقدسي وغيرها وفي التجنيس قال بعض
مشايخنا يكره الصلوة في ثياب الفسقة لانهم لا يتوقون
المحرم الا ان الاصح انه لا يكره لانه لم يكره من ثياب اهل الذمة
الا السراويل مع انهم يستحلون الخمر وفي قاضيخان المسك حلال على
كل حال يؤكل ويجعل في الادوية وفي درر المنظوم والسجدة التي يفعلها الناس
عقيب النافلة بعد المغرب يكره لانه الجهال اذا رأوها

اقامة الفاسق

في جامع الكلاة وفي
اغو بعض الفاضلين بكلمة
الجواز الواقع في الكتب
للاقامة الفاسق
يعرف من ان كلمة الجواز
في اعبارات بعض متون
وفيه الفضلاء انه
يعلم ويعمل الاجر
انتهى

وبالجالس
ويكره تقديم
الفاسق كراهة
تحريم لانه لا يهتم لامر
دينه مع ان في تقديمه تعظيما
له وقد وجب علينا اهانته
شرعا انتهى وفي الفقه الاكبر
والصلوة خلف كل بر وفاجر
جائزة قال عم صلوا خلف كل بر
وفاجر وقال عم من صلى خلف عالم
تقي فكانما صلى خلف نبي من الانبياء
ومن صلى خلف فاسق بعض الصغائر
ما تقدم من ذنبه بعض الصغائر
وفي الخلاصة الفاسق اذا كان
يوم بقوم الجمعة ويجوز اقتداء من سمعه
قال بعضهم يقتدي به يوم
الجمعة بامامته وفي غير الجمعة
سبيل من ان يتحول الى مسجد
اخر ولا يأثم بذلك ولو صلى خلف
مبتدع او فاسق فهو محرز ثواب
الجماعة لكن لا ينال مثل ما ينال
خلف تقي وفي المجالس وفي اصول الفقه
ان كلمة الجواز في العبادات بمعنى
سقوط فرضيتها لا بمعنى انه يحل
ولا يحصل الاثم وفي شرح المنية
ويكره تقديم الفاسق كراهة تحريم
وعند مالك لا يجوز تقديمه
وهو رواية عن احمد وفي المجالس
قال الفقهاء لو كان في بلدة واحد
يوجب الحل والجواز ويوجب الحرمة
جانب الحرمة احتياطا وفي شرح
قاضيخان رجل ترك صلوة
الجمعة مرة وقيل في منية
المصلي لا ينبغي للامام ان يقبل
ما يجعل به الموت
لانه

يعتقد نجاسة او واجبة وكل مباح يؤدي الى هذا فمكروه وفي جوامع
الاحكام رجل دخل المسجد يوم الجمعة لا يصلي تحية المسجد اذا كانوا يقرؤن
القرآن في المحفل لان استماع القرآن فرض وتحية المسجد سنة وفي جامع الفتاوى
رجل دخل المسجد يوم الجمعة والامام يخطب فهو لا يصلي السنة بل يجلس ويسمع
الخطبة لان استماع الخطبة فرض فلا يترك الفرض لاجل السنة انتهى وكذا
وقع في خزانة المفتيين والفقه وغيرهما وفي جامع المشكلات الكلام في حال الخطبة
مكروه وتسبيحات او تهليلة او امر بالمعروف او نهي عن المنكر او نحوهما
واذا قال الخطيب يا ايها الذين امنوا صلوا عليه يصلي على النبي عم في نفسه عند
ابي يوسف واختاره الطحاوي وقال ابي حنيفة ومحمد لا يصلي بل يستمع ويسكت
لان الاستماع فرض والصلوة على النبي عم يمكن بعد هذه الحالة انتهى وكذا وقع
في قاضي خان وفي التجنيس رجل سلم على رجل والامام يخطب رد عليه في نفسه وكذا
اذا عطس حمد الله تعالى في نفسه لان رد السلام واجب ويمكن اقامة هذا
الواجب بعد هذه الحالة هكذا قال ابي يوسف والاصوب ان لا يجيب
لانه يخل بالانصات وبه يفتي وفي قاضي خان ولا يسلم على احد وقت الخطبة
ولا يشمت العاطس وفي طريقة المحمدية وفي فصله المؤذنون في زماننا
في حال الخطبة من التصلية والترضية والتامين والدعا عند ذكر
السلطان منكر يجب منعه على من قدر وفيه قال في التاتارخانية ويكره
السلام عند قراءة القرآن وكذلك عند مذاكرة العلم ولا يسلم على احدهم
في مذاكرة العلم او احدهم وهم يستمعون وان سلم فهو آثم وكذا
عند الاذان والاقامة والصحيح انه لا يرد ايضا في هذه
المواضع انتهى ويخالفه في الرد ما في الخلاصة حيث قال هل يجب
الرد تكلموا فيه والمختار انه يجب بخلاف ما اذا سلم وقت الخطبة
انتهى وفي التوفيق لا ينبغي ان يصلي صلاة الجمعة

وفي جامع المشكلات يجب
على الامام ان يقرأ
على حسب حال الجماعة
من الرغبة والنفرة وفيه
وقد قال بعض المشايخ على ما ذكره
قاضي خان في فتاواه ان من كان
عارفا باهل زمانه فهو جاهل وكذا
وقع في الجامع التغيير لان تغيير
الجماعة افضل من تطويل القراءة
وفيه يبين لاحد ان يزيد ويقول
هذا زيادة عمل صالح لا يضر
زيادته او يقال هكذا الفيرت
اديان الوسيل وتبدلت شرايعهم
فان الزيادة في التنفل لو جازت
لجاز ان يصلي الفجر اربع ركعات
والظهر ستة وفي القنية
ان اهل مرو لما ابتلوا باقامة
الجمعتين فيها مع اختلاف
العلماء في جوازهما امرهم
ايمتهم بان يكمل واحد منهم
اربع ركعات بنية ثم
ظهر احتياطا وفي المجالس
جواز الفعلين مشروطا بشرطين
احدهما ان لا يكون الامام
والثاني ان لا يكون فيه فتنة
في الخطبة وفي جامع المشكلات
اختلف العلماء في كفر تارك
الصلاة عمدا بلا عذر فذهب
جماعة من الصحابة ومن بعدهم
الى كفره اما الصحابة فمنهم
عمر وابن مسعود وابن عباس وسعد
وجابر وابو الدرداء وابو هريرة
وابن عوف واما غير الصحابة
فمنهم الامام احمد
وابن راهويه وابن
المبارك وابن النخعي
وابن عيينة
والطالبي
وابن البنا

غير

غير الخطيب لان صلوة الجمعة مع الخطبة كشيء واحد فلذلك يحرم في
حين الخطبة ما يحرم في الصلوة وفي الدرر واذا تحرك الخطيب ماذونا
من السلطان للاستخلاف لا يجوز ان يستخلف الخطيب غيره للخطبة اصلا
ولا يجوز ايضا استخلافه للصلوة لان الخطبة والامامة من افعال السلطان
فلا يجوز تفويضه الا باذنه وانما يجوز الاستخلاف الامام الذي لا يؤذن
من السلطان للاستخلاف اذا احدث في الصلاة وفي الاخيرة ويكره للقوم حين
الخطبة التكلم بجميع الكلام سواء كان يشبه كلام الناس او يشبه الامر بالمعروف
والخطيب ما دام في حمد الله تعالى والثنا عليه والوعظ للناس فعليهم
ان يستمعوا فاذا اخذ مدح الائمة والدعا لهم فلا باس بكلام في ذلك
لان مدحهم لا يخلو عن الكذب فالاعراض عنه اولى وفي خلاصة
الفتاوى وخزانة المفتيين من كان بعيدا بحيث لا يسمع كلام الخطيب
يجوز له التسبيح والتهليل ولا يجوز له التكلم بكلام الناس الا ان الانصات
افضل وفي قاضيخان واما دراسة الفقه والنظر في كتب الفقه وكتابته
قيل يكره وقيل لا باس به وفي مبسوط السرخسي واذا احدث الامام
يوم الجمعة بعد الخطبة فامر رجلا ان يصلي بالناس ان شهد الخطبة جاز
والا فلا وفي قاضي خان جاز استخلاف الرجل الذي لم يشهد الخطبة
وفي الكافي والاصح ان كل اذان قبل الزوال فهو غير معتبر في وجوب
السعي وحرمة البيع انتهى يجوز الجمعة في مواضع متعددة في مصر
واحد وهو رواية عن ابي حنيفة وعليه الفتوى كذا في جامع
الفتاوى وفي خزانة المفتيين رجل صلى الظهر في المصر يوم الجمعة
بغير عذر جاز وقد اساء وفي الاختيار لا يجوز التيمم ليصلي
الجمعة عند عدم الماء وفي درر المنظوم ناقلا عن شرح النقاية والمختار
اذا كان السايل لا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدي المصلي

وذهب
اخرون الى
انه لا يكفر وحملوا
الاحاديث التي ورد
جاحدا او على الوجوه والوعيد
بمعنى ان المؤمن لا يتركها
وانما قد اختلف في معنى تاركها
عمدا بلا عذر فعند حماد بن زيد
وعكرمة والشافعي ومالك
واحمد بن حنبل الا انه عند احمد
يقتل كفرا وعندهم يقتل حدا
وحملوا الاحاديث الواردة على كفر
تاركها على استحقاق جزاء الكفر
والقتل هو جزاء الكفر
وعند ابي حنيفة لا يكفر في الدنيا
بل يحبس ابدا وعنه يضرب ضربا
شديدا حتى يسيل منه الدم وعنه
يضرب ضربا شديدا حتى يصلي
او يموت وقال الشافعي
من علمائنا من ذهب يعذر باخذ
الحلال لو راى الحاكم فيه
مصلحة لا طمعا وكيفية اخذه
فيمسكه حتى يتوب فاخذه
يرده عليه كما في اموال البغاة
وان ايس من توبته يصرفه
الى ما يرى وفيه ان المنكر
اذا كثر ولم يقدر المؤمن
على منعه وسكت ولم ينكر
بشيء لا يأثم لان التكليف
بقدر الوسع ثم يلزم له الانكار
بالقلب لانه لا يسقط بوجه
من الوجوه ولا يقتصر عليه عند
الاستطاعة الا من هو ضعيف
الايمان وفي المحيط من راى
غيره منكرا وفيه عليه و

ولا يسال الحافا ويسال الامر لابد منه فلا باس بالسوال ولا عطا لان
السايلين كانوا يسالون على عهدهم في المسجد حتى روي عن علي رضه انه
تصدق بخاتمه وهو في الركوع فمدحه الله بقوله ويوتون الزكوة وهم راكعون
وفي خزانة المفتين وسنة الجمعة عند ابي حنيفة ومحمد اربع ركعات قبل
الجمعة واربع بعدها فالجملة ثمانية ولا يسلم الا في الاخريين وعند ابي يوسف
عشر ركعات اربع قبلها وستة بعدها وسنة الجمعة موكدة فلذا لو صلى
الرجل بعد الزوال اربع ركعات فانها تكون سنة الجمعة سوا نوى سنة
الجمعة او لا لانه حصل في وقت سنة الجمعة انتهى قال الامام النوربشتي
ان المصلي يجعل اضحيته فدية يفتدي بها نفسه من عذاب يوم القيامة
ويزداد بها توبة الى الله تعالى فكانه عما اكتسب من السياة وعما يتهيا في حقوق
الله تعالى من التقصير ان راي نفسه مستوجبة لاعظم العقوبات وهو القتل
غير انه احجم عن الاقدام عليه لانه لم يوذن له فيه فجعل قربانه فدا لنفسه
فصار كل جزء من قربانه فدا لكل جزء من بدنه وفي درر المنظوم الزكوة وينبغي يفسق
تاركه بلا عذر ويكفر جاحده وتفرض على كل حر بالغ عاقل مسلم ملك نصابا
تاما ملكا تاما رقبة ويدا وقبضا فاضلا عن الدين المطالب به من قبل
العبد مع كونه فاضلا عن الحوايج الاصلية ان تم عليه الحول وفيه
في كل مائة درهم خمسة دراهم وفي كل عشرين مثقال ذهب نصف
مثقال وفيه واذا تم الحول يجب على الفور وهو قول محمد والكرخي
فيكون اثما بتاخيره بلا عذر وعن ابي حنيفة يكره تاخير الزكوة
بلا عذر وقال ابو بكر الرازي يجب على التراخي وفيه الصوم في الشرع
ترك الاكل والشرب والوطي من الصبح الى المغرب مع النية بشرط
ان يكون التارك عاقلا بالغا مسلما طاهرا من الحيض
والنفاس وفيه وفي المحيط النية ان يعرف بقلبه

انه

وهكذا
الحكم في باب
المكاة عند
الاستطاعة بعض
بالتدريج بحسب حال
المنكر وعند عدم الاستطاعة
ينبغي له ان يكون حزينا مغتما
وفيه قال بعض العلماء والله
ما اخاف بكثرة البدع والمنكرات
وانما اخاف من تاخير اجابة الدعوة
بها وفي الخلاصة اجابة الدعوة
التي ليس فيها منكر واجبة عند
البعض وقيل سنة وان كان
الداعي فاسقا معلنا يجوز ان
لا يجيبه والاجابة تتحقق
بالدخول والقعود وان لم ياكل
فلا باس به والافضل ان ياكل
لو كان غير صايم وفيه
ولا ياكل طعاما حارا ولا يشتم
وفيه واذا اكل اكثر من حاجة
لتقيا قال قاضي رايت
لا باس به فاكل
انس بن مالك الطعام ويكثر ثم
الوانا من الطعام ويكثر ثم
يتقيا وينفعه ذلك البلغم
وغيره وفي التتمة يكره الصلوة
على الجنازة في المسجد سوا كان
يقام فيه الجماعة او لا وكان
الميت مع بعض القوم
خارج المسجد لان المسجد الذي
بني لاداء الفرايض وفي شرح
جامع الصغير لصدر الشهيد
اذا كانت الجنازة
والامام وبعض القوم خارج
المسجد فهي كراهتها اختلاف
ويوبذكر ثم اختيار

الاصح انه
يكره وفي فتاوى
اذا كانت الجنازة
فالصلوة تخارج المسجد
والقوم مع الامام في المسجد
الفتوى في المسجد وبابه
ايضا والاصح انه لا يكره
واذا كانت الجنازة
خارج المسجد قال
ابو شجاع يكره وهو الصحيح
ثم كراهة صلوة الجنازة
في المسجد كراهة تحريم
على الاصح وقيل كراهة
تنزيه وفي جامع الشكلاة
يستحب زيادة التكبيرات
واما الثناء فقيل لا
عليه الى
ذو وارات القبور للرجال
وقال شمس الائمة الصحيح
لا باس به وانما يستحب اذا كان
على وجه الشورى وهو ان يسلم
على اهلها ويخاطبهم خطاب
الحاضرين ويسال لهم
الرحمة والمغفرة والعافية
ثم يعتبرهم ويجعل
كانه مات ودخل القبر وذهب
عنه ماله واهله وبقي وحيدا
وماذا يكون مشغولا
هذه الاعتبار مادام هناك
واما الزيارة لاجل الصلوة
عندها والطواف بها وتقبيلها
ودعا اصحابها واخذ ثيابها
بهم وسوالهم الاستعانة
والرزق والنصر
والولد وقضا
والعافية
الدين

ان يصوم وفي طريقة المحمدية وهذا الحديث وهو الحديث الذي رواه مسلم
عن ابي سعيد فقال قال عم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني في كونه الوجوب على هذا الترتيب
على كل شخص وهو قول اكثر العلما وهو المختار للفتوى وقيل التغيير باليد
على الامرا والحكام وباللسان على العلما وبالقلب على العوام وهو المروي عن
ابي حنيفة فلذا وجب الضمان في كسر المعازف اذا كان لها قيمة من غير اعتبار
سلاحه له وبغير اذن الامام ولا يشترط في وجوبه كونه عاملا بما امر به
ونهى عنه عن انس قال عم قلنا يا رسول الله الا نامر بالمعروف حتى نعمل به
والا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال عم بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا
به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا كله رواه الطبراني في المعجم الاوسط
والصغير انتهى وفي المنتقط تكره المصافحة بعد الصلوة بكل حال لان الصحابة
ما صافحوا بعد الصلوة لانها من سنن الروافض انتهى وفي المجالس موضع
المصافحة في الشرع انما هو عند لقا المسلم لاخيه لا في ادبار الصلوة وفي درر
المنظوم الغيبة على اربعة اوجه كفر وهو اذا اغتاب المسلم وقيل له لا تغتب
فيقول هذا غيبة لاني صادق فيه فقد استحل ما حرم بالادلة القطعية
فيكفر ونفاق وهو ان يغتاب انسانا ولا يسميه عند من يعرفه ومعصية
وهو ان يغتاب ويسميه ويعلم انه معصية ومباح ان يغتاب
انسان فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة لان الغيبة الفاسق
والمبتدع ليس بغيبة وان اغتاب الفاسق ليحذر الناس
عن الفسق يثاب عليه لانه حينئذ يكون من قبيل النهي عن المنكر
وقد قال عم اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وفيه
ثلاثة لا تكون غيبتهم غيبة سلطان ظالم وفاسق
معلن وصاحب بدعة يعني لا يذكر ظلمهم وفسقهم وبدعتهم غيبة انتهى

وفي جامع المشكلات ان التقرب الى الله تعالى بترك المباحات لا يتم الا بعد
التقرب اليه بترك المحرمات هكذا ذكره في اصول الفقه انتهى وكذا قاله في
المجالس وفي فتاوى النسفي قال الطحاوي ان الامام اذا كان قاعدا بباب ترك
سجده وتحول الى مسجد اخر ولا يأثم بذلك لانه قصد الصلوة خلف تقوى اشارة
الى انه لو ترك سجده بلا عذر يكون اثما ولكن قال الجمهور لا يكون اثما لان
حضوره الى مسجده افضل له من مسجد اخر وفي جامع المشكلات ولسنة في التراويح
الجماعة في المسجد لكن على طريق الكفاية حتى لو تركها اهل مسجد اساؤا وكانوا تاركي
السنة ولو اقامها البعض في المسجد بالجماعة وتخلف البعض وصلاها في بيته
فالمتخلف يكون تاركا للفضيلة ولا يكون مسيئا ولا تاركا للسنة لان بعض
الصحابة قد روي عنهم التخلف وعن ابي يوسف ان من قدر على اداءها بالجماعة
في بيته مع مراعاة السنة فالصلوة في بيته افضل والصحيح ان للجماعة في بيته فضيلة
وللجماعة في المسجد فضيلة اخرى فجاز اختيار احد الفضيلتين وترك الفضيلة
الزائدة كترك الجماعة في المسجد قال صاحب الخلاصة وهكذا الجواب
في المكتوبات انتهى وكذا ذكره في المجالس وشرح المنية وغيرهما وفي الفقه
الاكبر لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية
فالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة واما الفعلية
فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع وغير ذلك من صفات الفعل قال
اكمل الدين في شرحه انما اختص بالذكر ههنا من صفات الله الذاتية
والفعلية المذكورة اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة
والتخليق والترزيق دون غيرها من العظمة والكبرياء والسخط
من صفات الذاتية وكالاحياء والاماتة والانبات وغيرهم من صفات
الفعلية لانهم فيها تكفي المرء في معرفة وجود الله تعالى
ولانه لو جهل واحدة منها لم يكن مومنا انتهى كلامه

وفي شرح

وترتيب
الكوثاة وانانة
الهفاة وغير ذلك
من الحاجات التي كان
عباد الاصنام يسألونها
من اصنامهم ومن فعل شيئا
من ذلك فهو بمعزل عن منصب
التوحيد والعرفان ومردود
عن جناب الرحمن الرحيم
انتهى وفي شرح المنية ان الصلوة
شرائط قبلها وفرائض واركانا
وواجبات وسننا وادابا
وكل اهية ومنا هي فيها
اما شرائطها التي قبلها فستة
الطهارة من الحدث اي ما
يوجب الغسل والوضوء
ويسمى النجاسة الحكمية
والطهارة من النجاسة الحقيقية
وستر العورة واستقبال القبلة
والوقت والنية اما شروط
الاول الطهارة من الحدث
فالاغتسال من الجنابة ويسمى
الطهارة الكبرى والوضوء
الحدث الاكبر والوضوء
يسمى الطهارة الصغرى وموجبه
الحدث الاصغر عند وجود الماء
والقدرة على استعماله وعند
عدمها التيمم ولكل واحد منهما
فرائض وسنن واداب ومناه
وليس للغسل ولا للوضوء واجب
واما فرائض الوضوء اربع
قال الله تعالى اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم
الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين
واما سنة الوضوء
فغسل اليدين
الى الرسغين قبل ادخالهما في الاناء
وغسل الفرج
وتسمية الله
في اول الوضوء
والمضمضة والسواك
والاستنشاق وايصال
الماء الى ما تحت الشارب
والحاجبين ومسح
وتخليل اللحية
في الغسل واستيعاب جميع الرأس
بالماء واحد وكيفية جمع الرأس
الاصابع ويضع على مقدم الرأس
ابهامه وسبابته ثم يضم
بعض كفيه وسبابته ويمد
ثم يضع كفيه ويمدها الى قفاه
ويمسحها بكفيه على جانبي الرأس
اذنيه بباطن ابهامه ويمسح ظاهر
رقبته بظهور الاصابع
كذا في المحيط ويمسح
باجديد وتخليل الاصابع
وتكرار الغسل الى الرقبة
والنية والترتيب الثلاث
في الكفاية والترتيب المذكور
هي ان يغسل الذكر والولاة
فكذلك الذي قبله واما كل عضو
واما المسنون فالاعتدال
في الزيادة والنقصان
وان لا يضرب وجهه
بالماء وان لا ينفخ في الماء عند
غسل وجهه وان لا يغمض
فاه ولا عينه ثم يمضمض
واما الطهارة الكبرى فهي
الاغتسال من الجنابة وسببه
خروج المني شهوة بالاجماع
اما انفصاله عن موضعه
مشهوة فمختلف فيه
وفرض المضمضة
وغسل سائر البدن
والاستنشاق

وفي شرح المنية المشي في ما الحمام لا ينجس ما لم يعلم انه غسالة نجس
وفيه قال بعض المشايخ يكره الصلوة في ثياب المنسقة وقال صاحب
الهداية في التجنيس الاصح انها لا يكره لانه لم يكره في ثياب اهل الذمة الا
السراويل مع استحلالهم الخمر فهذا اولى وفيه الغسل الاسالة وحدها عند
ان يتقاطر ماؤه قطرة وعند ابي يوسف يجزي ان يسيل على العضو ولو لم يقطر
كذا في شرح الهداية لابن الهمام وحد الوجه ما بين قصاص الشعر واسفل الذقن
وعرضه الاذنين والمرفقان والكعبان يدخلان في فرض الغسل خلافا لزفر وكذا ما بين
العذار والاذن يجب عليه غسله خلافا لابي يوسف واما اللحية فعن ابي حنيفة
انه يفرض مسح ربعها قياسا على مسح الرأس وهي رواية الحسن وعنه يفرض مسح
ما يلاقي بشرة الوجه واختاره قاضيخان وصححه والظاهر الرواية عنه فرض غسل
ما يلاقي البشرة واختاره في المحيط والبدائع قال في معراج الدراية وهو الاصح
وفي الظهيرية وبه يفتى ووجهه انه لما سقط غسل ما تحته انتقل فرضه الى ما
اليه كالشارب والحاجب حيث ينتقل فرضية غسل ما تحتهما اليهما ولا مسحه
لانه ليس من الوجه وعن ابي يوسف يفرض استيعابها بالمسح وعنه سقوط اصلا
وهو ايضا رواية عن ابي حنيفة وفيه لو امر الماء على شعر الذقن او الرأس
او الشارب او الحاجب ثم حلقه لا يجب غسل ما تحته وفي البقالي لو قص
الشارب لا يجب تخليله وان طال يجب وفيه والمفروض في مسح الرأس مقدار
الناصية وهو ربع الرأس عندنا وقال مالك واحمد مسح الكل فرض وقال الشافعي
الفرض مسح ادنى جزء منه ولو بعض شعرة وقال البعض قدر ثلاث اصابع وصححه
بعض اصحابنا وفيه قال قاضيخان قالوا من كشف العورة عند الناس
للاستنجاء يصير فاسقا وهذا اذا لم يكن النجاسة اكثر من قدر الدرهم وفي فرض
الغسل خمس المضمضة والاستنشاق وغسل سائر البدن وايصال الماء
الى اثناء اللحية واثناء الشعر من الرأس والبدن وايصال الماء الى

مناب الشرب وفي سنة الغسل انه يقدم الوضوء على كوضوء الصلوة الا غسل
الرجلين وفي الحسن انه لا يمسح راسه وانما يؤخر غسل الرجلين اذا كان قائما
في مستنقع الماء او على تراب بحيث يحتاج الى غسلهما ثانيا والا فلا يؤخرهما لان
النجاسة عن بدنه ان كانت تصيب الماء وكيفية ان يصب على منكبه الايمن
ثلاثا ثم الايسر ثلاثا ثم على راسه وسائر جسده وقيل يبدا بالايمن ثم بالراس
ثم بالايسر وقيل يبدا بالراس ثم بالايمن ثم بالايسر وهو الاصح
وان يستنجي عن ذلك المكان فيغسل رجليه وان لا يسرف في الماء ولا يقتر
وان لا يستقبل القبلة وقت الغسل وان يدلك الاعضاء وقيل الدلك
في الغسل واجب وهو غير صحيح وان يغتسل في موضع لا يراه احد وان لا يتكلم
بكلام الدنيا قط والنية وهي ليست بشرط في الوضوء والغسل بل سنة
فيهما عندنا خلافا للائمة الثلثة وفيه ولا يجوز للحايض ولا للنفساء ولا للجنب
قراءة القران يعني اية تامة وان قرا ما دون الاية او قرا الفاتحة على قصد
الدعا او الاية التي تشبه الدعا على نية الدعا يجوز عند الطحاوي قال
الزاهدي وعليه اكثر العلماء وقال الكرخي لا يجوز قراءة ما دون الاية ايضا
واختاره صاحب الهداية وحملوا ما فيه قيل يكره قراءة ما دون الاية على وجه الدعا
والثنا وقيل لا يكره وهو الصحيح كذا في الخلاصة وفيه وكذا لا يجوز للحايض
والنفساء والجنب والمحدث كتابة القران ولا يجوز لهم مس المصحف الا بغلاف
وكذا لا يجوز للمحدث وجواز الاخذ بالغلاف اذا كان الغلاف غير مشرز وان
كان مشرزا لا يجوز الاخذ به ولا مسه وهو الصحيح قاله في الهداية وقال
في المحيط الغلاف هو الجلد الذي عليه في اصح القولين وتصحيح الهداية
هو الاحوط والاولى وفيه وخريطة اي الكيس احق من الغلاف في انه لا يكره
وان اخذ بكمه لا باس به عند محمد وهو اختيار صاحب المحيط وكرهه
بعض المشايخ وهو اختيار صاحب الهداية لان الثوب

تبع له

تبع له وفيه لا باس برفع المصحف واللوح الى الصبيان قال في الهداية لان
في المنع منهم يضيع حفظ القران وفي الامر بالتطهر حرج لهم وهو المختار ويكره
للمحدث ونحوه مس تفسير القران وكتب الفقه والسنن لانها لا تخلو عن اية
وفي الخلاصة والاصح انه لا يكره عند ابي حنيفة فان اخذ التفسير ونحوه بكمه لا باس
به وفيه الجنب اذا غسل يده وفمه قيل لا باس ان يمس القران ويقرأه والصحيح انه
لا يجوز وفيه ويكره للجنب الاكل والشرب ما لم يغسل يديه وفاه وقال قاضي خان
يستحب وان تركه فلا باس به وفيه العلل الناقضة للوضوء كل ما خرج من السبيلين
واما الخارج من غير السبيلين فيوجب انتقاض الطهارة عندنا على التفصيل خلافا
للشافعي كالدم والقيح ونحوهما من القيح والصديد اما القيء اذا كان ملا الفم
ينقض الوضوء سواء كان طعاما او ماء او مره صفرا او سودا الا ان كان بلغما فانه
لا ينقض عند ابي حنيفة ومحمد سواء نزل من الراس او صعد من الجوف
واما الدم ونحوه اذا خرج من البدن ان سال نقض والا فلا وفيه واما صاحب
الجرح الذي لا يرقا ومن به سلس البول والمستحاضة يتوضون لوقت كل
صلوة فيصلون بذلك الوضوء في الوقت ما شاؤا من الفرايض والنوافل فاذا خرج
الوقت بطل وضوءهم وفيه وكذا النوم ناقض للوضوء اذا كان واضعا جنبه
بالارض او معتمدا على مرفقيه او مستندا الى شيء بحيث لو ازيل ذلك الشيء
لسقط النايم وفي الكافي لو نام مستندا الى شيء لو ازيل لسقط لا ينقض
في ظاهر المذهب وعن الطحاوي انه ينقض وهو مختار صاحب الهداية
والقدوري وغيرهما وهو الاصح وفيه وكذا الاغما والجنون ناقض
الوضوء وان قل وكذا السكر وحده ان لا يعرف الرجل من المراة في ايجاب
الحد وحده في النقض اذا دخل في بعض مشيه تحرك اي غير اختياري
فهو سكران وفيه وكذا القهقهة ناقضة في كل صلوة ذات ركوع وسجود
ينقض الوضوء والصلوة جميعا سواء كان عامدا او ناسيا

وفيه والعورة اي ما يعرض ستره في الصلوة ولا يجوز النظر اليه من الرجل
ما تحت السرة عند ابي الركبة فالسرة ليست بعورة والركبة عورة لكن العورة
المذكورة انما هي عورة من غيره لا من نفسه هو المختار وبدن المرأة الحرة كلها
عورة الا وجهها وكفيها وفي القدمين اختلاف وفي المحيط والهداية والكافي
ان الاصح انهما ليستا بعورة وفيه فمن كان بحضرة الكعبة يجب عليه اصابة عينها
ومن كان غائبا عنها فرض جهة الكعبة هو الصحيح صححه في الهداية وغيرها وفي اول
وقت الفجر اذا طلع الفجر الثاني وهو البياض المنتشر في الافق اي نواحي السماء واطرافها
فطلوع الفجر الاول المسمى بالفجر الكاذب لا يخرج وقت العشاء ولا يدخل وقت الفجر حتى
لا يحرم على الصائم فيه الاكل واول وقت الظهر زوال الشمس بالاجماع ولغروبها
عند ابي حنيفة اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى فيء الزوال وقالا اذا صار ظل كل شيء
مثله سوى فيء الزوال وهو قول الائمة الثلثة واول وقت العصر اذا خرج
وقت الظهر على القولين واخر وقتها ما لم تغرب الشمس وهذا اجماعي واول وقت
المغرب اذا غربت الشمس بالاجماع واخر وقتها ما لم يغب الشفق وهو البياض الذي
في الافق بعد الحمرة عند ابي حنيفة وقالا هو الحمرة قبل البياض وهو قول الائمة
الثلثة واول وقت العشاء اذا غاب الشفق على القولين كما مر واخر وقتها ما لم
يطلع الفجر الثاني وفيه النية وهو قصد كون الفعل لما شرع له في العبادة قصد
كونها لله خالصة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
فالمصلي اذا كان مشتغلا لا يكفيه مطلق نية الصلوة ولا يشترط تعيين كون
ذلك الفعل سنة موكدة او غيرها ولكن في التراويح خلاف قيل لا يجوز
بمطلق النية بل لا بد من تعيينها وفي قاضي خان صحح انه لا يجوز بمطلق نية
الصلوة لا في التراويح ولا في السنن والصحيح انه يجوز وهو اختيار صاحب الهداية
ومن تابعه المستحب في النية ان ينوي ويقصد بقلبه ويتكلم باللسان هذا هو
المختار اختاره صاحب الهداية وغيره وقيل ان التكلم باللسان بدعة

ولو نوى

ولو نوى بالقلب ولم يتكلم باللسان جاز بالاخلاف فالنية في الشروط الازم
والتكلم باللسان مستحب لان النية عمل القلب دون اللسان وفي شرح الطحاوي
ان يشغل قلبه بالنية ولسانه بالتكبير ويده بالرفع وفيه لو صلى الفريضة قاعدا
مع القدرة على القيام لا يجوز صلاته بخلاف النافلة وفيه ولو عجز المريض عن القيام
بصيرا قاعدا فان لم يستطع او مي براسه ولا يرفع اليه وجهه شيئا يسجد عليه فان لم يستطع
اي الايماء ان كان لا يعقل الصلاة اكثر من يوم وليلة سقطت والا فلا وان
كثرت بل يوخر الى زمان القدرة قال صاحب الهداية والمدافع هو الصحيح
وقيل يسقط عنه اذا زاد عجزه عن يوم وليلة ولو كان يعقل الصلوة ولا يلزمه القضاء
اذا برأ وصححه قاضي خان وصاحب المحيط واختار شيخ الاسلام وفخر الاسلام
وفيه والمصلي في الشفعة يلزمه استقبال القبلة عند الافتتاح وكلما دارت لانه
بمنزلة البيت في حقه حتى لا يتطوع فيها موميا مع قدرته على الركوع والسجود
وفيه يجوز التطوع قاعدا بغير عذر وعليه اجماع الامة ويستثنى من ذلك سنة
الفجر فانها لا تصح قاعدا بلا عذر وبعضهم استثنى التراويح ايضا والصحيح جواز
التراويح قاعدا بلا عذر لكن يكره وفيه يجوز الصلوة التطوع على الدابة ايما
كان سائرا بالاتفاق والمقيم عند ابي حنيفة في رواية غير مزيد وفيه صلوة التطوع
على الدابة بالايما الى اي جهة توجهت جائزة لمن كان خارج المصر سواء كان
مسافرا او غير مسافر عند جمهور العلماء غير مالك فانه شرط كونه مسافرا
اما الفرائض على الدابة فلا يجوز الا بالاعذار التي ذكروه في التيمم بان ركب
ولم يقدر على النزول او خوف وغير ذلك وفيه والثالثة من الفرائض القراءة
وهي تصحيح الحروف بلسانه بحيث ان يسمع نفسه فان صحح بحيث لا يسمع
نفسه لا يكون ذلك قراءة في اختيار الهندواني والقفيلي وصححه في المحيط
وفي الكافي قال شمس الائمة الحلواني الاصح انه لا يجزيه ما لم يسمع اذناه ويسمع
من بقربه وقيل اذا صحح الحروف يجوز وان لم يسمع نفسه وهو اختيار الكرخي

وفيه هل يشير بالسبابة اذا انتهى الى او في الشهادتين ام لا عندنا فيه
اختلاف صحيح في الخلاصة والواقعات والبزازي انه لا يشير وصحيح شرح
الهداية انه يشير وكذا في الملتقط وغيره وفيه الصلوة على النبي م يفرض
في العمر مرة ويجب كلما ذكر عند الطحاوي وقال الكرخي لا يجب وقول الطحاوي اصح
وهو المختار ولو تكرر ذكره في مجلس واحد قال في الكافي لم يلزمه الا مرة
واحدة في الصحيح لكنه يندب التكرار والتشميت كالصلوة وقيل يجب في كل
مرة الى الثلث ولو تكرر اسم الله في مجلس واحد او مجالس يجب بكل مجلس الثنا
على حدة ولو تركه لا يقضي وفيه والمشهور عن شمس الائمة الحلواني انه يقال
لا باس بان يقرا بين الفريضة والسنة الاوراد وفيه لو تكلم بعد الفريضة لا يسقط السنة
وقيل يسقط لكن ثوابها اقل والاول اولى نار وي عن عائشة كان م اذا صلى ركعتي
الفجر ان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع حتى يوذن بالصلوة ولو اخر
السنة بعد الفرض الى اخر الوقت اختلاف وفيه ما يكره فعله في الصلوة يكره
للمصلي ان يتمطى جاه الا عند التثاوب فانه لا يكره تمطية اذا لم يستطع كظم
والادب ان يمنعه ان قدر وان لم يقدر فلا باس بان يضع يده او كمه على فمه
وكذا يكره التمطي لانه دليل الغفلة والكسل ووضع اليد على الارض قبل
الركبة اذا سجد ورفعها قبلها اذا قام الا من عذر وان ينقر في سجوده كنقر
الديك في السرعة وان يقعي في جلوسه كاقعاء الكلب وفي كيفية اختلاف
والصحيح ما قال في المستصفى وهو اقعاء الكلب في نصب اليدين
واقعاء الادمي في نصب الركبتين الى صدره وان يفترش ذراعيه
في السجود كافتراش السبع وان يسدل ثوبه اي
يرسله من غير ان يلبسه ولو لم يدخل يديه في كمه قيل لا يكره
واختاره صاحب الخلاصة والبزازي والصحيح انه يكره اختاره قاضي
خان وغيره وعن ابي جعفر انه اصابه مع الغبا وهو غير مشدود

الوسط

الاختلاف مع التكبير وترك الاصابع عند التكبير بدون التكلف
والاصح انه يشير وجهه ان الاصابع
والاحناء بهي اي بالانزع الكوثرة
او متقدبا او منفردا وضع اليمين
تحت السرة الرجل وفي الوضع
في خلال الصلوة عند الركوع
والسجود والرفع منه والقيام
وكذا التسبيح و غيره
واحد الركبتين باليدين في الركوع
والقرآن الرجل اصابعه
موجهة اصابعها نحو القبلة
في القعدتين والصلوة على النبي
والصلوة بعائشة الخ
بالمسبحة عند ذكر الشهادتين
في ظاهر الرواية وقيل
الخروج بلفظ
انه واجب والصحيح
وقيل
اللهم

الوسط فهي مسيئ وان يكف ثوبه بان يرفعه من بين يديه او خلفه
عند السجود ويكره له ما هو من اخلاق الجبابرة عموما لان الصلوة مقام التواضع
والذل والخشوع وان يصلي في ازار واحد او في سراويل فقط بغير عذر
وان يصلي في ثياب البذلة وهو ما لا يصلي ويحفظ من الدنس ونحوه او في ثياب
المهنة اي الخدمة والعمل وان يرفع راسه او يكسه وهو في الركوع وان يعبث
بثوبه او بشيء من جسده وان يرفع اصابعه بان يمدها او يفرقها حتى تفوت
التهيء م وقيل انه من عمل قوم لوط وعلى هذا فيكره خارج الصلوة ايضا وان
يستدل بين اصابعه وان يجعل يده على خاصرته وان يقلب الحصى وان يتربع
جلوسه الا من عذر ولا يكره خارجا الصلوة في الاصح وان يلتفت عينيه
وان يلتفت بوجهه يمينا وشمالا وبصدره تقصد وبالعين لا يكره وان يسجد
على كور امامته وان يتنحنح تصنعا اذا كان صوتا لا حروف له او حرف
واحد فقط والا مفسدا واما السعال المضطر اليه فلا يكره وكذا التنحنح
اذا كان عن ضرورة كما اذا منعه والبلغم عن القراءة او عن الجهر وهو امام
وان يجهر بالتسمية وتامين والثنا والتعوذ لمخالفة السنة وان يتم القران
في الركوع والتهليل على يمناه مرة وعلى يسراه اخرى لانه من العبث الثاني
للخشوع واخذ الحلة والبرغوث وترك الطمانينة في الركوع والسجود وكذا
في القومة والجلسة وتكرار السورة في الفرض في ركعة وكذا في ركعتين اذا كان
قادرا على قراءة سورة اخرى ولا يكره في التطوع وتطويل الركعة الثانية
على الاولى في الفرض والنفل وان لا يضع يده في موضعها المسنون
بغير عذر وان يقرا القران في غير حالة القيام وان يترك التسبيحة في الركوع
والسجود وان ينقص من ثلاث وان ياتي بالاذكار المشروعة
في الانتقالات بعد تمام الانتقال وان يمسح عرقه او التراب عن جبهته
في اثنا الصلوة او في التشهد قبل السلام واما بعده فلا يكره

من يمينه ويساره
سنة في الاول والاصح
ان كليهما واجب وقيل
بعض هذه الافعال التي ذكرنا
انها سنة وما هو ادب والصحيح
ان جميعا ذلك فيها ادب الاذان
ما سوى ذلك فهو ادب الاذان
هو سنة مؤكدة للصلوة الخمس
والجمعة ويستحب الاذان
لمن صلى وحده في بيته ويشترط
كون المؤذن عاقلا بالسنة
ويكره اذان الفاسق والجاهل
لقوله عليه السلام خيار امتي
يؤذن لكم الصبيان غير العاقل
اذان الصبي غير العاقل
في ظاهر الرواية وقيل يكره
وان كان عاقلا ويكره
الالحان في الاذان وصوتا
لا يكره في احد الروايتين
وفي الاعادة بسبب الجنابة
روايتان والاشبه انه يعاد
كذا في الهداية ويجب
اعادة اذان السكران والمجنون
والصبي غير العاقل ولا يكره
اذان العبد والاعمى
والاعمى وولد الزنا وكل من
وكان غير هو اولى ويكره
التنحنح عند الاذان والاقامة
لتحسين الصوت وتحسينه
وينبغي للمؤذن ان يعلم بضعيف
بتمهل ولا ينظر ربنا الحلة
لان فيه رياء وايذاء الناس
ولا يجوز قبل دخول وقت
الصلوة وجوزه ابو
يوسف والائمة
الاعادة لو اذن قبله
الفجر
ويجب

وان يقوم خلف الصف وحده الا اذا لم يجد فرجة وان يقوم في خلال الصف
بين المقتدين فيصلي بخلافهم في القيام والقعود والركوع والسجود والصلوة
في طريق العامة ومعاطن الابل والمزبلة والمغتسل والحمام والمقبرة والامام
ان يؤم قوما وهم له كارهون بسبب خصلة توجب الكراهة اولان فيهم
من هو اولى منه بالامامة والا يكره وان يثقل عليهم بالتطويل وان يجعلهم
عن اكمال السنة وللمصلي ان يمكث في مكانه الذي صلى فيه بعد ما سلم
في صلوة بعدها سنة الا قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام
تباركت يا ذا الجلال والاكرام كذا ورد الخبر وان يدخل في الصلوة وقد
اخذ بول او غائط وان كان يشغله يقطعها والمرور بين يدي المصلي وهذا
اذا لم يكن عنده حايل فاما يكره المرور عند عدم الحايل اذا مر في موضع
سجوده وهو الاصح وفي النهاية الاصح انه لو صلى صلوة الخاشعين بان كان بصره
حال قيامه الى موضع سجوده لا يقع بصره على القار لا يكره والاول مختار السرخسي
وما في النهاية مختار فخر الاسلام وهذا في الصحرا اما ان صلى في المسجد فان
كان المسجد صغيرا كره المرور مطلقا وان كان كبيرا فقيل هو كالصغير لا يمر بينه
وبين حايط القبلة وقيل كالصحرا يمر فيما وراء موضع سجوده وقدر بما وراء
خمسين ذراعا وقيل قدر ما بين الصف الاول وحايط القبلة ورجح
ابن الهمام ما ذكره في الهداية من غير تفصيل بين المسجد وغيره وفي الفتية
قام في اخر الصف من المسجد وبينه الصفوف مواضع خالية
فللداخل ان يمر بين يديه ليصل الصفوف لانه اسقط
حرمة نفسه فلا باس ان المار بين يديه ورفع البصر الى السما والصلوة بحضرة
الطعام ورفع الراس ووضعه قبل الامام وان يصلي وبين يديه تنور او كانون
موقد بخلاف الشمع والسراج والقنديل وفي الفتاوى الحجة الاولى
مواجهة السراج وان يحرف اصابع يديه او

رجليه عن القبلة في السجود وكذا كل ما فيه مخالفة السنة او الواجب وان يصلي
وهو مشمر الكم لانه كف الثوب وقيل لا قال صاحب القنية وهو الاحوط والعمل
مراده قدر ما ينكشف الكفان لا الرفع الى الساعد والمرفق لانه مكروه
على ما هو المذكور في عامة الكتب المفسدة ان يتكلم في صلوة بكلام الناس
ناسيا او عامدا والمراد من التكلم التلفظ بحرفين او اكثر ذا الكلام النحوي
وعند الشافعي الكلام ناسيا لا تفسد وعند مالك واحمد الكلام ناسيا
ولاصلاح الصلوة لا تفسد وانما تفسد بالكلام بشرط ان يكون مسموعا
لنفسه وان لم يصحح حروفه او ان يكون مصححا للحروف وان لم يسمع الكلام
عند البعض وفي الحقايق ان صحح الحروف ولم يكن مسموعا لا تفسد اتفاقا
والصحيح ان المفسد حصول كلا الامرين تصحيح الحروف واسماع لا احدهما
او نام في صلوته فتكلم او ضحك لا عند في الاسلام فانه اختار عدم افساد
او ان بان قال اه او تاه بان قال اوه او بكا فارتفع وحصلت صوت مسموع
اذا كان من وجع او مصيبة دون ذكر الجنة والنار ونحوهما من امور الاخرة
وهذا في غير المريض بالاتفاق وكذا في حق المريض عند ابي حنيفة ومحمد
واما عند ابي يوسف ان المريض لا يملك نفسه من شدة الوجع فيكون
عفوا وهو المختار والعمل الكثير وهو كل عمل لا يشك الناظر انه ليس
في الصلوة وهو المختار واكل او شرب عامدا او ناسيا ولا فرق بين
الكثير والقليل اذا لم يكن بين اسنانه او تنحنح يريد به
اعلام الطالب له انه في الصلوة وسمع حروف التنحنح وكذا ان سمع
منه حرفان او تنحنح لتحسين الصوت متعمدا بان لم يكن مضطرا
اليه عند ابي حنيفة ومحمد واليه مال صاحب الهداية وقال ابو يوسف
لا تفسد بتحسين الصوت وان لم يكن مضطرا اليه قال ابن الهمام وهو الصحيح
وكذا في مبسوط شيخ الاسلام واما ان كان مضطرا اليه او الاجماع

البراق في خلقه لا تفسد اتفاقا والمشي خلا عقبات كان قدر الصفين وفيه
واحدة او خرج من المسجد او تجاوز الصفوف في الصحراء واما اذا مشى الى جهة
القبلة مشيا غير متدارك بان مشى قدر صف ثم وقف تذكر ركن ثم مشى قدر صف
ثم وقف قدر ركن ثم مشى قدر صف اخر هكذا الى ان مشى صفوفا كثيرة لا يفسد
وان ابتلع ما بقي بين اسنانه من الماكول ان كان يسيرا فهو قدر الحمصة وكذا اذا كان
قدرها في المختار سجود السهو واجب والواجب سجدتان على الاصح ولا يجب
الا بترك الواجب او بتاخيره عن محله او بتاخير ركن ولا يجب بترك
الفرائض لان تركها مفسد ان لم يتدارك فيعاد ولا بترك السنن والمستحبات
القراءة فاعلم ان حفظ ما يجوز به الصلوة فرض على كل مكلف وحفظ الفاتحة
وسورة واجب وحفظ سائر القرآن فرض كفاية السجدة الثلاثة واجبة
وعند الائمة الثلاثة سنة وليس فيها رفع يد ولا تشهد ولا سلام ويجب
على التالي والسامع ويجب على القوم بتلاوة الامام وان لم يسمعها ولو سمعها
من الطير لا يجب عليه ولو تهجى بها لا يجب عليه ولا على من سمعه وكذا لا يجب
بالكتابة او النظر ويستحب ان يقوم فيسجدها من القيام وكذا القيام بعد الرفع
منها ويستحب ان يتقدم التالي ولا يكره مخالفة ذلك ولا يجب على الفور الا انه
يكره تاخيرها من غير عذر وكل سجدة وجبت في الصلوة وكمل وتوابعها فيه
ولم يسجد للصلوة سقطت اذا لم يقرأ بعدها اكثر من ثلث اية وفيما
اذا قرأ ثلثا خلافا ويقول فيها ما يقول في السجود
هو الاصح ولو كرر كفته سجدة واحدة وكلها اربعة عشر
سجدة في اخر الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والاولى
الحج والفرقان والنمل والسجدة وص وحم السجدة والنجم وانشقت
واقرأ الفوائت من ترك صلوة لزمه قضاؤها وقد تقدمها على صلوة
الوقت لان الترتيب بين الفائتة والوقتية وبين الفوائت

شرط

شرط عندنا خلافا للشافعي الا انه يسقط بالنسيان وبضيق الوقت وبكثرة
الفوائت وحد الكثرة في ظاهر الرواية انه اذا فاتته ست صلوات ودخل
وقت السابعة يسقط الترتيب وعند محمد اذا فاتته خمس صلوات ودخل
وقت السادسة فيجوز السادسة عنده رجل لا يعلم ان الترتيب فرض فهو
كالناسي على الاصح ومن كثرة عليه الفوائت فالتسهيل الامر عليه
ان ينوي اول ظهر عليه او اخره وكذا الامر في كل صلوة صلوة المسافر
اقل مدة السفر عندنا مسافة ثلثة ايام من قصر ايام السنة بالسير
الوسط وهو اعتدال الريح في الحر ومشي الاقدام والابل في البر وصحح
صاحب الهداية انه لا يعتبر التقدير بالفراسخ لكن قال المرغيناني وعامة
المشايخ قدروها فقيل احد وعشرون فرسخا وقيل ثمانية عشر فرسخا
المرغيناني وعليه الفتاوى وقال العتابي في جوامع الفقه وهو المختار
وانما يصير مسافرا اذا فارق بيوت مصره ثم المسافر احكام يخالف
فيها المقيم كاباحة الفطر وامتداد المسح ثلثة ايام وسقوط الجمعة
والعيدين والاضحية ومن ذلك قصر ذوات الاربع من الصلوات والقصر عندنا
لازم حتى انه يكره الاتمام ثم لا يزال على حكم السفر حتى يدخل وطنه او ينوي
اقامة خمسة عشر يوما ولو اقتدى المسافر بالمقيم في الوقت صح ولزمه الاتمام
وخارج الوقت لا يصح ولو اقتدى المقيم بالمسافر صح في الوقت وخارجه
فاذا صلى المسافر ركعتين سلم ويقوم المقيم فيتم صلاته بغير قراءة في الاصح
وقيل يقرأ ويستحب للمسافر اذا سلم ان يقول اتموا صلوتكم فانا قوم
سفر ومن فاته صلوة وهو مقيم فسافر قضاها اربعا ومن فاته وهو
مسافر فاقام قضاها ركعتين ويرخص للمسافر ترك
السنن وقيل لا والاعدل ما قال الهندواني ان فعلها افضل
حالة النزول والترك افضل حالة السير الا سنة الفجر

جمعية التسبيح

واجب بشطر الاقامة
والعربية والذكورة وكون
الصلوة فريضة بجماعة في المصر
عنده وعندهما يجب على كل من يصلي
المكتوبة وابتداؤه فرض عنده
عمر يوم الفرض عنده فيكون ثمان صلوات
وعمر اخر ايام التشريق عندهما
فيكون ثلثا وعشرين صلوة والعلم
علمه لها وصفته ان يقول الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
الله اكبر ولله الحمد مرة واحدة
في الجنازة فاذا اماط غسلت عينه
ويشد حياؤه ويجعل على سرته الطاهر
ويوضع على بطنه سيف او شيء
من الحديد ويكره القراءة عنده حيث
يغسل ويجرد من ثيابه اذا اراد
واغسله ويستر عورته الغليظة
فقط في ظاهر الرواية وفي رواية يستر
كل عورته من السرة الى الركبة
وهو المختار ويلف الغاسل
خرقة على يديه الاستنجاء به
وقال ابو يوسف فيبدأ بغسل
اصابعه ثم يوضيه فيبدأ بالاستنجاء
وجهه ولا يمضمض ولا يستنشق
لكن يمسح اسنانه وشفتيه
بخرقة ويمسح راسه في الاصح
ولا يوجر ويغسل رجليه هذا بعقل
والبالغ والصبي الذي لا يعقل
الصلوة اما الذي لا يعقلها فالاولى
فالا يوضا على ما قالوا ويصب
بطنه مسحا رفيقا فان خرج منه
شيء اذا له ولا يعيد غسله
ولا وضوءه ولا يجب
فرض وكفاية فرض كفاية

اما الادعية المأثورة بعد التكبيرة الثالثة في صلوة الميت فمنها ما روي
عن عوف بن مالك قال صلى م على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله واوسع مدخله
واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وازواجا خيرا من زوجه
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت
ان اكون انا ذلك الميت رواه مسلم وعن ابي هريرة وابي قتادة وابي ابراهيم
الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي م انه صلى على جنازة فقال اللهم
اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا
اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده رواه الترمذي من رواية ابي هريرة
والاشهلي ورواه ابو داود من رواية ابي هريرة وابي قتادة قال الحاكم
حديث ابي هريرة صحيح على شرط البخاري ومسلم قال الترمذي قال
البخاري اصح الرواية هذا الحديث رواية الاشهلي قال البخاري اصح
شيء في الباب حديث عوف بن مالك وعن ابي هريرة على النبي م في الصلوة
على الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت
قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء له فاغفر له رواه
ابو داود وفي درر المنظوم وليس في دعا صلوة الجنازة شيء معين
والمروي في بعض الكتب ان يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه
على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وخص هذا الميت
بالروح والراحة والمغفرة والرضوان اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان
مسيئا فتجاوز عنه ولقنه الامن والبشرى والكرامة

فصل في مسائل المتفرقة ان الدلالة الشرعية اربعة فان وقع التعارض
بينها فالحكم للاقوى فيجب تأويل الاخر كما يجب تأويل المتشابهات مثل قوله
تعالى يد الله فوق ايديهم لمخالفتها الادلة العقلية وان تساويا يطلب
التوفيق بينهما ان امكن وان لم يمكن تساقطا وحيرا في ما دونهما من الادلة
كذا ذكره في الابطال للبركلي وفيه النية وهو في اللغة مصدر نواه اي
قصده وفي الشرع زيد عليه كون المقصود التقرب الى الله تعالى وان يكون
متصلا بالعمل حقيقة او حكما فالنية ليست فعل اللسان ولا الاحضار
بالبال وحديث النفس بل هي حالة القلب باعثة على العمل مثلا من جاع
واحتاج الطعام لدفع جوعه ويقضي شهوته ثم قال بلسانه اريد الاكل
للتقوي على عبادة الله تعالى ولحظ معناه ببالله فهذا ليس من النية اصلا
وان اغتر به الجهلة وان اراد تفصيل قطائع شرعا الاربعين وفيه
العلوم التي هي فرض عين ثلثة علم التوحيد مقدار ما يعرف به ذات
الله تعالى وصفاته على ما يليق به تعالى وتصديق نبيه في جميع ما جاء به من عند
ربه وعلم الاخلاق مقدار ما يحصل به تعظيم الله تعالى واخلاص عمله
واخلاصه وعلم الفقه مقدار ما يتعلق عليه فعله او تركه واما حقوق
عن الاول هم المتكلمون وعن الثاني المتصوفون وعن الثالث
الفقهاء والفقهاء لم يتكلموا بيان جميع ما لزم العبد وفيه الرياء ضد
الاخلاص كما ان التكبر ضد التواضع والغش ضد النصيحة
والاخلاص هو ارادة نفع الاخرة بعملها فقط وان شئت قلت
ارادة التقرب الى الله تعالى بطاعته دون شيء اخر قال
القشيري في رسالته الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء اخر ولا يشترط
في كونه شافعي اذا ريا والاخلاص من الاخلاق

لا من الاعمال الجوارح فلا يكون من الفقه المصطلح وفيه فمن اشتغل من
الاياة والاذكار والادعية لحفظ نفسه او لواحد من اصدقايه من الافاة
الدنيوية او لقهر العدو فان كان مراده من الحفظ والقهر التقوى للعبادة
والتمكين من تأييد مذهب اهل الحق والرد على اهل البدع ونشر العلم
وحرض الناس على العبادة ونحو ذلك فهذه كلها ارادة سديدة ونيات
محمودة لا تدخل شيء منها في باب الرياء وفيه اعلم ان الفرق بين الصلة
الشرعية والاجرة ظاهر جدا الى له ادنى دربة في الفقه يقول الفقهاء
في مواضع كثيرة هذه صلة وليست باجرة وتلك اجرة وليست بصلة
فهما متقابلتان فالاجرة ما عين بازاء عمل من الاعمال وجعل عوضا
عنه وعرضا للعامل من عمله فالمعطي انما يعطي ليعمل العامل
والاجير انما يعمل ليأخذها فلا يستحق العامل بهذه العمل ثوابا
في الاخرة وانما يستحق الاجرة في الدنيا ويحل له اذا روعي شرايط
صحة الاجارة واما الصلة فهبة مبتداة بسبب اتصاف المعطي
بعمل من اعمال البر او يتصف به بان يستعين بها في تحصيله كارزاق
القضاة والمصلين والمتعلمين والايمة والمؤذنين من بيت المال المسلمين
والاوقاف المشروطة لواحد منها فمن اشتغل بعمل من هذه الاعمال
لتقرب الله تعالى يحل له ما اخذه من الصلة ويستحق الثواب
من الله تعالى في الاخرة وفيه ان المتقدمين
من اصحابنا لم يجوزوا الاجرة على تعليم القران والفقه
وجوزوا اخذ الصلة من بيت المال المسلمين
والوقف المشروط له وافتى بعض
المتأخرين بجواز الاجارة عليه في زماننا
لظهور التواني في امر الدين في الامتناع تضيع

حفظ

وان اشتغل بالاخذ فهذا قلما يخلو من حرام ولا يستحق ثوابا من الله تعالى في الاخرة

حفظ القران والفقه فاضطررنا الى تجويز الاجارة المذكورة اذا
لضرورات تبيح المحظورات والزمان قد تغير ومال اكثر الطباع الى الدنيا
وفترت عن الاخرة فلا يوجد في كل بلد من يعلم حسبة حتى يحل له الصلة فلو
امتنعنا عن الفتوى بجواز الاجارة يلزم التضييع ولكن اذا علموا وصول المال
بسبب التعليم رغبوا فيه وازدحموا عليه فيوجد في كل بلد عدد كثير من المعلمين
فقلنا بجوازها للضرورة وفيه واما ايمتنا فلم يجوزوا الاجارة على الطاعة
اصلا وبعض المتأخرين جوزوا في التعليم دون الامامة والتأذين لانه
منع الضعفاء من بيت المال فلو قلنا بعدم الجواز يلزم تضييع حفظ القران ولانه
يمنع عن الاشتغال بالكسب ولا كذلك الامامة والتأذين ثم بعض الاخرين
جاؤا بعدهم فلما رأوا تغير الزمان وانهم لا يداومون على الامامة والتأذين
حسبة قالوا لو قلنا بعدم الجواز يختل امر الجماعة وهي من شعاير الدين
فافتوا بجوازها ايضا لضرورة حفظ الدين وفيه ان الاثبات التحقيق
انما يكون للمجتهد ولا مجتهد في زماننا عند البعض وذهب بعض العلماء
على عدم جواز خلو الزمان عن المجتهد وفيه ان النصوص محمولة على ظواهرها
ما لم يمنع مانع وان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب وتقييده
وان شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قص الله تعالى ورسوله من غير
نسخ وان النهي للتحريم وان تأويل الراوي وتوجيهه الاية
او الحديث بدون الرفع الى رسول الله صلعم لا يكون حجة على الغير وفيه
ان دليل المقلد فتوى ثقة في علمه ودينه او نقل كتاب معتبر معتمد
عليه مشهور بين اهل الثقات ولا يجوز له العمل بفتوى كل
واحد ولا بنقل كل كتاب انتهى لو وجد حديثا مكتوبا او مسئلة
فان كان موافقا للاصول اي الادلة الاربعة والكتب المعتبرة
جاز ان يعمل به والا فلا ذكره في بستان العارفين

تصالح منها التواضع والحلم والعفو والصفح ومنها اجتناب استحوذ الامرد
الصبيح الوجه عبدا كان او اجيرا ومنها عدم قبول الهداية من غير الاصدقا
فانها رشوة مستورة ومنها عدم الاصغا الساعي والنمام فانه سبب سوء
الظن ومنها عدم الاعتماد والاغترار لابنا الزمان من يظهرون المحبة
والمودة حتى تجربه مرارا كثيرا فان التصديق الصادق اخر واقل بل هو
كبريت احمر ومنها قبول الحق ولو كان من كل وضيع وشريف وان ينكر
لمن ينبهه ويعرفه خطاه ولا يستنكف ولا يستكبر والعيوب الباطنة
اقبح واقرب من العيوب الظاهرة فانه اذا اخبره رجل بنجاسة في ثوبه
او وسخ في وجهه يشكره ويحسن اليه فمعرفة العيوب الباطنة التي
هي اقبح واقرب من العيوب الظاهرة اولى بالشكر والاحسان ومنها الاجتناب
من العجب والغرور والاشر والبطر وتزكية النفس وان لا يرى لنفسه
فضلا على احد بل يراها مذنبة ومجرمة قاصرة مقصرة ويعترف
بالخطايا والاثام ويكون في اكثر الاوقات حزينا منكسرا بال خوفا
من عقاب الله متضرعا سائلا منه العفو والعافية والرضا والتوفيق
والاستقامة ويرى كل ما انعم الله عليه فضلا محسنا منه من غير استحقاق
واستحباب من نفسه ويفوض جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة
متوكلا عليه راجيا فضله خايفا عدله ذكره في جلا القلوب وفيه
لا يوص بدفع شيء الى من يقرا عند قبره القران فانها باطلة قال في المحيط
والخلاصة والاختيار رجل اوصى لقاري القران عند قبره لشيء
فالوصية باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراة بالاجرة
لا يستحق بها الثواب للميت ولا للقاري وقال الحافظ العيني في
شرح الهداية ناقلا عن الواقعات ويمنع اقتاري الدنيا والاخذ
والمعطي اثمان ولا يوص باتخاذ الطعام بعد موته ليطعم الناس

فانها باطلة ايضا صرح في الخلاصة والبزازية والزيلعي في شرح الكنز
وابن همام في شرح الهداية ولا يوص بتجصيص القبر وتطيينه وبنا القبة عليه
فانها ايضا باطلة صرح بها في الاختيار وغيره وعللوا بقولهم لان عمارة
القبور مكروهة ولا يوص بوضع شيء الى قوم يبيتون عند قبره اربعين
ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا وبسبب لامور مكروهة وهي الاكل
والشرب عند القبر وفيه ان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة
كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراة القران والتهليل
والتسبيح والتحميد والدعا ونحوها فاتفق اهل السنة على انه يجوز هبة
ثواب الاول للميت ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعا من الثالثة واما
الثانية فكذا عند الاكثرين واما ما عدا الدعا من الثالثة فاختلفوا فيه
فعند مالك والشافعي لا يصل ثوابه الى الميت والمختار عندنا انه يصل وبه
قال احمد انتهى لا ينبغي ان يظن ان من اقام الصلوة التراويح ياخذ الاجرة
على الصلوة وان الصلوة لغير الله جايزة بهذا الدليل فذلك حرام
بالاتفاق ولكن اقامة نفسه في حضور موضع معين وقيامه به في وقت
معين ليس بواجب عليه وليس من العبادة وانما الاجرة في مقابلة
ذلك التعب ذكره الغزالي في الفاتحة العلوم اعلم ان الشايع في زماننا وقف
الدراهم لقراة روحه ولروح غيره واستدلالهم بان برفع اليهم رجلا
دراهم معينة رضا ويبيع ثوابه مثلا بثمن معين ثم يامر المشتري
بان يهبه رجلا ويامر ذلك الرجل بالهبة لنفسه وفيه اربع خبايث
الاولى وقف الدراهم فانه لا يجوز الا عند زفر في رواية ضعيفة عنه
وانه لم يروعنه الاجواز الوقف دون لزومه ووجوبه فلا يلزم
بحكم القاضي بلزومه فيلزم تركتها وينتقل الى ورثته بعد
موته ولا يفعل بشيء من ذلك وبالله على الواقف

والثانية الاستراباح بالغيبة التي ذمها صاحب الشرع وصرح بكراهتها صاحب الهداية والكافي والزيلعي والاكمل وغيرهم حتى قالوا اياكم والغيبة فانها الغيبة والثالثة جهلهم بالصور التي ذكرت في الفتاوى لجوازه وان كان بكراهة ودخولهم في قوله كل قرض جر نفعا فهو حرام وكون الربح للقيم دون الواقف والرابعة كونهم سببا لاكل بالدين واستدل القران العظيم فعوذ بالله تعالى من اقوالهم وافعالهم ذكره في الابطال فلا بد للمومن ان يعرف الحق ويميزه عن الباطل ويعمل بالحق ويختاره على الباطل لان من لا يعرف الحق فهو ضال ومن عرفه واختار عليه غيره فهو مغضوب عليه ومن عرفه واتبعه فهو منعم عليه وقد امرنا الله تعالى ان نسأله في كل يوم وليلة مرات عديدة ان يهدينا صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وبين في ضمنه ان اهل السعادة هم الذين عرفوا الحق واتبعوه وكانوا مهتدين وان اهل الشقاوة هم الذين لم يعرفوا الحق بل جهلوا وخرجوا منه وكانوا ضالين او عرفوه وخالفوه ولم يتبعوه بل اتبعوا غيره وكانوا مغضوبا عليهم وقد ثبت في الحديث ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى فان اليهود كان امة عناد فخصوا بالغضب والنصارى كانوا امة جهل فخصوا بالضلال ولهذا قال سفيان بن عيينة من فسر من علمائنا ففيه شبه من اليهود ومن فسر من عبادنا ففيه شبه من النصارى ذكره في المجالس وفيه قد قال بعض السلف من لم يعمل من الحق الا ما يوافق هواه ولم يترك من الباطل الا ما يخالف هواه لا يصل اجرا عمل من الحق ولا ينجوا من وزر ما ترك من الباطل بل يكون هذا سببا لسوء خاتمته وشوم عاقبته وفيه فمن اراد النجاة فعليه ان يواظب على الطاعة لكونها ثمرة محبة الله تعالى ولا يتصور محبته الا بعد معرفته فمن

عرفه

عرفه وعرف ان جميع النعم الواصلة اليه والى غيره ليس الا منه لا اجر ويحبه فاذا احبه يسعى في تحصيل مرضاته فعلم من هذا ان المقصود من العلوم والاعمال معرفة الله تعالى ثم المعرفة الحجة اذ لا ينبغي لاحد ان يفارق الدنيا الا محبا لله تعالى ومحبا للقائه فان من احب لقاء الله احب الله لقائه وفيه فللتوبة اربعة شروط الاول الندم بالقلب على ما فعل من الذنوب في الماضي والثاني ترك المعصية في الحال والثالث العزم على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال والرابع ان يكون ذلك خوفا من الله تعالى لا لامر اخر فان من ندم على شرب الخمر وترك لما فيه من الصداع وزوال العقل والخلل بالمال والمرض لا يكون تائبا شرعا ولا ينال الثواب الموعود للتائبين وكذلك من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على المعصية فاستغفاره ذلك يحتاج الى استغفار مقارن بالندم لما روي ان عليا رضي رأى رجلا قد فرغ من صلاته وقال سريعا التهم اني استغفرك واتوب اليك فقال علي رضه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة وعن الحسن البصري انه قال استغفارنا يحتاج الى استغفار قال القرطبي هذا قوله في زمانه فكيف في هذا الزمان الذي يرى الانسان فيه مكبا على الظلم حريصا عليه لا يقلع عنه والتبعة في يده يزعم انه يستغفر منه وذلك استهزاء منه واستخفاف واما التوبة ان يستغفر بلسانه وينوي بقلبه ان لا يعود الى الذنب اصلا وفيه الذنب على نوعين ذنب بينه وبين الله تعالى يكفيه الاستغفار باللسان والندم بالقلب والعزم ان لا يعود وذنب بينه وبين العباد اي حقوق الادميين فلا بد من ايصالها الى مستحقيها فان لم يوجد وايلزم تصدقها عنهم بنية ان يكون وديعة عند الله تعالى يوصلها الى اصحابها يوم القيامة ومن لم يجد سبيلا لخروجه عما عليه

من اتباعات لاعماره فعليه ان يكثر من الاعمال الصالحة ويستغفر لنفسه
من المومنين والمومنات فاذا فعل كذلك يرجى من فضله تعالى ان يرضي خصماءه
يوم القيامة وفيه الايمان هو التصديق والتصديق ليس مجرد العلم بل هو
اذعان لما علم وقبول له بترك الجحود وانقياد وبناء الاعمال عليه وفيه
العلم هو الجزم المطابق لما في نفس الامر بشرط ان يحصل ذلك الجزم
بسبب واما الجزم الذي حصل بغير سبب فليس بعلم بل هو اعتقاد وتحقيق ذلك
على ما ذكره السنوسي ان الحكم الحادث ينشأ عن امور خمسة علم واعتقاد
وظن ووهم وشك لان الحكم بامر على امر ثبوتا او نفيا اما ان يجزم في نفسه
جزما بذلك الحكم او لا والاول الذي هو وجود الجزم ان كان بسبب ضرورة
او برهان فهو علم ويسمى معرفة ويقينا ايضا وان كان بغير سبب بل بتقليد
محض فهو اعتقاد والثاني الذي هو عدم وجود الجزم ان كان راجحا على
مقابله فهو ظن وان كان مرجوحا فهو وهم وان كان مساويا فهو شك
فالايمان ان حصل من الاقسام الثلاثة الاخيرة فهو الجزم وهي الظن
والوهم والشك فالاجماع على بطلانه وان حصل من قسم الاول
من قسمي الجزم وهو العلم والمعرفة فالاجماع على صحته واما القسم
الثاني من قسمي الجزم وهو الاعتقاد فينقسم الى قسمين احدهما مطابق
لما في نفس الامر ويسمى اعتقادا صحيحا كاعتقاد عامة المومنين
المقلدين لائمة الدين والثاني غير مطابق لما في نفس الامر ويسمى
اعتقادا فاسدا وجهلا مركبا كاعتقاد الكافرين المقلدين لائمة الكفر
فالفاسد اجمعوا على كفر صاحبه وكونه مخلدا في النار واختلفوا
في الاعتقاد الصحيح الذي يحصل بمحض التقليد والصحيح ان صاحبه
يكون مومنا لكنه يكون عاصيا بترك النظر والاستدلال وفيه
العقايد الحاصلة بالتقليد يخشى على صاحبها الشك عند عروض

الشبهة عند بيان

وفيه ان العالم
هو الذي يجهله
فضله وكماله من
ان يعلم علم طريق
الاخرة ويكون عاملا بذلك
واقتطع العابد هو الذي
يكون بجهة فضله وكماله من ورعه
تقوة صلوته وصومه وتلاوته
والزاهد هو الذي يكون جهة
فضله وكماله من زهده في دنياه
وطعامه ومسكنه بقدر دفع
الضرورة ومن ورعه في غيره وفيه
ان الولي اذا كان اخلاقه الحسنة
كاملة وقويه وقام على الاستقامة
اربعين يوما افاض الله على قلبه
علم ذاته وصفاته وافعاله
وافعال حقايقه واسراره فيظهر
منه اشراقات العلم على
لسانه فيصير عارفا ولهذا
قال عليه السلام
من اخلص قلبه لله تعالى
اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
وفيه ان دلايل كتب
السماوية وبيان جميع
الانبياء على انه ليس احد
بعيد من الله ومذموم عند الله
الا علماء الدنيا ومشايخها وفيه
فمن امة من امم الانبياء
وتواردت ان تعرف عن الدنيا
ومشايخها في عصر الامام الغزالي
كيف يكون الدنيا بالدين
وكيف يلتبسون الناس
ويراونهم فانظر الى بعض تلبيسهم
وريائهم التي كتبها الامام
الغزالي في كتابه احيا
العلوم وفيه ولو سالت
عن علماء الذي
يتعلق بالاخلاق
والذي

الشبهة فان التصميم على العقايد من غير تحصيلها بالدلايل الايمانية صاحبها
من زوالها عند عروض ادنى شبهة وفيه النفاق نوعان نفاق
يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين يظهرون الاسلام بين
الناس ويضمرون الكفر في قلوبهم صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين
يولدون بين الموحدين فيسمعون منهم كلمات الايمان فيقولون مثل
ما سمعوا اتباعا وتقليدا حتى انهم لو ولدوا بين اليهود والنصارى
لقالوا مثل قولهم ولفعلوا مثل فعلهم اتباعا وتقليدا من غير ان يلاحظوا
من اي شيء خلقوا ولاي شيء خلقوا فيكونون من الذين يقولون اذا
ماتوا ووضعوا في القبر وسالهم منكر ونكير لا ندري سمعنا الناس
يقولون قولا فقلناه وفيه ان اكثر العوام بل كثير ممن كان في شكل
العلماء في هذا الزمان لا يعرفون حال نفسه فيظن انه في درجة المعرفة
واليقين مع انه لم يتقن ايمانه ولو بدرجة التقليد بل بعض ينطق
بكلمتي الايمان من غير ان يعرف معناها وفيه ان اكثر الناس في هذا الزمان
ليسوا في درجة الاعتقاد التقليدي الصحيح المطابق لما في نفس الامر
بل هم في درجة الاعتقاد التقليدي الفاسد الغير المطابق لما في نفس الامر
وما ذلك الا لانذراس العلماء الراسخين في العلم وكثرة الضالين المضلين
وفيه كل من لم يجاهد نفسه في هذا الزمان لتعلم علم الايمان يموت على انواع
البدع والكفريات وهو لا يشعر بها وفيه قوله تعالى يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم اختلفوا
في ذلك النور فقيل المراد به الضياء الذي يستضيئون به على الصراط
وقيل المراد به معرفة الله تعالى فمقادير الانوار يوم القيامة على حسب
مقادير المعارف الالهية المكتسبة في الدنيا فالانور في عرصات
القيامة الانوار الايمان والطاعات التي اكتسب

الانذراس كونه استتار بحيث لا يعرف

وهذا
بهذا
وعلى
وغير ذلك
هذه الاشياء
فرض عين عليه مع انه
اهلاكه في الاخرة وفيه
الاول اطلاقا على الفقر في الاخرة وفيه
الاخرة ومعرفة دقايق
وقوة الاحاطة واذا فاة
وشدة الاحتمال
وعزها واستعلاء الاخرة
في القلب وفيه
علماء الاولى
شبهة
من الدينية
والثانية
عما في ايدي
يتبع
والرابعة
افعاله
فان لم يوجد
فيه كان
شيخا للعاصي
هو اشرع
من الشريعة
رسوله
وفيه قال
رسوله

في الدنيا باستعمال الالات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة
والباطنة لتحصيل المعارف الربانية فكل احد يعطى من النور يوم القيامة
مقدار ما اكتسبه من المعارف اليقينية ومن لم يكتسب في الدنيا شيا
من المعارف الدينية يبقى يوم القيامة في ظلمة بلا نور وفيه المعرفة هي
الجزم الموافق لما عند الله تعالى بشرط ان يحصل ذلك الجزم بدليل واما
الجزم الحاصل بغير دليل فلا يسمى معرفة بل يسمى اعتقادا سواء كان موافقا
لما عند الله تعالى او لم يكن والتقليد هو الجزم بقول الغير من غير دليل سواء كان
حقا او باطلا وفيه من اراد ان يكون مومنا وقال بلسانه لا اله الا الله
محمد رسول الله وصدق معناه بقلبه يكون مومنا وان لم يعرف الفرايض
والحرمات ثم اذا قيل له الصلوة الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك فان صدقها
وقبلها يكون ثابتا على الايمان وان انكرها ولم يقبلها يكون خارجا عن الايمان
وكذلك سائر الفرايض والحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب
والسنة واجماع الامة وفيه ان الايمان في اللغة التصديق وهو اذعان
الحكم المخبر وقبوله وجعله صادقا بعد العلم بصدقه وفيه ان الايمان
وان كان في اللغة بمعنى التصديق مطلقا لكنه في الشريعة تصديق
الرسول في كل ما علم ضرورة انه جاء به من عند الله تعالى واشتهر كونه
من دينه وفيه لا يتحقق تصديق الرسول بعد اثبات رسالته
بالمعجزة الدالة على صدقه ودلالة المعجزة على صدقه تتوقف على العلم
بكون المعجزة فعلا من افعال الله تعالى خارقا للعادة اظهره على يد
رسوله عند ادعايه الرسالة تصديقا له فانه تعالى باظهار
المعجزة على يده صار كانه قال صدق رسولي في كل ما يبلغ عني سواء
كان تبليغه بقوله او فعله او سكوته وفيه يجب على كل
مومن ان يعتني في معرفة الله تعالى حتى يخرج من التقليد و

يكون

يكون من اهل اليقين لان المقلد لا يقين له اصلا وفيه المقلد هو الذي
لم يتفكر في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار حتى يعرف خالقه
وسائر ما يجب عليه اعتقاده بل اخبر احد بها وصدقه فيها في صحة ايمانه
اختلاف واما الذين نشأوا في دار الاسلام وسمعوا معجزات النبي عليه السلام
وتفكروا في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار فلا خلاف في صحة
ايمانهم لكونهم من اهل النظر والاستدلال ولا يشترط الاقتدار على التقرير
والتحرير ومجادلة الخصوم ودفع شبهاتهم وفيه قال الامام الغزالي كل علم
انتفى عنه الشك فهو يقين سواء حصل بالحس او بالعقل او بالتواتر او بالتجربة
او بالدليل اما مثال حصوله بالحس كالعلم بوجود الاشياء المحسوسة اما بالعقل
كالعلم باستحالة حدوث حادث بلا سبب اما بالتواتر كالعلم بوجود مكة اما
بالتجربة كالعلم بكون المطبوخ مسهلا اما بالدليل كالعلم بوجود شيء قديم
وفيه ان الايمان وان كان في اللغة بمعنى التصديق مطلقا لكنه في الشريعة
بمعنى التصديق مقيدا بامر مخصوص وهو تصديق الرسول في جميع ما علم
ضرورة انه من دينه ع م والمعتبر في التصديق اليقين واليقين لفظ مشترك
يطلق على معنيين احدهما عدم الشك فكل علم لم يكن فيه شك فهو يقين
وعلى هذا المعنى لا يوصف اليقين بالقوة والضعف فمن كان في قلبه مثقال
ذرة من شك في شيء من دينه ع م لا يكون مومنا البتة بل لا بد فيه
من يقين بهذا المعنى لكن قد يجعل الظن الغالب الذي لا يخطر
معه احتمال النقيض من التصديق على ما ذكره الغزالي في الاحياء
وفيه كان بعض اهل اليقين يقولون استدلالا
بالاثر على المؤثر ما رأينا شيا الا رأينا الله بعده فان كل ذرة
من ذرات العالم لا تزال تنطق بكلام لا حرف فيه ولا صوت
ان لها موجدا قديما واحدا متصفا بالقدرة

والارادة والعلم والحيوة وسائر ما يليق به من الصفات يسمع كلامها
الساممون ولا يسمعها الذي هو عن السمع لمعزولون والمراد من السمع
السمع الباطن الذي يسمع به كلام ليس بحرف ولا صوت ولا عربي ولا عجمي
لا السمع الظاهر الذي لا يسمع به الا الاصوات وتشارك فيها البهايم
والانسان اذ لا تشارك شيء تشارك فيها البهايم والانسان وفيه فان من
غلب على قلبه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ويتيقن ان نسبة الطاعات الى الثواب كنسبة الطعام الى الشبع لا شك انه كما
يحرص على تحصيل الطعام للشبع ويحفظ قليله وكثيره كذلك يحرص على تحصيل
الطاعات للثواب ويحفظ قليلها وكثيرها ومن تحقق ان نسبة المعاصي
الى العقاب كنسبة السموم الى الهلاك لا شك انه كما يجتنب عن قليل السم
وكثيره خوفا عن الهلاك كذلك يجتنب عن قليل الذنوب وكثيرها وكبيرها
وصغيرها خوفا من العقاب فان سبب ارتكاب المعاصي والفجور ليس
الا بسبب فساد العلم فان من علم ان في المعاصي من المضرة حقيقة العلم
لا يوثرها الا ترى ان من علم من طعام لذيذ انه سموم لا يقدم على تناوله
فيعلم من هذا ان الايمان الحقيقي هو الايمان الذي يحمل صاحبه على فعل
ما ينفعه في الاخرة وعلى ترك ما يضره فيها فاذا لم يفعل ما ينفعه فيها
ولم يترك ما يضره فيها لا يكون ايمانه حقيقيا بل لسانيا لا قلبيا
وفيه ان كل من امن بالله وصدق المرسلين اذا اراد ان يكون
من اهل الغرف لا بد له ان يشتغل بالطاعات ويحترز عن السيات
لان الايمان وحده وان كان ينجيه من العذاب الموبد لكن لا يكفيه
في الفوز بالدرجات بل لا بد له من ضم العمل الصالح اليه كما
يدل عليه اية القران من جملتها قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا

فاويل

فاويل لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فدلت الاية على
ان عمل الصالح يقرب العبد الى الله تعالى واما الاموال والاولاد ملكون
كل منهما يشتغل الانسان عن الله تعالى لا يقرب احدا الى الله تعالى الا المومنين
الصالحين الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ويعلمون اولادهم الخير
ويربونهم على الصلاح وفيه قال عم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
ربه مثل الحي والميت هذا الحديث من مصابيح المصابيح رواه ابو موسى
الاشعري فانه عم جعل فيه الذاكر مثل الحي مع كونه حيا لان المراد
بالحي من له حياة حقيقية ابدية وهي انما تحصل بذكر الله تعالى لان الذكر
يحيي قلوب الذاكرين ويوجب لهم الاستعداد لمعرفة رب العالمين والوصول
الى الحياة الابدية في دار النعيم ومن كان حاليا عن الذكر فهو بمنزلة الميت
لكونه حاليا عما يحيي قلبه وعما يوجب له المعرفة والحياة الابدية لان شرف
الانسان وفضيلته التي فاق جميع اصناف الخلق ليس الا باستعداده لمعرفة
الله تعالى وانما يستعد لمعرفة الله تعالى بقلبه لا بجارحة من جوارحه بل
الجوارح له اتباع وخدم يستخدمها استخدام الملك الرعايا ويستعملها
استعمال السيد للعبيد وهو انما يطمئن بذكر الله تعالى كما قال الله تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب وافضل الذكر عما ورد في الحديث لا اله الا الله فلا بد
للعبد المكلف ان يشتغل بهذا الذكر حتى يطمئن قلبه ويستعد لمعرفة الله
تعالى وفيه ان الخوارق ليست مختصة بالمعجزة والكرامة بل قد يكون استدراجا
فمتى صدرت ممن فيه خلل عملي واعتقادي يحكم بكونها استدراجا
وفيه اذا قد يحصل الكشف والامر الخارق لبعض الرهبان وغيرهم ممن
يعتنون بزيادة الرياضة مع فساد العمل والاعتقاد ولا اعتداد به لانه
تعالى قد جعل الرياضة سببا لتصفية القلوب بحيث يوصل بها
الى الكشف ونحوه من الخوارق ولا يدل ذلك على رضائه

وفيه قال السلف افضل العلم العمل الدوم اكثر
العمل الدوم بالنية
ان ملتين بالنية
والعاملين بها فالصحت نجوا
من انطلق بها وبالنوم يخرجا من العمل
بها وفيه قال عم ما يعمل العبد
للصدقة بدار الغرور وقال عم لا يستقيم
حب الدنيا وحب الاخرة وهو في
بدار الغرور وقال عم الايمان
لا يستقيم الا في
واحد وقال عم انقوا
عرباني ولباسه انقوا
وفيه ذكر في كتاب الخلاصة
وفيه رأى على ثوب انسان
رجل شيئا اكثر من قدر الدرهم
نجاسة في قلبه لم يسع
ان يشتغل بفعله ثم يسع
الا ان يخبره وان لا يلتفت الى كلامه
انه لا يلتفت الى كلامه
ثمن في وسعه ان لا يخبره
والامر بالمعروف على هذا
عليه والاقالة وقال
ان علم انهم يسمعون يجب
السر حتى الامر بالمعروف
واجب مطلقا بغير التفصيل
وفي فتاوى الصفري
يجب وان كان بالحقه الضرر
غالبا او يعلم يقينا وفي اصول
الفقه المعروف اذا خاف
بامر بالمعروف له فيه
ان صبر حتى يقتل فهو
وان صبر يمنعه
اجر الغريبة في المنتقى
ذكر في المنتقى
اجر اعتدا في حنيفة
وصاحبه بالاجماع
وقال الكوفي الشافعي
مكروه لان فيه
تشبها بفعل
فسقهم وكذا
اقتصة فيما
يؤذي الاذان

تعالى بذلك اسباب البشرية وفيه ان الخواطر قد تظهر على يد الاولياء تظهر
على يد الاشقياء ايضا فما يظهر من ذلك على يد من كانت سياسة الشرع يسير
سياسة المريد مجاهدته في عبادته وما يظهر من ذلك على يد من لم يكن تحت
سياسة الشرع يصير بسبب المريد بعده وغروره ولا يزال الشيطان يغويه
حتى يخلع ربقة الاسلام من عنقه بانكار الحدود والاحكام والحلال
والحرام وفيه احكام الشرع على قسمين قسم يتعلق بالظاهر وهو البدن
وقسم يتعلق بالباطن وهو القلب وكل واحد من القسمين على نوعين
احدهما يجب فيه الفعل والآخر يجب فيه الترك فجملة احكام الشرع
اربعة فمن النوع الذي يتعلق بالظاهر ويجب فيه الفعل التكلم بكلمتي الشهادة
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وجهاد الكفار والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وغير ذلك من الفرائض والواجبات ومن النوع الذي يتعلق
بالظاهر ويجب فيه الترك القتل والزنا واللواطة والسرقة وشرب الخمر
والغيبة والنميمة والكذب والنظر الى ما حرم نظره واستماع ما حرم استماعه
وغير ذلك من المحرمات والمكروهات ومن النوع الذي يتعلق بالباطن ويجب فيه
الفعل التوبة والاخلاص والتوكل والصبر والشكر والخوف والرجا وغير
ذلك من الاخلاق الحميدة والخصال الجميلة ومن النوع الذي يتعلق
بالباطن ويجب فيه الترك الكبر والعجب والرياء والحسد وغير ذلك
من الاخلاق المذمومة والخصال القبيحة فمن خالف حكما
واحدا من هذه الاحكام الاربعة عصى الله تعالى واستحق عذابه
وفيه ان الخواطر ثلاثة انواع رحمانية وشيطانية ونفسانية
فاول بلغ الانسان ما بلغ من الرياضة والمجاهدة فمعه شيطانية
ونفسه لا يفارقانه الى الموت والعصمة ليست الا للرسل الذين هم
وسايط بين الله تعالى وبين خلقه ومن عداهم ليس

بمعصوم ومن ظن انه يستغني عما جاء به الرسول بما يلقى في قلبه من الخواطر
فهو من اعظم الناس كفرا لان ما يلقى في قلب يحتمل ان يكون من النفس
او الشيطان فلا عبرة به ولا التفات اليه حتى يعرض عما جاء به
الرسول اذ ليس كل ما يراه الانسان في النوم او اليقظة صحيحا بل قد
يكون بعضه من الخواطر النفسانية وبعضه من الوساوس الشيطانية
وبعضه من الله تعالى بالهام ملك الرؤيا فلا بد من التمييز بين هذه
الثلاثة وفيه قد صرح العلماء بان الالهام وكذلك الرؤيا في المنام ليس
شيء منهما من اسباب المعرفة بالاحكام خصوصا اذا خالف كل منهما كتاب
الله تعالى وسنة رسوله وفيه قال الجنيد الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس
الخلايق وكلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول وحكي انه
افتي بقتل الحلاج لاجل ما صدر عنه من قوله انا الحق وفيه ان الموت
النافع من الذكر هو الذكر على الدوام مع حضور القلب وفيه الذكر اولا
واخرا اوله يوجب الانس واخره يوجب الحب والمطلوب ذلك الانس
والحب لان من احب شيئا اكثر ذكره ومن اكثر ذكر شيء يقع في قلبه حبه
وفيه اذا جلس الذاكر الانس بذكر الله تعالى انقطع عن غيره وفيه
اذا لا مقصود للذاكر بقوله لا اله الا الله سوى الله تعالى وان كل مقصود
معبود وكل معبود آلهة بالملازمة على ذكر لا اله الا الله تنفي جميع
المعبودات الباطلة ولذلك فضل على ساير الاذكار وفيه قال عم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
وتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله هذا الحديث من حسان المصابيح رواه ابو الدرداء
وانما كان ذكر الله تعالى من بين ساير العبادات

ارفع وخير من انفاق الذهب والفضة وملاقاة العدو والمقاتلة
منهم لان سائر العبادات وسيلة الى ذكر الله تعالى وهو المطلوب الاعلى
والمقصود الاقصى الا انه بنفسه الى قسمين احدهما ذكر باللسان
والاخر ذكر بالجنان والاول ملفوظ باللسان مسموع بالاذان والثاني هو فكر
وملاحظة القلب وهو اعلى المراتب الذكر ولا يبعد ان يكون المراد بالذكر
ههنا هذا الذكر القلبي الفكري لانه هو الذي له هذه الفضيلة الزائدة
على بذل المال والنفس لما جاء في الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة
وهو لا يحصل الا بمداومة العبد على الذكر باللسان مع حضور القلب
حتى يتمكن الذكر في قلبه ويستولي عليه بحيث يحتاج في صرفه عنه الى غيره
الى تكلف لما كان في ابتدايه يحتاج في قراره فيه الى تكلف لكن حصوله فيه
بهذا الوجه موقوف على معرفة الله تعالى لان من لا يعرف الله تعالى كيف
يمكن له ذكره بقلبه ولسانه وفيه وطريق معرفة الله تعالى من وجهين
احدهما طريق اهل النظر والاستدلال وثانيهما طريق اهل الرياضة
والمجاهدة فالسالكون طريق اهل النظر والاستدلال ان الهوا ملة
من ملل الانبياء فهم المتكلمون والا فهم الحكماء المشاؤون وهم قوم
من الفلاسفة اختاروا طريق ارسطوطاليس وماله من البحث
والبرهان ولم يكونوا من اهل الايمان والسالكون طريق اهل الرياضة
والمجاهدة ان واظبوا في رياضتهم ومجاهدتهم احكام الشريعة
فهم الصوفية المتشرعون والا فهم الحكماء الاشراقيون وهم قوم من
الفلاسفة اختاروا طريق افلاطون وماله من الكشف والعيان ولم
يكونوا من اهل الايمان فبهذا يكون لكل طريق طايفتان فيكون
المؤمنون العارفون بالله تعالى قسمين احدهما اهل الاستدلال
والبرهان وثانيهما اهل المشاهدة والعيان لان عرفانهم به

تعالى ان كان بالاستدلال بالدلايل العقلية والنقلية فهم من اهل العلم
الظاهر والبرهان وان كان عرفانهم به تعالى بالمشاهدة بعين البصيرة فهم من
اهل العلم الباطن والعيان وحاصل الطريق الاول الاستكمال بالقوة
النظرية والترقي في مراتبها وحصول طريق الثاني الاستكمال بالقوة
العملية والترقي في درجاتها فهذه هي الكرامة الحقيقية التي تظهر من
اولياء الله تعالى اذ غاية الكرامة حصول الاستقامة والوصول الى كمالها
واما الكرامة بمعنى ظهور امر خارق للعادة فلا عبرة به ولا التفات اليه
لظهوره من الكفرة الرياضيين وغيرهم من اهل الرياضة مع فساد العمل والا
عتقاد وسبب ذلك على ما ذكره بعض المدققين انه تعالى قد وضع اسبابا
واناط بها مسبباتها واجرى عادته ان لا يتخلف مسبب عن سببه كالاحراق
عند مس النار ومن جملة ذلك الرياضة فانه تعالى جعلها سببا لتصفية
القلوب واناطها بها بحيث يوصل بها الى الكشف ونحوه من الخوارق ولا
يدل ذلك على رضاه وفيه ان اولياء الله هم الذين وصفهم الله تعالى
في كتابه وقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا
وكانوا يتقون وقال في اية اخرى ان اولياؤه الا المتقون فبين سبحانه وتعالى
في هاتين الايتين ان اولياءه هم المتقون وليس لهم في الظاهر من
الامور المباحة شيء يتميزون به عن الناس فلا يتميزون
بلباس دون لباس اذا كان كل منهما مباحا بل يوجد
في جميع اصناف امة محمد اذا لم يكونوا من اهل
البدعة والفجور وفيه وليس من شرط الولي ان يكون معصوما
بحيث لا يغلط ولا يخطأ ولهذا لا يجوز له ان يعتمد على ما يلقى
اليه في قلبه ولا على ما يقع له مما يراه الهاما او خطابا من الحق بل
يجب عليه ان يعرض ذلك كله على ما جاء به النبي عم

وفيه الوفي هو العارف بالله وصفاته المواظب على الطاعة المجتنب
عن المعاصي والمحرمات المعرض عن الانهماك في اللذة والشهوة لا الملابس
للنجاسة ولا المعاشر للكلاب ولا التارك للصلوة وساير العبادات
ولا المجنون المعدوم العقل المكشوف العورة العاري عن الثياب كذا
ذكر في كتب الكلامية وفيه ان الكرامة الحقيقية انما هي حصول الاستقامة
والوصول اليه كما لها ومرجعها الى امرين صحة الايمان بالله واتباع
ما جاء به رسوله ظاهرا وباطنا فالواجب على السالك ان لا يحرص
الا عليهما ولا يكون له همة الا في الوصول اليهما واما الكرامة بمعنى
ظهور امر خارق العادة فلا عبرة لها بل هي حيض الرجال وليس من لا يحصل
له شيء منها اقل مرتبة ممن يحصل له شيء منها بل هو افضل واولى اذ لا يحتاج
اليها الا من كان ضعيف اليقين وفيه كل من يقول لا اله الا الله يصير
كانه يقول لا واجب الوجود الا الله ولا واجب القدم والبقاء الا الله
ولا قادر على ايجاد الممكنات كلها الا الله ولا علم بما لا يتناهى من المعلومات
الا الله ولا منزه عن جميع النقايص ولا عن الاعراض في افعاله واحكامه
الا الله ولا موثر في شيء من المخلوقات الا الله وفيه قد نص العلماء على لزوم
فهم معنى كلمة التوحيد والا لا ينتفع بها متلفظها في الانقاذ من الخلود
في النار وفيه قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الا
خرة هم غافلون يعني انهم يعلمون ظاهرا حقيرا خسيسا من الدنيا
وهو ما يشاهدونه من زخارفها وملاذها وساير احوالها
الموافقة لشهواتهم الملايمة لاهوايهم وهم غافلون عن الاخرة
التي هي المطلب الاعلى والمقصد الاقصى ولا يخطرونها ببالهم وفيه
قال عم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه هذا الحديث من مصباح المصابيح رواه

ابي هريرة وقريب منه ما روي عن زيد بن ارقم انه عم قال من قال لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة فانه عم قد شرط لنيل ما وعد في هذين الحديثين
ان يكون فيمن قال لا اله الا الله الخلوص والاخلاص ومعنى الخلوص
والاخلاص مساعدة الحال للمقال فمن قال لا اله الا الله ولم يساعد
حاله لمقاله لا يكون فيه شيء من الخلوص والاخلاص وانما يكون فيه
الخلوص والاخلاص اذا منعه هذا القول من الذنوب وحمله على الطاعة
وان لم يمنعه منها ولم يحمله عليها لا يكون فيه الاخلاص والخلوص ويخاف
ان يكون هذا القول عارية يسترد منه وفيه ان تكرار الافعال سبب
لحصول الراسخة في النفس على ما ذكر في العلوم العقلية فمن اصر على
الذنوب يحصل في قلبه الفها وجميع ما الفه الانسان في عمره يعود ذكره عند
موته وفيه واي مصيبة اعظم من هذا ان يكون اسم الرجل في جميع عمره في
الدنيا من المومنين ثم يموت ويكون اسمه في الاخرة من الكافرين ليس
الحسرة على الذي يخرج من الكنيسة ويدخل في جهنم وانما الحسرة على الذي
يخرج من المسجد ويطرح في جهنم بسبب اعماله الخبيثة وفيه الناس
في الايمان على ضربين فمنهم من يكون له الايمان عارية يسترد منه ومنهم
من يكون له الايمان عطاء لا يسترد منه والعلامة في ذلك ان الذي
يمنعه الايمان من الذنوب ويحمله على الطاعة فالايمان له عطاء لا يسترد
منه والذي لا يمنع الايمان من الذنوب ولا يحمله على الطاعة فالايمان
له عارية يسترد منه لان ايمانه لو كان صحيحا خالصا لمنعه
من الذنوب وحمله على الطاعة فلما لم يمنعه منها ولم يحمله عليها علم ان
قلبه الذي هو محل الايمان مريض فان القلب قد يمرض ويشتد مرضه
لكن لا يعرفه صاحبه لغلبة الهوى عليه بل قد يموت قلبه
وهو لا يشعر بموته وعلامة ذلك ان لا تولمه جراحة

الذنوب فان القلب اذا كان فيه حياة يتألم بقدر حياته من جراحة الذنوب وقد يشعر بمرضه صاحبه لكن لا يتحمل مرارة الدواء ولا يصبر عليها فيؤثر بقاء الالم على مشقة الدواء فان دواءه في مخالفة هواه وذلك اصعب شيء على النفس وليس لها شيء انفع من ذلك وفيه قال سهل بن عبد الله هواك داؤك فان خالفته فذلك دواؤك وقال ايضا ترك الهوى مفتاح الجنة لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وفيه فالسعيد من يخالف هواه ويطيع مولاه والشقي من يتبع هواه ويخالف مولاه وفيه فالخائف من الهلاك في هذه الدنيا الفانية اذا كان يجب عليه في كل حال الاحتراز عن السموم وما يضره من المهلكات والخائف من الهلاك الاخروي اولى ان يجب عليه في كل حال الاحتراز عن المعاصي التي هي سموم الدين وفيه اتباع الهوى شر قاتل من سموم الدين وفيه وفي الحديث ان الزاني لا يزني وهو مومن فانه عم ما اراد به نفي الايمان الذي هو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله فان هذا الايمان لا ينافيه الزنا وساير الذنوب بل اراد نفي الايمان الذي هو العلم بكون الزنا وساير الذنوب مبعدا عن الله تعالى وموجبا لمقته فالمحجوب عن هذا الايمان الذي هو فرع سيجيء في الخاتمة عن الايمان الذي هو اصل وفيه قال بعض العلماء قول العاصي المطيع انا مومن كما انت مومن يشبه قول شجرة الفرع لشجرة الصنوبر انا شجرة كما انت شجرة وما احسن ما قالت شجرة الصنوبر لها في الجواب انك ستعرفين حالك اذا اعصفت رياح الخريف وانقلعت اصولك وانتشرت اوراقك فعند ذلك ينكشف غرورك بمجرد مشاركتك اياي في اسم الشجرة مع الغفلة عن اسباب ثبات

الاشجار وكذا العاصي سيعرف حاله اذا اعصفت رياح الاجل وظهرت سكرات الموت فعند ذلك ينكشف غروره بمجرد مشاركة المطيع في اسم المومن مع الغفلة عن اسباب ثبات الايمان وفيه عن ابن عباس قال عم هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف اتوب وهو هالك لانه يبني الامر الى البقاء الذي لم يفوض اليه فلعله لا يبقى ولو بقي فانه كما لا يقدر على ترك الذنب اليوم لا يقدر على ترك غدا لان عجزه عن الترك في الحال ليس الا لغلبة الشهوة عليه والشهوة لا تتناقص بل تتضاعف وفيه الانسان عبيد الاحسان وفيه قال عم ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار هذا الحديث من صحاح المصابيح رواه معاذ بن جبل وظاهره يقتضي ان لا يدخل النار كل من ياتي بكلمة الشهادة وان لم يمتثل بالاوامر ولم ينته عن النواهي وليس كذلك لان معناه ان كل من يشهد بوحدانية الله تعالى وبرسالة رسوله ويجري على موجب شهادته بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حرامه الله على النار يشير الى هذا المعنى قوله عم صدقا من قلبه لان الشهادة اذا كانت عن صميم القلب بتوجه العبد الى طلب رضا مولاه بامتثال الاوامر واجتناب النواهي واذا لم يمتثل بالاوامر ولم ينته عن النواهي يكون شهادته بمجرد اللسان لا عن قلب واعتقاد لان اللسان ترجمان القلب والاعضاء شهود على ما يدعيه الانسان باللسان فمن ادعى بلسانه الايمان اذا استعمل اركانه على ما يقتضيه الايمان يكون صادقا في دعواه ويثبت ما ادعاه والا فلا وفيه النطق بكلمتي الشهادة من غير فهم معناها لا يكفي في حصول حقيقة الايمان وفيه يجب على المكلف معرفة ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له

والمراد بما يجب في حقه تعالى صفاته الثبوتية وبما يستحيل عليه صفاته
السلبية وبما يجوز له صفاته الفعلية وفيه يجب في حق نبينا محمد م
وغيره من الانبياء لانهم في معناه الصدق والامانة وتبليغ ما امروا
بتبليغه للخلق ويستحيل في حقهم اضداد هذه الصفات وهي الكذب
والخيانة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم من العوارض
البشرية ما لا يودي الى نقص في مراتبهم كالمرض ونحوه فلا يؤثر
في رسالتهم وعلو منزلتهم بل هي مما تزيد في مراتبهم باعتبار تعظيم اجرهم
من جهة ما يقارنها من طاعة جبرهم فانه تعالى قادر على ايصال اليهم ذلك
ذلك الثواب مع تلك الاعراض فما يضعف العقول فيه لا يعتقد وافيهم
الالوهية وفيها ايضا اعظم دليل على صدقهم وكونهم مبعوثين من عند الله
تعالى وكون ما ظهرت على ايديهم من الخوارق مخلوقة الله تعالى من غير ان يكون
لهم قدرة على اختراعها اذ لو كان لهم قدرة لدفعوا عن انفسهم ما هو
ايسر منها من المرض والجوع والعطش والحر والبرد واذية الخلق
ونحو ذلك وفيها ايضا فائدة عظيمة وهي تشريع الاحكام للخلق المتعلقة
بما كما عرف احكام السهو في الصلوة من سهوه م وكيفية اداء الصلوة
في حال المرض والخوف من فعله م وفيه الايمان يشبه السراج
وامتثال الاوامر واجتناب النواهي يشبه المحافظة عليه
كجعله في فانوس ووساوس الشيطان يشبه
الرياح العاصفة فمن اوقد سراج الايمان
في قلبه ولم يحفظ ولم يجعله في فانوس
الطاعات يخاف انطفاء سراج ايمانه عند هبوب
الرياح العاصفة التي هي الوساوس الشيطانية وفيه قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة

ان لا تخافوا

ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون اي ان الذين
اقروا بربوبيته واعترفوا بوحدانيته ثم استقاموا على ذلك الاقرار
وذلك الاعتراف الى الموت باتيان المامورات واجتناب المنهيات تتنزل
عليهم الملائكة من جهته تعالى عند الموت بالبشارة التي هي قولهم لا تخافوا
ولا تحزنوا الى اخره وفيه عمل السوء وان لم يخرج المومن عن الايمان الا انه سبب
لسوء خاتمته وشوم عاقبته وفيه انواع الشرك ستة شرك الاستقلال
وهو اثبات الهين مستقلين كشرك الثنوية والمجوس فان بعضهم قالوا فاعل
الخير النور وفاعل الشر الظلمة وبعضهم قالوا فاعل الخير يزدان وفاعل الشر
اهرمن يعنون به الشيطان وشرك تبعيض وهو جعل الالهة مركبا من آلهة
كشرك النصارى فانهم جعلوا الذات الواحدة ثلاث صفات وهي الوجود
والعلم والحياة واعتقدوا ان الاله مركب من هذه الثلاثة وذلك غير معقول
لعاقل وشرك توقيت وهي عبادة غير الله تعالى لتقرب الى الله تعالى كشرك متقدمي
عبدة الاصنام وشرك تقليد وهو عبادة غير الله تعالى تقليدا للغير كشرك
متاخري عبدة الاصنام وشرك الاسباب واسناد التاثير الى الاسباب
العادية كشرك الفلاسفة والطبايعيين وشرك الاغراض وهو العمل
لغير الله تعالى كشرك المرائين وحكم الدرجة الاولى الكفر بالاجماع وحكم
الخامس التفصيل والمختار ان من اعتقد ان تلك الاسباب تؤثر
بطبعها وحقيقتها في الاشياء التي تقارنها يكفر ومن اعتقد ان تلك
الاسباب لا تؤثر بطبعها وحقيقتها بل بقوة اودعها
الله تعالى فيها ولو نزعها منها لا تؤثر فهو مبتدع ولا يكفر ومن قال لا مؤثر
في شيء من المخلوقات الا الله فهو من اهل السنة والجماعة والله تعالى
يخلق السببية عندنا لا بها وحكم السادس المعصية بالاجماع حتى قالوا
العمل لمجرد النظر بالجور والتصور بغير الجناة واسلامة من البهتان

من شرك الاغراض بل ينبغي للمؤمن ان لا يقصد بطاعته الا مجرد رضا الله تعالى
وامتثال امره وفيه قال عم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد هذا الحديث من مصابيح المصابيح رواية عائشة ولهذا نهى
النبي عم امته عن الصلاة في المقابر احترازا عن مشابهتهم بهم وقال لا تتخذوا
القبور مساجد قال العلما والصلوة في المواضع المتبركة من مقابر الصالحين
داخلة في هذا النهي لا سيما اذا كان الباعث عليها تعظيم هؤلاء ففي ذلك
من الشرك الخفي وفيه قال ابن القيم في اغاثة اللهفان عم نهى عن الصلوة
عند القبور والناس يخالفونه ويصلون عندها ونهى عن اتخاذ
المساجد عليها وهم يخالفونه ويبنون عليها مساجد وسموها مشاهد
ونهى عن ايقاد السراج عليها وهم يخالفونه ويوقدون عليها القناديل
والشموع بل يقفون لذلك اوقافا ونهى عن تجصيصها والبنا عليها وهم
يخالفونه ويجصصونها ويبنون عليها القباب ونهى عن الكتابة عليها
وهم يخالفونه ويتخذون عليها الالواح ويكتبون عليها القران وغيره
والحاصل انهم مناقضون لما امر به عم ونهى عنه ومحادون لما جاء به
وفيه البدعة لها معنيان احدهما لغوي عام وهو المحدث مطلقا
سوا كان من العادات او من العبادات والثاني شرعي خاص وهو
الزيادة في الدين او النقصان منه بعد الصحابة بغير اذن من الشارع
لا قولا ولا فعلا ولا امرا ولا اشارة فانها في الحديث وهو كل
بدعة ضلالة وان كان عامة تشمل جميع المحدثات لكن عمومها
ليس بحسب معناها اللغوي العام بل عمومها بحسب معناها الشرعي
الخاص فلا يتناول العادات اصلا بل تقتصر على بعض الاعتقادات
وبعض صور العبادات لانه عم لم يبعث لتعليم امر الدنيا وانما بعث
لتعليم امر الدين يدل عليه قوله عم انتم اعلم بامور دنياكم

اذا

اذا امركم بشيء من دينكم فخذوا به ثم البدعة في الاعتقاد بعضها كفر
وبعضها ليس بكفر لكنها اكبر من كل كبيرة والبدعة في العبادة وان كانت
دونها لكن فعلها عصيان وضلال لا سيما اذا صادمت سنة موكدة واما
البدعة في العادة فليس في فعلها عصيان وضلال بل تركها اولى وفيه
من ليس من اهل الاجتهاد من الزهاد والعباد فهو في حكم العوام لا يعتد
بكلامه الا ان يكون موافقا للاصول والكتب المعتبرة وفيه قوله تعالى في حق
اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي
بن حاتم للنبي عم ما عبدوهم فقال عم اطاعوهم في اطاع احد في دين لم يأذن
به الله تعالى فقد عبده واتخذه ربا وفيه عن ابن مسعود قال عم ما راه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح رواه احمد
والبزار والطبراني والطيالسي وابو نعيم والمراد بالمسلمين الصحابة فقط اهل
الاجتهاد فيكون المعنى ما راه الصحابة او اهل الاجتهاد حسنا فهو عند الله
حسن وما راه قبيحا فهو قبيح ويجوز ان يكون الاستغراق الحقيقي فيكون ما راه جميع
المسلمين حسنا فهو عند الله حسن وما راه قبيحا فهو قبيح وما اختلف فيه
فالعبرة حينئذ القرون المشهود لهم بالخير لا القرون المشهود لهم بالكذب
ولا ريب ان الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين كانوا يرون ما جاوز
قدر الضرورة من البدع قبيحا فهو عند الله قبيح وقوله عم لا تجتمع امتي
على الضلالة فالمراد بالامة اهل السنة والجماعة وهم الذين طريقهم
طريق النبي عم واصحابه ويصح ان يراد بامتي جميع الامة فيكون
المعنى لا يجتمع جميع امتي في زمان من الازمنة على الضلالة كما اجتمع
اليهود والنصارى بعد نبيهم على الضلالة وفيه قال عم لا يزال
طايفة من امتي قايمين بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم
حتى ياتي امر الله وفيه قد جاء في الحديث اذا

اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم والمراد به لزوم الحق واتباعه
وان كان التمسك به قليلا والمخالف له كثيرا وفيه قال فضيل بن عياض
الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك واياك وطرق الضلالة
ولا تغتر بكثرة الهالكين وفيه قال بعض السلف اذا وقعت الشريعة
ولاحظت الحقيقة فلا تبال وان خالف رايك جميع الخليقة وفيه اذ لا يجوز
ان يقلد الانسان في دينه الا من هو معصوم وهو صاحب الشريعة
او من شهد له صاحب الشريعة بالخير وهم القرون الثلاثة وفيه ان
المسئلة الدينية اذا نقلت ينبغي ان ينظر فيها فان كان ماخذها معلوما مشهورا
من الكتاب والسنة والاجماع فلا نزاع فيها لاحد وان لم يكن ماخذها
معلوما بل كانت اجتهادية فان كان ناقلها مجتهدا يلزم على من كان
مقلدا ان يتبعه ولا يلزم عليه ان يطلب منه دليلا لان كلام المجتهد
دليل له وان لم يكن ناقلها مجتهدا بل كان مقلدا فان نقلها من المجتهد
واثبت نقله منه يلزم الاتباع فيها ايضا وان لم ينقلها من المجتهد بل نقلها
من قبل نفسه او من مقلد اخر واطلق فان بين فيها دليلا شرعيا فلا كلام
فيها وان لم يبين ينظر ان كان كلامه موافقا للاصول والكتب المعتبرة
ولم يكن فيها خلاف يجوز العمل بها لكن ينبغي للعامل بها ان لا يقف
في مقام تقليده بل يطلب منه دليلا على ما نقل وان كان كلامه
مخالفا للاصول والكتب المعتبرة فلا يلتفت اليه اصلا اذ
قد صرح العلماء بان ما لا يعلم صحته لا يصح اتباعه وان لم يعلم
بطلانه فضلا عما علم بطلانه وفيه قد ورد في الصوم في رجب
احاديث من جملتها ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن انس قال م
في الجنة نهر يقال رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك

النهر

النهر هذا في صيام بعضه اما في صيام كله فلم يصح فيه بخصوصه شيء
عن النبي م ولا عن اصحابه وانما ورد في صيام الاشهر الحرم كلها ورجب
احدها فيلزم ان لا ينهى عن صومه وقد روي عن ابي قلابة انه قال
في الجنة قصر لصوام رجب قال البيهقي ابو قلابة من كبار التابعين لا يقول
هذا الا عن بلاغ عمن فوقه ممن سمع عن النبي م وروي عن ابن عباس
انه كره ان يصام رجب كله وكرهه امام احمد وقال يفطر منه يوما
او يومين وحكاه عن ابن عمر وابن عباس لكن نزول كراهة صومه بان
يصوم معه شهر اخر وقد قال الماوردي في الاقناع يستحب صوم رجب
وشعبان واما الصلوة فيه فلم يثبت فيه صلوة مخصوصة تختص به وفيه
وفي صحيح البخاري عن عائشة قال م من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر
ان يعصي الله فلا يعصه وعنها قال م لا نذر في معصية وكفارته كفارة
يمين وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وفيه وفي الصحيحين انه م قال الحج المبرور
ليس له جزاء الا الجنة واختلف العلماء في كون الحج المبرور مكفرا للكبائر والصحيح
انه لا يكفرها ومن قال انه يكفر فان مراده انه يكفر عنه تاخير قضاء ما لزمه
من الحج المبرور وهو الذي لا يخالطه اثم وقيل هو المقبول وعلامته
ان يترك صاحبه ما كان عليه من عمله ويتوجه الى طاعة ربه
ويسعى في اصلاح نفسه وقيل علامته ان يزداد بعد الحج خيرا ولا
يعاود المعاصي بعد الرجوع ويترك قرناء السوء وفيه علامة قبول
الطاعة ان توصله بطاعة اخرى بعدها وعلامة ردها ان توصله
بمعصية بعدها وفيه فقد قيل ذنب بعد التوبة اقبح من سبعين
ذنبا قبلها فان الذاكر اصعب من المريض الاول وفيه قال
ابن عمر الركب كثير والحاج قليل وقيل له ما اكثر الحاج
قال وما اقلهم وانما قال ذلك للظهور البدع والمنكرات

بين الحاج وفيه فلما كان في منع الزكوة ما كان من التشريد لزم بيان وجه
الحكمة في ايجابها وهو الامتحان لان التلفظ بكلمة الشهادة التزام للتوحيد
وشهادة بانفراد المحبوب وادعاء المحبة فان من يقول اشهد ان لا اله
الا الله يصير كانه يقول اني رايت بقلبي وعلمت بعقلي ان لا معبود ولا
محبوب الا الله فالتزمت عبادته ومحبته ولا اريد ولا احب الا اياه
فلزم الوفا بما ادعاه من التوحيد في المحبة وتمام الوفا ان لا يبقى للموحد
محبوب سوى الفرد الواحد لان المحبة لا تقبل الشركة والتوحيد بالمحبة
قليل النفع وانما يظهر درجة المحبة بمفارقة المحبوبات والاموال محبوبة
للخلق لكونها آلة لتتمتعهم وقضاء حاجاتهم في الدنيا فامتحنوا في صدق دعواهم
في المحبة ببذل المال الذي هو معشوقهم وهو في بذله ثلثة اقسام
الاول وهم الذين صدقوا في التوحيد وادعاء المحبة وبذلوا جميع اموالهم
ولم يدخروا لانفسهم شيئا كما فعل الصديق الاكبر وهذا جائز لمن كان توكله
على الله تاما كاملا وليس له عيال الا اذا ارضوا به واذنوا له فيه القسم
الثاني هم الذين يمسكون اموالهم لمواقيت الحاجة ومواسم الخيرات
وليس قصدهم في الامساك التنعم والتلذذ بل قصدهم الانفاق
بقدر الحاجة ثم صرف الفاضل الى وجوه الخيرات حيث ما ظهرت القسم
الثالث هم الذين يقصرون على اداء ما وجب عليهم فلا يزيدون
عليه ولا ينقصون عنه وهذه المرتبة اقل المراتب وعلى هذه
المرتبة اقتصر اكثر الناس لتجلهم بالمال وميلهم اليه وضعف
جهتهم الاخرة وليس بعد هذه المرتبة شيء من المحبة بل من ينزل
من هذه المرتبة ينزل في الكذب في ادعاء المحبة ويظهر من نفسه
ان ما ادعاه من المحبة كان من تلقين اللسان وفيه عند
بعض العلما وجوب الزكوة فوري حتى يأثم بالتأخير

وترد

وترد بشهادته وفيه كان بعض السلف لا يصرف زكوته الا الى اهل
العلم وهم الذين يطلبون العلم لاجل الاخرة لا لاجل الدنيا فان الذي
يطلبون العلم لاجل الدنيا لا ينبغي للمتصدق ان يعاونهم بصدقته على
عصيانهم لا يكون شريكا لهم في استحقاق العقاب وفيه عن ام سلمة ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان وهذه الرواية اخذ الفقهاء
حتى قال قاضي خان في فتاواه من صام شعبان ووصله فهو حسن وفيه
التفرد بذكر الله تعالى في وقت من الاوقات لا يوجد فيها ذكر افضل من غيره
وفيه ولذلك فضل القيام في وسط الليل لشمول الغفلة عن الذكر فيه
لاكثر الناس وفي احيا الوقت المشغول عنه بالطاعة فوايد منها انه
يكون احب النوافل واحبها افضل ومنها انه يكون اشق على النفوس
وافضل الاعمال اشقها على النفوس وفيه ويكره للامام التطويل الزايد
عن حد اقل السنة في القراءة والاذكار على وجه يحصل للجماعة ملل لان
ذلك سبب التنفير عن الجماعة والتنفير عن الجماعة مكروه لكن لا ينبغي
له ان ينقص عن قدر اقل السنة لملله لانهم غير معذورين فيه
وادنى ما يحصل به السنة في سبحان الركوع والسجود ثلث وفيه
ان الفعل الاختياري الصادر عن المكلف اذا لم يترتب عليه فايدة
دينية او دنيوية فهو دايرا بين العبث واللعب واللهو والعبث الفعل
الذي ليس فيه لذة ولا فايدة واما الذي فيه لذة بلا فايدة فهو لعب
ومثله اللهو الا ان فيه زيادة حظ النفس والكل حرام لانها
لم تذكر في القران الا على طريق الذم وفيه قد ذكر في نصاب
الاحتساب ان استعمال المزمار حرام وفيه قال الفقها لو كان في شيء
وجوه يوجب الحل والجواز ووجه واحد يوجب
الحرمة وعدم الجواز يرجح جانب الحرمة احتياطا وفيه

واخذ الزكوة
وهو غني
واخذ الصدقة
والهدية ممن
انه انما يعطيه
من اقتراض
او التقوي
او الولاية
عنها والاخذ
الباطل ومن
الصحيح على
الواقف
ومن بيت المال
او اكثر من مصارفه
الغير بلا اذن
ومن مملوكه
وتصوير صور الحيوانات
ما يحرم نظره
المال
ومن الاعطاء
وكل لعب
ملاعبة الزوج
من جنس الاستمتاع
والظهور
والملاهي الا الدف
في ليلة العرس
ومنها الشيك
واحد الشيك
والحدوث
وتصغير
واخافة

لو وقع في شيء الشك في حله وحرمته تغلب جانب الحرمة كما هو
القاعدة الشرعية وفيه اختلف العلماء في حكم الشبهات فذهب بعضهم
الى حرمتها وبعضهم الى كراهتها وفيه ذكر ابن الاثير في مختصر الاحياء انه م كان
يكره اطعام الضحى ويقول ان الله تعالى لم يطعمنا نارا وفيه قال الزهري عجبا
من الناس كيف يتركون الاعتكاف والنبي م كان يفعل الشيء ويتركه ولم يترك
الاعتكاف حتى قبض وفيه العيد انما سمي عيدا لانه تعالى يعود فيه على المؤمنين
بالمغفرة والاحسان وفيه قد حكي عن بعض السلف انه مر بوا العيد بقوم
يلعبون ويضحكون فقال ان كان قد تقبل من هؤلاء لزمهم ان يشكروا وليس
هذا فعل الشاكرين وان كان لم يتقبل منهم لزمهم ان يخافوا وليس هذا فعل
الخائفين وفيه ان الزمان كله من خلق الله تعالى ويقع فيه افعال العباد
فكل زمان شغله العبد بطاعة فهو زمان مبارك عليه وكل زمان شغله
بمعصية فهو زمان شوم عليه والشوم واليمن في الحقيقة هو المعصية
والطاعة وفيه تخصيص الشوم بزمان دون زمان كشهر صفر وغيره غير
صحيح وفيه ذكر في القنية ان الافضل للعبد ان يقلم اظفاره ويقص شاربه
ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال في كل اسبوع فان لم يفعل ففي
كل خمسة عشر يوما ولا عذر في ترك ورد الاربعين وفيه اراقة الدم
في يوم النحر وان كان اقرب الى ان قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ولكن يناله التقوى منكم يشير الى ان المعتبر ليس مجرد اراقة
الدم واطعام اللحوم بل المعتبر تحصيل التقوى التي هي شرط لقبول
الطاعات كلها كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وفيه قال م
المودة في كل شيء الا في عمل الاخرة هذا الحديث من حسان المصابيح
رواه مصعب بن سعد عن ابيه ومعناه ان الاتي مستحسن في جميع
الامور الا في عمل الاخرة فان المستحسن فيه المسارعة اليه وفيه

والتحم بغير الفضة والعبرة للعلقة لا للفص فيجوز ان يكون ياقوة او عقيق او فيروزج من يا قوة رشوة واعطاؤها واخذها الا لدفع الظلم واخذ الهدية والصدقة اذا علم انها بعينها حرام واما كسبها فكقبض اليد والصدقة عند القدرة عن انقاذ المظلوم عند تعلله وعن قبض الاظفار حتى يطول وعن كسر الاة اللهو وعن محو راقة حمر البسر وعن دفع النائم وعن اغلاق الباب في الليل واطفاء السراج وتحمير الاناء وايكاء السقاء في اناء البطن وادخال الحرام بعينه والاكل فوق الشبع بلا قصد صوم غد وغدم عذر ضيف واكل كل ما يقدر بالبدن وشربه واعلم ان اكل ما فيه تحمير الحمرة الحية وغيرها من الحمرة الشديدة وبي اذا تحمر فيه فقد اختلفوا فيه وجوز بعضهم بالاتخاذ وفيه اذا عرف الاشتقاق والاحوط الاجتناب مطلقا وينبغي للسالك ان يقلل الاكل ويجتنب عن كثرته ومسه ومسه الشبع فان في الاول ضعف العقل وجودة الفطنة ومضاء القلب والذكاء

قد جاء

وحقوق المؤمنين والمحافظة الفتن عنه وعدم شماته الله تعالى وعذابه وتذكر رجوع يوم القيامة واهل النار وتنبيه المواظبة على العبادة سيما الوضوء وتمكن من الاطمئنان وفي الثاني قسوة القلب وقسوة الاعضاء وقلة الفهم والعلم فان البلغة تذهب الفطنة وقلة العبادة وفقد حلاوتها وخطر الوقوع في الشبهة والحرام وكثرة شغل القلب والبدن بالتحصيل اولا ثم بالتخلية ثانيا ثم بالاكل ثالثا ثم بالفراغ والتخلص بالاختلاف الى الخلاء بما فيه بالسلامة من الامراض المتولدة عن الشبع خامسا والسؤال والحساب يوم القيامة وخوف الدخول في وعيد قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وشدة سكرات الموت اذ ورد في الاخبار ان شدة سكرات الموت على قدر لذات الحيوة وبالاكل في السوق بمرأى الناس وفي الطريق وعند المقابر والضحك والتبسم عندها والبيت والاكل من اواني الذهب والفضة والشرب منها والاكل بملعقة الذهب والفضة وكذا الاكتحال بميل الذهب والفضة وكذا الصاق العود في مجامر

قد جاء في بعض الاخبار ما يدل على ان اخر من يخرج من جهنم يخرج بعد
سبعة الاف سنة وفيه قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء
صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته عنه وتبدل
من حال الى حال وانتقال من دار الى دار وهو من اعظم المصايب واعظم منه
الغفلة عنه وفيه قال م ليس الخبر كالمعاينة وفيه قال الفقيه ابي
الليث ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والاذى
وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
فامر النبي امر لامته فيجب على كل من امته ان يقتدي بنبيه ويصبر على
ما يصيبه من الالم والاذى وفيه قال تعالى استعينوا بالصبر والصلوة
وكان م اذا حزنه امر فزع الى الصلوة لكونها ام العبادات ومعراج المؤمنين
ومناجاة رب العالمين وفيه قال الحسن البصري لا يغرنكم ظاهر قوله م
المرء مع من احب فانكم لن تلحقوا الابرار الا باعمالهم فان اليهود والنصارى
يحبون انبياءهم ولا يكونون معهم يوم القيامة وهذا القول منه يشير
الى ان مجرد المحبة من غير المواظبة في العمل لا ينفع فان تعظيم الانبياء
والصلحاء ومحبتهم انما يكون باتباعهم فيما دعوا اليه من العلم النافع
والعمل الصالح واقتفاء اثارهم وسلوك طريقتهم وفيه قيل يوخذ بدانق
قسط سبعماية صلوة مقبولة فتعطى الخصم ذكره القشيري في التعبير
وفيه فلو كان الايمان بالسان يكفي فماذا يكون المنافقون في الدرك
الاسفل من النار وفيه فان يهوديا لو اخبرك في الذا الحمك انه يفرك
في مرضك لقبلت عنه وتركته افكان قول الله تعالى في كتبه المنزلة وقول
الانبياء اقل عندك تاثيرا من قول يهودي يخبرك عن ظن مع نقصان
عقل ودين بل لو اخبرك طفل من الاطفال بان في ثوبك عقربا لرميت
ثوبك في الحال من غير توقف ولا سوال

فكان قول الانبياء والعلماء اقل عندك من قول صبي او صار فارجعهم
واغلالها وافاعيها وعقاربها احقر عندك من عقرب وفيه وان كنت تعتمد
على كرم الله وفضله فبالك لا تعتمد على كرمه وفضله في امور دينك
وفيه فان برد الشتاء كما لا يندفع عنك الا بالجبة والحطب وسائر اللوازم
كذلك لا يندفع عنك حر نار جهنم وبرد زمهريرها الا بالتحصن بحصن
الطاعة مع ترك المنكرات وفيه فان قلت ان نفسي لا يطاوعني على المجاهدة
والمواظبة على الطاعات فما سبيل معالجتها فاعلم ان انفع اسباب علاجها
على ما ذكره الغزالي في الاحياء ان تختار صحبة عبد مجاهد في طاعة الله تعالى
وتلاحظ احواله وتقتدي به وفيه قال ابو قلابة لرجل لا ان اراك
تطلب معاشك احب الي من ان اراك في زاوية المسجد وفيه لا ينبغي
للرجل ان يشغله معاشه عن معاده وفيه قال م ان اخوف ما اخاف
على امتي عمل قوم لوط هذا الحديث من احسان المصابيح رواه جابر وفيه
تنبيه عظيم على كون عملهم من اعظم الذنوب ولهذا عاقبهم الله تعالى بما لم يعاقب
به امة من الامم وجمع عليهم من انواع العذاب ما لم يجمعه على غيرهم من
بني ادم وزمهم وكرر قصتهم في عدة سور من كتابه الكريم حتى يرتدع
من علمهم الذين يومنون بالله واليوم الاخر اشد الارتداع ويحترزوا
عنه وعن مباديه كالنظر والمصاحبة واللمس والقبلة اشد الاحتراز
ولا يقربوا منه ولا يدوروا حوله فضلا عن ان يفعلوه واختلف العلماء
في حده فذهب قوم ان الفاعل يحد حد الزنا وهو قول الشافعي
وابي يوسف ومحمد والحسن البصري وعطا والنخعي وقتادة والاوزاعي
وذهب قوم الى انه يرجم محصنا كان او غير محصن وكذا المفعول به وهو
قول مالك واحمد وعند ابي حنيفة يعزر بامثال هذه الامور اي
الاحراق بالنار وهدم الجدار والتنكيس من محل مرتفع

واتباع

واتباع الاجارة وفيه ذكر في ملتقط الناصري ان الغلام اذا بلغ
مبلغ الرجال ولم يكن صبيا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيا فحكمه حكم
النساء وفيه ان الاطباء هم العلماء وهم في هذا الزمان قد مرضوا مرضا
شديدا حتى عجزوا عن علاج انفسهم فضلا عن علاج غيرهم وبهذا
عم الداء وانقطع الدواء وهلك الخلق ذكره الغزالي في الاحياء وفيه قوله م لا
تصحب الا مومنا اي لا تصاحب الا الصالحين فعلى هذا ينبغي للمومن ان لا يتخذ
خليلا الا من يثق بدينه وامانته اذ لا يصلح الصداقة كل احد بل لا بد
ان يكون فيمن يوثر صداقته عدة خصال الاولى العقل ولذلك قيل العدو
العاقل خير من الصديق الاحمق وقال الحسن مجالسة الاحمق قربان الى الله
والثانية حسن الخلق والثالثة الصلاح والرابعة الصدق والخامسة
الشجاعة والسادسة الوفاء ومعنى الوفاء الثبات على المحبة والدوام عليها
والمحبة الدائمة هي التي تكون في الله تعالى لان ما يكون لغرض من الاغراض
يزول بزوال ذلك الغرض ومن الوفاء ان لا تدع عدو صديقه قال
الشافعي اذا طال صديقك عدوك فقد اشتركا في عداوتك وفيه
قال بعض السلف وجدت وجدت جميع مصيبات الزمان هينة سوى مفا
رقة الاحباب وقال ابن المبارك اذا لاشيا مجالسة الاحباب وفيه
ومن الوفاء ان لا يتغير حاله في التواضع مع صديقه وان ارتفع شانه
واتسعت ولايته وعظم جاهه ومن الوفاء ان يتورع
عما يوجب الفرقة بينهما ومن الوفاء الموافقة فيما لا يخالف
الحق وفيه اذ ليس العاقل في هذا الزمان الا المتحصن بالسكوت
وملازمة البيوت وقد قال ابو سليمان الخطابي دع الراغبين
في صحبتك والتمس منك فليس لك منهم صديق ولا رفيق
اخوان العلانية واعدا السر اذا القوك مرحوك

واذا غبت عنهم اغتابوك من اتيك منهم كان عليك رقيبا واذا خرج
من عندك كان عليك خطيبا فلا تغتر باجتماعهم لديك وتملقهم
بين يديك فانما غرضهم العلم بل غرضهم ان يتخذوك سلما الى اوطارهم
وحمارا في حاجاتهم وان قصرت في غرض من اغراضهم يكون اشد اعدائك
ويعدون تردهم اليك منة عليك ويرونه حقا واجبا لديك ويفرضون
عليك ان تبذل لهم عرضك ودينك وتكون لهم تابعا خسيسا
بعد ان كنت متبوعا راسا وفيه قال ابو بكر الصديق دينا مبني على التقول
لا على مناسبة العقول وفيه وكثير من الناس اذا غلب عليه عدوه
وهو عند نفسه من الصالحين وعدوه من الفاسقين وفي ظنه انه من كل
وجه محق ومظلوم وعدوه باطل وظلوم يقول ان اهل الحق في الدنيا مغلوب
ومقهور واهل الباطل مرفوع ومنصور مع ان الامر في الحقيقة ليس كذلك
بل قد يكون معه نوع من الظلم والباطل ومع عدوه نوع من الحق والعدل
الا ان الانسان لكونه مجبولا على حب نفسه وعلى بغض خصمه لا يرى الا
محاسن نفسه ومساوي خصمه بل قد يشتد حبه لنفسه حتى يرى
مساويها محاسن ويشتد بغضه لخصمه حتى يرى محاسنه مساوي
وهذا من جهله المقرون بالظلم والهوى وبعدم علمه بوعد الله ووعيده
وما معه من الدين الحق فانه تعالى قد ضمن في كتابه نصر دينه الحق
والقائمين به علما وعملا ولم يضمن نصر الباطل ولو اعتقد
صاحبه انه على الحق وكذا كل من العزة والرفعة انما يكون لاهل
الدين الذي به بعث الله ورسله وانزل كتبه كما قال تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وقال تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
فللعبد من العزة والرفعة بحسب ما معه من الايمان وحقايقه
علما وعملا فاذا فاته خط من العزة والرفعة

ففي

والجماعة ترك الصلوة
عمدا من اكبر الكبائر وذهب
جماعة من الصحابة ومن تبعهم
من التابعين الى كونه كفرا
وترك الجماعة فانها واجبة
على القول الاقوى عند الحنفية
وقيل الاركان وتسوية
الصفوف وترك الزكوة
والصوم والكفارة والنذور
والاضحية وصدقة الفطر
والجهاد ونسيان القرآن بعد
تعلمه واتخاذ الكلب لغير
صيد وماشية وخوف
اللص وغيرها من الاعذار ويؤمر
حفظا اسرار المعازف
في البيت الصدق على السائل
في المسجد الصدق على السائل
انه مسرف او صار
على معصية او صار
من لا يقدر على علمه
بالضرورة على دفع الغرق
اذا اراد ان يركب السفينة
في البحر للتجارة او غيرها
فان كان بحالا وغرقا السفينة
امكنه دفع الغرق عن نفسه
بكل سبب رفع الغرق عن نفسه
له الركوب والا لا يحل وحبس
البغل وغيره في القفص فانه
لا يجوز كذا في التاتارخانية
اعلم ان كثرة صياح الهرة
وعجاجة الحمر في غدو
الفجر والعصر في
طهارة الاحداث
والاجناب

وغسل الاوساخ
الطاهرة وعن
الظاهر بجمع
الاختلاف عند استعماله بجمرة
والاحتراز عن الهمات الدنية
والوهم وترك بعض الهمات الدنية
بسبب الاشتغال بها كالتلاوة
والذكر والفكر والتدبير والجماعة
والصلوة وفعل بعض المكروهات
كتاخير الصلوة الى الوقت
المكروه وتعيين انا لا غيره
لا يتعوضا من انا غيره ولا غيره
منه وسجادة لا يصلي على غيرها
ولا غيره عليها والسؤال عن
طهارة الماء والاناء والمكان
والباس بلا اجازة
ظاهرة على نجاستها ونحو
ذلك كلها بدعة لم تصدر
عن النبي عليه السلام
والصحابة والتابعين والسلف
الصالحين قال الغزالي في الاحياء
ما محصله ومختصره سيرة
الاولين استغراق جميع
الهم في تطهير القلوب
والتساهل في تطهير الظاهر
حتى ان الصحابة كانوا
يمشون في طين الشوارع
ويصلون في المساجد على
الارض ويأكلون من دقيق
البر والشعير وهو بين اسي
بالدواب وتبول عليه
ولا يحترزون من عرق الابل
والخيل ولم ينقل قط
عن واحد منهم سؤال في
دقايق النجاسات وقد
انتهت التقوى الى طائفة يصون
مني الذين فاكثروا وقائهم
الخوف نظافة
ويقولون هكذا

في مقابلة ما فاته من حقايق الايمان علما وعملا وكذا النصر
التام والتأييد الكامل انما يكون لاهل الايمان الكامل وقد وقع
الغلط في كثير من الناس ويعتقد انه تعالى لا يؤيد صاحب الدين الحق
ولا ينصره ولا يجعل له العاقبة في الدنيا بوجه من الوجوه بل يعيش فيها
طول عمره مظلوما مقهورا فاذا ذكر بما وعده في القرآن يقول هذا في الآخرة
فقط وهذا من سوء فهمه لانه تعالى بين في كتابه انه ينصر المؤمنين في الدنيا
والآخرة وقال انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد وهذا خطاب للمؤمنين القائمين بحقايق الايمان ظاهرا وباطنا
وقال تعالى والعاقبة للمتقين والمراد بالعاقبة العاقبة في الدنيا قبل الآخرة لانه
تعالى ذكر ذلك في سورة الاعراف حكاية عما قال موسى لقومه استعينوا بالله
واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
بل ذكر مثل ذلك في سورة هود عقيب قصة نوح ونصره على قومه فقال
تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل
هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين فيكون المعنى ان عاقبة النصر تكون لك
ولمن يتبعك كما كانت لنوح ولمن تبعه وقال تعالى وكان حقا علينا نصر
المؤمنين وقال تعالى فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
فمن نقص علمه بمقتضى الايمان ينقص نصيبه من النصر والتأييد
وفيه ومن كيد الشيطان انه يخدع الذين احكموا العلوم الشرعية
العلمية والعملية حتى انهم كانوا يشتغلون بها ويتعمقون
فيها لكنهم يهملون تفقد الجوارح ولا يحفظونها من المعاصي فلا
يستعملونها في الطاعة ويظنون انهم بلغوا عند الله تعالى من العلم رتبة
لا يعذبون ولا يطالبون بذنوبهم بل يقبل في الخلق
شفاعتهم فانهم لو تأملوا لعلموا ان العلم علمان علم

ظاهرين

المعاملة وعلم المكاشفة فاما علم المعاملة فهو معرفة الحلال والحرام ومعرفة
الاخلاق المحمودة والمذمومة وهي علوم لا تراد الا للعمل ولولا الحاجة الى
العمل لم يكن لهذه العلوم قيمة فكل علم يراد للعمل لا يكون له قيمة بدون
العمل فمن احكم علم الطاعة ولم يفعلها واحكم علم المعاصي ولم يجتنبها واحكم علم
الاخلاق المحمودة ولم يزين نفسه بها واحكم علم الاخلاق المذمومة ولم
يطهر نفسه عنها فهو مغرور ويكيد الشيطان اذ يقول له الشيطان مطلبك القرب
من الله تعالى ونيل ثوابه والعلم يقربك من الله تعالى ويوصلك الى ثوابه ويتلوا
عليه الاياة والاخبار الواردة في فضائل العلم فمن كان من اهل الهوى يرى ذلك
موافقا لهواه فيطمئن اليه قلبه ويهمل العمل ومن كان من اهل التقوى يقول الشيطان
تذكرني ما ورد في فضائل العلم ولا تذكرني ما ورد في اهل التارك للعمل
فان الذي اخبر بفضيلة العلم هو الذي اخبر بعقوبة العلماء السوء فانه تعالى قال
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال في اية
اخرى فمثله كمثل الكلب فاي خزي اعظم من التمثيل بالحمار والكلب قال عم
اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه وقال عم
من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله تعالى الا بعدا وبعد روا
مثال تلك الشدة في حق العالم التارك للعمل كيف يعتقد انه
على خير مع تاكد حجة الله تعالى عليه واما علم المكاشفة فهو العلم بالله تعالى
وصفاته واسمائه فمن احكم هذا العلم ثم اهمل العمل وضيع امر الله
تعالى فهو مغرور ايضا فغروره يدل على انه لم يحصل معرفة الله تعالى
الا الاسامي دون المعاني لانه لو عرف الله تعالى حق معرفته
لخشيه واتقاه كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفيه
علاج الشي لا يكون الا بضده وضد جميع الوساوس الشيطانية
ذكر الله تعالى وفيه فان قيل يكفي في دفع

الوساوس

الخواطر كتفعل
المناظرة بروسها
بخبايث الكبر والعجب والرياء
والنفاق ولا يتكرون ذلك
ولا يتجبون منه ولو اقتصر
عليه القيامة ويشددوا
واخرجوه من زمرتهم واستكفوا
ايذاءه وعاملته فسموا
فانظر كيف صار المنكر
معروفا والمعروف منكرا
كما انه يرى من الذين
في طهارة ما او ارض او طين
او ثوب او لباس الطعام
طاهرة حتى الشيخ
والصلوة وحل الوضو
الشرب وسائر
غير الطهارة وكذا
لكن هنا يستحب الاجتناب
عنه ويكره تنزيها استعماله
اشتراكه في الكفرة واما في
الانية فان الاصل
لا يزول بالشك
بل يزول بيقين
وهذه المسئلة مسطورة
في الوجيزة
وكذا في الاحياء
للغزالي وكذا
في الجوهرة
للبزدي

والباطن حرام مستحق
والتقاة ولا يتكرون ذلك
عليه القيامة ويشددوا
واخرجوه من زمرتهم واستكفوا
ايذاءه وعاملته فسموا
فانظر كيف صار المنكر
معروفا والمعروف منكرا
كما انه يرى من الذين
في طهارة ما او ارض او طين
او ثوب او لباس الطعام
طاهرة حتى الشيخ
والصلوة وحل الوضو
الشرب وسائر
غير الطهارة وكذا
لكن هنا يستحب الاجتناب
عنه ويكره تنزيها استعماله
اشتراكه في الكفرة واما في
الانية فان الاصل
لا يزول بالشك
بل يزول بيقين
وهذه المسئلة مسطورة
في الوجيزة
وكذا في الاحياء
للغزالي وكذا
في الجوهرة
للبزدي

لوساوس الشيطانية مجرد ذكر الله تعالى ام لا بد فيه من العلاج فا
الجواب ان العلاج فيه سر مداخله تطهير القلب من الصفات المذمومة
وتعويده بالتقوى حتى يتمكن الذكر فيه ولا يقدر على ذلك الا المتقون الذي
طهروا قلوبهم من الصفات المذمومة وغمروها بالتقوى وغلب عليهم
ذكر الله تعالى فان الذكر لا يتمكن في القلب الا بعد عمارته بالتقوى
وتطهيره من الصفات المذمومة فلا بد من تطهيره ليتمكن الذكر فيه لان
الذكر لو لم يتمكن فيه يصير حديث النفس فلا يدفع وسوسة الشيطان وفيه
الاعتكاف في اللغة الاقامة على الشي وحبس النفس عليه وفي الشريعة الاقامة
في المسجد واللبث فيه مع النية اما اللبث فركنه واما المسجد والنية فشرطه وهو
سنة موكدة على طريق الكفاية في العشر الاخير من رمضان وفي غيره من الازمنة
نفل وانما يجب بالنذر والتعليق بالشرط واما اذا كان بالشروع فهو تطوع
ولا يصح ما اوجب من الاعتكاف الا بالصوم فلا يصح في الليل واما النفل
فالصوم ليس شرطا فيه في ظاهر الرواية وهو قولهما في هذه الرواية ليس
لاقله تقدير حتى ان من دخل المسجد ونوى الاعتكاف الى ان يخرج يكون
معتكفا ما دام فيه فاذا خرج ينتهي اعتكافه وفي غير ظاهر الرواية ان
الصوم شرط لصحته فعلى هذه الرواية اقله يوم وفيه لا يصح الاعتكاف
الا في مسجد الجماعة والمراة تعتكف في مسجد بيتها ولا يخرج المعتكف
من المسجد الا لحاجة الشرعية كالجمعة او طبيعية كالبول والغايط
ولا يخرج لعيادة المريض وصلوة الجنازة واداء الشهادة عند ابي حنيفة
لان الخروج من المسجد بلا عذر ولو ساعة يفسد الاعتكاف عنده
لا اقل من ساعة وقالا لا يفسد ما لم يخرج اكثر من نصف يوم
وعليه الفتوى لان لا بد لهم من الخروج لاقامة حوائجهم
ويجوز له ان ياكل ويشرب وينام ويبيع ويشتري في

وجود التطهير هو
التصديق بالقلب
وحده عند الجمهور المحققين
لقوله تعالى كتب في قلوبهم
الايمان والاقرار لاجل الاحكام
ذهب شيخ الاسلام وفخر
الاسلام الى ان هو التصديق
والاقرار لكن الاقرار ركن
زائد يحصل السقوط عند
الاكراه وعند الشافعي ومالك
والاوزاعي والمعتزلة والخوارج
الايمان هو اعتقاد الحق
والعمل بمقتضاه فمن اقر وعمل
ولم يعتقد يسمى منافقا ومن
اقر واعتقد ولم يعمل يسمى
فاسقا ومن لم يعتقد ولم يقر
يسمى كافرا والفاسق مؤمن
عند اهل السنة وكافر عند
الخوارج ومنافق عند حسن
البصري وليس بمؤمن ولا كافر
عند المعتزلة وايمانه
موقوف عند هم اذا مات
بتوبة يدخل تحت الايمان
وان مات بلا توبة يدخل
تحت الكفر فنقول الصوت
اللهم يا الله انا نستعين
اي نطلب منك العون على
الطاعة وترك المعصية
ونستهديك اي نطلب منك
الهداية الى الصراط المستقيم
ونستغفرك اي نطلب منك
المغفرة للذنوب ونؤمن بك
اي نصدق بوحدانيتك
وملائكتك وكتبك ورسلك
وباليوم الاخر ونتوب
اليك اي نرجع من
الذنوب ونتوجه
اليك بجميع
الامور
ونتوكل عليك اي نعتمد على فضلك
ونثني عليك

في المسجد قيل المراد به ما لا بد منه كالطعام ونحوه قال الزيلعي هذا
هو الصحيح لانه منقطع الى الله تعالى فلا ينبغي له ان يشتغل فيه بامور
الدنيا ويكره له الصمت لكونه شريعة منسوخة ويلازم القرآن والحديث
وعلم الدين وقصص الانبياء وحكايات الصالحين وكتابة امور الدين ويبطل
الاعتكاف بالوطء مطلقا وبالدواعي ان انزل والا فلا ولو اراد ايجاب
الاعتكاف على نفسه ينبغي له ان يذكر بلسانه ولا يكتفي بنية القلب لان النذر
عمل اللسان فلا يكون الا به ولو اعتكف الرجل من غير ايجاب على نفسه ثم خرج
لا شيء عليه في ظاهر الرواية وفيه الاغنياء مكلفون بالمال في سبيل الخير وسر
ذلك التكليف ان المال محبوب الحق وهم مأمورون بحب الله تعالى وقد
ادعوا ذلك بنفس الايمان لان اقواههم لا اله الا الله معناه انا قد علمنا
واعتقدنا ان لا معبود ولا محبوب الا الله فالتزمنا محبته ولا نعبد ولا نحب
الا اياه فجعل بذلك المال معيارا لحبهم ومصداقا لصدقهم من حيث ان جميع
المحبوبات تبذل في سبيل المحبوب الذي قلبه حبه في القلب فمن بذل فهو من
الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ومن لم يبذل يكون من الذين يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم وفيه ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن
الوعيد ليس العيد لمن تجمل بالعود انما العيد للتائب الذي لا يعود ليس العيد
لمن تزين بزينة الدنيا انما العيد لمن تزود بزاد التقوى ليس العيد لمن
ركب المطايا انما العيد لمن ترك الخطايا وفيه قال ابن عباس كوة المفطر
طهرة الصائم من اللهو والعبث والرفث وطعمة للمساكين هذا
من حسن المصابيح صدقة الفطر تجب على كل مسلم حر غني والغنى الذي هو
شرط لوجوبها ان يملك نصابا او ما يكون قيمته نصابا فاضلا عن حاجته
الاصلية ولا يعتبر فيه وصف النماء الواجب عندنا
نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير والصاع ما

يسع فيه الف واربعون درهما والزبيب عند ابي حنيفة كالبر وعند
هما كالشعير ويجوز القيمة فالمعنى ان يؤدي ما ذكر من القدر والقيمة
عن نفسه وعن ولده الصغير ذكرا كان او انثى ان لم يكن له مال وعن مملوك
للخدمة ولو كافرا ووقت وجوبها طلوع الفجر من يوم الفطر ويجوز تقديمها وتأخيرها
خيرها الا ان المستحب اداؤها قبل صلوة العيد وفيه قال البزازي اللحي حرام
بالاجماع وذكر ابو البركات في شرح النافع ان التقنع حرام في جميع الاديان وقال
المرغيناني من قال المتقي زماننا احسن عند قوله يكفر وفيه والمطر والطين
والبرد الشديد والظلمة الشديدة عذر لحضور الجماعة وكذا تكرار الفقه ومطالعة
كتبه وقيل عذر اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالاة بها ولو يواظب على تركها
ومن ترك بغير عذر يجوز تعزيره ولا يقبل شهادته وفيه ينبغي للمؤمن ان يوطن
نفسه على الصبر على ما يصيبه من اذى الخلق ويعلم ان ما يجري عليه من اذى
الخلق فهو بمشية الله تعالى وقدره فيراه كالتأذي بالحر والبرد والمرض
فاذا شاهد هذا يستريح ويتيقن ان ذلك كائن لا محالة لان ما شاء الله
يكون ويجب وجوده وما لم يشأ لا يكون بل يمتنع وجوده فليس للجزع
منه وجه بل لا بد له فيه من الصبر لان من لا يصبر على ما يصيبه اختيارا
ومحمود يصبر على اكثر منه اضطرارا وهو مذموم فينبغي ان يصبر ويترك
الانتقام لانه ان لم يترك الانتقام بل اشتغل به يعقبه
الخوف والذل والندامة اذ يحصل بسببه العداوة
والعاقل لا يأمن من عدوه ولو كان حقيرا فاذا اغفر وعفى
ولم يشتغل بالانتقام يأمن من حصول العداوة ويتخلص
من وقوع الندامة مع ان في العفو عزة اذ قد صح انه
عليه السلام قال ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وفيه
العاقل لو خير بين ان يكون ظالما او مظلوما لاختار ان يكون

مظلوما لان ما يصيبه اذى الخلق يكون كفارة لخطاياه وذلك في الحقيقة
دواء وفيه كل ما يصيب المؤمن من اذى الخلق يكون له كالدواء المر الكريه
فينبغي له ان لا ينظر الى مرارة الدواء وكراهته ولا الى من يصل اليه من جهته
بل ينبغي له ان ينظر الى نفعه ووصوله من جهة من ينفعه بمشرته وفيه
قال العلماء كتب بالصبر اجر الاعمال كلها تضاعف بعشر امثالها الى سبعماية
الا الصبر فان اجره يوفى بغير حساب كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وفيه قوله تعالى وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما
اصابك ففي هذه الاية اشارة الى ان من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
قد يوذى فاذا اوذي يجب عليه ان يصبر وفيه قال بعض السلف
لياتين على الناس زمان تكره فيه الموعظة حتى يختفي المومن بايمانه كالفاجر للفجوره
وفيه قال حذيفة اليماني ياتي على الناس زمان يكون فيهم جيفة حمار
احب اليهم من مومن يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر انتهى عبارته
الخامس الكتب الستة المشتهرة هي الموطا وصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن
ابي داود وجامع الترمذي وكتاب السنن للنسائي قيل اتفق العلماء على
ان اصح الكتب بعد القران الصحيحان والاكثر على اصحية البخاري كذا في بعض
الكتب قال قاضي خان في فتاواه قالوا ليس زماننا زمان الشبهة وعلى المسلم
ان يتقي الحرام المحض وكذا قال صاحب الهداية في التجنيس قال البركلي
وزمانهما قبل سنماية وفي السراج الوهاج والافيون حرام
وقال في تبيين المحارم وهو الظاهر لانه مضر بالبدن وقد
قالوا ان كل شيء يضر بالبدن فاكله حرام وكذا في البزازية وفي جامع
المشكلات الباحث ان قصد تجميل الخصم واظهار منزلته وفضله
فحرام بل كفر عند بعض الاتقياء وان قصد اظهار الحق
فجايز قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن انتهى كلامه

وفي

وفي العناية والفرق بين الرشوة والهدية هو ان الرشوة ان يعطيه بشرط
ان يعينه والهداية ان لا يكون معها شرط وفي صدر الشريعة من ارتد والعياذ
بالله عرض عليه الاسلام فان طلب المهلة حبس ثلثة ايام فان تاب
فبها ونعم والا قتل وفيه السرقة الاخذ خفية ومحلها مال محرز مملوك
وهو شرط ونصابها قدر عشرة دراهم مضروبة من فضة وعند الشافعي
ربع دينار ذهب وعند مالك ثلثة دراهم وحكمها القطع وفيه حد الشرب
كحد القذف ثمانون سوطا للحر ونصفها للعبد بشرب الخمر ولو قطرة وفيه
مكلف مسلم وطي بنكاح صحيح وهما بصفة الاحصان رجم ولغير المحصن
جلدة ماية وسطا لا ثمرة له وفيه التعزير هو تاديب دون الحد اكثره
تسعة وثلثون سوطا واقله ثلث لان التعزير ينبغي ان لا يبلغ الحد واقل الحد
اربعون وهو حد العبيد في القذف والشرب وابو يوسف اعتبر حد الاحرار
وهو ثمانون ونقص عنها سوطا في رواية ومع جسه مع ضربه وضربه
اشد وفيه اهل الاهوا اهل الضلالة الذين لا يكون معتقدهم متقدم
اهل السنة وهم الجبرية والقدرية والروافض والخوارج والمعطلة
والمشبهة وكل منهم اثنتا عشر فرقة فصار واثنين وسبعين
والبعض فرقوا بين اللهوا الذي هو كفر واللهو كفر والهوى الذي ليس
بكفر وفيه اختلفوا في تفسير الكبائر والصحيح وكلما ورد من الاحاديث
فيها ليست لبيان الحصر فالكبيرة كل ما سمي فاحشة كالزنا والواطة وغيرها
او يثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا او في الاخرة وقال الامام
الحلواني ما كان شنيعا بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله والدين فهي
كبيرة وفيه يوضع الجزية على الكتابي لكل سنة ثمانية واربعون درهما
ياخذ في كل شهر اربعة دراهم وعلى المتوسط نصفها وعلى فقير يكتب
ربعها ولا يوضع على راهب لا يخالط الا في رواية

وفي شرح تعليم المتعلم والاول
من الاصل الاصل
وال رسول الله من جهة
انسب اولاد علي وعباس وجعفر
وعقيل وخارث بن عبد المطلب
ومن جهة النسب وهو الدين
كل مومن واتقاه هرانه اراد
الدوابتين والظاهر انه ال
به من جهة الدين لان ال
الانبياء متبعوهم قال
تعالى في ولد نوح انه ليس
من اهلك لما نادى ربه وقال
ان ابني من اهلي فنفى انبه
ان يكون من اهله مع انه ابنه
متعالى له وفيه وبيان اظهار
فضل ادم على الملائكة
مذكور في تفسير قوله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها
فلينظر ثمه وفيه روي
عن وهب بن منبه انه قال ان لله
تعالى ثمانية عشر الف عالم
والدنيا عالم منها وفيه العرب
بالفتح والضم اسم جنس
وكذا العجم والمراد من العجم غير
العرب كانا من كان وفيه
محمد ومعناه المحمود المشكور
مرة بعد اخرى كالمكرم الذي
اكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود
في الدنيا بما نفع به الخلق
من العلم والحكمة والمحمود
في الاخرة بشفاعته عند ربه
كذا في شرح المقدمة
في الصحاح وفيه وانه اسم
لذاته واجب الوجود
الاختيار على ما يدل وهو وجه
بجميع الصفات الالهية

ولا على صبي وامرأة الا عند ابي يوسف اذا كان له مال وعلى مملوك واعمى
وفيه لا يكتب ويسقط بالموت والاسلام وفيه ومدمن الشرب على اللهو
اي شرب الاشربة المحرمة فان الاشربة التي لا يحرم ادمانها لا يسقط
الشهادة ما لم يسكر بل ادمان السكر يسقط العدالة وقد ذكر ان المراد
ادمان في الشيء وهو ان يشرب ويكون في غرضه ان يشرب كلما وجد قال
الامام السرخسي شرط مع ذلك ان يظهر ذلك للناس او يخرج سكران
فيخرج منه الصبيان حتى لو شرب الخمر في السر لا يسقط عدالته وقال في الخواشي
فان شربها للتداوي بان قال له الاطباء لا علاج لمرضك الا الخمر فشربها
تختلف فيها فلا يسقط الشهادة وفيه تقبل الشهادة من اهل الاهواء
الا الخطابية وممن اجتنب الكبائر ولم يصر على الصغائر وغلب صوابه
اي حسناته اغلب من سيئاته وفيه لا تقبل الشهادة الذي يلعب
بالطيور او الطنبور او يغني للناس لا لرفع الوحشة عن نفسه او ياكل
الربوا شرط في المبسوط ان يكون مشهورا باكل الربوا لان الاشتباه قل
ما يخلو عن البيع الفاسد وكل ذلك ربوا ويقامر بالنرد او الشطرنج
قال في الهداية او يقامر بالنرد او الشطرنج ثم قال واما مجرد اللعب
بالشطرنج فليس بفسق لان الاجتهاد فيه سائغ فهم من هذا ان في
النرد لا يشترط المقامرة او تفوته الصلوة بها فعند المقامرة
في النرد وقع اتفاقا وفي الذخيرة من يلعب بالنرد فهو مردود
الشهادة على كل حال او يبول على الطريق او ياكل
فيه او يظهر سب السلف ولا يقبل من الاعمى وفي رواية عن
ابي ح تقبل فيما يجري فيه السماع وهو قول زفر وعند ابي يوسف
والشافعي تقبل اذا كان بصيرا عند التحمل وان عمي بعد الاداء قبل
القضاء لا يقضي القاضي عند ابي ح ومحمد خلافا لابي يوسف و

قوله

قوله اظهر انتهى وفيه المستصفى عن النبي عم خير الذكر الخفي وخير الرزق
ما يكفي انتهى وفي كتاب الكيلاني قد زكى الله عز وجل رسوله ونزهه
عن الباطل والزور فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اي
ما اتاكم به من عندي لا من هواه ونفسه فاتبعوه ثم قال ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله فبين ان طريق المحبة اتباعه عم قولا وفعلا وقال
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله اي واتقوا الله
فلا تخالفوه فتركوا العمل بما جاء به وتخترعوا لانفسكم عملا وعبادة غير الذي
امرناها عليكم كما قال في حق قوم رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم وفيه
عن النبي عم الاكتساب سنتي والتوكل حالتي فعلا اشكل ان ضعف
ايمانه فالتكسب الذي هو سنته وان قوي ايمانه فحالته الذي هو التوكل
وفيه في قوله عم كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد هذا يعم طلب الرزق والاعمال
والاحوال ليس لنا نبي غيره فنتبعه ولا كتاب غير القرآن فنعمل به ولا نخرج
عنهما وفيه السلامة مع الكتاب والسنة والهلاك مع غيرهما وبهما يرقى
العبد في حالة البداية والنهاية والولاية والعبودية وفيه اما سمعت
الحديث المروي عن عم ان الله يقول الحسود عدو نعمتي وقوله ان الحسد
ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وفيه جعلنا الله واياك ممن صبر عند
البلاء وشكر على النعماء وسلم وفوض الامور الى رب الارض والسماء وفيه
النفس لها حالتان حالة عافية وحالة بلاء فاذا كانت
في بلاء فالجزع والشكوى والسخط والاعتراض
والتبرم لحق عز وجل لا صبر ولا رضا ولا موافقة بل سوء الادب
والشرك بالخلق والاسباب والكفران كانت في عافية فالشر والبطر
واتباع الشهوات واللذات كلما اتاك شهوة طلبت اخرى
واستزت بما عندها من ماكول ومشروب وملبوس

ومنكوح ومسكون ومركوب فتخرج بكل واحدة من هذه الاشياء عيوبا
ونقصا وطلبت اعلامها وانما يقسم لها وتعرض عما قسم لها فوقع الانسان
في تعب طويل لا غاية له ولا نهاية الدنيا ثم في العمل كما قيل ان من اشد
العقوبات طلب ما لم يقسم وفيه قال عم النعمة وحق نعمة وهبا لك فكر
نعمة المال الاعتراف بها للمنعم المتفضل وهو الله تعالى والتحدث لنفسه
في سائر الاحوال ورؤية فضله ومنه عز وجل وفيه قال عم حكاية عن ربه
عز وجل من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وهي
حالة الفنا التي هي غاية احوال الاولياء وفيه فالعارف يشتغل اولا بالفرائض
ثم بالسنن ثم بالنوافل والفضائل وفيه قال تعالى يا داود اجهد جهدك فانه
لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوى وفيه من اشتغل بالفضائل قبل
الفرائض فمثله كمثل رجل يدعوه الملك وهو قائم في حزمة غلام الملك
وخادمه وفيه فلا يكن في باطنك غير توحيد الله وفي ظاهرك غير طاعة
الله وعبادته بما امر ونهى وفيه قوله عم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر اراد به مجاهدة النفس لدوامها واستمرارها وهو معنى قوله تعالى
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين يعني الموت امر نبيه بالعبادة وهي مخالفة
النفس لان العبادة كلها تأباها النفس وتريد ضدها فان قيل كيف تأبى
نفس النبي عم العبادة وهو لا هوى له قال تعالى وما ينطق عن الهوى قلت
انه تعالى خاطب نبيه بهذا الخطاب ليتقرر به الشرع فيكون عاما بين
امته الى ان تقوم الساعة وفيه لا تشكو الى احد ما نزل بك من ضر
كائنا من كان صديقا كان او عدوا بل اظهر الخير واشكر وفيه قال
تعالى وان تعدوا نعمة الله تعالى لا تحصوها فكم من نعمة عندك
وانت لا تعرفها وفيه ولا تشكو الى احد من الخلق ولا تثق به
ولا تطلع احدا على ما انت فيه بل يكون انسك بالله

وسكونك

وسكونك اليه وسكون منه اليه لا ترى ثالثا فانه ليس لاحد ضر ولا نفع
ولا جلب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا رفع ولا خفض ولا فقر ولا رضا ولا
تحريك ولا تسكين الاشياء كلها خلقها الله بيد الله بامر الله وبارادته جريانها
كل يجري لاجل مسمى عنده فكل شيء عنده بمقدار لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما
قدم وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
وفيه اما سمع الى قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وفيه لا تطلبن من الله شيئا سوى المغفرة للذنوب السالفة
والعصمة منها في الايام الاتية اللاحقة والتوفيق لحسن الطاعة وامتثال
الاوامر والرضا بالقضاء والصبر على شديد البلاء والشكر بجزيل النعماء الموت
الفاة بخاتمة خير والحق بالانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ولا تطلب
منه الدنيا ولا كشف الفقر والبلاء بل ارض بما قسم ودبر لانك لا تعلم الخير
في ايهما في الفقر وفي الغنا انتهى وفي منهاج الابرار قال عم بعثت لرفع الاذى
صوم والعادة وفيه العبادة ترك العادة وفي النهاية الرجوع الى البداية
وفيه عن جعفر الصادق العقل الة اعطي لمعرفة العبودية لا لمعرفة
الربوبية وفيه الامور مرهونة باوقاتها وفيه قال العارف على نفسه
فليبك من ضاع عمره وليس له بها نصيب ولا سهم وفيه قال الحسين بن علي
رحم الله اقواما لا يعرفون الهلال والبلج وفيه العين تفتخر بتربة
ابيه وفيه المرء يفتخر بالهمم العالية لا بالرمم البالية وفيه لم يبق
من التصوف الا اسمه ومن شرطه ورسمه وفيه فالمفرد رجال والمحروب
رجال وفيه الذ الكلام اوجزه واحسن المقال اعجزه وفيه من فكر
في العواقب امن من العواطب وفيه اذا جا القضا ضاق الفضا وفيه
اذا جا القضا عمي البصر وفيه قال بعض العارفين ان كان
الكلام من فضة فالصمت من ذهب وعن عيسى عم

من العلوم

فيه وكذلك
يفترض عليه علم
احوال القلب من التوكل
والانابة الى الرجوع الى الله
والخشية والرضا بحكم الله
وقضائه فانه واقع في جميع
الاحوال غير مختص بحال
دون حال فيفترض عليها
في كل حال بخلاف الفروض
التي يفترض بحال دون حال
فان فرضية علمها مختصة
بتلك الحال واما في غير تلك
الحال فعلمها فرض كفاية
وشرف العلم لا يخفى على احد
اذ هو المختص بالانسانية لانه جمع الفضائل
سوى العلم يشترك فيها الانسان
وسائر الحيوانات
كالشجاعة والجود والشفقة
وغيرها سوى العلم وبه اظهر
الله تعالى فضل ادم على
الملائكة وامرهم بالسجود له
وانما شرف العلم والتقوى
وسيلة الى البر والتقوى
الذي يستحق به الاكرام
عند الله تعالى وفيها فاه فقيها
لا يدنيه وفيها عالم متعلم
واحد اهل الجنة اشد
الحذر من اهل النار عابد
على الشيطان من الف عابد
وفيها وكذلك في سائر
الاخلاق فالجود والبخل
والجبن الذي هو الخوف
والجراة والتكبر والتواضع
والفقه اي التحذر
ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها
عن الحرام والاسراف
وغير ما يضادها فيفترض
على كل انسان علمها
والتقتير وغير
ها فانها حرام

العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وواحد في الفرار عن الناس وفيه
قال م الاستغفار من الذنوب مرة ومن الكبر سبعين مرة وفيه قال
الغزالي في الاحياء قد راى بعض الشيوخ بعض العلماء في المنام فقال له
ما خير تلك العلوم التي كنت تجاول فيها وتناظر عليها فبسط يده ونفخ فيها
وقال قد طاحت هباء منثورا ما انتفعت الا بركعتين ركعتهما في جوف الليل
وفيه قال م سيد الاعمال الجوع وفيه قال م من رضي عن الله رضي الله عنه
وفيه ابن عباس اذا ذكرت الذكر على الذكر اهتز العرش خوفا من الله من علي قال
م اذا قضي الذكر شهوته من الذكر صلى يوم القيامة في مصلى رفيع يعرفه
اهل النار بذلك العمل وفيه قوله تعالى فلما امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا
عليها حجارة من سجيل ومنها من الظالمين ببعيد قال الحسن البصري وفيه وبعيد كل
ظالم فواطن امة محمد م وفيه قال الامام الشهرورديني وصاياه لابنه
يا بني اوصيك بان لا تصاحب الاحداث والنساء والمبتدعة والاغنياء
والعوام واهل الهوى فانها تذهب دينك وذكر الامام القشيري ان من
اعظم زلات هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشيء من ذلك
فباجماع الشيوخ عبد اهانه الله تعالى وخذله وعن فتح الموصلي قال
صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي
وقالوا اتق معاشرة الاحداث فانها من اعظم الزلات واشد
الفسوق وفيه ولا يغرنك قول القائل ان نظر الامرد الصبيح الوجه
جائز اذا امن من الشهوة وهذا الاحمق لا يعلم ان الشهوة لا ينقطع
عن الانسان وان كان مشيبا قديما وفيه سال بعض
الصوفية في منامه النبي م عن التصوف فقال ترك الدعاوي
وكتمان المعاني وفيه صدور الاحرار قبور الاسرار وقيل
قلوب الاحرار حصون الاسرار وفيه حق الاسرار

صونها

صونها عن الاغيار وفيه قال روبم من قصر مع المحققون وخالفهم
في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وفيه قال جنيد حكاية
المشايخ جند من جنود الله فقيل ما نفعها فقال ولا نقص عليك من انبا
الرسل ما نثبت به فؤادك وفيه لقي عمر ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا
متوكلون فقال كذبتم بل انتم متاكلون الا اخبركم بالمتوكل رجل القى حبة
في بطن الارض توكلا على الله وفيه سئل روبم عن التصوف فقال
الصوفي هو الذي لا يملك شيئا ولا يملكه وسئل عن الانس فقال ان تستوحش
من غير الله حتى من نفسك ومن سئل عن المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال وفيه
عن عمر رضه من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا
على نفاق وفيه قال ابن السماك لبعض الدجاجلة في صورة المتصوفة
ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم لقد اجبتم ان يطلع الناس
على سرائركم وان كان مخالفا فقد هلكتم وقال الحسن ان قوما جعلوا
تواضعهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم وفيه دخل محمد بن كعب على
سليمان بن عبد الملك فقال ما هذه الثياب الرثة فقال اكره ان اقول
لزهد فاطرتي نفسي او اقول لفقر فاشكو ربي وفيه قال ابو الحسين
النوري التصوف كان حالا فصار قالا ثم ذهب الحال والقال وبقي
الاحتيال وفيه يجب من شيخ ومن زهده يذكر الثار واهوالها
يكره ان يشرب في فضة ويشرب الفضة ان نالها وفيه قال
المامون امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة
فمن لم يكن احد اهلها كان كلا على الناس اكل العيال والشغال
وقال بعض المشايخ قوام الدنيا والدين العلم والكسب فمن رفضها
وقال ينبغي الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب وقع
في الجهل والطمع وعن السري السقطي بذل الجهد في طلب الحلال

وقلة الحوائج الى الناس افضل العبادة وفيه عن ابي قلابة انه كتب الى ابي
ما اماتة العلم الا القصاص وفيه عن علي رضه من مات تعاطى كسب الحلال
مات والله عنه راض وقيل له ما المروة فقال العفة والحرفة وعن محمد بن
الفضل البخاري من لم يفعل دماغه في الصيف لم يفلح قدره في الشتاء وعن
الشافعي لقد طفت في شرق البلاد وغربها • وجربت هذا الدهر بالعسر
واليسر • فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى • ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر • وفيه
لابد للمرء من مال يعيش به • وداخل القبر محتاج الى الكفن • وقال الثوري
المال في هذا الزمان عز المؤمن • وقال المال سلاح المؤمن في هذا الزمان
وفيه المال مدخل غير ومخرج يسير • وقيل جمع المال كاعلا الجبل العظيم الى قمته
الجبل وخرجه كاقتابه منها • وقيل اكتساب المال من الوجه الذي ينبغي صعب
واخراجه وتفريقه سهل • وفيه قيل ان الحكمة مع الغنى يقظان • ومع الفقر نائم
وفيه حيوة بلا مال حيوة ذميمة • وعلم بلا جاه كلام مضيع • وفيه من نصائح
البخاري اعط المتاع للطالب الاول • وفيه التوجه الى المصالح الضرورية
يمنع الرجل من الفضائل الكثيرة • وفيه عن علي رضه في طلب العلوم بغير فهم
سيدركها اذا اتاب الغراب • ومن طلب النكاح بغير مال • كصياد الغزال
بلا كلاب • ومن كثر الدعا بغير ورع • رام السهم في يوم الارياب • عبادة
جاهل بغير علم • كقطر طير اه بلا كتاب • ومن كلامه نعيب زماننا والعيب
فينا • وما في زماننا عيب سوانا • فقد نهجو الزمان بغير جرم • ولو نطق
الزمان بنا هجانا • وفيه اذا حلت المقادير ضلت
التدابير • وفيه نظر في العقاب بمعنى العاقبة وفيه
الراي الشديد احمي من الايد الشديد • وفيه عن ابن
العباس بن المسروق من ترك التدبير عاش في راحة
وفيه عن علي رضه من كثر فكره في العواقب لم يشجع قط

وفيه

وايكم والحدث فانه يدل على الجهل
ويعتاد الحمق
وان يشتغل بهذا الحدث الذي ظهر بعد انقراض الاكابر
من العلماء فانه يعود عليه الضرر
ويضيع الزمن ويورث الوحشة
والكدورة وهي من شرائط
الساعة وارتفاع العلم والفقه
كذا ورد في الحديث
ازكى واعقل من عيسى ابن مريم
ومع ذلك امر بالتواضع
الامور حتى حواجه البيت ان
الصور واثبات اصل كبير
الامور ولكنه عزيز قيل
انتجاعه صوت عزيز
على الحجر والبلية
حزاين التي على قاطيا
اي المقصود يعني ان حزاين
المقاصد مشتملة على الحجر
الكثير فمن اراد ان يحصل المقصود
لابد له ان يصبر على الحجر
الكثير واما اختيار الرفيق
فينبغي ان يختار الرفيق
الشافعي والورع وصاحب
الطبع المستقيم
ويجتنب من الكسلان والمتفهم
والمكثار اي كثير الكلام
والمفيد اي اهل العقل
والتعقل اي اهل الفهم
قيل ما وصل من وصل الا بالحرمة
وما سقط من سقط الا بالحرمة
الحرمة والتعظيم
الطاعة الاوري

وفيه عن ابي حنيفة القاضي كالغريق في البحر الاخضر الى متى يسبح وان كان
سابحا وفيه عمر بن هبيرة كان امير العراق وخراسان في ايام مروان
فدعى ابي حنيفة الى القضا ثلث مرات فابى حتى ضرب في كل مرة
ثلثون سوطا فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقامع
الحديد في الاخرة فامر بالسجن فعطلوه حتى مات فيه وفيه قال ابي سليمان
الجوجاني القضا قضا والتدريس تلبيس والتصوف التصلف وتولية
الاوقاف كجبل احد وفيه كان ببغداد رجل يعتبر اسمه رويم بن احمد فوقع
القضا فلقيه الجنيد فقال من اراد ان يستودع فعليه برويم فانه كتم
حب الرياسة اربعين سنة حتى قدر عليها وفيه من صنف فقد استهدف
وفيه من نزع الشوك لم يحصد به عنبا وفيه عز الرجل استغناؤه عن
الناس وفيه المصيبة للصابر واحد وفي الجازع اثنان وفيه قال الامام
السهروردي ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم وفيه قال عبد الله بن
المبارك اظهار الغنى في الفقر احسن من الفقر وفيه قال الشيخ ابو بكر
الطمستاني اصبحوا مع الله تعالى فان لم تستطيعوا فاصبحوا مع من يحب الله
ليوصلكم بركات صحبتهم الى صحبة الله تعالى وفيه سئل الجنيد عن التوحيد
الخاص فقال معنى تضمحل فيه الرسوم ويندرج فيه العلوم ويكون الله
كما لم يزل وسئل الشيخ الاجل يوسف بن الحسين فقال من وقع في بحار
التوحيد لا يزداد على مر الزمان الا عطشا وفيه قال ذو النون المصري
لما سئل عن التصوف هم اقوام اشرقوا الله تعالى على كل شيء فاشرقهم الله تعالى
على كل شيء وقال الجنيد هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به
وقال ايضا اذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تباهت
الحيرة وقال رويم التوحيد محو اثار البشرية وتجرد الالوهية
وقال ما شم رايحة التوحيد من تصور عنده التوحيد

ان الانسان لا يكلف بالمعرفة
وانما يكلف بترك المعرفة
قال علي رضه انا عبد من علمني
حرفا واحدا ان شاء باع وان
شاء استرق اي جعلني مملوكا
لا خدمه ومن توقير العلماء
ان لا يمشي امامه ولا يجلس
مكانه ولا يبتدي الكلام عنده
الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده
ولا يسيل شيا عنده ملاقته وجرحي
الوقت ولا يدق الباب بل يصبر
حتى يخرج فانما صل انه يطلب
رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره
في غير معصية الله تعالى ولا
طاعة المخلوق في معصية الخالق
ومن توقيره توقير اولاده
ومن يتعلق به سوا كان تعلقه
بالنسب او بالسبب ويتبغي
ان يحترز عن الاخلاق الرديئة
فانها كلاب معنوية وقد قال
عم لا يدخل الملائكة بيتا فيه
صورة وكلب وانما تبعا الانسان
بواسطة الملك قوله كلاب
معنوية اي منسوبة
المعنى بالكلاب بفضل الله تعالى
الجد والعظمة بفضل الله تعالى
وتقديره الا بالجد والاجتهاد
ولكن لا بد من اقتران الطلب
من طلب شيا وجد وجد وجد اي
قرع الباب وقرع وقرع اي
اقدم فيه وقرع قيل تقدير
وصل مقصوده قيل ما تنتهي ومن
ما تنتهي تنال ما تنتهي اي
اشاع وقيل الجد يدني امر
شاع وقيل نعم الجد
باب مفتاحه الجد
اي الاجتهاد

وفيه سئل الشبلي عن المعرفة فقال اولها الله واخرها لا نهاية وقال
رويم العارف مرآة اذا نظر فيها تجلى له مولاه وقال ذو النون اعرف
الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد
سيار وقال العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وفيه قال صلعم لا عبادة كالتفكر
وفيه قال عيسى صلعم عجبت من ثلثة من طالب الدنيا والموت يطلبه
ومن بانى القصور والقبر منزله ومن ضاحك ملأ فيه والموت امامه
وفيه ابك على العالم يوم يموت وابك على الجاهل حتى يموت وفيه قال الا
طبا راحة الجسم في قلة الطعام وراحة اللسان في قلة الكلام وراحة الروح
في قلة الاثام وراحة القلب في قلة الانتقام وعن علي عليه السلام جميع القلب
في اثنين ادرج فان القول في قصر الكلام وليس على النفوس اشد باس
ادخال الطعام على الطعام ومن كلامه تغذي وتمشي ولو كانت غفوة تعشى وتمشي
ولو كانت غفلة ومن كلامه البول بعد الجماع ولو كان قطرة النوم بعد الحمام
ولو كانت غفلة ومن كلامه اغتنم برد الربيع سيما وقت السحر اجتنب وطء الخريف
سيما وقت المطر وفيه الثمر فاكهة الشتاء وفيه لا حضور في الكثرة ولا النوم
في الوحدة وفيه يا صاحب السرور بالسرور فكر انك يوم النشور وفيه
من احب كرامتين لم يكتحل بالعصر وفيه يموت الاسير في الغياهب جوع ولحم
انضاه يأكله الكلاب وفيه اذا ضاقت بك الدنيا فكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح وفيه لا ينبغي للعاقل ان ينزل
في بلد ليس فيه خمسة اشياء سلطان قاهر وقاض عادل وسوق قايم
ونهر جار وطبيب حاذق وفيه قال لقمان لا فقر للعاقل لا راحة
للحسود ولا غم للقانع لا حرمة للفاسق لا وفا للمراة وقال لابنه يا بني
الدهر ذو عجب فانظر عجايبه وفيه العبد في نعم والحر
محروم وفيه القريض لسان الفصيح ويجلس على مكان

القبيح

ربت زد في علما لانه
بهذا امره ربه بقوله وقل
رب زدني علما والحال انه عالم
بعلم الاولين والاخرين فكيف
تقنع ايها الطالب بما حصلت
من العلم وهو في علمه عليه
السلام كالقطرة من البحر
قال ابو الطيب ولم ار في عيوب
الناس عيبا كنقص القادر
على التمام بقدر الكفاية
الليالي في طلب العلى سهر
يغوص البحر من طلب اللالي
ومن رام العلى من غير كد
اضاع العمر في طلب المحال
فيا اخذ الليل جهلا بتدرك
باطيل فيه ابهر
فيا بعد فرح قلبه بانتهار
فمن رام المنى ليلا يقوم
وايام المنى ليلا يقوم
الا ان الحداثة فاغتنمها
وايام الحداثة لا تدوم
الى اربعين ولا يجهد
جهدا نصف النفس حتى
ينقطع عن العمل بل يستعمل
الرفق في ذلك والرفق اصل
عظيم في جميع الاشيا قال صلعم
في مركبك فارفق بها
في تحصيل الاشيا الجد والهمة
قال صلعم ان الله يحب معالي
الامور ويكره سفسافها
اي ما لا خير فيه من
الافعال ولا
قول

الفتح ويذهب بالوجه المليح وفيه الدنيا كالمراة الفاجرة ولا يرضي
بصحبتها الا المحتال وفيه قال صلعم كل شي صيقل وصيقل القلب لا اله الا
الله وقال صلعم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وفيه قال صلعم
رفع القلم عن ثلاث عن الصبي حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق والنايم حتى
يستيقظ وفيه كل النوم على المحب حرام وفيه قال ابو يزيد ان الله احفى
اربعة في اربعة رضاه في طاعته واجابته في دعوته وسخطه في معصية
وليه في عباده يعني انه اخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيا من
طاعته فربما وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى اجابته في دعوته فلا تحقرن
شيا من دعايه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصية
فلا تستصغرن شيا من المعاصي فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى
وليه في عباده فلا تحقرن عبدا من عبيده فربما يكون وليه وانت لا تعلم
وفيه قال جعفر الصادق قد ازمان تغير الاخوان هذا زمان السكوت
ولزوم البيوت وفيه قال عيسى الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها
وفيه التقوى بحر عميق من غمس فيها ضل وفيه قال صلعم لا تطلبوا في اخر الزمان
اربعة اشيا فانكم لا تجدوها عالم يعمل بعلمه وصديق بلا عيب
وطعام بغير شبهة وعمل بغير رياء وفيه قال صلعم لا ينظر في حساب المسلمين
الا منافق وفيه قال ابو جعفر الهندواني ثلاثة اشيا غريب بين الناس
القرآن في قلب الفاسق والعالم بين الجهلا والمصحف لا يقرا
وفيه قال صلعم من منع الطعام من الجايع منع الله رحمته ولو كان ابراهيم
وفيه قال ابو الحسين النوري طلب النصيحة من العدو وطلب
الحزمة من المتكبر وطلب الادب من الجاهل وطلب الرحم من
البخيل وطلب الوفا من الناس وطلب المغفرة من غير توبة وطلب
الجنة من غير عمل من المحالات وفيه قال صلعم من قعد في السوق

من علم رحمه
ربنا اسمه العالم
فنا نا علم
وللاعداء مال فان
الجاهل يعصي عن قريب
لا يزال اي العلم انفع لا
مطلق العلم لانه ومن العلم
مالا ينفع وقد يقول الكسل
من كثرة البلغم والطوباة وطريق
تقليله تقليل الطعام كثرة
انفق سعوت بنا بجاه كثرة
الانسان من كثرة البلغم وكثرة
البلغم شرب الماء وكثرة الاكل
الماء من كثرة الاكل و الخبز
الياس يقطع على الريق
اي على الجوع الشرب الماء
الاكل الذبيب على الريق
حتى لا يحتاج الى شرب الماء
فيزيد البلغم وكذلك الشرب
يقلل البلغم والطوباة وطريق
تقليل البلغم والطوباة وطريق
تقليل الاكل ان ياكل في ضاع
قلة الاكل وهي الصحة
والصحة والايثار ومن اجتهد
عليه السلام انه قال
ثلاثة يبغضهم الله من غير جرم
الاكول والبخيل والمتكبر
والاكول في رمضان كثرة
والتامل وهي الامراض وعلاله
الاكل وهي البطنة تذهب
الطبع قيل البطنة تذهب
الفطنة اي اصالة البطن
بالطعام تذهب الانس وتمنعه
حكي عن جالينوس انه قال
الزمان نفع كله والسمك خير
كله وقليل السمك خير
من كثير الزمان وفيه
اتلاف المال
والاكول
يقتني في
تقاوي

واشتغل بعيوب الناس فهو ملعون وفيه قال عايشة كان عم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرة الصلوة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه وفيه
قال عم الصوم يسود وجه ابليس والصدقة تكسر ظهره وفيه قال عم
من اعتزل الناس سلم ومن ترك الدنيا استرح ومن قنع شبع وقال عم
افضل الناس من قل طعمه وضحكه ورضي بما يستر به عورته وفيه قال عم
خير العبادة اخفاها وفيه قال عم رجلان احق بشرف المجلس السلطان
وذو العلم وفيه قال عم زكاة الجسد الصوم وفيه قال عم سياتي زمان على امتي
يقرون القران ويصلون في المسجد وليس في قلوبهم ايمانا وفيه قال عم قلب
المومن عرش الله وفيه قال عم صنفان من امتي اذا صلحا صلح الناس الامراء
والعلما وفيه قال عم طوبى لمن عيش عيش الكلب وفيه قال عم انزلوا
الناس منازلهم وفيه قال عم اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال الاغنيا
الذين شغلهم دنياهم عن حرمة مولاهم وفيه قال عم لعن الله من
اكرم الغني لغنايه واهان الفقير لفقره وفيه سيل الثوري عن علامة
الاوليا فقال يعرفون من الخلق بلطف التكلم وحسن اخلاقهم وبشاشة
وجوههم وسخاوة نفوسهم وقلة اعتراضهم وقبول من اعتذر اليهم
والشفقة على جميع الخلق بارهم وفاجرهم وفيه الصلوة اربعة اشيا
الشروع مع العلم والقيام مع الحيا والاداء مع التعظيم والخروج مع
الخوف وفيه قال عيسى مهادة الدنيا لا تتم بالاصلاح والتكميل وانما تتم
بالترك والاعراض وفيه من اراد حبيبا فالله يكفيه ومن اراد مونسا
فالذكر الله يكفيه وفيه قال عم من ادب ضاحكا دخل النار باكيا ومن
اطلع وهو يبكي دخل الجنة ضاحكا وفيه قال علي رضه ان في كلب عشرة
خصال يحب الله كلها في المومن اولها ليس له مال والثاني ليس له
قدر بين الخلق والثالث ان الارض كلها بساط له

والرابع

والرابع اكثر اوقاته جايعا والخامس ان ضربه صاحبه لا يترك بابه
والسادس ياخذ العدو ويترك الصديق والسابع يحفظ صاحبه بالليل
ولا ينام والثامن اكثر عمله السكوت والتاسع يكون راضيا بما يدفعه صاحبه
والعاشر اذا مات لم يبق له ميراث وفيه قال المحققون النصف الاول من
كلمة الشهادة تنظيف الاسرار والنصف الثاني جلال الانوار عن حضرة
الملك الجبار والنصف الاول فنا والنصف الثاني بقا والنصف الاول
انفصال والنصف الثاني اتصال والنصف الاول اشارة الى قوله تعالى ففروا
الى الله والنصف الثاني اشارة الى قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه ثم ذرهم وفيه اعلم ان
عالم المكاشفة لا نهاية له لانه عبارة عن السفر العقل في مقامات جلال الله
ومدارج عظمته ومنازل كبريايه وقدرته وكما كان لا نهاية لهذه المقامات
فكذلك لا نهاية له السفر في تلك المقامات الا ان ارباب الحقيقة رتبوا
لاهل البدايات ثلثة مراتب ولاصحاب النهايات ثلثة اما ثلثة الاولى
فهي اللوايح واللوامع والطوالع وذلك لان ارباب البدايات لا يدوم
لهم ضيا شمس المعارف فاللوايح كالبرق الخاطفة كلما ظهرت في
الحال استترت واللوامع اظهر من اللوايح وليس زوالها بتلك السرعة
والطوالع يبقى وقتين وثلثة واما الثلثة الثانية فهي المحاضرة
والمكاشفة والمشاهدة فاما المحاضرة حضور القلب عند
الدلايل وقد يكون البراهين متواترة وهو يعد وراء
السير ثم يحصل بعدها المكاشفة وهو ان يصير
النفس عند سيره الى الله غير محتاج الى طلب الدليل وتامل الدليل
والفرق بين هذه الحالة وما قبلها ان الانسان يكون في الحالة
الاول مختارا في الانتقال من الدليل الى المدلول واما في هذه الحالة
فانتقاله من الدليل الى حضرة الحق لا يكون باختياره

بل كلما شاهدت النفس نور عقله منه الى حضرة الحق بغير اختياره ثم بعد
هذه الحالة مقام المشاهدة وهي عبارة عن التوالي انوار التجلي على قلبه
من غير ان يتخللها انقطاع كتوالي البروق في الليلة الظلماء من غير تخلل
الفرق بين تلك البروق فيصير الليل كالنهار فكذلك القلب اذا دام
سرور الانوار التجلي استمر نهاره واشرقت انواره وصار كما قيل ليلي لوجهك
مشرق وظلمة في الناس ساري فالناس في اشرق الظلام وفي الضوء
النهار وان اردت مثالا لهذه المراتب فالمخاضرة شبه الجلوس على عتبة باب
الملك من وراء الباب والمكاشفة شبه الدخول في الدار والمشاهدة يشبه
الوقوف في الموضع الذي لا يكون بينك وبين مطلوبك حجاب اللهم ارزقنا
الوصول الى هذه المراتب الى هنا عبارة كتاب منهاج الابرار وفي جمع المواعظ
قيل الزهد الحقيقي الاعراض عن الخلق والاقبال الى الحق وفيه قال عم افضل الجهاد
جهاد النفس قال جعفر الصادق المجاهدة بذل النفس في رضا الحق وقال
ابو عثمان المجاهدة قطع النفس عن الشهوات ونزع القلب عن المنهيات
وقال الشبلي ظاهر الجهاد قهر اعداء الله وحقيقة تصفية السر
عما دون الله وفيه قال صاحب المقالة الصابوني فان قيل فما معنى
قول الفقهاء في صحة صوم العموم فنقول العلماء على صنفين علماء الدنيا
فيبنون حكمهم على الظاهر حفظا للنظام اذ لا اطلاع لهم بالبواطن حتى لو
اطلعوا لتركوا الحكم على الظواهر وعلماء الاخرة فيبنون الحكم عن المعنى
الموصل الى المقصود فالصوم الصحيح عند الفقهاء ما سلم عن
المفسدات الظاهرة وعند علماء الاخرة ما سلم عن المفسدات الباطنة
قال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
الاية واشاهد لذلك هو المقصود من الصوم التشبه
بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الامكان اذ رتبة

الادمي

الادمي بين رتبتين فوق رتبة البهائم بتخصيصه بنور العقل وقوة على سد
الشهوات ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلى
بمجاهدتها وكلما انهمك في الشهوات فهو من جملة الانعام بل هو اضل وكلما
خالف هوى النفس فقد التحق بزمرة الملائكة لتشبهه بهم قال عم من
تشبه بقوم فهو منهم الى هنا كلامه وفيه اعلم ان للصوم ثلثة درجات صوم
العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص فصوم العموم كف البطن
والفرج عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص كف الجوارح عن الاثام واما صوم
خصوص الخصوص فصوم القلب عن الافكار الفاسدة والهمة الدنيوية وكفه
عما سوى الله تعالى بالكلية فيحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله الا
فيما اراد به الدين وفيه قال عم فحمل الجائع خير من بكاء الشبعان وقال عم الفقر
شين عند الناس وزين عند الله وقال الفقر فخري وبه افتخر وقال عم
نعمة الفقراء عبادة وفراشهم تسبيح ونومهم صدقة وقال عم الفقر مشقة
في الدنيا ومسرة في الاخرة والغنا مسرة في الدنيا ومشقة في الاخرة وقال
عم ما اوحي الله الي ان اجمع المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي
ان يسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين وفيه قال الشبلي لو كان الفقر الدنيا باسرها فانفقها في يوم ثم
خطر بباله بان لم يمسك منها قوت يوم كان كاذبا في فقره
وفيه قال ابراهيم بن ادهم لشقيق البلخي حين قدم
عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من اصحابك قال تركتهم
ان اعطوا شكروا وان منعوا صبروا فقال ابراهيم هكذا تركت كلاب
بلخ فقال له الشقيق فكيف الفقراء عندك قال ان منعوا
شكروا وان اعطوا اثروا فقيل له انه وقال صدقت وفيه
اربع من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان الفاقة و

وكتمان العبادة وكتمان الوجع وفيه قال عم اذا رايتم الرجل يعطيه الله
ما يحب وهو مقيم على معصية فاعلموا ان ذلك استدراج وفيه فان قيل ان
عم استعاذ من الفقر فما معناه قلنا المراد منه هو الفقر الذي يكون بلا صبر
او فقر الاخرة وهو ان يكون بلا عمل صالح وقيل المراد عنه عدم العلم اعني به
معناه نعوذ بالله من الجهل وفيه ان الصبر مع الامور بمنزلة الراس
في الجسد اذا فارق الراس عن الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر عن
الامور فسد الامور وفيه قال عم الصدقة منزل سبعين بابا من الشر
الى هذا عبارة كتاب جامع المواعظ وفي خلاصة السلوك ابلا على ثلثة
وجه بلا التعذيب وبلا التاديب وبلا التقريب فالاول للعاصي والثاني
للمطيعين والثالث للمحبين فكل بلا يقربك الى الله فهو نعمة وكل نعمة يبعدك
منه فهو بلية وفيه عن علي رضه ان الناس على اربعة فرق كريم وسخي وبخيل
ولئيم الكريم الذي لا ياكل ويعطي السخي الذي ياكل ويعطي البخيل الذي ياكل
ولا يعطي اللئيم الذي لا ياكل ولا يعطي وفيه قال الاطبا ان الامراض كلها
تتولد من ستة اشيا من كثرة الجماع ومن شرب الماء في الليل ومن الاكل على
الشبع ومن قلة النوم في الليل وكثرة النوم في النهار وحبس البول
وفيه التصوف هو الصدق مع الحق والخلق مع الخلق وفيه
لا تكن للعيش مجروح الفواد • انما الرزق على الله الكريم
كن على الصلب واقنع بالقليل • مت ولا تطلب معاشا من
لئيم • وفيه قيل من قل مشاوره صح جسده وفيه ام جميع
الادوية قلة الاكل وفيه معاداة العاقل خير من مولاة الجاهل
وفيه عجز الادراك من كمال الادراك انتهى وفي كشف
العلوم الاخرة للغزالي روي ان عيسى عم كان يقول
دابتي رجلاي وبيتي كهوف الجبال وطعامي نبات الارض

وشرابي ما

ثمانين سنة وهو ابن
ذلك اربعين سنة فاذا تعد
لذة تغاير لذة اخر فان كل علم
ابن على لذة العالم الاخر وكان
ديوان الشعرا يقول هاتوا
الحسن يصنع عنده الحدادة
فاذا مل من نفع ينظر في نوم
ان تشتغل بمصالح نفسك
لا يقهر عدوك فيقهرك
مصالحك لانه اذا راى
قهرا له اتاك فكان ذلك
تكث وعليك وتضيع وقت
عيسى عليه السلام
احتملوا من السفيه
كي تنفعوا عشرة اي احتملوا
كي تخلصوا من عشرها
الناس زمان بعد زمان
ولم ارغبوا الخدعة ومبغض
بعضهم بعضا من عداوة
مرارة الاشياء جميعا
من الدوا

ما العيون وروي عنه انه قال لبني اسرائيل كلوا خبز الشعير واجعل
البري واياكم البر فانكم لا تقومون بشكره وفيه الاقواب الذي
اقلع من الذنب فلم يعد اليه ابدا وقد سمي داود اوابا وغيره
من المرسلين وفيه قيل لا يعرف قدر الحيوة الا الموتى ولا يعرف قدر
العافية المرضى ولا يعرف قدر الشباب الا الهرم ولا يعرف قدر الغنى
الا الفقرا انتهى وفي وصايا زين الدين ومن حصل من العلم ما عرف به
الاعتقاد الصحيح والعمل على التصحيح فالزيادة مستغنى عنها والاولى
ان يشتغل بطاعة الله وملازمة ذكره فانه انفع واكثر ثوابا وارفع
للحجاب قال جنيد العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية والباقي هوس
النفس وفيه واذا لم يجد واصاحبا موافقا صادقا وقل ما يوجد فالانفراد
والعزلة اولى لا يخلط باحد الا في الجمعة والجماعة قيل اصحب الناس كما
تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك وان اكثر فاداة الاحوال
والاعمال من قبل الاختلاط بالناس وفي العزلة السلامة وقد
انشد الشيخ عبد القهر لنفسه الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة اني
نصحتك فانظر لنفسك المسكينة وفيه قال ابو بكر الوراق لا تطلب المنزلة
عند الله وانت تطلب المنزلة عند الفاسق وفيه قال عم لا يكمل ايمان المرء
حتى يكون الناس عنده كالاباعر قال الفضل العمل لاجل
الناس شرك وترك العمل لاجلهم ريا وتقرايت انواع
الضرر والقصور من اختلاط ابنا الدنيا المتبعين
الهوى وسئل بعض من كان يتكلم مع الناس باي نية اتكلم عليهم
فقال لا ارى في المعصية نية فليحترز السالك من ذلك جدا وفر
من الناس كما يفر من الاسد وفيه سئل بعض ما دوا القلوب
قال قلة الملاقاة وفيه قال الامام السهروردي لا تقعد

واياكم

بالمومنين
فانه منبع
العداوة وقال الشيخ
العميد ذو النقل الاسلام
جاهل ان السكوت للاحمق
جواب فيلزم العاقل السكوت
وطريق الاستفادة ان يكون
معه في كل وقت وعلى المراد
حتى يكتب ما يسمع من الفوايد
قيل من حفظ شاذة ذلك
قراي من حفظ شاذة
الشي ومن كتب استقر
وقيل العلم ما يوخذ من
افواه الرجال لانهم يحفظون
وقال يحيى بن معاذ الرازي
الليل طويل فلا تقصر
بمنامك ونهارك فلا تكدره
فالا تكدره بالمعاصي
قوله مضى ذو ضيا فالا تكدره
اي لا يجعله ذا كدرة
وظلمة بتلوثه اثامك
وينبغي ان يغتنم الشيخ
لا نهم جزيرا الا شيخ
كثيرا فعلوا وفي اي قول
في اي فعل وفيه
ويستفيد منهم وليس
كل ما فاته يدرك
محمد بن الفضل البخاري
في حال تعلمه لا ياكل
من طعام الشيخ
من بيت عمرو الكلام
ليس في تاك السقا رنة
او فاتك الا
موثرة لا محالة

في موضع لا يكون مفتاح ذلك الموضع بيدك انتهى وفي رسالة القزاز
ايها الولد النصيحة سهل والتكمل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى
مرّ اذ المنايا محجوبة في قلوبها الخصوص من كان طالب العلم رسمي
ومشتغلا لا فضل النفس ومناقب الدنيا فانه يحسب ان العلم المجرد
وسيلة سيكون نجاته وخلاصه فيه وانه مستغن عن العمل وهذا
اعتقاد الفلاسفة بحمان الله لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم اذا لم
يعمل به يكون الحجة عليه اكد وفيه لا يمكن من الاعمال مفسا ومن الاحوال
حاليا ويتقن ان العلم المجرد لا ياخذ اليد مثاله لو كان على رجل في برية
عشرية اسياف هندية مع السلحة الاخرى وكان الرجل شجاعا فحمل عليه
اسد مهيب ما ظنك هل ترفع الاسلحة شيء منه بلا استعمالها وضربها
ومن العلوم انها لا ترفع وكذا لو قرا رجل ماية الاف مسئلة عملية
وتعلمها ولم يعمل بها لا تنفعه الا بالعمل وفيه قال الحسن البصري يقول
الله لعباده يوم القيامة ادخلوا الجنة برحمتي واقسموها باعمالكم وفيه
عش ما شيت فانك ميت واحب من شيت فانك مفارق واعمل ما شيت
فانك مجزي عنه اي شيء حاصلك من تحصيل علم الكلام
والخلاف والطب والدواوين والاشعار والنجوم والعروض
والنحو والتصريف غير تضييع العمر بجلال ذي الجلال وفيه واعلم
ان علما لا يبعدك اليوم من المعاصي ولا يحملك على الطاعة
لن يبعدك غدا عن نار جهنم وفيه روي في وصايا لقمان لابنه
يا بني لا تكونن الديك اكيس منك ينادي بالاسحار وانت نايم
وفيه ولا تغتر بشطح وطامات الصوفية لان سلوك
هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوات النفس وقتل
هواها بسيف الرياضة لا بالطامات والترهات وفيه

واعلم

واعلم ان اللسان المنطق والقلب المحل بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة
حتى لا تقتل النفس بصدق المجاهدة لن يحيي قلبك بانوار المعرفة
وفيه واعلم ابن بعض سالك التي سالتني لا يستقيم جوابه بالكتابة
والقول بل ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي والا فعلمها من المحالة
لانها ذوقية وكل ما كان ذوقيا لا يستقيم وصفه بالقول كحلاوة
الحلو ومرارة المر وفيه فلا بد للسالك من شيخ يربيه ويرشده الى
سبيل الله وفيه ومن علامته قدم تابع الشيخ يصير بتسلسل متابعته
الى سيد المرسلين وفيه ان التصوف له خصلتان الاستقامة والسكون
من الخلق فمن استقام واحسن خلقه بالناس وعاملهم بالحلم فهو صوفي
والاستقامة ان يفري نفسه لنفسه وحسن الخلق بالناس ان لا
تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل نفسك على مرادهم ما لم يخالف
الشرع وفيه التوكل هو ان يستحكم اعتقادك بالله فيما وعد بحيث تعتقد
ان ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان اجتهد من في العالم على
صرفه عنك وما لم يكتب لك لن تصل اليه وان ساعدك جميع العالم
وفيه محافظة امر الشارع والرضا بالقضا والقدر وقسمة الله وترك
رضا نفسك في طلب رضا الله وفيه الاخلاص هو ان يكون اعمالك
كلها لله لا يرتاح قلبك بمحامد الناس ولا ياس بمذامهم واعلم
ان الرياء يتولد من تعظيم الخلق وعلاجه ان تراهم
مسخرا بقدرة الله وتحسبهم كالجماد في عدم قدرة ايصال
الراحة والمشقة للتخلص من مراياتهم ومتى تحسبهم ذوي
قدرة وارادة لن يبعد عنك الرياء وفيه ايها الولد الباقي من مسالك
مسطورة في مصنفاتي فاطلبه ثمة وكتابة بعضها حرام
اعمل انت بما تعلم لينكشف لك ما لم تعلم ايها الولد بعد اليوم

لا تسألني ما أكحل عليك الابليسان الجنان ولو انهم صبروا لحتى تخرج
اليهم كان خيرا لهم واقبل بنصيحة الخضر عم فلا تسألني عن شيء احدث الا بذكره
ولا تستعجل شيئا حتى تبلغ او انه يكشف لك ما رايت واريت سأريكم
اياتي فلا تستعجلون فلا تسأل قبل الوقت وتيقن انك لا تصل الا
بالسير كقوله تعالى او لم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الاية
ايها الولد يا بني ان تسري تراجاب في كل منزل ابذل روحك فان راس
هذا الامر بذل الروح كما قال ذو النون المصري من تلاميذه ان قدرت
على بذل الروح فتعال والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وفيه اني انصحك
بثمانية اشياء تعمل منها اربعة وتدع اربعة اما التي تدع احدها ان لا تناظر
احدا في مسئلة ما استطعت لان فيها افة كثيرة واثمها من نفعها كبير اذ هي
منبع كل خلق ذميم وفيه قال عيسى عم ما عجزت عن احيا الموتى وقد عجزت
عن معالجة الاحمق وفيه قال عم نحن معاشر الانبيا امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم وفيه واما المرض الذي يتقبل العلاج ان يكون مستوفيا
عاقلا فهما لا يكون مغلوبا بالخمر والغضب وحب الشهوة والجاه والمال
ويكون طالب الطريق مستقيم لم يكن سؤاله واعتراضه عن حسد وتعنت
وامتحان وهذا يقبل العلاج فيجوز ان يشتغل بجواب سؤاله بل يجب
وفيه والثانية مما تدع وهو ان تحذر وتحترز من ان يكون واعظا
ومذكرا لان افة كثيرة الا ان تعمل بما تقول او لا ثم تعظ به الناس
فتفكر فيما قيل لعيسى عم يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت
فعظ الناس والا فاستحي من ربك وفيه والثالث مما تدع
ان لا تخالط الامرا والسلاطين والرابع مما تدع ان
لا يقبل شيئا من عطاياهم وهداياهم وفيه واما الاربعة
التي ينبغي لك ان تفعلها الاول ان تجعل معاملتك مع الله بحيث

لو عمل

لو عمل بها معك عبدك ترضيه لمنه والثاني العمل بمقتضى قوله عم
لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والثالث اذا قرأ العلم
او طالعته ينبغي ان يكون علما يصلح قلبك ويزكي نفسك كما لو علمت ان
عمرك ما بقي غير اسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها بعلم الفقه والخلاف
والاصول والكلام وامثالها لانك تعلم لان هذه العلوم لا يغنيك بل تشتغل
فيها بمراقبة القلب ومعرفة صفاة النفس والاعراض عن علايق الدنيا
وتزكي نفسك عن الاخلاق الذميمة وتشتغل بمحبة الله تعالى وعبادته
والاتصاف بالاوصاف الحسنة ولا يمر على عبد يوم وليلة الا ويمكن ان يكون
موته فيه وفيه اسمع مني كلاما اخر وتفكر فيه حتى تجد خلاصا لك واعلم
ان السلطان بعد اسبوع يجيئك زائرا اعلم انك في تلك المدة لا تشتغل الا
باصلاح ما علمته ان النظر السلطان يقع عليه من الثياب والبدن والدار
والفرش وغيرها والان تفكر الى ما اشرت به فانك فهم والكلام الفرد يكفي
الكيس قال عم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
وان اردت علم احوال القلب فانظر الى الاحيا وغيره من مصنفاتي وهذا
العلم فرض عين وغيره فرض كفاية الا مقدار ما يؤدي به فرايض الله والرابع
ان لا تهتم من الدنيا الا اكثر من كفاية سنة الى هذا كلامه وفي جامع الفضايل
اختلف في العلم الذي فرض فحمله المتكلمون على علم الكلام والفقها على علم الفقه
والمحدثون على علم السنة والمفسرون على علم الكتاب والصوفية على علمهم
قلت ان العلما قاطبة متفقون على ان المطلب الاعلى هو التقرب الى الله تعالى
وانما الخلاف في علم الموصل الى ذلك المطلب العزيز فادعى كل فريق
انه علمهم الذي هم به يشتغلون وكل حزب بما لديهم فرحون فينبغي
ان يحمل على علم يتقرب به الطالب الى الله تعالى وتعبوا لتفاوة
حسب المراتب فاجلها معرفة الله تعالى واقلها علم الشريعة

وما عداهما من المعارف والعلوم فبين هاتين المرتبتين لكل علم وان كان له
مدخل في باب القربة ولكن القربة التامة الكلية انما يكون بالعلم الذي اختاره
الصوفية اذ به الوصول الى كعبة الوصال وبه الدخول الى سرادقات الجلال
والجمال وبه تقطع المراتب وترفع حجب الانانية عن الطالب ولا ريب ان
ما يتوقف عليه اعظم المطالب الذي هو المطلوب المقصود من الواجبات
والفرايض فجدير بان يعد من اكبر الفرايض فمن لم ينظر الا من كوة مرتبته ظن
ان علمه فقط واما من عرج الى اوج العلى من حضيض الارض فقد نظر في الكل وعلم
الواجب والفرض فالعلما الربانيون وكل الاولياء بشرف حسن الاقتدا بسير
الانبيا قد وصلوا الى غاية الغاية فنظروا بنور الله تعالى وعرفوا اعظم القربات
فهو ورثة الانبيا والرسل وهم على احسن الطرق واقوم السبل لا يعرفها
الا السالكون ولا يعقلها الا العاقلون وكان الصلحا والمتورعون من علما الظاهر
يعرفون بفضل اهل الباطن وارباب القلوب واصحاب النفوس الطاهرة
يحكى ان الشافعي مع جلالته في علم الظاهر كان يجلس بين شبان الزاهي كما يقعد
الصبي في المكتب ويسأله عن امور فيقال له مثلك يسأل هذا البدوي
فيقول انه وقف لما علمناه وكان احمد بن حنبل ويحيى بن معين مختلطان
الى معروف الكرخي مع انه لم يكن في علم الظاهر بمنزلتهما وليس لانه كيف يكون
الحال اذا وقع امر لم يوجد في الكتاب والسنة فيقول سلوا الصالحين
والصوفية ايضا لا ينكرون حسن النافع من العلم قال جنيد قال
شيخي السري السقطي اذا قمت من عندي فمن تجالس فقلت المحاسبي
فقال نعم خذ من علمه وادبه ودع عنك تشقيقه الكلام ورده
على المتكلمين وانما يمنعون الطالب عن ان يقتصر نظره في الظاهر من
العلم ويظن انه الكمال الحقيقي ولا يتجاوز الى علم الباطن
وفيه واعلم ان غير النافع من العلم لا اعتبار له عندنا هل الحق

قال ع

الغني بالله كما
وهو غني في الحقيقة وهو غني
بالدين لا بالدنيا بل ساوى
عنده وجود الدنيا وعدمها
فيكون في غاية الفقر
الغني بالمال وهو غني بالله
النفس بالازمة وبه والثاني
السلام الغني عني النفس
كان صادقا وهو الذي
له صانع على الفقر
مستغنيا كرينه لدينه
كما تخاف على زوال نعمة الغنى
زوال نعمة الكفر
المراد بقوله عليه
السلام يدخل الفقرا
الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة
عام وهو افقر الذي افتقر به
النبي عم وفيه قيل وصف
سره واذا فرضه وصيانة
فقره وقيل اظهار الغنى في الفقر
احسن من الفقر وقيل وصف
الفقر والاثار عند الصوفية
الخوف عند العوام
صفة المؤمنين وفيه
العارفين وقيل الخوف للمؤمنين والخشية
والهيبة للعارفين
للمحبين والهيبة
للمتقين والوجد
للعابدين والهيبة
لا خوف
عليهم وفيه

قال ع

قال ع اعوذ بك من علم لا ينفع فينبغي للطالب الصادق ان يكتفي بقدر
الكفاية من علم الظاهر وهو قدر ما يعرف به الاعتقاد الصحيح والعمل
العمل قال الجنيد العلم علمان علم العبودية وعلم الربوبية واما في هو
النفس ثم يسارع الى تحصيل علم الطريقة وهو علم تزكية النفس عن الاخلاق
الردية وتصفية القلب عن الاغراض الدنيوية وهو فرض عين ثم يبادر الى
تحصيل علم المكاشفة بالعمل بعلم المعاملة اعني علم الاخرة فان من علم ورثة الله
ما لم يعلم وعلم الاخرة وان كان من اشرف العلوم الا ان علم المكاشفة اعلى
منه رتبة فان مجرد علم المكاشفة عد من اسباب القربة بخلاف علم الاخرة فان
كونه من اسباب القربة بانضمام العمل واقترانه فعلم الشريعة وما يتعلق
باصطلاح الظاهر بمنزلة العلم بلوازم الحج كالزاد والراحلة وعلم الطريقة
وما يتعلق باصطلاح الباطن بمنزلة العلم بالمنازل لا يكفيان في الحج
الصوري بدون اعداد اللوازم وسلوك المنازل كذلك مجرد العلم بالا
حكام الشرعية واداب الطريقة لا يكفيان في الحج المعنوي دون العمل
بموجبها واما علم المكاشفة وهو بالله تعالى وصفاته وافعاله فهو بمثابة
اعداد اللوازم وسلوك المنازل في الحج الصوري فلذلك عد من القربة بخلاف
العلمين السابقين فانهما انما يعدان من اسباب القربة بالعمل بموجبها واما
المشاهدة فهي بمثابة الوصول الى الحج الصوري فينبغي للعاقل ان يكتفي بقدر
الحاجة من العلم الظاهر ويصرف الباقي الى الطاعة وملازمة ذكر الله فان
ذلك اكثر في جلب الثواب وادخل في رفع الحجاب فالطالب بعد ما حصل
من الاصطلاحات قدر ما يستخرج بها معاني الكتاب والسنة واشتغل
بالذكر والمراقبة والاعراض عما سوى الله تعالى لا نصب الى قلبه
انهار العلوم الدينية التي لو عاش الف سنة في تدريس
الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم منها رايحة وفيه وعلم القلب هو المعتبر

فالعارف
الوصية وو
حضرة الجمال لانه
اذا تجلى الحق في مرآة سر
لا يشاهد منها خوف ولا رجا لان
الخوف من اثار الاحجاب
بالبشرية فعند تلاشي صفاتها
بالتجلي الخوف والرجا حجاب
قال الواسطي الخوف
بين الله وبين العبد وفيه
الرجا في الخوف ايضا فالخوف
بمعنى الخوف لا ترجوه وقارا اي
ما لكم لا تخافون عظمة الله
والرجا عند اهل الحقيقة
تعلق القلب بحصول محبوب
في المستقبل وقيل هو قرب
بجود الكريم وقيل هو انتظار
القلب من الطف الرب
وقيل هو سرور النفوس
بحسن الميعاد واعلم ان الرجا
لا يتحقق الا مع الخوف فهما
متلازمان لان الرجا بالخوف
امن والخوف بلا رجا قنوط
ولهذا قيل الخوف والرجا
كزوجي النعل لا يفيد
احدهما الا مع وجود الاخر وقيل
هما جناحا الطير وفيه قيل
زكوة العقل طول الحزن
وهو يجلب الاخرة محمود و
يجلب الدنيا مذموم والدنيا
سجن المؤمن ومن كانت الدنيا
سجنه طال حزنه وفيه قيل انما
دار الاخرة وفيه قيل انما
سمي نوح عم نوحا لكثرة
نوحه فالبكا
فاتح في الدنيا علم
نفسه فالبكا
محمود ثابت
بالكتاب

وفيه من لم يعمل بعلمه لا يعد عالما قال م لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه
عاملا وفيه ان الالهية لعامة العباد خصوصا العلما الذين يجتهدوا
في ام العبادة فانهم انما خلقوا لذلك الامر قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فالعبد ان يعبد ربه حتى ياتيه اليقين اذ اليقين
راس مال الدين وفيه اليقين عند المتصوفة وكذا اصلها عبارة عن غلبة
التصديق وتواليه على القلب حتى صار هو المتصرف في النفس واما
عند المحققين فاليقين عبارة عن معنى اخر وراء ذلك المذكور قالوا في قوله تعالى
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اليقين لا يكون الا بعيان العين القديم وتية
ذلك العيان عبارة بالعمل والعمل بدون النية لا يكون بل تعد عادة فينبغي
ان يكون قصد الطالب وعزيمته الى شهود الوجه الباقي تعد نيته
خيرا من كثير الاعمال ويكون سعيه مشكورا عند الملك المتعال وفيه
قال الشيخ ركن الدين علم اليقين انما يكون في بداية مقام المكاشفة وعين اليقين
في اوسطه وحق اليقين في نهاية ذلك المقام وفيه الطهارة على مراتب منها
تنظيف الاعضا المخصوصة واللباس والمكان عن الاوساخ والاخباث
وهي ادنى المراتب ومنها تطهير الطبيعة عن لوث الاوزار ومنها
تزكية النفس عن خبث الاخلاق الردية ومنها تصفية القلب عن
كدورات الهمم الدنية ومنها تخليص الروح عن وصمة الجهالة ومنها
تخليص السر عن جميع ما سوى الله تعالى وهذه اعلى المراتب وهي طهارة
الانبيا وكمل الاولياء ثم الامثل فالامثل فلا ينبغي لمن له لب
ان يغتر بالقشر ويضيع اوقاته في تطهير ظاهر الاعضا وغسل الثياب
بل يسارع الى تحصيل اعلى المراتب في هذا الباب مستعينا بالملك
الوهاب والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفيه ان الانسان
قليل الجزم وكثير الجزم ولا يسلم عنه الا صاحب العزم والجزم

وفيه

وفيه الجوع احد الكمال
يخرج نابيع الحكمة من الجاهلية وبسببه
اسلوك وهو من صفة اهل
الحقيقة وكان سهل بن عبد الله
لا ياكل الا في خمسة عشر يوما
وانما يفطر كل ليلة على الماء
وكان يقول كل ليلة على الماء
اذا اكل ضعف واذا جاع قوي
وقال الجوع الحكمة وكله
نور والشبع نار وفيه الجوع
في التغذية اضا بالقوي
اصلاح اهل الحقيقة وفيه
يكون عند عزم المالوفات
وقيل هي الاكتفا بالقليل وقيل
هي الاستغنا بالموجود وترك
التعلق الى المفقود وفيه قيل
الجوع في القناعة والذل في الهمة
والكهنة في الخلوة وفيه قيل
في النفس الخالي واقتنا في القناعة
وقيل من نظرت عناه مايدي
الناس طال
بتلا ما طلب وعال حرفة
وفيه التوكل هو الثقة
عاعند الله وايس عما في ايدي
الناس وقيل هو ان يستوي
عند الانسان الاقتدار
والاكتسار وقيل التوكل
الثقة بالله لان التوكل تمام
عن الانحسار
وعند الله التوكل
والرضا عما جرى به
قضاؤه وقدره
فاذا تم اليقين
بالله سمي
توكلا

وفيه التكلم انما ينبغي لمن ايده الله باحسن تاييداته وعصمه من المال
يحب اللفظ والمعنى في كلماته وجعله اية لاصلاح مخلوقاته كالانبيا والمرسلين
والصلحا من علما الدين واما العوام فليس لهم سوى الاشتغال بالطاعة
والسوال عن العبادة لان سوالهم عن خفايا امور الدين كسوال
ساسس عن اسرار امور الملوك والسلاطين فالصمت في حقهم من اهم
الامور لانه اسلم عن الخلل والقصور واقرب الى الراحة والحضور وفيه
اعلم ان النفس لطيفة حاصلة من تلطيف اللطيفة القابلية الحاصلة من
تلطيف العناصر وكسر صورتها واعتدالها بالقدرة التامة الالهية وهي
جامعة الصفات الذميمة والاخلاق الردية فلا بد من تزكيتها بالمجاهدة
والتشريدات كي يفلح صاحبها قال تعالى قد افلح من زكاها فهي في تلك المرتبة
امارة بالسوء واعدا عدو والى هذه المرتبة اشار م بقوله اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك اما بعد العبور عن خيوط الطغيان والوصول
الى مقام الاطمينان فهي مطمئنة حسنة في طريق الحق فحينئذ
يرفق بها والى هذه المرتبة اشار م بقوله نفس مطمئنة فارفق بها
فلا بد للسالك الصادق ان يجاهد معها في سبيل الله فان مجاهدة
النفس اكبر من جهاد المشركين ولذلك قال م في الاياب من غزوة
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس ثم اخلاقها
الذميمة وان كثرت لكن اصولها سبعة الكبر والعجب والريا والغضب
والحسد وحب المال وحب الجاه يقال ان الدركات السبع للنار
بمقابلة تلك الصفات السبع النفس فالخلاص من هذه الصفات
بسبب الخلاص من تلك الدركات وفيه قيل ينبغي العالم ان ياخذ
الادب عن راعي الغنم قيل كيف ذلك قال لان الراعي اذا طلب
عند غنمه لا يطلب بها محدرة عن غنمه وفيه فالنفوس الطاهرة
وكلمة

وقيل التوكل
بداية المؤمنين
صفة المؤمنين
والتسليم والسلطة وهو
حسنة اولياء والتفويض نهاية
وهو صفة خواص الخواص وفيه
قال لقمان لابنه يا بني اياك الدنيا
بحر عميق قد غرق فيه ناس
كثير فلتكن سفينتك فيها
تقوى الله وشراعها التوكل
على الله لعلك تنجو وما اظنك
ناجيا وفيه واظهار الاقوال
ان التوكل على قسمين توكل
العوام وهو تفويض امر
الرزق الى الله وترك
التعلق الاسباب بحيلة
بعد الله واعتماد على كرمه
وتوكل الخواص وهو تفويض
الامر الى الله تعالى في كل شي
حتى يبقى العبد تحت احكام
القضا والقدر عديم الحركة
والاختيار كالميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف شا وهو
عديم الحركة بالبدن وعديم
الاختيار بالقلب فان وقع
في قلبه الحركة كان منتهيا بالله
وان وقع في قلبه السكون
كان ساكنا بالله والى هذا
اشار من قال التوكل هو
اضطراب بلا سكون وسكون
بلا اضطراب وفيه والتوكل
على الحقيقي هو الرجوع الى الله
لما القاه النمرود الى النار
بحكمة المنجنيق لقيه جبريل
في الهوى وهو نازل الى النار
فقال له الك حاجة فقال
اما اليك فلا فكان
التوكل لا ينافي
التوكل
مقاماة العناية
الاعذر
عزيز الوجود
الترجمة
اول

قرة الت بالتواضع لله تعالى فاطمانت بالتوحيد في كل حال فلا يلتفتون
الى ما يصدر عن العباد من اجلال واذلال ويرون الكل من المتصرف
الحقيقي والملك المتعال وفيه قيل لذي النون المصري متى يعرف الرجل
انه من صفوة الله قال باربعة اشيا اذا خلع الراحة واعطى المجهود واحب
سقوط المنزلة واستوة عنده المحمدة والمذمة وفيه الكامل الناجي من اخلصه
الله تعالى وايده بتاييده وذلك بالفنا العام والمحو الكلي والحقاني فان
وجود النفس من اعظم الحجب ولذلك كانهم يقول انهم لا يكتفي الا بفني
طرفة عين بل اقل من ذلك وفيه قال لقمان لابنه ثلثة لا يعرفون الا عند ثلثة
لا يعرف الحلم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخوان الا عند
الحاجة وفيه ان الغضب يحق ليس من صفات الذميمة فانه جا في الصحيحين
ان النبي صلعم كان يغضب في الحق نعم ان الوصل الحقيقي يري الاشيا كلها من الله
فلا يغضب ولكن صدمة الارشاد توجب رجوع المرشد الكامل الى عالم الحكمة
والنظر الى الاسباب في مقام البشرية فينهى ويامر فاذا لم يكن اقامة
الدين بالرفق يقيمه بالشدة والغضب والقتال قال تعالى يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقد يقال الترقي في المجاهدة مع
بقا البشرية واما اذا انتفى نار الغضب بالكلية يصير كالملك فلا يترقى
فالكمال ان لا يخرجه الغضب من الحق ولهذا قال تعالى والكاظمين الغيظ
ولم يقل والتاركين الغيظ وقال صلعم المومن سريع الغضب سريع الرضا ولم يضمنه بانه
لا يغضب وفيه حكي ان الثوري وابو خزيمة والفضيل بن عياض اجتمعوا
وتذاكروا الزهد واجتمعوا على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند
الطمع وفيه عن ابي يزيد قال ما غلبني احد مثل ما غلبني شاب من اهل بلخ
قدم علينا حاجا فقال ما حد الزهد عندكم فقلت اذا وجدنا
اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ فقلت

له فا

له فما حد الزهد عندكم فقال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا اثرنا وفيه
ان المذموم كل الذم هو حب المال والحرص عليه لا المال الحلال بنفسه
كيف وقد سماه الله خيرا في مواضع وقال صلعم نعم المال الصالح للرجل
الصالح وكذا الممدوح من الفقر ما يرضي به صاحبه ويقنع عليه والا
فالفقر على الاطلاق غير مقبول ولذلك كانهم يتعوذ في دعايه من الفقر
المكب وقال كاد الفقر ان يكون كفرا وفيه ثم اعلم ان الفقر والغنى اذا كانا
جامعين شرايط الحسن فالفقر افضل وفيه قال الفضيل لو كانت الدنيا
من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي ان يختار خزفا يبقى على
ذهب يفنى وقد اخترنا خزفا يفنى ببقى وفيه ومن اقوى الاسباب
الموصلة الى الباقي الخمول والعزلة ولذلك ترى اكثر المشايخ يختارون الخلوة
والعزلة فان في الاختلاط اشتغال القلب بالدنيا والغفلة عن الله تعالى
الا من ايده الله عز وجل وفيه والحاصل ان الخمول وترك الاختلاط
خير لضعفا الناس بل للاوساط اما الكاملون الواصلون الى كمال
التوحيد المويدون من عند الله الحميد المجيد فحالهم في الوحدة والكثرة
على السوا لكونهم منظرين لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما كالانبيا
والرسل وكمل الاولياء وفيه اعلم ان المطلب الحقيقي هو الله تعالى والطرق
الى ذلك المطلب الفايق بعدد انفاس الخلايق ولكن اقومها واشفها
واعزها واذقها مسلك الرياضة والمجاهدات والتشديد وتحلية
القلب وتصفية الباطن بالذكر والتوحيد فان الله غير بعيد من
العبيد بل هو اقرب اليهم من حبل الوريد وانما البعد من تراكم
الحجب الظلمانية واعظمها النفس قال ابو بكر الطمستاني اجل النعم
الخلاص عن النفس لانها اعظم الحجب بينك وبين الله تعالى وقال
ذو النون اخفى الحجاب واشده رؤية النفس وتدبيرها

الخمول بالضم نظر دون وشرعا بقال لمن خمل اذا صار خاملا الاخرة الدنيا

فلا بد من رفعها بمخالفة هواها وترك مألوفاتها كي ينال بترك
العادة الى العبادة وافضل العبادة برفع الموانع ورفع الحجاب فلا بد
الطالب العاشق والمريد الصادق من امور منها الارتباط بشيخ كامل
تطمين اليه قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا وعن النبي صلعم لولا
المربي لما عرف ربي ثم ان دوام ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد
والتسليم امر مهم واصل عظيم بل هو اصل الاصول وعمدة الشرائط الجنيدية
فانه قد شرط لصحة التبتل ووجدان فايدة الخلوة شرائط ثمانية
الاول دوام الوضوء والثاني دوام الخلوة والثالث دوام الصوم والرابع
دوام السكوت والخامس دوام الذكر والسادس نفي الخواطر والسابع دوام
ربط القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد على وجه التسليم والمحبة ويكون
في اعتقاده ان هذا المظهر هو الذي عينه الحق الافاضة علي ولا يكون الي الفيض
من غيره ولو كانت الدنيا مملوة بالمشايخ ففي ما يكون في قلب المريد تطلع الى غير
شيخه لم ينفتح باطنه الى الحضرة الواحدية ولذا بالغ المشايخ في رعاية
هذا الشرط حتى قال نجم الدين الكبري كما ان المطرقة والسندان والمنفخ و
الفحم وغيرها من الالاة اذا اجتمعت ولم يكن ثمة استاد ضيع المراة
لا يتحقق وجود المراة كذلك الشرائط السبعة الجنيدية للخلوة لا يتصفي
بها مراة القلب بدون تربط القلب مع الشيخ والتاسع ترك الاعتراض على الله
وعلى الشيخ ودوام الرضا بما قدر من المنع والفتح والقبض والبسط ملاحظا
قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ومتحققا بان الله ارحم بالعبد
من الوالدة بولدها واعلم بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف
بمصالح المريد ومنها انه بعد ان تاب وانابة وامتثل بامر فعزوا الى
الله لا بد من الاهتمام التام في مراعاة هذه التوبة فانها مفتاح
المقامات واساس الحلالات فاذا وقع زلة يتدارك

تقصيره

تقصيره بالاستغفار والزام النفس بطاعة زايدة فالذنوب على مراتب
فذنوب المبتدي من جهة الافعال واعمال الجوارح وذنوب المتوسط
الذي بلغ مقام القلب من جهة الاحوال والعزائم مثلا ابدا عزم على دوام
ميل القلب الى الله والاعراض عما سواه ثم مال الى الغير صار ذلك ذنب حاله
فان لم يستغفر ولم يتضرع الى الله بلطف قلبه بسلطان الغيرة ويخرجه صاحب الوقت
عن بساط القرب وذنوب المنتهي اعظم الذنوب فانه على بساط المشاهدة
بسره فتم بنعمة الوصلة فاذا غفل بملاحظة ما سواه عوتب بالحجاب
العياذ بالله الملك الوهاب ومنها الاهتمام في مراعاة السنة والمحافظة
على ادب المشايخ الاستاذين باداب النبي صلعم فان التصوف كله ادب حكي ان
واحدا قصد الى زيارة الشيخ ابي سعيد وكان في مسجده فلما وضع قدمه على الدرج
في المسجد اولا قال الشيخ ليس لنا صحبة من اساء الادب في بيت الله ومنها
ان لا يأكل كالحيوانات البهيم والبهائم فان الجوع اعون في الطريق ثم انه ينبغي
ان يكون رزقه من الطيبات والحلال بين والحرام بين والكلام في الشبهات
ومنها دوام السكون اذ باسكوة يسلم المرء خبايث الذنوب ومنها
بعد ادا الفريضة والسنن الرواتب والاشراق والضحى والاوابين والتهجد
يصرف اوقاته في ذكر الله عز وجل وافضل الذكر لا اله الا الله فهو
اشد تاثيرا في النفس وبه تتبدل ظلماتها بالانوار واخلاقها
المذمومة بالمحمودة ويزداد نورا على نور فيستعد لفيضان انوار
صفات الرب فيجد الحضور وينوي المبتدي بكلمة التوحيد
معنى لا معبود غير الله تعالى والمتوسط لا مطلوب ولا مقصود الا الله
واذا وجد في قلبه محبة مخلوق ممن ليس له واسطة بينه وبين
ربه ينوي لا محبوب الا الله فاذا تنور القلب بانوار الوحدانية
المودعة في ملازمة ذكر لا اله الا الله وانعكست تلك الانوار

على صفحات الكاينات من جميع الاقطار يري ان هذه الموجودات ممكنات
حقيقة وانما هي مجازية ويشاهد الوجود الواجب الازلي الابدي
فاذا يقول لا اله الا الله وينوي لا موجود الا الله فلا يزال يكرر
التوحيد على الوجه المذكور حتى يضمحل ظلال الكاينات في نظره ويظهر
نور التوحيد واما اهل الخصوص فاشتغالهم بالذكر السري بعدم احتساب
الغير بالبال في جميع الامور خصوصا في مظاهر الافعال فلا يري المنع
والاعطاء والانعام والانتقام الا من الله تعالى فلا ينكر حقيقة الا الله
ويشكر ذلك المظهر الذي بعث اليه مجازا ومنها ان لا يدخل الخلوة
لكشف كوني او كرامة عيانية بل لظهور النور القديم وشهود الوجه
الباقي ومنها ان لا يظهر واقعة لغير شيخه فان في ذلك ضررا عظيما
ولا يعتبر بالواقعة ايضا فان اكثرها خيالات تري بها اطفال الطريقة
فان من ضعف يقينه اذا راي شيا يقوي يقينه واما القوي الكامل اليقين
لا يلتفت اليها فانه يعرف ان الدار الاخرة على ما بين الله ورسوله فهي كما
وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها من الحساب لبعض وعدم لبعض
فلو لم ينكشف لتلك الامور فيراها يوم البعث والنشور ولو انكشف
بخلافها فهي تسويل الشيطان فاي فايدة في كشفها واي ضرر من عدم
كشفها لمن اراد العروج الى معارج العرفان والوصول الى مشاهدة
جمال الملك المنان واما امور هذه الدار وكشف احوال الناس فما
يشغل سر السالك بالحوادث فهي كاملتفت الخواطر الى الحوادث
التي يستعد لظهور النور القديم ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه
وقال بعض المشايخ اي فرق ان تعرف احوال الناس باخبارهم
اياك وبين ان تعرفها بكشف فينبغي ان يحفظ قلبه عن
الحوادث الحاجبة بل توجهه الى الوجه الباقي مستمدا

من روحانية

من روحانية ينجذب فهو مستمد من روحانية عم وهو مستمد من
الله فالاستمداد من الشيخ وربط القلب به اصل عظيم بل هو اصل
الاصول وفيه اعلم ان الذكر على مراتب فالذكر في مقام النفس
بالتسبيح والمجاهدة والتذكر في النعم وفي مقام القلب بالحضور والفكر
والتذكر في المكاشفة ومطالعة صفات الجلال والجمال وفي مقام السر
بالمناجاة والمكالمة وفي مقام الروح بالمشاهدة وفي مقام الخفي بالمناجاة
في المعاشقة والتحير في الانوار وفي مقام الذات بالفنا والاستغراق
والانطماس فالنفس تضطرب بظهور صفاتها فيتلون القلب ويتغير
بها فاذا ذكر الله استقرت النفس وخلصت عن الوساوس واطمانت
القلب كما قال تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب واما سائر الاذكار فلا يكون
الا بعد الاطمينان وفيه ان المعرفة والعلم بالله افضل الفضايل قال النوري
ساعة من المعارف اكرم على الله من تعبد المتعبدين الف الف سنة
وقال ابو عبد الله الانطاكي ما حسدت شيا اصلا الا معرفة العارفين
ولا اريد المعرفة التصديقية وقال ابو علي الدقاق المعرفة الرسمية كقطرة
سمسمية لا عليها يشتفي ولا عليها يسقي واعلى العلوم عند اهل الله علم
التوحيد والحقيقة وهو اعز من الاكسير الاحمر واهله اقل واندر
قال ذو النون المصري سافرت ثلث مرات في السفر الاول جيت بعلم
علمه الخاص والعام وفي السفر الثاني جيت بعلم علمه الخاص لا العام
وفي السفر الثالث جيت بعلم لم يعلمه الخاص ولا العام قال الشيخ
اسلام عبد الله الانصاري كان العلم الاول علم التوبة قبله الخاص
والعام والثاني كان علم التوكل وعلم المعاملة والمحبة فقبله الخاص
لا العام والعلم الثالث كان علم الحقيقة وكان خارجا عن طور الخلق
وعقولهم فانكروا عليه والسفر الثالث ليس سير القدم

واضاهوا بالهم قال ابراهيم الرازي كنت بمجلس ابي يزيد فقال بعضهم
ان فلانا اخذ العلم من فلان فقال ابي يزيد المساكين اخذوا العلم من
الموتى ونحن اخذنا من حي لا يموت وقال ابو تراب الصائغ هو الذي
لا يورثه شيء ظلمة بل كما له كل شيء ضياء ونورا وقال الدراني حقيقة
المعرفة ان لا يكون مرادا في الدارين سوى واحد وقال ذو النون التفكر
في ذات الله جهل والاشارة اليه شرك وحقيقة المعرفة حيرة وقال
ابو يعقوب اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وقال طاهر الهروي
حد المعرفة التجرد من النفوس وتدبيرها فيما يجل ويصغر وقال ايضا ورأي
الناس نور العارف لا تحرقوا ونور العارف نور الوجود لا تحرقوا وقال
فيلان السمرقندي العارف يرى الحق من الخلق والعالم يراه من الدليل
وصاحب الوجدان مستغن عن البرهان وقال الدينوري ان الله
اعطى العارف مرآة في سره فكلما نظر فيها رأى الله تعالى وقال شيخ
الاسلام عبد الله الانصاري ان للحق في قلب المؤمن مقاما لا يصل
اليه غيره فاذا وقع في تفرقة وتشوش يرجع اليه ويستريح وفيه
قد كثر كلام القوم في التوحيد وبيان مراتبه وميزوا اقسام
العباد منه بحسب الافعال والصفات والذات ولكن حقيقة
التوحيد يضيق عنها نطاق البيان فانه مدار صاعد الذوق
والوجدان قال الخراز لا يصلح هذا العلم الا لمن يعبر عن وجده
وينطق عن فعله وقال السوسي من تكلم في علم التوحيد بالتكلف
فهو في الشرك يعني ليس تكلم هذه الطائفة كتكلم غيرهم فينبغي
التكلم في حال الجمع فاذا تفرق عن الجمع فلا كلام عن التوحيد
وسئل علي بن سهيل من حقيقة التوحيد فقال قريب من الظنون
بعيد عن الحقائق وانشد لبعضهم فقلت لاصحابي

من الشمس

من الشمس ضوءها قرب ولكن في تناولها بعده وقال ابو العباس الشتري
التوحيد ان لا يخطر بقلبك ما دون الحق وقال عبد الله الانصاري التوحيد
نفي الحدوث واقامة الازل اي هذا عبارة كتاب الجامع الفضائل وفي حياة
الارواح اعلم ان جماد الانبياء والاولياء والشهداء لا تفنى ولا تبلى وما عدا هؤلاء
لا يأكله التراب الا عجب الذنب لان الانبياء والاولياء والشهداء اجسادهم
ورائع الله تعالى في ارضه لانهم لما بذلوها في سبيل الله جعلت باقية الا
يرى ان الصدقة لما كانت لله تعالى ابقاها الله وربأها كما يربي احدنا
فلوه فليس لابن ادم الا ما اكل فافنى او لبس فابلى او تصدق فابقى على ما نطق به
من لا ينطق عن الهوى فمن لا شك في بقائها كان لله تعالى لا يشك في بقاء اجساد
الانبياء والاولياء والشهداء ثم اعلم ان هذه الكرامة لا تختص بشهداء
السيوف بل يشهد المحبة من الاولياء والصديقين احرى واليق بالشرف
المذكور فانه اعظم قدرا من الشهداء السيوف ولذلك قدمه الله في كتابه
حيث قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
فاذا اكرم شهداء السيوف الذين هم ادنى رتبة بامثال هذه الكرامات فما
ظنك بالصديقين الذين هم عند الله اجل قدرا وفيه ان الشاهد القرآني
قد دل على المعاد الروحاني والجسماني واصحاب العقول السليمة والنفوس
السليمة لا يتوقفون في ذلك فان جمع الاجزاء المتفرقة من الاجساد ليس
باصعب من الانشاء والايجاد قال تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين على ان نسوي بنانه وسؤال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
وسؤال عزير اني يحيي هذه الله بعد موتها وحال اصحاب الكهف
وقوله تعالى وكذلك بعثناهم ليعلم ان وعد الله حق دلائل على ان النشأة الا
خروية كائنة ممكنة يجب الايمان بها وفيه اعلم ان الانسان يكره الموت ولا
يدري ان الحيوة في الموت والفناء فان الفناء جسر لعالم البقاء

من الشمس

وسيلة صاحبها عند الله بالموت والقيامة على ثلاثة اقسام الاول قيامة
العامة وهي انما يكون بالموت الطبيعي الاضطراري لكل احد وخروج
القسم الروح الحيواني عن الجسد ومفارقة الاهل والمال والولد قال م
من مات فقد قامت قيامة والكل في هذه القيامة الصورية سواء وهي صغرى
بالنسبة الى كل شخص وكبرى بالشمول بحيث يعم الخلق فياخذهم اخذة رابية
والقسم الثاني قيامة اهل القلوب وهي بعد الموت الاختياري في الحيوة الدنيا
بقمع الهوى واماتة النفس والقوى والانقطاع عن ملابس الحس والانباء
عن مرقد البدن والترقي الى عالم القدس والقسم الثالث قيامة اهل الشهود وهي
وسيلة عظمى الى حقيقة الوجود وهي الطامة الكبرى وهي بعد الفنا في الحق
وفنا الخلق بارتفاع الحجب النورانية والظلمانية باحراق نور جمال وجه الباقي
كما قال م ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وذلك الفنا هو الموت الحقيقي والقيامة
بعده هو البقا بعد الفنا وفيه اعلم ان لكل مرتبة فنا لا يكون الا بعد الموت
فلفنا عامة المومنين بالغيب رؤية الحق في صور معتقداتهم اما في عالم
المثال واما في البرازخ النورية الروحانية واما في هياكل العلوية والسماوية
والصور الفلكية بحسب تفاوت درجاتهم في التجرد عن الصفاة النفسانية
وقوة الاستعداد ولفا اهل القلوب في البرازخ النورية الروحانية
من عالم القدس على الحس ما يكون فهم يشاهدونه في ملابس
حسن الصفاة مع بقا الانباة لانخلاعهم عن صفاتهم وعن الطايفة
وان مرقوا بحب الصفاة لكنهم حوموا حول الذاة فهم الجامعون بين
الشوق والاشتياق لاحتجابهم من وجه واتصالهم من وجه واما
لقا اهل الشهود فعلى الدوام لانهم ماتوا عن انباتهم
وتعيناتهم في حيوتهم الدنيا وتجردوا عن الملابس الطبيعية

والخلط

وقيل هو عطاء
خلاله بين اصحابه
وقال توقف الادب بين اهل
الكلام بادب وقال الجنيد اذا صحت
المحبة سقطت شروط الادب
وقال ابو عثمان الحيري اذا صحت
الادب وفيه
اصطلاح اهل الحقيقة التخلق
باخلاق الصوفية والتوصف
بصفاتهم اذا انتظام في سلكهم
والصوفية جمع صوفي وقيل
سموا به لنسبتهم الى صفة مسجد
الصفة وقيل من الصفاء وقيل
مع الله في الصف الاول بقلوبهم
المسلمين بعدم اعلى ان
بسمة تموي صحبة لم يتم
ثم سمي من صحب الرسول
التابعين ثم قيل لمن بعدهم
اتباع التابعين ثم اختلف الناس
فقيل لخواص الامة الزهاد
والعباد ثم ظهرت الاهواء
وادعى كل فريق ان فيهم
زهادا فانفرد خواص اهل
السنة الذين عون
مع الله الحافظون قلوبهم
عن طوارق الغفلة بالاسم
التصوف والتشبه بهذا الاسم
لهولاء الاكابر قبل المائتين
اول من سمي باسم الصوفية
ابو هاشم الكوفي
ثم الثوري
ثم عرف
دقيق
الثوري

وفيه وفيه
اختلف اهل
الحقيقة في تعريف
التصوف اصطلاحا فقيل
التصوف هو الخروج من كل خلق
دني والدخول في كل خلق سني
وقال الشبلي هو الجلوس مع الله
بلا هموم وقيل الصوفي من لا يملك
شيا ولا يملك شي وقيل ملامة
الصوفي الصادق ان تفتقر بعد
الغنا وتذل بعد العز وتخفى
بعد الشهرة وعلامة الكاذب
ضد ذلك وقال الجنيد الصوفي
كالارض مطرح عليها كل قبيح
ولا يخرج منها الا كل مليح وقال
ايضا اذا راى الصوفي بقلبي
نظاهر فاعلم ان باطنه خراب
وقال الشبلي الصوفي منقطع
عن الخلق متصل بالحق وقيل
الصوفي لا يكدره شي ويصفوله
كل شي وقيل وصف الصوفي
السكون عند العدم والايثار
عند الوجود وقيل وحد الصوفي
الذاة لا يقبل احدا ولا يقبله
احد وفيه الخلق في اللغة
بضم اللام وسكونها الطبيعة
وفي اصطلاح اهل الحقيقة
ما اختاره الله لنبيه في
قوله خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وقيل
هو مجموع خصال حميدة
وصفاة شريفة فتضمن اقبال
كل خير واجتناب كل شر
والحاصل الخلق افضل مناقب
الصوديه به تظهر
جواهر الرجال
والانسان
مستور بخلقه
مشهور
بخالقه

وانخلصوا عن الهياة النفسانية فاحياهم الله تعالى بالحيوة الاخروية
فهم الذين فازوا بلقا الله على الاطلاق والتقييد ومشاهدة جمال وجه
الباقي في كل قريب وبعيد وخلصوا عن خوف الفراق فلا شوق لهم كالفريق
الاول لكنهم مشتاقون ابدا لان الحق يتوالى تجلياته من غير تكرار فهم
يشاهدونه في كل وقت ببعض تجلياته ويشتاقون الى نور جماله في سايرا
تجلياته وفي هذا المقام قال ابو يزيد شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد
الشراب ولا رويت فاهل الشهود دايما في فنا عن ذاته موبقا بوجود وفيه
اعلم ان الحشر على ثلاثة اقسام القسم الاول الحشر العام وهو خروج الاجسام
عن القبور الى المحشر يوم النشور والثاني الحشر الخاص وهو خروج ارواحهم
الاخروية من قبور اجسامهم الدنيوية بالسلوك في حال حيوتهم الى عالم
الروحانية لانهم ماتوا بارادتهم عن الصفاة النفسانية قبل ان يموتوا
عن صورهم الحيوانية والثالث الحشر الاخص وهو الخروج عن القبور
الانانية الروحانية الى الله والى الهوية الربانية كما قال تعالى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا وفيه اعلم ان الموت الاختياري والحشر المعنوي
والوصول الى السعادة الابدية وتجلي النور الاعظم الذي غيب الذاة الا
حدية لا يكون الا بالسلوك والسير الباطني وان كان مع معونة من الظاهر
ومراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست غيب القوى وغيب النفس
وغيب القلب وغيب العقل وغيب الروح وغيب الغيوب الذي
هو غيب الذاة الاحدية لكن بحسب السير والترقي تحصل
للنفس مرتبتان دون مقام القلب وللقلب مرتبة فوق مقام العقل
ودون مقام الروح يسمى السر وللروح مرتبة يسمى الخفي فيكون في
الغيب عشرة مراتب وفيه قد اجمع علما هذه الطريقة على ان
النهاية لا تصح الا بتصحيح البداية كما ان الابنية لا

لا تقوم الا باحكام الاساس و هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص
ومتابعة السنة ومجانبة البدعة وتعظيم النهي على مشاهدة الخوف
ورعاية الحرمة والشفقة على الخلق ببذل النصيحة وكف المؤنة
ومجانبة كل من يفسد الوقت ومفارقة كل ما يفسد القلب فيا ايها
الطالب العطشان ان كنت تريد على سبيل الوصال بالعبور عن سرادقات
الجلال والجمال فعليك بالخروج عن موطن النفس والهجرة بالصدق الى مدينة
الانس وذلك بالتوبة والرجوع الى الله بالمجاهدة والرياضة لتلطيف
السر بقهر لطافة تلتذ بسماع الوعد وتتاظر من زواجر الوعيد وترغب
في تحصيل الكمال وقرع الابواب وتصحيح المعاملة وتزكية الاخلاق واحكام
الاصول وعبور الاودية وصدق الاحوال ونيل الولاية وتحقيق الحقائق
والبلوغ الى النهاية وفيه اعلم ان التوبة على مراتب فالتوبة في قسم الولاية
الرجوع عن المعاصي بتركها وفي قسم الابواب ترك الفضول القولية
والفعلية وتجريد النفس عما يشغلها عن التوجه الى الحق وفي المعاملة
الاعراض عن رؤية فعل الخير وفي الاخلاق التوبة عن ارادته وحوله وقوته
وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير والفتور الى العزم وفي الاودية
الانخلاع عن عمله بمحوه في علم الحق والتوبة عن الذهول والغفلة
عن الحق في حضوره ولو طرفة عين وفي الاحوال عن السلو عن
المحبوب بما سواه ولو بنفسه وفي الولاية الاحتراز عن النزول
بدون الوجه وعن التكدر بالتلوين والحرمان عن نور الكشف
وفي الحقائق عن مشاهدة الغير وفنا الانانية وفي النهاية عن ظهور
البقية فعليك بالاجتهاد والاهتمام واليقظة في كل مقام حتى
تصل بعناية الله والسلام الى غاية البغية ونهاية المرام ونحن
قد اخترنا من كل قسم من منازل اهل السلوك بابا واحدا

والله

ولو يشي عليه بشيء من صفاته
كما اثنى عليه باخلاق عظيم وقال ولانك
لعلى خلق عظيم وقال المسك في قوله
تعالى وشاربهم فطهورا اي خلاف
سر بالبرد وهو الاستراحة عن
بقية الى بقية وذلك من
الوجود وسر بالقلب كثير
الانتقال من صفة الى صفة
وذلك قليل الوجود وهو
الاول سر الارض والثاني
سر السماء وفيه ان الذكر
هو العمدة في هذا الطريق
فلا يصل احد الى الله الا بدوام
ذكره وهو ما امر به الله
قال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا
وقال ولذكر الله اكبر
انقطاعه عن الذكر وقيل الذكر
افضل من الفكر ومن خصائص
الذكر ان الله جعل في مقابلة
الذكر ذكرا فقال اذكروني
انواع ذكر والذكر ثلاثة
ذكر بالاسان وذكر بالقلب
الى الثاني وبالثاني الى الثالث
الذي هو الغاية القصوى
وقيل هي ثلاثة انواع ذكر
بالاسان مع غفلة القلب
ويسمى ذكر العادة وهو ذكر
العوام وفيه فتنة العقاب
لانه ذنب وذكر بالاسان
مع الحضور القلب
ويسمى ذكر
الخواص وفيه
الثواب وذكر
بجميع

وما ابلغ ذكر بالابانة التي هي كما
الظهور بها المنقول
عنها الاخرس لا في التعليل
والاتباع الاخرس ينبئ
عن الانتهاء
بالانتقال عليه
فان الظاهر فيها
ان تذكر الله وا
سواه ونهوا قال ذو النون من كان
على الحقيقة شيء في جنب الله كل شيء
وقيل ذكر الحق افضل لقوله تعالى
واذكر ربك تضرعا وخيفة وهو
اخلاص لله والبعد عن الرياء والكف
فايدة وقال حماد الكلي ذكر القلب
ايضا عفة سبعين ضعفا على ذكر اللسان
العوام وقيل ذكر الله بالسان سيف
وقال ابو محمد الجريري لولا ان ذكره
فرض لما ذكرته اجلالا له كيف يذكره
بالقلب وتوبة مقبولة قيل
لراهب انت صائم فقال نعم
انا صائم بذكر الله فاذا ذكرت
غيره افطرت وفيه الشكر
عند الحقيقة الاعتراف بنعمة
المنعم على وجه الخضوع وقيل هو
اثنا على الحسن بذكر احسانه
وقال ابو عثمان الشكر
معرفة النعمة من الله وسمى
هو ان تعلم ان لا تنعم نفسك
هو ان الجبل هو ان لا ترى نفسك
وقال النعمة وقال ايضا هو ان
اصلا النعمة بنعم الله على معاصيه
استدراجا وقال الشبلي هو رؤية النعمة
لا رؤية النعمة والفرق بين الشاكر
والشكور الشاكر
هو الذي يشكر
على العطاء والشكور
هو الذي يشكر
على البلاء

والله الهادي وعليه اعتمادي ابواب الاول في التذكر من قسم البداية قال تعالى وما
يتذكر الا اولوا الالباب اعلم ان التذكر لا يكون الا بعد الانابة التي هي بعد التوبة
لان التوبة تقتضي من سبة النفس التي هي اشتغال برفع الموانع والانابة لا تكون
الا بصفاء الفطرة الموجب التذكر والتذكر لا يكون الا لذي لب قد خلص عن تشويش
النشأة قال تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب قال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري
التذكر فوق التفكر فان التفكر طلب والتذكر وجودي يعني ان التفكر لا يكون
الا عند فقد ما المطلوب لاحتجاب القلب بصفاة النفس واما التذكر فهو
عند ارتفاع الحجب في الرجوع الى الفطرة الاولى فتذكر ما انطبع فيها في الازل
من التوحيد والمعارف بعد النسيان بسبب الغواشي كما قال تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ومن ابنية التذكر الانتفاع بالعظة والنهي عن عيب الواعظ
فان من نسي عيوب نفسه واشتغل بعيوب غيره لا سيما الواعظ والشيخ لم
ينتفع بها فلم يكن متذكرا قال علي رضي الله عنه لا تنظر الى من قال وانظر ما قال
فليكن الطالب مشتغلا بعيوب نفسه ليكون يومه خيرا من امسه
الباب الثاني في الورع من قسم الابواب قال تعالى وثيابك فطهر يجب
على الطالب الحق ان يطهر ذيله عن لوث الدنيا ويقطع قلبه عنها
فان الورع هو تطهير القلب عن دنس التعلق بالحرام في الشريعة والطريقة
والحقيقة فالورع تجنب التبايع الشرعية والتحرز عن كل ما يشين المروة
وينقصها وان لم تكن به بأس في الشريعة رفعا عن الدناءة وحسة النفس
واعلى الدرجات في هذا الباب الورع عن كل داعية تدعو في غير
الوقت بقلبها ونفي الخواطر المقتضية للتفرق بالاخطة الغير والتعلق
بالتفرقة كرؤية الله في مقام الجمع فانه يتضمن رؤية نفسه وكذا
كل عارض يعارض حال الجمع كشهود الوقت والمقام فان الجمع
هو الغيبة عن الجمع والغيبة والحضور لانه الحق بدون الخلق وبقاؤها

ما لم يزل دائما لم يكن الباب الثالث في المراقبة من قسم المعاملة قال الله تعالى
فارتقب قيل من لم يكن بينه وبين الله تقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف
والمشاهدة وقيل مراعاة السر لملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة وقال
عبد الله الانصاري هي دوام ملاحظة المقصود فهي من افعال القلب
وهي على درجات الاولى مراقبة الحق في السير اليه على الدوام وهي مراقبة
المريدين والسائرين الى الله والثانية مراقبة نظر الحق اليك بالاعراض
عن الاغراض وهي فوق مراقبة الاولى فان الاولى دوام حضور القلب
مع الحق وهذه شهود نظر الحق اليك وهو ان يشهد انه مراقبك
وشاهدك فلا تتعرض فعله لتعملك ولا ارادته لارادتك وهذه المراقبة
الشهودية التي بمعنى التهيؤ لئلا يتيسر الا بنور من التجلي والثالثة
مراقبة الازل بمطالعة عين السبق استقلالا لا لعلم التوحيد اي شهود معنى
الازل ومطالعة سابقية الحق لكل اي العدم الذاتي الذي هو ازلية
الازل تتصل بهذه الشهود علم التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات على
الكل تقدما يتأخر منه الزمان وما فوقه فكيف مما تحته ويرى
كل معنى ازلي ظاهر في وقت معين من اوقات الابد ويتصل في شهود
الازل بالابد ويرى عينه معنى من تلك المعاني الازلية التي تجلى
الذات الاحدية بها في الازلية فيقف في ذلك الشهود لانه شهود
الحق للحق بالحق فيتخلص من ربطة المراقبة ايضا فان مراقبة تتقيد
برسمه فاذا فني رسمه فني قيده الباب الرابع في الصدق من قسم
الاخلاق قال تعالى كونوا مع الصادقين اعلم ان الصدق عماد الامر
وبه تمام ونظامه وهو ثاني درجة النبوة واقل الصدق
استواء السر والعلانية قال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله
معه فليلزم الصدق قال تعالى ان الله مع الصادقين واصل الصدق

هو الاخبار

هو الاخبار المطابق للواقع ثم لما كان الصدق ينبئ عن حقيقة الشيء
على ما اخبر عنه وجودا نقل الى كل حقيقة خصلتها ووجودا يفعل كلما
امكن لها حتى يكون تلك الحقيقة بعينها فكانما تكذب في اخبارها عن نفسها بانها
تلك الحقيقة وهي على مراتب الاولى صدق القصد والنية بان يتوجه القلب
الى المقصود بداعية حادثة الى السلوك من غير رياء وشوب غرض اخر فيعم
صاحبه كل خراب لان القلب اذا خلا عن الانس بالله كان خرابا فهذا الصدق
يقتضي الانس والاجتهاد من غير روية العمل والثانية ان لا يتمنى الحيوة
الخزمة الحق ولا يريد العيش الا للعبودية لانه لم يبق نفسه حظ ولا يشهد
من نفسه الا اثر النقصان لانه لا يشهد الكمال الا الحق فيستصغر نفسه عند
عظمة الخالق ولا يلتفت الى الرخص ولا يرفه نفسه عن الجد لانتفاء بذل
الجهد في الطاعة والثالثة الصدق في معرفة الصدق اي يكون يعني اعلى
الدرجات الصادقة ان يقصد في معرفة صدقه اي يكون معرفته الصدق مطابقة
لما في الواقع وهو ان يوافق مرضي الحق بجعل العبد في البداية وحاله في التواسط
اذا كان متوسطا او وقته في مقام القرب والنهاية وفعل العبد وعمله وصدقه
في الطلب هو الصدق في اصطلاح الطائفة فيكون العبد راضيا
مرضيا فاعماله ايضا مرضية واحوال صادقة وقصوده مستقيمة
هذا اذا كان العبد في مقام الابرار فاذا بلغ المقام المقربين وتحقق
ان وجوده ثوب مما رآه الله اياه وهو بدون وجود الله لا شيء محض
وعدم صرف صارت حسناته سيئاته كما قال عليه السلام حسنات الابرار
سيئات المقربين فصار احسن اعماله في مقام الابرار ذنبا في مقام المقربين
لانه بحسبه فعله وهو في الحقيقة فعل الله تعالى لانه
لم يكن له وجود فكيف يكون له فعل فان بقي على هذا الاعتقاد
فقد اصحب به فكان مذنبا في مقام القرب وان ارتفع اعتقاده

بشهود افعال الحق فقد تحقق ذبه وكذا صار اصدق احواله في مقام الابرار
زورا في مقام المقربين لان الحال فلا لو نور من انوار انفرادانية فيظهر
الحاضر العبد ويرى الشاهد انه هو المشهود فيسقط ويزعم انه الحق فهو
صادق باعتبار نور التجلي الشامل له والغفلة لكنه لم يصل الى الفنا المحض فهو
عبد في الحقيقة ما دامت انانية باقية فاذا سرى عنه الحال وسكن الوارد ورد
الى عقله ظهر انه زور بحسب الحقيقة فاذا الحال صادقة باعتبار غلبة
نور التجلي زور وعند التحقيق في مقام البقا بعد الفنا الذي هو مقام المقربين
فصار الصفي قصوده في مقام السلوك قصوده في مقام الوصول لا قصد الحقيقة
اذ الشهود مقصوده تحقق ان الحق اقرب اليه من حبل الوريد بل هو عين المقاصد
فيقعد عن قصده وهذا الامر لا يسعه العبارة بل الاشارة لمن هو اهله
الباب الخامس في الذكر من قسم الاصول قال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا
والذكر ذكر قوي في طريق الحق وهو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد
الا بدوام الذكر قال ابو علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق
للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب عنه الذكر فقد عزل يقال
ان ذكر الله سيف الكل به يقاتلون اعداهم وبه يرفعون الاخاة
وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء
المشاهدة مع غلبة الخوف وشدة الحب وقال النوري لكل شي عقوبة
وعقوبة العارف الغفلة عن الذكر وقال ذو النون من ذكر الله ذكرا
على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شي وحفظ الله عليه كل شي وكان له
عوضا عن كل شي اعلم ان الذكر عند اهل الخصوص وجود المذكور بحضوره
بالقلب لا ذكر اللسان وحده مع غفلة القلب فانه غير
معتبر عندهم واول مراتب الذكر نسيان الغير قال تعالى
واذكر ربك اذا نسيت ان نسيت الغير لانك اذا لم تنسى الكل

ما وجد

ما وجدته ثم نسيت نفسك لان انتباهك توجب وجود الغير وتحقق المذكور
يوجب نفي اغيار فاذا بلغت هذه الرتبة كان ذكرك ذكره بفنائك عن نفسك
فنسيت ذكرك في ذكره فاذا استمر ذلك واستحكم شهدته ذاكرا لذاته فنسيت
في ذكر الحق ذاته كما ذكره وذاكره والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان وهو
على درجات الاولى الذكر الظاهر من ثنا او دعا او رعاية يعني مع حضور
القلب قيل الثنا مثل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله ولا يلزم كون الذكر بالاسنية المختلفة بل كلما كان ابسط
وعن الاذكار الاسمائية انزه كان افضل والى تادية المقصود اقرب ولهذا
قال عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد والتنزيه عن
الشرك واجمع القلب مع الله واشد تزكية للنفس وتصفية للباطن وتنقية للخاطر
من حديث النفس ولذلك اجمع السلف على ان المريد يجب ان يداوم على هذا
الذكر وحده واما المراعاة فكان لصلوة مع حضور القلب فانها مع كونها
ذكرا ايضا مراعاة الشرع ورعاية حقوق الله وكذا سائر العبادات والثانية
الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور بدوام الشهود والذهول عن الفرقة
الموجبة لغفلة والاحتجاب بالرسوم والانانية والصفاة والطاعة
واما البقا مع الشهود فهما لازمة المشاهدة ولزوم المشاهدة
في مقام الستر والتلبيق من الله ويدخل فيها المكاشفة والمكالمة
والمناجاة فانها تنفي الذهول عن الحق بالطريق الاولى
وتستلزم الحضور مع الانس بالضرورة والثالثة الذكر الحقيقي
وهو اتحاد الذكر والمذكور وهو الذكر الحق نفسه وذاته وفي
هذه المرتبة يمكن التخلص من شهود الذكر المنسوب الى العبد
فان نسبة الشهود والذكر اليه زور وافترا اذ لا وجود للعبد
حتى يشهد او يذكر فليس ذكره ذكرا حقيقيا بل مجازا بالظهور على مظهره

اعلم ان للذكر مرتبة اخرى هي اخر مراتب اهل النهاية وارفعها وهي مرتبة
البقا بعد الفنا وهو ان يذكرك بايجادة اياك لوجوده فتكون موجودا
بالحق الباب السادس في الاحسان من قسم الاودية قال تعالى هل
جزاء الاحسان الا الاحسان والاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو
على الدرجة الاولى الاحسان في القصد ونية العمل بان يرى الله بعمله فكانه
على لسان نبيه كيف ينوي العمل فيهذب قصده وتستدده بعلم الله الذي
علمه في شريعته ولا يخالفه فيه ليكون قصده مطابقا لما امره الله به ويحكم عزمه حتى
لا يتغير نيته ويصفيها عن شوب الرياء وطلب العوض وعلة الغرض الثانية الاحسان
في الاحوال وهو ان يراعي حقها في ان يراها من الله لا من عمله واجتهاده فان
العمل والاجتهاد ايضا منه ومن توفيقه ويحفظها عن اعين الاغيار حتى
يبقى خالصة لوجه الله تعالى ولا يظهرها تظرفا اي ليتزه نفسه
عن العجب وافاة الدعوى وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان
الظرافة هي النزاهة عن دنس امثال هذه النقايص ويصحبها تحقيقا
يعني ان الاحوال قد تكون صحيحة وقد تكون فاسدة وقد يختلط
الصحيحة والفاسدة ويشتبه فيها الحق والباطل فليتحقق تصحيحها وليتميزها
ويجتهد في اثبات الصحيحة بالعلم والمعرفة والتمسك بالعلامات والعوارض
والاثار التي تبقى بعدها فان الواردات والانوار والهواتف والاشتغال من
التي تاتيه من الجانب الايمن تكون حقة غالبا والتي تبدو من الجانب
الايسر تكون باطلة غالبا واما العوارض فالتي يصحبها الروح
والطمانينة واجتماع الهم مع الحق والسكون وجمعية الباطن
فهي حقة والتي يصحبها الاضطراب والوحشة والتفرقة
في الباطن والكرب والوسواس فهي باطلة واما الاثار
فكل وارد يبقى بعده انتشاعه وانفراقه في القلب سرور وروح

وفرح

وفرح وكان الانسان عقبه نشيطا في الطاعة قويا كان ملكيا وكل ما يبقى بعده
والكرب وغم وبعد كان الانسان بعده كسلان خبيث النفس ما يلا
في النوم كان شيطانيا وكل وارد كان يبقى بعده انفصاله في القلب
معرفة بالله تعالى ويتجرد بعده ويقين فهو الهي وقد تحقق ذلك بالتجربة
ويقرب من ذلك علم الخواطر فان كل خاطر معه سلطنة وغلبة لا ينتفي
بالنفي وكثرة الذكر ويزداد قوة فان لم يكن فيه حظ النفس فهو الهي
وحقاني وكل ما يبعث على الخير ويحذر على الشر فهو ملكي وكل ما يبعث
عن الشر والمعصية ومخالفة حكم الحق فهو شيطاني وكل ما يبعث على الشهوة
واللذة وطلب حظ النفس فهو نفساني والميزان هو العلم فكل ما خرج
عن حد الاستقامة فليجتهد صاحب الحال في تصحيحه وتقويمه وليسع
في تحقيق الحق وابطال الباطل وليستعن في ذلك بالشيخ واخوان الصدق
والاستمداد ببواطنهم والاستعاذة بالله ليقوي الحق بكلماته ويبطل الباطل
واثابة الاحسان في الوقت بالافتقار والمشاهدة ابدا يكون وقتك
واحدا لا يلحظ لهمتك ابدا وغاية فان تصل الهمة بالذات الاحدية
وان كانت غاية الهمة لكن الذات تجليات غير متناهية فيكون
هجرتك الى الحق سرمدا بالتوجه اليه بالكلية مع الانقطاع عن الغير
لعدم وجود الغير في شهود الحق الباب السابع في المحبة من قسم الاحوال
قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل المحبة الميل
الدايم بالقلب الهايم وقيل هي ايثار المحبوب على جميع المصحوب
وقيل موافقة الحبيب في الشهود والغيب وقال ابو يزيد هي استقلال
الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال ابو عبد الله
القرشي حقيقة المحبة لا تنقص بالجفا ولا تزيد بالبر وقال شقال
خردلة من الحب احب الي من عبادة سبعين سنة بلا حب وقال ليس

بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت
شروط الادب قال ابو بكر الكتاني جرة مثلة في المحبة بمكة ايام الموسم
فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم فقالوا له هات ما عندك يا عراقي
فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر
ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرقه قلبه انوار هويته وصفي
بشربة من كاس وده وانكشف له الجبار من اسرار غيبه فان تكلم فبالله
وان نطق فالله واه تحريك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله
والله ومع الله فبكى الشيوخ فقالوا ما على هذا امزيد جزاك الله
يا تاج العارفين وقيل الحب حرفان حاء وباء فيشير الى ان من احب
فليخرج عن روحه وبدنه وفي الحديث حكاية عن الله تعالى اني حرمت
على القلوب ان يدخلها حبي وفيها حب غيري اعلم ان مقام المحبة اخر منازل
العام الذي اذا نزلوه خرجوا من رتبة العوام ودخلوا في زمرة الخواص فيكون
اول مقام من مقامات الخواص المقربين المنازل منزل المحبة فما فوقها
واما ما دون المحبة فاغراض لاعواض الناس فهم اجراء الاجرة بخلاف
المحبين فانهم عبيد خلص لا يتوقعون الاجرة بعملهم يعملون وهي
على درجات الاولى تقطع الوسواس وتلذذ الخدمة وتسلي عن
المصايب وانما تقطع الوسواس لان المحب لا يشهد الا محبوبه ولا ينجذب
الا اليه فلا يجد الشيطان اليه سبيلا لانه اخلص وصفي عن غير
المحبوب فهو لا يقدر على اغوا المخلصين كما قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك المخلصين وقال تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وهم يحبون انسبة العبودية بالمحبة الذاتية
والاخلاص التام فلا يتطرق الوسواس اليهم بوجه وانما تلذذ
الخدمة يقتضي تعظيم المحبوب بالتذلل فكلما كان تذلله بالخدمة اكثر كان

تلذذه

تلذذه اشد ولذلك كان العشق الحقيقي اقوى سببا في تلطيف الشرف فانه
يجعل الهموم هموما واحدا بخلاف العشق المجازي المنبعث من غلبة سلطان
الشهوة وانما تسلي عن المصايب لان قلبه لا يخلو بشيء غير محبوب فضلا
ان يحبه حتى يحزن لفواته لان المصايب على قدر العلايق فمن علاقته
بشيء لا مصيبة له بفقده والثانية محبة تبعث على ايثار الحق على غيره
وتلهج اللسان بذكره فان من احب شيا اكثر ذكره والمحبة لا يطاوع
الكتمان وهي تنشاء من مطالعة حسن الصفات وتجلياتها وتجذب الى طلب
شهود الذات ومن النظر في الى الايات الدالة على كمال الذات وهي انوار
تجليات الصفات على صفحات الموجودات كما قيل ففي كل شيء له اية
تدل على انه واحد ومن الارتباط بالمقامات التي دون مقام المحبة
فان مقام الرضا الذي هو دون مقام المحبة يوجب محو الارادة في
ارادة الحق ومقام التسليم يوجب محو علم السالك في علم الحق
فيتجلى المراد بصفة العلم والارادة فيرجع الى الناشية من مطالعة
الصفات ولكن لا على التفصيل فان اكثر المقامات انما هي بحسب السير
في الصفات وتفاصيلها والثالثة محبة حاطفة تقطع العبادة وتوقف
الاشارة يعني تخطف المحبة من اودية تفرق الصفات الى حضرة جمع
الذات فتسلب عقله وفهمه لان كشف سبحات جلال الصفات عن نور
جمال الذات لا يبقي الغير عينا ولا اثرا فتقطع العبادة بالضرورة
لانها موقوفة على ادراك العقل والفهم وانما لم تقطع الاشارة
كالعبارة لان اشارات التوحيد قد تكون بالحق للحق وهي تدق
عن ادراك العقول وتعرف الحق لاهل الحق فلا يفهمها غيرهم وهي في الغيبة
من تعرفات الحق بذاته سبحانه وتعالى الى قلوب عرفايه فلا مدخل
للغير فيها وهذه المحبة اي المحبة الذاتية المذكورة في الدرجة

الثالثة قطب هذا الشان اي السلوك الى الله وعليه مدار الطريقة
لان العمدة في السلوك ترك الاغراض والاعواض ابتغاء وجه الله فلا يطلب
محض الحقيقة الا صاحب هذه الحجة وما دونها من الحجب المذكورة لا تنفي
الوجود الباب الثامن في التمكن من قسم الولاية قال تعالى ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون اعلم ان النهي عن قبول الاستخفاف والاستقرار الذي
هو الاضطراب والخفة والتلون يدل على التمكن غاية الاستقرار ونهاية الاستقامة
وهو فوق الطمانينة والتمكن على درجات الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع
له صحة قصد بالتوجه الى الحق مع قطع الالتفات الى الغير بحيث تسويه
في طريقة ولمع شهوده من جانب المراد وسعة طريق ترقيه باجتماع
الهمم وانتفاء التردد وتواتر انوار التوسعة للصدر الثانية تمكن
السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع عما سوى الحق سبحانه بحيث يغيب
عن نظره وبرق كشف وشهود بالتجلي وصفا حال عن معارضة العلم
الثالثة تمكن العارف وهو ان يستقر في حضرة الجمع مستحيلا من جهة
الطلب لان الطلب لا يكون الا مع الغيبة فهو حجاب على المطلوب فاذا
وصل الى المطلوب ارتفع حجاب الطلب واستقر فوق جميع المراتب لابسا
نور الوجود بالبقا بعد الفنا لا شهود الجمع لا يكون الا بالفنا المحض
الذي هو الفقر المطلق فلا يعرفه احد الا الله اعلم ان التمكن اخر
مقامات الولاية ونهاية مراتب الترقي وبداية مقامات التدلي وهو
اول السفر الثاني لانه اذا ارتقى الى البقا وخلع عليه خلعة الوجود
الاصطفا انشرح صدره بالله فيشاهد رسوم الخليقة في عين
الحقيقة فاوتي حقائق المعارف والحكم التي هي من اسرار الاسم
الهادي لتكميل الناس بالاصالة ان كان نبيا وبالخلافة والوراثة
ان كان وليا الا ترى ان الله اصطفى موسى كما قال يا موسى اني

اصطفيتك

اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
فارسله الى الناس فامره باخذ ما اتاه من الحكم والمواعظ فالولي من هذه
الامة له نصيب من هذه المقامات على وارثة عليه السلام وكما ان عليه السلام
لما فرغ من سلوكه في مقام اوادني فاوحى الى عبده ما اوحى رد الى مقام
الخليقة والنزول الى مبالغ عقول الامة فقامت نفوس امته مقام نفسه
فاخذ يهديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكذلك هو الولي الوارث اذا فرغ
من سلوكه الله تعالى المكاشفة وعلمه الحقايق بالمشاهدة فقام نفوس
الاحرار من المريدين مقام نفسه فيربيهم ويعلمهم ويزكيهم وراثة
وخلافة منه عليه السلام الباب التاسع في الاتصال من قسم الحقايق قال
تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى يعني قوس الابدا وقوس الاعادة
وقد جمع عليه السلام كلا قوسي دايرة الوجود بالنزول والعروج فاندرج
فيه جميع الاسما الواقعة تحت اسمي البدي والعيد واسمي الاول والاخر
وكذا ما تحت الاسم الظاهر والباطن بالعروج لكن هذا المقام هو الجناب
الالهي والحضرة الواحدية وما ترقى عن هذا المقام اي الحضرة الاحدية
والفنا في غيب الذات هو في محض الاتصال عبر عنه بقوله اوادني
فاياس العقول عن ادراك ذلك لكون معنى الاتصال هو الفنا
في احدية الذات وقطع البحث العقلي عنه بقوله اوادني فحجزا
لعقل عن دركه وهو على درجات الاولى اتصال الاعتصام
وهو تصحيح القصد بالترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد
فاتصاله في هذا الباب ان يشهد ان ذلك الترقي والتخلص كان بالله
في الحقيقة لا بنفسه كما توهم في البداية ثم تصفية الارادة
من رسم المريد والقاصد بان شاهد اجابة دواعي الحقيقة
من الحقيقة بعين الحقيقة ثم تحقيق الحال وهو ان يشهد التاثير

من التجلي المقتضي للحال لا من الحال وهو الثانية اتصال الشهود وهو الخلاص
من الاعتدال والتزم بالرسوم واحكامها والغنى عن الاستدلال بالعلم فان الشهود
ينفي حجاب العلم وينفي عنه وسقوط شاة الاسرار بالترقي عن الحضرة الاسمائية
فان الاسرار معاني التجليات الاسمائية والصفاة التي هي حقايق الاسما المختلفة
متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف والاغراض والازال وامثالها فلها
اسرار وحكم واحكام مختلفة كل اسم خزانة اسرار الصفة التي هي حقيقة تلك
الاسما اسرار شتى متضادة او مختلفة تسقط بالترقي عن الحضرة الاسمائية الى
حضرة الذات وذلك الترقي هو معنى الاتصال الثالثة اتصال الوجود
وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الاسم معار ولم ايه شاكر
فاتصال الوجود فنا العبد في وجود الحق فلا يدرك منه نعت لان النعت
يقتضي الاثنينية والتعدد وحضرة الاحدية لا تقبل التعدد اصلا والفاني فيها
فان في الازل وهي باقية لم تزل فلا نعت للفاني الذي لم يكن ولا للباقي على ما كان
في الازل واذا لا نعت فلا ادراك ولا مقدار الاسم معار يعني ان القوم
اطلقوا اسم الاتصال على الفنا في الحق على وجه العارية والا فالفنا لا يسمى
اتصالا فالاتصال له مسمى وقدر لانه اسم بلا مسمى معار لمعنى الفنا في الحق
والفنا لا يسمى اتصالا لكن اعبر له هذا الاسم ولم اي نظر مشار اليه
وهو النظر الى ظهور فنا الفاني الذي توهم وجوده في وجود الحق
ذاته بذاته فالمشار اليه بالاتصال هو لم ارتفاع الوهم عند صفا
شهود الحق المسمى محو المعلوم في كلام امير المؤمنين علي رضه فانه قال
في بيان الحقيقة محو المعلوم مع الموهوم وهذا غاية ما يمكن في التعبير عنه
اعلم ان الاتصال والانفصال قد وقعا في اصطلاح القوم والا فمن المحال
ان يجتمع الحدوث والقدم وان يتصل الحادث بالقديم او ينفصل عنه
فاتصال والانفصال وقعا في نظر السالك بناء على توهم وجود الغير و

استقلال

استقلال الظل الخيالي بنفسه وليس كذلك الوجود الحق حقيقة وما سواه عدم
صرف فلا شيء غيره حتى يتصل او ينفصل ولا اثنينية في شهود الحقيقة فالعاني
لم يكن شيا موجودا حتى يعرض له اتصال بل الفاني كان فانيا في ذاته من الازل
الى الابد لكن الاعتبارات التي صدرت من العقول المشروبة بالوهم احدثت
تعددا وتكثرا بحسب النسب والاضافات لا بحسب الحقيقة الباب العاشر
في التوحيد من قسم النهاية قال تعالى وانكم اله واحد وقال شهد الله انه لا اله
الا هو هذا محض التوحيد الجمعي وهو ان لا يكون معه شيء فلو ذكر الملايكة
او اولو العلم لكان نزولا عن الجمع الى الفرق سئل الجنيد عن التوحيد الخاص
فقال ان يكون العبد شيا بين يدي الله تعالى يجري عليه تصاريف تدبيره في جاري
احكام قدرته في لجج بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن دعوة الخلق فيما اراد منه
وهو ان يرجع اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وقال ايضا
اشرف كلمة اقيلت في التوحيد كلمة ابي بكر الصديق سبحان من لا يجعل لمخلوقه سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الامام القشيري ليس يريد الصديق انه لا يعرف
لان عند المحققين العجز عجز عن الموجود دون المعدوم كما نقصر عاجزين تعود
اذ ليس بكسب له ولا فعل له والقوة موجود فيه كذلك العارف عاجز عن
معرفته والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية وعند هذه الطايفة
المعرفة به تعالى في الانتها ضرورية فالمعرفة الكسبية في الابتدا وان كان
معرفة على التحقيق فلم يعدها التصديق سببا بالاضافة الى المعرفة
الضرورية كالسراج عند طلوع الشمس وانبساط شعاعها قال ابو علي
الدقاق من امارة التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم وهو ان
يقرضك بمقاريض القدرة في امضا الحكم قطعة قطعة وانت ساكن
جامد وقال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري التوحيد تنزيه الله تعالى
عن الحدث وانما نطق الصلحا بما نطقوا واشار المحققون بما اشاروا

بقصد تصحيح التوحيد وما سواه من حال ومقام فكله محجوب العقل فتحقق
العلما واشارة المحققين لتصحيح هذا المقام السني لانه القصد الاقصى
والوقف الاعلى وما سواه من الاحوال والمقامات لا صحة لها بحقائق الرسوم فيها
ولو في حضرة الواحدية والتجلياة الالهية الاسمائية التوحيد على وجوه الاول
توحيد العامة وهو ما يكون بالشواهد من الاكوان والمصنوعات التي يستدل بها
على الصانع والبراهين العقلية والدلايل السمعية مثل قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا لكن ما فسدتا فليس فيهما الهة غير الله وامثال ذلك وهو
التوحيد الجلي في نفي الشرك الاعظم وعليه نصب القبلة وبه حقنت الدما
وانفصلت دار الكفر الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقايق وهو اسقاط
الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقل وعن التعلق بالشواهد
بان لا يشهد في التوحيد دليلا وفي التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة وهذا
التوحيد يصح بعلم الفنا ويجذب الى توحيد ارباب الجمع يعني ان توحيد
الخاصة اعني المتوسطين يصح بعلم الفنا ولا يتوقف على نفس الفنا التي به
فان علم الفنا بالفنا في حضرة الصفات والاسما اي الحضرة الواحدية قبل
الفنا في الذات الاحدية التي هي عين الجمع ويصح ايضا بعلم الجمع لا بعين الجمع
واحمالا الرسوم بل قبله عنا فنا عمله في علم الحق الثالث توحيد
قايم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة قد اختصه الله لنفسه ليس
لغيره منه نصيب لانه انما يتحقق بفنا الحق لهم وبقا الحق وحده فلا يمكن
لغيره عنه عبارة ولا اليه اشارة ولا يبلغ غيره وما قدروا الله حق
قدره والاح منه لايحا الى اسرار طايفة من حقوقه حال البقا بعد
الفنا في عين الجمع لانهم حال الفنا قد استغرقوا فيه فانبين عن اسرارهم
غايبين عنها وفي حال البقا ردوا الى الخلق باقيين به فعرفوا ان
الحضرة الاحدية لا نعت لها وكل ما ينعت به فهو من الحضرة الواحدية

فاخرسهم الله

فاخرسهم الله عن نعته والذي اجرين على السن المشايخ من انه اسقاط
الحدوث واثبات القدم لا يخلو عن علة فان الحدوث لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل
ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن اسقط واثبت وقائله الا التوجيه
الباقي قال شيخ الاسلام عبد الله الانصاري قد اجبت عن مسائل الزمان
عمن سالني عن توحيد الصوفية بهذا القول في الثلث نظم ما وحد الواحد من واحد
وكل من وحده جاحد • توحيد من ينطق عن نعته • عارية ابطلها
الواحد • توحيد اياه توحيد • ونعت من ينعته لاحد • يعني ما وحد
الحق حق توحيد الذاتي احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه بتوحيده
فقد وحده باثبات الغير والتوحيد ليس الا نفي الرسوم والاثار كلها
وتوحيد من ينطق عن نعته عارية اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق
ولا رسم وكل ما يشم منه رايحة الوجود فهو للحق عارية عند الغير فيرد
الى ملكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا توحيده اياه توحيده اي
توحيد الحق ذاته بذاته وهو توحيده الحقيقي ونعت من ينعته لاحد اي
وصف من يصفه ما يليق بالحق لانه اثبت النعت والرسم ولا نعت ولا رسم
لشي في الحضرة الاحدية والا لم يكن احدية • وصية لعامة المومنين
ايها المومنون توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون وعليكم بتقوى الله
وطاعته والاجتهاد في خدمته وعبادته والله والتوكل والاعتصام
والورع والاستسلام والاخلاص في الاعمال والصدق في الاقوال
والاحوال واحذروا النفاق والشقاق وادوا بالعهود والعقود والميثاق
واجتهدوا في تحصيل الرضا واثروا الفقر على الغنى وكونوا بين الخوف والرجا
وادعوا الله كدعا الغريق في الما واجاهدوا في الله حق جهاده وبالغوا في تسليمه
وانقياده واذكروا هادم اللذات والغرور واكثروا ذكر الموت والقبور
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واعلموا ان الله

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور في سيوا انفسكم قبل يوم الحساب واتركوا الفضلا من الكلام
والطعام والشراب وموتوا بالاختيار قبل ان تموتوا بالاضطرار وصية الخاصة
من المريدين ايها الولد العاشق والطالب الصادق عليك بمتابعة خير الرسل
وسلوك اقوم السبل وتسليم الكل الى من له الكل وتوقير الكبار وتعظيم
الاخيار والاحتراز عن نظر الانكار فان قلوبهم خزاين الاسرار ولا ريب
ان الوصول الى العلى الحوالات لا يكون الا برعاية الادب فراي الادب
في طريق الرب واجتهد في تزكية النفس وتصفية القلب واعلم ان اعظم
الورد دوام المراقبة وتطهير السر فان احسن الحسنات وافضل الخير وجدان الحق
عند فقدان الغير في ثب البدع والهوى واقطع نظرك عن رؤية السوى
فان من لم يتجرد عن الصلايق والعوايق كيف ينكشف له الاسرار والحقايق
فلا يغرنك امر الطالبين واجد ربك حتى ياتيك اليقين ولازم البيوت وداوم
على السلوك حتى ينفتح لك الملك والملكوت وتصل الى الحي الذي لا يموت ولا تخدم
سيدا واحدا يخضع لك الرقاب ولازم بابا واحدا يفتح لك الابواب فاذا سالت
فاسال ملكا قديرا ولا تسال الخلق صغيرا وكبيرا لان سوال العبد عن غير المولى
عيب وعار ومع ذلك ليس بايديهم شيء فان وجود هو شيء معار
والمالك الحقيقي ليس الا الله اذ احد انتهار فله الوجود والبقا وله
الجود والعطا فتدبر شاهد هذا السر من كشف له وعنه انتظاذ لك فضل
الله يؤتيه من يشاء الى هنا عبارة كتاب الحياة الارواح وفي السعادة
السرمدية اعلم ان الله تعالى انما خلق الخلق لطاعته وعبادته كما قال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وافضل العبادة ما يوصل
الى الله وهو السلوك في طريق التوحيد ولا بد لذلك من مرشد كامل
واستاد فاضل ولذلك قال اهل الله الكامل من لم يكن له شيخ

فشيخه

فشيخه شيطان وترشد مراجعة موسى الى خضر عليهما السلام فثبت انه لا بد
من مؤدب حاذق وينبغي للمريد ان لا يدخل على الشيخ الا بطهارة ظاهر وباطن
اما ظاهر فبطهارة البدن والثياب واما باطنا فبطهارة القلب عن علومه
ومعارفه ولا ينكر عليه شيا فقد يصدر منه صورة مذمومة في الظاهر وهي
محمودة في الباطن قال الشيخ الاكبر قدس سره انا من يجد روحانيته على صورة
ويقيمها في فعل ويراه الحاضرون فيقولون رايناه فلانا فعل كذا وكذا وهو عن ذلك
بمعزل وقد عاينا هذا مرارا في اشخاص فاسرار الله في العالم عظيمة فيجب التسليم
ولا يجب عليه ان يعتقد العصمة في احواله وكيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى
وعصى ادم ربه فغوى مع انه نبي ومرشد الملايكة حيث علمهم الاسما وقيل
لجنيد ايعجبك العارف قال فكاد امر الله قدرا مقدورا وصحب المريد شيخا
فراه يوما مع امراة فلم يتغير ولم يظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ انه راه
فقال له يوما يا بني عرفت انك رايتني حين فسقت بتلك المراة فلم تتغير قال
الانسان تحت مجاري اقدار الله وانا مذ دخلت في حضرتكم ما اخذ منكم
على انك معصوم وانما اخذ منك على انك عارف بالله وبكيفية السلوك
الذي هو مطلبي واما معصيتك وعدمها فامر بينك وبين الله ليس
من ذلك شيء فقال له الشيخ وفقت وسعدت فحصل له بعد ذلك
حسن الحال وعلو المقام وفيه ومن شرط ان لا يبقى في نفسه قدر
الشيء الا شيخه خاصة ولا ينازعه ولا يجادله وليس له ان يشترط
عليه شيا اذ ليس للميت شرط على غاسله ومن خرج عن ارادته فلا فرق بينه
وبين الميت ومن شرطه الوفا بكل ما يشترط عليه الشيخ صعبا او سهلا فان
طريق مجاهدة لا طريق راحة وفيه ومن دخل هذا الطريق متزوجا
لا يطلق وان كان غريبا فلا يتزوج حتى يكمل فاذا اكمل فهو في ذلك على
ما يليق اليه ربه وفيه ومن شرط المريد ان لا يكلف احدا عمل

شي يقدر عليه على نفسه ولو رفع كلفته عن الخلق بالاستطاع ولا يبيت على معلوم
ويأخذ شيا يعطي احدا فانه حجاب له والكامل ان ياخذ ويمسك ان شا ويعطي
ان شا ومن شرط صدق الحديث وان الورع في النطق واجب عليه وعلى كل مسلم
ومن شرط حفظ اداب الشريعة فان من خان في الظاهر كيف يكون امينا
في الاسرار الالهية واقتهب اسراره الا الامنا وان يجتنب من صحبة
الاحداث فانها من اعظم واشر الفسوق ومن ابتلا الله بشي من ذلك فبا
جماع الكمل عبد اهانه الله وخذله قال الواسطي اذا اراد الله هوان العبد
الى هذه الانسان والحيف وفيه وليس السالك ان يدخل في مصالح الناس
الا بعد الفراغ من مصلحة نفسه واقبل الفراغ فهو كتارك الفريضة لشغلة
مع انه طالب رياسة وذكر جميل فان الناس يلازمون بابه ويحزمون
ركابه والنفس تظن ان ذلك لوجه الله لا لحظ النفس ولو علم هذا المسكين
حلية نفسه لقدم قضا حاجة نفسه وسارع الى تحصيلها من امر الهوى
والشيطان ومن احوالهم انتقل الى عيوب انفسهم والاشتغال بامورهم
والتغافي عن عيوب الناس ومن احوالهم غض البصر عن فضول النظر
والاسراع في المشي والقناعة جميع اعمالهم بروية السنة و
التصرف الالهي ومن نعوتهم الفقر والذلة والمسكنة والخضوع
والخشوع والتواضع فان ذلك من ظهور الاسما التي تقابل هذه
النعوة فانه لا يعرف سر هذه الاسما الالهية الا من اتصف بهذه الصفة
التي تقابلها وذلك روح العبودية وفيه فاذا زال من قلب
المريد الغرض فقد زال عنه كل مرض لان سبب الامراض عدم
مفارقة الاغراض وفيه لان السالك الصادق هو فان عن حظ
نفسه ومن لا نفس له لا غرض له وفيه ومن شان المريد ان يمتثل
الامر الشيخ ويمضيه على ظاهره ولا يميل الى جانب التاويل وان

نقل

نقل ذلك على نفسه وفيه ان التوحيد اما لساني واما عياني اما التوحيد
اللساني المقترن بالاعتقاد الصحيح فاهله قسمين قسم بقوا في التقليد الصرف
ولم يصلوا الى حد التحقيق فهم عوام المومنين وقسم تشبثوا بزيل الحجج والبراهين
نقلية وعقلية فهولا وان خرجوا عن حد التقليد الصرف ولكنهم لم يصلوا
الى نور الكشف والعيان كما وصل اليه اهل الشهود والعرفان واما التوحيد
العياني فعلى مراتب المرتبة الاولى توحيد الافعال الثانية توحيد الصفات
الثالثة توحيد الذات فمن تجلى له الافعال توكل واعتصم ومن تجلى له الصفات
رضي وسلم ومن تجلى له الذات وصل الى المقصود بالمحو والصحو وحقيقة
التوحيد لا يسعها الالسن والعبارات لكنه جرى على لسان بعض
ارباب الاشارات ان يقول التوحيد اسقاط الاضافة الى هذا الكلام
وفي فتح الباب اعلم ان الله خلق الانسان بيديه الكريمتين وجعله يد
الكمل في النشاة تبعا وخلق ما سواه باليد الواحدة فخلق الملك والجنة
وما يتعلق بهذا الجنس بالجانب الايمن اعني صفة الجمال وخلق
الشياطين والنار وما يتعلق بهذا الجنس بالجانب الغربي اعني صفة
الجلال فرجع كل جنس الى اصله وعبد ربه الى ان خلق الله
الانسان بيديه فلما كان وجود الانسان جامعا بين الصفتين وقع
النزاع والجدال وظهر اهل الفساد والضلال بموجب تضاد
صفتي الجلال والجمال فخالف من خالف وطاع من طاع فادب الله
ابليس بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والملايكة لما استغرقوا
في بحر التجريد لم تستطيعوا معرفة نور التركيب لصدورهم عن اليد
الواحدة فشهدوا على انفسهم بالتحميد والتقديس فادبهم الله وطالبهم
بعلم الاسما فعرض بابليس في ضمن تاديب الملايكة حيث جعل
الانسان اعلم العلما وعرض بالملايكة في تاديب ابليس بانه خلقا بيديه

فاتعظ الملائكة بموعظة الرحمن وحسر ابليس بالمخالفة والطغيان فان الانسان
قبضة جامعة بين الطائع والعاصي والداني والقاصي وجميع العوالم على النصف
من الحضرة الالهية بخلاف الانسان فان الرحمن علم البيان وفيه الجمعية العامة
والمظهرية التامة وله جميع الاسماء وله الشرف الكلي في الارض وفي السماء
فالانكى ممن غلبت عليه الشيطنة فتخالف امر الله فتكون من الخاسرين وعلى
تقدير انزلة اتبع سنة ابيك وفيه ان اصل كل مقام وحال واساس كل فضيلة
وكمال التوبة الصادقة والرجوع الى الملك المتعال فاول تهاونك ما لا يعني
قولا وفعلا وارادة فان ما لا يعني ذنب حال السالك وحجابه اذ الذنب
ما يحجب عن الله من امور الدنيا والاخرة وفيه حقيقة الزهد هو قطع النظر عما
سوى الله تعالى ولا بد من المجاهدة وهي منع النفس عن الحظوظ الجبلية والخفية
بتفقد النفس في المقاصد والارادة والفعل وترك هل هي لله تعالى او لغيره
اذا بميزان الصدق يستحكم البداية ويستكمل النهاية فمن كانت بدايته
احكم كانت نهايته اكمل واتم وفيه ان التوبة من خصايص الانسان
فان الملك والشيطان قد احلاوة التوبة وسرها لان الملك
لا يعصي فيتوب فيتالها والشيطان لا يميل اليها حتى يتوب
فينالها فالملك مطهر والشيطان مدنس لا يتطهر وانما
التطهر من الخصايص الانسان فالتايب المتطهر
محبوب رب العالمين والله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفيه
قيل كان داود عليه السلام بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة
واسرار التوبة لا يعلمها الا العلماء بالله وفيه اعلم ان الله بكمال
اللطف والجود جعل حقيقة الانسانية اول موجوداة وهي اتم
الاشيا كلها وليست هي من شيء ولم يسبق لها سبب من الاسباب
غير موجوده قال تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل

والطريقة والمعرفة لان الدرجات ثلثة
جنات احدها الجنة في عالم الملك
وهي الجنة الدنيوية والثاني جنة في عالم
الملكوت وهي جنة النعيم والثالث جنة
في عالم الجبروت وهي جنة الخلد
وهذه نعم الجسمانية فالجنة الاولى
اي عالم الانسانية والطريقة والمعرفة
الخاص ووصوله ورجوع الانسان
الى الحقيقة وفيه وهو القربة
الخاص نوم العالم خير من عبادة
التوحيد وصلاة ذمة الاسماء بالسانه
في حديث القدسي كما قال تعالى
حالة وانا تره وفيه الذي هو انا في فرض
غير انه قوار وفيه زيادة القربة
بالكرامة وفيه زيادة القربة
الكرامة وفيه حقيقة الكرامة
من الوقوف له الف مقام
اوله باب الكرامة
ابداية

وقيل

ولم يكن شيا بخلاف الجسد الترابي فانه من اشيا واسباب موجودة كالعنا
صر فانتقل من شكل الى شكل وطور الى طور حتى صار على هذه الصفة و
قد نبه النبي عليه السلام على ذلك بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين ولا ريب
ان الماء والطين شيان موجودان فتبين ان قوله تعالى ولم يكن شيا ليس الا في حق
الحقيقة الانسانية واما الاجساد فوجودها من اشياء موجودة
كما ذكرنا فكونه في زمرة الموجوداة ولو بظهوره في امة الجماداة
او لانعمته عليه ثم انه كرم الانسان وعظمه شانه فنقله من
عالم الجماداة الى عالم النباتة وهو فوق عالم الجماد وهذه نعمة اخرى ثم
نقله من عالم النباتة الى عالم الحيوان وهي نعمة اخرى اعظم من الاولى ثم جعله
ناطقا وفضله على الجماد والنباتة والحيوان واعطاه بنطقه حقيقة الملك
فدخل بعقله زمرة الملائكة وهي اجل النعم واعظمها ثم وهب له
سر الجمعية العامة الكبرائية التي لا نعمة فوقها وبهذا السر خلق
الانسان في احسن تقويم واكسى الصورة الحسنة الانسانية وتشرف
بتشريف ان الله خلق ادم على صورته وهي الامانة الكبرى المعروضة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
وبهذا كان خليفة الله في ارضه فالانسان يحوي حقايق حقيقة الملك
وحقيقة الحيوان وحقيقة النباتة وحقيقة الجماد وحقيقة الجامعية
بهذه ولا يقال انه ارفع من الجماد ولا اشرف من الملك ولا احط منه فان الانسان
في طور اخر يخصه فاذا جمع الانسان تلك الحقايق فعليه عبادة جميعها
وفيه واعلم ان كلا من الجماد والنباتة والحيوان امم مستقيمة كل على عبادة
مخصوصة بحسب ما يقتضيه حقيقتها قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا يفقهون تسبيحهم فاذا ذل تلك الامم الجماد وقد ثبت ان الحصى
قد سبح في كف النبي عليه السلام وان موسى ناداه الحجر وقال قومه حجر ثوبي حجر

وفيه لما خلق الله ارواح القدسية
اراد ان يريه والتقريب الى الاحدية
عالم الجبروت وفي عالم الملكوت ومن ذلك
العالم الملك خلق به عالم الملك يعني
كل عمق به له وما سلطانا
هذا الجسد الانسان ويسمى باسمائه
الاسماء الجبروتية ريحا
دوابا وباعتبار الملكوتية
جسما وباعتبار الملكية
الانسان القلب والقالب وفيه
بواسطة الروح الجسماني الى القلب
فوق الدم وموضع الفؤاد وموضع
الهم والدم الى السلطان الفؤاد
وموضع الروح القدسي
عليه السلام وفيه
الفؤاد فالمراد منه العقل
ولا يسمعه وفيه
الجسم في البدن مع الجوارح الظاهرة
العقل وبحسبه
في عالم الملك من تحت الثرى الى
السماء ومثله الكرامة الكونية
من المراتب الوهب نسبة
كالشيء على الماء والطين
والسبع من السعيد
ونحو ذلك

وقال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فوصف الحجارة بالخشية وقال
بعض الاكابر كان في اوايل سلوكي بعض الكتب وكنت في بعض الاوقات اسمع تسبيحا
من الكتب المزبورة وقال ايضا كان في الدار التي اسكن فيها ماء جار فانبهت ليلة
وسمعت التسبيح وكذا سمعت كلما يسبح فالجماد عند الكل عالمة بالله تعالى
ناطقة به في عالمها وعلى حسب اقتضاء فلكها ولها تدبير من جنسها وامة من الامم
وان فضل بعضها على بعض وهذه الامم يعبدون الله على ما امروا كل حين وآن
ويعيرون ويوبخون الانسان حتى يتعاظ بعضهم عليه فيا اشرف اذية بسبب
سوء معاملته مع الله ومعصية فيا حذره غيرة في حق الله يحجبه عن سيادته
فالسالك ان يحذره في ذلك ولا تلقي نفسه في المهالك فيسلك مسلك النجاة
ولا يغتر بسيادته عن سائر المخلوقات فاذا اذاه واحد من الامة الحيوانية
والنباتية والجمادية كعضة حيوان او ضربة شجرة او سقوط حجر ينبغي
للمنصف ان لا يغضب بل يقيم ميزان العدل على نفسه وينظر تقصيره فيما
كلفه الله من عبادته ومراقبته والحضور معه فيستغفر ويتوب اليه ويعزم
ان لا يعود فانه يذهب عنه ذلك الالم من حينه فان قوي هو خاطبه
الموذي فيسمي كرامة والكرامة في الحقيقة ليست الا التنبه ورجوعه
من المخالفة الى الموافقة وفيه ان الله لما جعل الانسان نسخة
جامعة ووهب له سر الجمعية العامة والسيادة التامة وبهذا
السر الكبير كان ادم خليفة في العالم وامر الملائكة بسجوده وكرمه
بما كرم ولم يزل المخلوقات ان يكونوا تحت تسخير اولاده وذريته فنظر الى
جانب سيادته بكلية وغفل عن طينته وبشريته وطلب الرياسة والتقدم
على الكل واحتجب عن عبوديته فاتبع هواه واحتجب عن الله تعالى وهو سر قوله
عليه السلام واعوذ بك منك فان السر الجمعية العامة الكبرائية هو الذي
حجبه عن الله بخلاف الملائكة فانهم مع كونهم في اعلى طبقة من طبقات

العالم

العالم لم يستنكفوا ولم يتكبروا والعدم سر الجمعية الالهية كانوا عبيدا ثم
لان الله قد علم ان سر الالوهية في الانسان واعضال فيه على دوابه في كتابه
فقال واولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا فهو حقيقة الملائكة
والملائكة لم يزالوا ان يكونوا فيها فسجدوا وعبدوا وفيه فما اعتق بسر
الالوهية ولم يتصف باوصاف العبودية اني يتخلص من دا الدعوى
الذي هو داء عضال وكان مع فرعون ونمرود وسائر من ادعى الربوبية
من اهل الضلال وادنى المراتب في الدعوى الربوبية ان يقول الشيخ
لولا همتي في فلان لما وصل الى حد الكمال فامثال ذلك علة وبلية ناشية
من سر الالوهية وكل واحد من الاصناف المذكورة معاقب على قدر حاله
اما بالعبودية الكبرى واما بحط الحظ فاحذر الدعوى واشرب
الدوا لتكن من الكاملين مع الانبياء والاولياء وفيه فالقوي المتمكن هو
الذي خرق حجاب الجمعية الكبرائية بينه وبين ربه حتى يشاهد الوهية
ربه دون الوهية فيعرف عبوديته ويعبد ربه فيكون اقوى وقدره اعظم
واعلى ولذلك قال الكمل ابقايعلو على اقتنا وفيه ايها الانسان انك
قد كنت جامعا بين عوالم الجماد والنباتة والملك فاجتهد غاية الا
جتهاد حتى لا تكون احسن من الجماد فانه منذ خلق وامر بالطاعة
قايم بالخدمة وثابت في العبادة وكذا النباتة والحيوان فما ظنك
في الملائكة الذين هم في خدمة الرحمن يخافونه ويفعلون ما يؤمرون
فانظر الى حال من خلق بيد واحدة كيف شكره على نصف من المعرفة
وانت في كمال المعرفة والصورة التامة والاستخلاف الالهي كيف
لا تعبد ولا تشكر على النعمة الكاملة الكثيرة فلا تغتر بانسانيتك
وجامعيتك لسر الالوهية فان ذلك موجود في الموافق والكافر والمطيع
والفاجر والعادل والغادر وانما شرف الانسان ببزل

وما يتبعه في الجنة فهو الجنة والحور
والقصور والاكوال والشروب وخاتمة
الروح الرحمان اتقلب ومتاعه على
الطريقة ومعاملته اشتغال
بالاسماء الاربعة الاولى من اصول
الاسماء الاثني العشرية وهذه
اسماء الله الاثني العشرية اصول
فانبت الله على عدد حروف الاسماء
حرف اسما واحدا وكمل عالم ثالثة
تسعة وتسعين اسما من اسماء الله
وخلق الجنة وتسعين اسما
منوطا بها وخلقت بالاسماء
الكاملة وخلقت بالاسماء
والنوادر من جهة الجنان واهلها
الجنة الثانية وملائكتها
الفواد ومن جهة الجنان واهلها
ملازمة الاسماء الاربعة
جمال الله الجنان وربحه في الوسطانية
الفواد ومعاري وكما قال تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى وكما قال عليه
السلام المؤمن مرآة المؤمن اي
الجبار ومكي هذه الجهتي الجبر
الجنة الثالثة وخاتمة الجنة
الموسى في الشرع ومتاعه
علم الحقيقة وهو
وهو علم التوحيد
زمة

الاسماء التوحيد الاربع الاخرة
بل بالسر بالانطاق ولا يطلع عليه
غير الله وانما يتبعه ظهور طفل المعاني
ومشاهدته ومعانية ونظره الوجه الله
بالاوجاه وجود يوم يذ ناضرة الى ربها
ناظرة بلا كيف ولا كمية ولا تشبيه
لانه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فلما بلغ الانسان الى هذه
مقصوده تحيرت العقول والعلوم
وكلت السن وكل من الشال فاذا بلغ مثل هذه
لان الانبياء والعلماء ينبغي لهم ان يتم فوقها
الاعلام العلماء ويتحققوا حقايقها ويعلموا
ما في العلم العلمين ويجتهدوا ان يتم فوقها
الجهل مقام العلم اللدني وهو مع فرقة
الذات الاحدي من غير ان يتم فوقها
ويتكبر والواحد القهار الظاهر له اثنتي عشر
وفيه فاعلم الظاهر والباطن والعوالم
فنا كذا علوم العوالم والعوالم
فقسم بين العوالم الاستعداد فالعلم
الخاص على اربعة انواع الاول نظام
متحصر على من الامر والنهي من الاحكام
الشرعية من ظاهرها ويسمى علم الظاهر
والثاني باطنها الطريقة ويسمى
والثالث والرابع بطن الباطن والمعرفة
المعرفة والحقيقة ولابد من حصول
علم الحقيقة والشهود
بجميعها بالدلالة

المجهود في كسب الكمال فان عمل الصالح مرقاة عالم الوصال فجانب الكفار والجهود
ولا تقصر في السعي وبذل المجهود فقد هلك كثير من اهل الطريقة في بحر سرا
بجمعية فجنتهم الرياسة عن استيفا الخدمة فان كنت طالب الكمال فاجتهد في طاعة
الملك المتعال ومن زعم ان العبادة جمال العابد المحجوب واما العارف فالي المقصود
وصل وحصل له ما حصل فقد وقف في الطريق وما وصل الي التحقيق مع ان بين
العبادتين فرقا واضحا فان العابد انما يعبد للثواب او لخوف العقاب واما
العارف انما يعبد امتثالا لامر الله بطريق الشكر يشاهد الغنا عن مشاهدة
الاعواض والاغراض وفيه اعلم ان من غفل عن معرفة الرب فهو دايما في تعب
ونصب لانه بمعزل عن معرفة رب اللطيف فيجد الكلفة والمشقة في التكليف
فلا يجد حضورا لقلب في صلوته لكثرة اشتغاله بالدنيا وتدارك
ظلماته واما العارفون من الاولياء فقد وصلوا الي البقا بعد الفنا
فارتفع عنهم كلفة الطاعة ومشقة العبادة فكن من اهل التحقيق ولا تكن
واعبد ربك حتي ياتيك اليقين وفيه اعلم انه كما توجه عليك عبادة
اطوار العالم لمشاركتك لهم كذلك توجه عليك التخلق بخلق الله
والرأفة والرحمة لخلق الله بالسر الجامع الكبراني فهو اللطيف
بعباده والرؤف الرحيم وقد اتصف بذلك النبي الكريم والسيد الحليم
كما قال تعالي في حقه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال ايضا انك لعلي خلق عظيم
فكن انت كذلك واسلك خير المسالك تخلص من المهالك والله تعالي قد اظهر
رحمته واسبغ نعمته لخلق العالم وامر الملايكة بسجود ادم تخليصا
عن داء الافتخار برؤية التحميد والتسبيح والاذكار فان الغرور
مقتل ومرض مزمن مشكل ولذلك قال خير الرسل
وسيد الكل انا سيد ولد ادم ولا فخر فكان ذلك الامر للملايكة
رحمة لهم وعناية في حقهم ومن كمال رحمته وعنايته لهذا الانسان

الذي

الذي جعله قبلة الملايكة ام بسجود البيت والتشام حجر الاسود ووضع الجبهة
علي الارض في السجود حتي يتخلص بالتواضع عن داء الكبر ورعونة الوجود
وفيه قد اشار الله الي عموم رحمته وشمول عفوه ومغفرته بقوله قل يا عبادي
الذين اسرفوا الاية فانظر بعين التحقيق الي هذه التعميم البالغ الواضح حيث
لم يقرن مغفرته بالتوبة والعمل الصالح ولم يخص اسرافا من اسراف ولا دارا من
دار فكن من اولي الالباب والابصار يفتح لك ابواب الحقايق وخزاين الاسرار
وقد اخرج شفيع الامة جواهر من خزاين الرحمة وفيه وفي الحديث الطويل
لانس بن مالك قال عليه السلام ان الله شرف الكعبة وعظمها ولو ان عبدا
هدمها حجرا حجرا ثم حرقها ما بلغ جرم من استخف بولي من اولياء الله فقال الاعرابي
من اولياء الله قال المؤمنون كلهم اولياء الله اما سمعت قوله تعالي الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور وفيه ان الاعرابي قال الكريم اذا قدر
عفا واذا حاسب سامح فقال عليه السلام صدق الاعرابي الا وكريم اكرم من الله
وهو اكرم الاكرمين الي هذا عبارة كتاب الفتح الباب وفي مرقاة النجاة
طهارة الباطن اهم من طهارة الظاهر فان النظر الرحماني هو الباطن الاشتغال
ولذلك كان استقصا الصوفية في طهارة الباطن اكثر من استقصائهم
في طهارة الظاهر فان حد الشريعة يكفي في طهارة الظاهر وقد
يشدد بعض الاشخاص في طهارة الظاهر ولا يبالي ما في باطنه
من ذميم الاخلاق من الكبر والعجب والرياء والنفاق ولا يتهم في تحصيل
اليقين ولا يجتنب عن الغيبة وامثالها مما يخرب الدين وذلك لترك
التاديب بصحبة الصالحين وعدم الوصول الي خدمة الكاملين
وفيه اعلم ان وسط الانسان مجمع البحرين وملتقي الصفين
لان نصفه المقدم مستودع اسرار السموات ومقام الجنان الروحاني
ونصفه المؤخر مستودع اسرار الارض ومحل الجنان النفساني

فهما يتجاذباه دائما في الصلوة فبوضع اليمين على الشمال حصرت النفس التي هي
منشأ الفساد والضلالة وبمنع الجنود عن الصعود فاذا استولى القوى
الروحانية بانوار الشاهدة والتأييدات الرحمانية انهزمت الجنود النفسانية
والشيطانية فيزول الوسواس ويصل المصلي الى الحضور وعالم الانس الا ان جنوب
الله هم الغالبون وفيه ان احوال المصلي مختلفة فتارة يجد نفسه على الهجوم وهو
الغالب على اهل العموم فيباشر المحاربة والقتال ويأخذ ويبطش ويضع اليمين
على الشمال ويغلب عليه نور الشهود ويجد انسا عظيما في القيام والقعود ويزول
عنه كل العادة ويصير نفسه تحت الطاعة فاذا ارتفع الحجاب من البين يستغني
عن الاخذ ويرسل اليدين في اختيار الوضع على الارسال كالحنفية فقد تمسك
بالحديث الوارد بالنسبة الى غالب الاحوال ومن الى العكس كالمالكية فقد استدل
بما صدر عنه عليه السلام حال الانس وفيه فالمصلي في المعراج الانسي
والناجي بقاب قوسين او ادنى وفيه ان القلوب الصافية التي كمل ادبها
بكمال ادب قوابها تصير سماوية تدخل بالتكبير في السماء كما تدخل في الصلوة والله
حرس السماء من تصرف الشياطين فالقلب السماوي لا سبيل للشيطان اليه فيبقى
هواجس نفسانية لانها لا تنقطع بالتحصن بالسماء فالقلوب المرادة بالقرب
يعرج في طبقات السموات وفي كل طبقة يتخلف شيء من ظلمات النفس الى ان يتجاوز
السموات وتقف امام العرش فعند ذلك يذهب هواجس النفس بالكلية
بساطع نور العرش ويندرج ظلمات النفس في انوار القلب اندراج الليل
في النهار وفيه قال عليه السلام قال الله تعالى اذا دخلت في الصلوة فهب لي
من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينك الدموع وفيه قال تعالى
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع الروح والقلب
والكره النفس وفيه الصلوة معراج معنوي ولذلك قال عليه السلام
الصلوة معراج المؤمن وفيه اعلم ان المسلم من صلوته رجلان لهما

طريقان

طريقان فان كانا في شخص واحد فقد جمعت الحقيقتان فالعالم من سلم الكون له
انفصل عن امرنا الى امر واسع ما الى اسر فيكون سلام توديع واقبال اما من
جليل الى جلال ومن جميل الى جمال والدون من سلم على الرحمن والاكوان
فسلامه على الرحمن لا انفصال له وعلى الاكوان لرجوعه وانفصاله ومن خرج عن
هاتين الحقيقتين لم يصح سلامه كذا حققه الشيخ الاكبر وفيه وهذه صلوة العوام
برئية من الكمال والتمام وفيه قد اختلف في الصلوة الوسطى والحق انها صلوة العصر
لانها صلوة الروح والمشاهدة وتجوزها المباركة لا شرقية ولا غربية فتظهر الشاهدة
عند الرجال في البين والاعتدال وما عداها هذا المقام منحرف عن الاعتدال
والانتظام اما بنور او بظلام فصلوتها الحق باسم الوسطى وما يؤيد ما ذكرنا
ما جاء في الخبر انه عليه السلام ابدل العصر من الوسطى يوم الخندق وفيه اعلم
ان الحواس الخمس لما كانت تشغل القلب عن الانس وتمنعه عن التوجه الى عالم
القدس وتجذبه الى الحظوظ النفسانية ومعدن الرجس فرض الله خمس صلوات
سببا لاستفاضة الانوار والبركات وفيه صلوة النفس تنهى عن الرذائل
والاخلاق الردية وصلوة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلوة
الروح تنهى عن الالتفات الى الغير وصلوة السر تنهى
عن الانانية وظهور الانانية وصلوة الذات تنهى عن ظهور البقية بالكونين
قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فمن صلى هذه الصلوة الخمس
فقد خلص عن الذنوب والسيئات وفيه قيل لموسى ابن جعفر ان الناس
قد افسدوا عليك صلوتك بمرورهم بين يديك فقال ان الذي اصلي له
اقرب الي من الذي يمشي بين يدي وفيه ان المقادير قد جرت لا زيادة
فيها ولا نقصان وفيه فالعاقل ان يسعى الى الذكر والطاعة
ولا يشتغل بمقتضى النفس الامارة وفيه انه تعالى خلق الانسان
المستعد الجمعية الالهية يوم الجمعة فيصل فيه الى عين الجمع ولذلك امر

كي يقطع
حشيش الزرع
بقلعه من اصولها
فيبقى ثابتا لا يحتاج الى كثير
من البدن الذنوب والاحتياج الى
بعده الانانية والاحتياج الى الذميمة
الشجرة الخلق موضعه وفيه الشجرة الايمان
توبة العام وفيه التوبة
الى الطاعة ومن الجمع من المعصية
والتوبة الخواص الى الجمعية
ومن الوجاهة الى انقطاع النفس
الى الوجاهة الى التوبة ومن الذات
الى الاداة والروحانية وهو
كما قيل بني عليه السلام الوجود ذنب
يوم مائة مرة وهو الانانية فان الانانية هي الرجوع
الى وجهه الله الى التوبة والدخول
لان القلب مرآة عكس جمال الله
شيخ واصل مقبول ثم رد الى كمل

فيها السعي الى ذكر الله والتجرد عن الاشتغال بالامور الدنيوية والظاهر عن الجيب
الخالقية ثم يتحقق بالاستقامة في مقام التفصيل حال البقا بعد الفنا فان الوقوف
مع الجمع حجاب بالحق عن الخلق وبالذات عن الصفات والكمال في توفية حقوق
الحق والخلق جميعا وفيه واعلم ان ايام الاسبوع وضعت بازا الايام الالهية
التي هي مدة الدنيا وقد اشتهر في جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة
الاف سنة على عدد الكواكب السبعة وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وفيه قال تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم
استوى على العرش فعني خلق اظهرها وبطن واختفى بهما لان الخلق حجاب
الحق واليوم السابع هو يوم الجمعة وزمان الاستوا على العرش بالظهور في جميع
الصفات وابتدا يوم القيامة الذي طلع فجره ببعثه عليه السلام فالمحمديون اهل
الجمعة وصاحبها محمد عليه السلام وانما وضع اليهود اول ايام الاسابيع لكونهم
اهل البدا والظاهر والنصارى ما بعده لكونهم اهل المعاد والوسط والباطن وان
كانوا اهل الظاهر بالنسبة الينا والمسلمين اخرها الذي هو يوم الجمعة لجمعهم
في اخر الزمان ولكونهم امة خاتم الرسل واصحاب الوحدة الجامعة للكل وانما
سمي بيوم الجمعة لكونه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم بجميع الصفات
وفيه ايها الطالب الصادق والرفيق الموافق ان لكل ظهرا وبطنا وسورة
ومعنى فلذا كان الاعمال بعضها جسمانية وبعضها قلبية وروحانية ولا يخفى
ان ترك البعض نقصان ومخالفة الامر الالهي خسران وان مراعاة الظاهر
والباطن من كمال الانسان فان كنت تطلب الكمال وترغب في الدرجات
فعليك برعاية الظاهر والباطن والمسارعة الى العبادات
والصلوة جامعة الاعمال القالبية والقلبية والاذكار
الخفية والجلية يصل بها العبد الى درجات العلية ومراتب القربية
وفيه قال الامام السهروردي قد غلط اقوام وظنوا ان المقصود

من الصلوة

من الصلوة ذكر الله فاذا حصل الذكر فاي حاجة الى الصلوة وسلكوا طريق
الضلال وركنوا الى اباطيل الخيال ومحوا الرسوم والاحكام ورفضوا الحلال
والحرام وبعضهم اعتقدوا بالفرايض وانكروا فضل النوافل واعتقدوا بسير روح
الحال واهملوا فضل الاعمال ولم يعلموا ان في كل عبادة من العبادة وكل حركة من الحركة
اسرارا وحكما لا يوجد في شي من الاذكار والاحوال والاعمال روح وجسمان
وما دام العبد في دار الدنيا فاعراضه عن الاعمال عين الطغيان فالاعمال
تزكوا بالاحوال والاحوال تنموا بالاعمال انتهى فيا ايها الولد الصالح عليك برعاية
السنن والمسالك الواضح الحسن قلوبنا في ركاب امر حكم ومصالح رفع السما بغير
عمد والارض وضعها للانام وجعل كل شي دنيا لاعلى واحوانيته فوز بالطالب
بانوار التوحيد وزينته بكواكب الوارد وحصن سما قلبك عن القاطع شيطان
مارد وثمر ارض جسدك بحدايق العبادة واستقها بماء العلوم والمعارف
وحفظها عن الافة ولا تقنع بلمعة يسيرة فان وراها امور كثيرة ففي سكون
الارض وحركات السموات حكم واسرار لا يعلمها الا عالم السر والخفيات فلكمال
عبادة كيفية وفي كل امر حكمة حقيقة وفي رعاية الظاهر والباطن منافع
كلية ولا تتبع اليهودي فيضلك عن سبيل الله ولا تكن من الملحدين المغرورين
المنافقين واتبع سبيل من اناب الى الله كل وقت وحين فان الطرق كلها
مسدودة على الخلق الا من اتبع اثر خاتم النبيين واجتهد في اقامة امر الدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الى هنا عبارة كتاب المرقاة النجاة وفي نور
النور فكثرة ذكر الموت تودي الى النفرة عن الدنيا الفانية وما فيها وتقطع
علايق الدنيا الدنية وقطع العلايق والتجرد عنها تودي الى دوام ذكر
الله ودوام الذكر تودي الى دوام المراقبة ودوام المراقبة يوصل
الى طهارة القلوب وفتح ابواب الغيوب وفيه التوحيد ان
لا يرى غير الله لان ليس شي في الحقيقة الا الله قال عليه السلام ليس في الوجود الا الله

وفيه ا مقام نفس ٢ مقام قلب ٣ مقام روح ٤ مقام سره مقام سر سر ٦
مقام سر خفي ٧ مقام سر اخفي سير الي الله سير الله سير علي الله سير مع الله
سير عن الله سير في الله سير بالله مجذوب سالك سالك مجذوب مجذوب
غيوسالك سالك غير مجذوب سير حسبي سير محبوبي سير لا شيء فيه وفيه عن علي
هو مع كل شيء لا بمواصلة ومعه كل شيء لا بمزايلة وفيه قال عليه السلام القرآن ظهر وبطن
وبطنه بطن الي سبعة ابطن وفيه من عرف ربه كل لسانه وفيه قال عليه السلام
من راني فقد راي الحق وفيه عن علي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وفيه قال عليه السلام
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وفيه قال عليه السلام ليس عندي
ريا ولا سا وفيه ما حب الله في صدري شيا الا وحببته في صدر ابي بكر وفيه
قال عليه السلام ما بينكم وبين ان تنظروا الي ربكم في الجنة الا رداء الكبرياء علي وجهه
وفيه عن علي انا نقطة تحت الباء والعلم نقطة وفيه عن سهل بن سعد قال عليه السلام
قلب المومن عرش الله وصدره الكرسي وفيه قال عليه السلام المومن حي في الدارين وفيه
الغنى هو الغنى الاكبر وفيه قال الشبلي ما في الجنة احد سوي الله وقال معروف
الكرخي ليس في الوجود احد الا الله وعن علي رضي الله عنه لا اعبد ربا لم اره وفيه
قال عليه السلام لا راحة لمومن دون لقاء الله وقال فيه قال حسين بن منصور
الحلاج قلب المومن كالمراة اذا نظر فيها تجلي ربه وفيه قال ابو بكر الوراق ليس
بيني وبينه فرق الا اني تقدمت بالعبودية وفيه قال ذو النون الانقسام
والاختلاف في العدم والناس يظنون انهما في الوجود وفيه قال عليه السلام ان الحق
لينطق علي لسان عمر وفيه قال عليه السلام من ركن الي الدنيا ومال اليها
احرق الله بناره فصار رمادا تذروه الرياح ومن ركن الي العقبا ومال اليها
احرقه بنوره فصار سبيكة ذهب ينتفع به الناس ومن ركن الي الله
وحده ومال اليه احرقه بسره فصار جوهرا لا مثل له وفيه قال الشيخ
ابو سعيد سئلت ابو علي السينا عن الايمان فقال الدخول في

الكفر

اي ان تتخلق باخلاق
الله وانما هو اتصاف
بصفات الاحدية وهي لا تفني
ولا تزول فيهي العبد الفاني مع الرب
الباقي ومرضي في القلب الفاني
مع الرب الباقي ونظره وفيه
في القربة لا بد من اول امره لا بد من مناسبة
فالمبتدي من اول امره لا بد له من مناسبة
الي قربة الولي اذ لا ولاية الا بالولي
مناسبة الشيء بينه وبين المبتدي حال من
جهة الشيء كما للنبي حال من
حيوته الي غيره فاذا اتصل الي الاخرة
احد الي غيره من ضعة التعلق وهل
انقطع عن ضعة التعلق وكذا الاولياء
اذا انتقلوا الي الاخرة لا يصل
احد منهم من اهل الضعة الي رتبة الفاني
ان كنت من اهل الضعة الي رتبة الفاني فافهم
النفس الانسانية الظلمانية فلم يبق
عليها من مناسبة له واما الولي
الذي يكون في الحيوة فله مناسبة
لان له جهتين الجهة الجسمانية
والجهة الروحانية فبتوجه الي
الدار الدنيا والعالم فيتوجه من
الدار الدنيا والعالم فيتوجه من
الدار الدنيا والعالم فيتوجه من

يحتمل ان يكون صورة تجرده ويحتمل ان يكون صورة عدم اهتزازه عن المخالفة واذا
راه لابس الخفين او النعلين يمشي فهو مستقيم في السير وقد يري القوة العاقلة
في صورة القاضي والملايكة في صورة الاتراك والامارد الخناة ونفسه في صورة
ابيه واصلاح نفسه في صورة اتراذا كانت شفوق عليه واكوكب على العينة
يدل على ظاهره وباطنه اي يتمسك بهما وان راي انه شاهق يتجر العيون فذلك
جبل قلبه وان راي الدعايز فهو بير وجوده والدنيا تري في صورة العجوزة
وكذا في صورة خادمة وكذا في صورة انجاسه فاذا راي نفسه ملوث الثوب
بها واليد او الرجل فليعلم انه قال الى الدنيا واذا راي انه دخل الجنة فقد
دخل عالم القلب والجمع من التفرقة واذا راي انه دخل جهنم فيعلم انه اتبع هواه
ويري صلاح حاله في صورة الملح وفساد حاله في صورة الوقوع في دخل الطين
والدخول في الحمام يدل على التصفية وقبول توبته والدخول في السوق
يدل على انه يعمل بمقتضى الطبيعة واذا راي دخول الدار التي تزني فيها في اول
نشوه دل على ظهور طبيعة القديمة وان رايها مزينة دل على حسن الحال
وان راها غير مكنوسة ولا مفروشة دل على عدم اهتمامه باصلاح حاله
وان راها يدخل فيها الماء دل على براية العلم في الطبع وان راي انه دخل
البستان الثمرة دل على ابتداء عمارته واصلاحه وعكسه عكسه
وان راي انه بساق الحمار دل على انه متوجه الى الله واذا صري الذكر
الى العناصر يري انه يمشي في برية او يسبح في البحار او يطير في الهوى
او يدخل في النار او حول النار يدل على اختلاف العناصر واعلم ان كل
ادمي مجموعة من جميع العوالم شي الا وفيه شي من ذلك فله ان يتخلص
بالعبور من كل ما كان من العوالم حتى يصلح للصفة
الانسانية ولا تفصلت كل ما يري ولكن اشرت
الى بعضها فانت البواقي عليها لان الكلام المجمل يكفي اللبيب

الى هنا

وفيه قال الله تعالى
فمن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا فالمراد منه عماة القلب
كما قال تعالى فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وفيه وفي بمعنى الوصول
والاتصال وفيه وصول الخلق
الى الله من قبل وصول العلوم والعقل
بالمعقول ولا الوهم بالموهوم بمعنى
الوصل بقدر الانقطاع عن غيره
بالاقرب ولا بعد ولا حجة ولا متابلة
والا يتصل ولا انفصال فمن حصل
ذلك المعنى في الدنيا وحاسب
نفسه قبل ان يحاسب سموه المفلحين
والا استقبله عقوبات الشدايد
كعذاب القبر والصراط وغير ذلك وفيه
والميزان والصراط معروفة واما صلوة
صلوة الشريعة فهي صلوة القلب
الطريقة فانه تعالى
وهي موبدة والوسطى والمراد منها
والصلوة القلب فاذا تغفل
صلوة القلب عن صلوة الصلوة
فسدت صلوته وكذا اصل
الجوارح لان القلب له بمعنى الاعضاء
واجب فاعل تابع له
اجمل غير مشروط الفرض
واه حصل يكون من الدرجات الاخر
القربة ثم صلوة الطريقة وهي
صلوة القلب موبدة وعمره وسجودها
القلب وجماعتها اجتماع
القوى

الى هنا كلامه وفي تعريفات الكاشاني زينة الرجل الاسلام وزينة الاسلام
العقل وزينة العقل العلم وزينة العلم الحلم والعمل واذا تحقق الرجل في العلم
والعمل فتح الله عليه باب التوحيد واستغرق في الانوار فاضاءة الانوار على جوارحه
فيكون كل جارحة منه زينة نور من انوار العلم والعمل فدل على صفا التوحيد
فيكن كل جا وينسى ما دونه وفيه قال عليه السلام طلب العلم فرض على كل مومن
وهو العلم بالاحكام الشرعية مما لا بد منه والمعرفة الالهية التي توجب مشاهدة
نور الجلال والجمال وفيه القلوب ثلثة قلب معلق بالدنيا وقلب معلق بالعقبا
وقلب معلق بالمولى وهو الاعلى وفيه التفكر فهو سراج القلوب يري به
خيره وشره ومنافعه ومضاره والتفكر نوعان تفكر في الحق وهو نهي
لانه لا ينفعه ولا يبلغه الى معرفته وتفكر في الخلق وهو مندوب وفيه
المعرفة هي ان تعرف الله بالوحدانية وتعلم انه اول كل شي وبه يقوم كل
شي واليه يصير كل شي وعليه رزق كل شي وفيه علامة المعرفة ان لا تعجب
من شي تراه وفيه ولاية الولي تعظيمه لامر الله وشفقة على خلق الله
وكرامته طرح الدنيا لاهلها وتسليم نفسه لربه المولى وفيه العشق
هو الجنون الهي لا يقبل المدح والذم وهو اخر مراتب المحبة والمحبة اول
درجات العشق والمحبة ركن من اركان التوحيد وشرط من شرايط الايمان
وفيه العربية هي اتصال همة طالب الله به بلا وصف ولا كيف
في كل الاحوال وهو يحصل بالمواظبة على النوافل ويحصل
الحب باتباع السنة ويحصل المعرفة باداء الفرايض فاقرب الخلق الى الله
اسرعهم رجوعا اليه قيل الواصل من كان همته بالله وشغله لله ورجوعه الى الله يبكي
عينه ويخضع قلبه وعلامته ترك النفس وارادتها هذا مقام العارفين قال يحيى
بن معاذ الرازي قلوب العارفين قناديل الحكمة فيها من الزهد وزجاجها من اليقين
ودهنها من المحبة وسراجها من نور الكون والحدوث على التمام والصلوة على خير الانام والسلام

السعادة والشقاوة يعني الحسنة والسيئة تبدل احدهما
بالاخري كما قال عليه السلام السعيد قد يشقي والشقي قد تسعد فاذا غلبت
الحسنة تكون سعيدا واذا غلبت السيئة يكون شقيا في تاب وامن وعمل
صالحا يبدل الله شقاوته الي السعادة واما القدرة الازلية من السعادة
والشقاوة لكل واحد جامع قال عليه السلام السعيد سعيد في بطن امه والشقي
شقي في بطن امه فليس لاحد فيه بحث لانه من سر القدر ولا يجوز ان يحتج احد بسر
القدر قال صاحب التفسير الكبير ان كثيرا من الاسرار يعلم ولا يتكلم به كسر
القدر فان ابليس احال امره الي سر القدر بذلك وان ادم اضاف
عصيانه الي نفسه فاصلح ورحم وحكي ناجي بعض العارفين الهي انت قدرت
وانت اردت وانت خلقت المعصية في نفسي فهتف به هاتف يا عبدي هذا
شرط التوحيد فما شرط العبودية فما دفقال انا الخطات وانا اذنبت
وانا ظلمت نفسي فما دالهاتف انا غفرت وانا عفوت وانا رحمت
ذكره في سر الاسرار وفيه ايضا ان الانسان هو نسخة اسم الكتاب ومرآة
الجلال والجمال ومجموعة الكون ويسمى كونا جامعا وعالما كبيرا لان الله
خلقه بيديه اي بصفتي القهر واللطف فيكون مظهر الاسم
الجامع بخلاف سائر الاشياء فانها خلقت بيد واحدة فلما كان
الانسان جامع الخواص جميع الكائنات علوا وسفلا ومجمع
العناصر الصدرية لم ينج الانبياء والاولياء من الزلة فان الانبياء
معصومون من الكبائر دون الصغائر والاولياء ليسوا معصومين وفيه ايضا
فالرؤية علي وجهين رؤية جماله في الاخرة بلا واسطة المرآة ورؤية صفاته
في الدنيا بواسطة مرآة القلب بنظر الفؤاد من عكس انوار الجمال فمن
راي صفاته في الدنيا يري ذاته في الاخرة بلا كيف وجميع الدعاوي التي
صدرت من الاولياء في رؤية الله فذلك كله مشاهدة الصفات انتهى

قال عليه السلام من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه
وقوله يدل الكلام

في رسالة القشيري قال محمد
الدوري كانت الرافع غلمة علي رئيس
فطارت قوابل علي جيف وقيل
من رابت بدعي مع الله حالة عن
من جو العلم الذي علي فلا تعرجه
وفيه قال الجنيد اصحابي فلا تعرجه
الرواية انا الصالح لي العلم بكثرة
واستعماله واقتدي بالشيخ الصالح
قيل العمل وفي زيدة الكشف واذا كان
قال رويم اذا رزقك الله كلام
واقبال فاخذ منك انه اقبال
عليك اقبال فاخذ منك انه اقبال
منك اقبال فاخذ منك انه اقبال
نعمة واذا اقبل عليك اقبال واتي
نعمة واذا اخذ منك اقبال واتي
اقبال وفيه قال رويم قال واحسن
جنك صاد فالا طعمة واذا تحت تظهر جه
من يحب مطيع وقد قال داود
ومتابعة نبيه وفيه قال ابراهيم
من علامة المحبة متابعة نبيه
في اخلاقه وافعاله وفيه قال ذو النون
الاولي انا لا تبع رقة الاولياء
الاجماع المنعقد علي ذلك الانبياء
الانبياء كمثال مثل ما حصل
توشيح منه قطرة ذلك
القطرة مثل ما حصل
بجميع الاولياء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير ابراهيم بن محمد الحلبي شارح المنية قد رفعت الي هذه الابيات
وسئلت عن المراد بها وهي هذه شعر توضأ بماء الغيث ان كنت ذا ستر
والا تيمم بالصعيد وبالصخر وقدم اماما كنت امامه فصل صلوة الفجر في اخر
العصر فهذي صلوة العارفين بربهم فان كنت منهم فاخرج البر بالبحر
فقلت بالله التوفيق الوضوء معدته الصلوة وما الف عالم الملكوت
والاضافة فيه للبيان اي قدم لصلاتك مشاهدة عالم الملكوت الذي
هو عالم الغيب ان كنت صاحب سر ولك اطلاع علي ذلك وان لم تقدر علي
ذلك الذي هو الاصل كما ان الوضوء اصل فعليك بالخلف الذي هو التيمم
بمشاهدة عالم الشهادة والملك المحسوس الذي هو في الظهور والحسن
بمنزلة الصعيد والصخر وقوله وقدم الخ اي وقدم في صلاتك اماما
انت امام ومتبوعا وهو الموت الذي وراءك وتابعك حتي يدركك فقدمه
واجعله نصب عينيك في الصلوة وقوله فصل الخ مبني علي ان العصر بمنزلة
اليوم الذي اوله في الشرع من طلوع الفجر الي اخر وقت العصر وان الصوفي
ابن وقته لا يلتفت الي ماض ولا مستقبل فاول عمره واخره هو الوقت الذي
هو فيه فامره ان يصلي الصلوة علي هذه الحالة ملاحظا انها اول صلوة
يصليها واخر صلوة يصليها بملاحظة ان الوقت الذي هو فيه اول عمره واخره
فقد صلي صلوة اول عمره ويوم في اخر عمره ويومه فانهم وقوله فهذي
الخ اي الصلوة المذكورة سواء كانت بالوضوء او بالتيمم وقوله فاخرج البر بالبحر اي
اجمع بين الشريعة والحقيقة تشبيه الشريعة بالبحر لاشتماله علي انواع مختلفة
من شجر وحجر وغير ذلك كاشتمال الشريعة علي الاسباب المختلفة والحقيقة بالبحر
المتحد بالباطنة كما ان الحقيقة كذلك والعارف بالله لا هداية يجمع بينهما
اذ كل شريعة خلت عن الحقيقة فهي عاطلة وكل حقيقة خلت عن الشريعة

فهي باطلة والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قوت القلوب لابي طالب المكي	تنبيه الغافلين	بستان العارفين	رسالة القشيري	احيا العلوم
كتاب الاذكار للنووي	شرح البخاري لابن حجر	شرح مسلم للنووي	شرح المصابيح للطيبي	شرح المشارق للاكمل
تفسير البيضاوي	تفسير الزمخشري وهو الكشاف	تفسير الكبير للرازي	تفسير ابي الليث	تفسير النسفي
تفسير القرطبي	تفسير ابو السعود	جامع الصغير للسيوطي	تذكرة للقرطبي	
كنز وشرحه للزيلعي وعيني	صدر الشريعة	جوهرة وهي شرح على القدوري		
شرح الهداية للاكمل	شرح الهداية لابن همام	شرح الهداية للسروجي		
كتاب الخلاصة	كافي	فتاوي قاضي خان	تجنيس صاحب الهداية	محيط
سراج الوهاج	شرح النقاية لابن ملك	فتاوي ابن الجوزي	درر غرر لمولانا خسرو	عقايد وشرحه
مقاصد وشرحه	اصول الفقه البزدوي	اصول الفقه لابي بكر الرازي		
اصول الفقه للسرخسي	اصول الفقه للقاضي ابو زيد	تحفة الفقها		
ينابيع مفيد	تجريد النصرطوسي وشرحه الاكمل	شرح فقه الاكبر للاكمل المسمى بحكمة النبوية		
حكمة الالهامية للاكمل وهو ما يتعلق لعلوم الفلاسفة				
شرح المنية للحلبي	تعليم المتعلم وشرحه	النقي للعالم الشهيد		

بعض كلام السلف يقال انه حديث ولكن صرحوا بانه كلام من السلف ان من العصمة انا لا نتعمد ان كان الكلام من ثقة فالكون من ذهب

الجملة المعترضة ان الجملة المعترضة عشرة انواع الاول الجملة الابتدائية مثل ان زيدا رحمة عليه مات والثاني الجملة التي تقع بين المبتدا والخبر مثل زيد طال الله بقاءه عالم الثالث الجملة التي تقع بين الفعل والفاعل مثل زيد قايم غفر الله غلامه الرابع الجملة التي بين الصفة والموصوف مثل جاءني رجل احسن الله تعالى اليه صايم الخامس الجملة وقعت بين الحال وذو الحال مثل مات زيد رحمة الله عليه صافا السادس الجملة التي تقع بين القسم والجواب مثل والله قسم لاقتلن زيدا السابع الجملة التي تقع بين القول والمقول مثل قال زيد نور الله تعالى وجهه ضربت عمرا والثامن من الجملة التي تقع بين الشرط والجزاء مثل ان ضربت زيدا احسن الله اليه ضربتك التاسع الجملة التي وقعت بين الصلة والموصول مثل زيدا الذي اكرم الله قام ابوه والعاشر الجملة التي وقعت بين معمولين لشيء واحد مثل ما زيدا اصلح الله تعالى سايما وبين الشيئين احدهما متعلق لاخر وهو جملة معترضة مثل جاءني زيد صان الله تعالى اخوك وهذا القول اشمل هذه الوجوه المذكورة فاحفظه فانه بحث عجيب حديه

اعلم ان المشهور فيما بين القوم ان معنى الحمد الحمد ثابت لله وهو فاسد لان الحمد فعل القلب او فعل اللسان وهو قايم بالفاعل الذي هو الحامد الحادث والقايم بالحادث فاذا كان ذلك الحمد ثابت لله تعالى يلزم كون الباري تعالى محلا للحوادث وهو باطل اذ يلزم ان يكون الباري حادثا ضرورة لان ما هو محل الحوادث لا يكون خاليا عن الحوادث فالحق في معنى الحمد لله ان يقال المحمودية ثابتة لله تعالى حيث ذكر المصدر واريد به الحاصل بالمصدر وهو المحمودية فثبت انه محمود والمحمودية صفة قايمة به لا قايمة بالغير فلا يلزم المحذور على هذا التوجيه نقل عن مبارك شاه رحمه الله

الخفي وهو السبق فيها لانا لي
الجنود وقيل هو الذي يصله ابو جهم
اكمل الدين

الحمد هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها الحمد القولي وهو
لسان وتناؤه على المحمود اثنى به نفسه على لسان انبيائه الحمد الفعلي وهو
الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الحمد الحالي وهو الذي يكون
بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات والعلمية والتخلق بالاخلاق
الالهية الحمد اللغوي هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل بالسان
وحده الحمد فعل ينبئ بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما اعم من ان يكون
فعل اللسان او الاركان

هذا الكتاب منيرة من مؤلف شيخ
العالم الكامل احمد بن كمال
بشار رحمة الله عليه
واسمه المفتي
في عصره مقبول
العلماء والمشايخ
ومطلوب
الخلايق
جامع
العلوم
الفروع
والاول

اصل نهم امر معروف ونهي منكر است وان قطبي است از اقطاب
دين طفو زنجي اصلي معروف امر ايدوجي منكر نهي در دخي اولي قطب دين قطبلر
ندر

كه هر انبيا را براي اين فرستاده اند وجوه اين مندرس شوندار
كه دوكي انبيا وكزايجون كوندرمشلر در وجون بو نلر مندرس اولا لر حلقلر اود

مياه بو خورهم شمايردن وشرع با اصل شود
تا سنوا تقرهم دين دخي شرع اصلا اصلنه كيدر